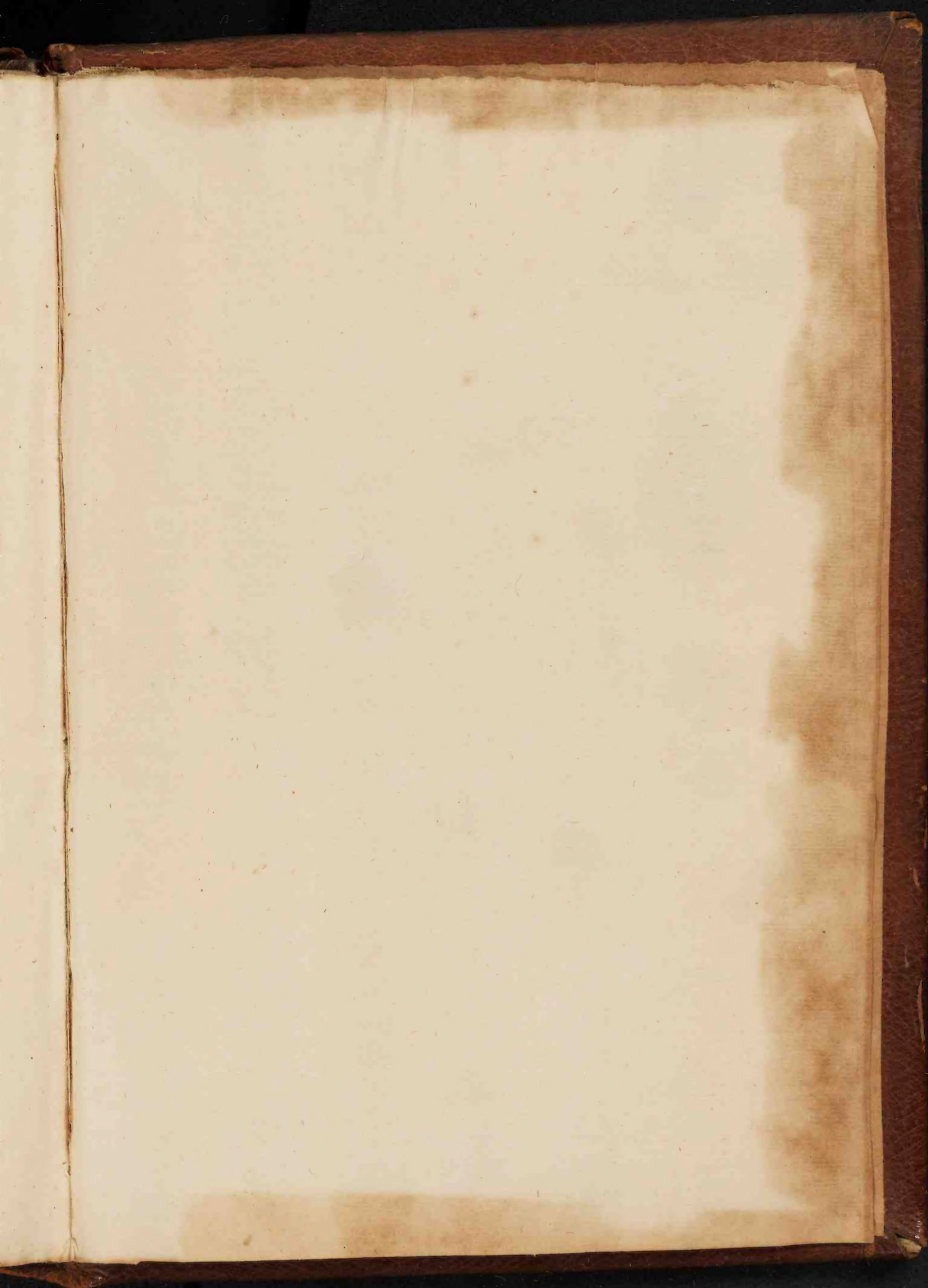


L.W.







الحمد لله الذي هدانا لهذا
ما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد فقد حضر في هذا المجلس

العلماء والفاضلون

والأفاضل من طلبة العلم

والحمد لله رب العالمين

والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

فَإِنْ كُنْتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُوا
رِجَالَهُمَا يُفْخَرُوا

الحمد لله رب العالمين

العالم مفرسك فخرنا جاهدنا

وأعلم بأن العلم ليس بماله من حظه في مظعم

أخواتك الذي يعني به حالته عابدا

ناحر صانعنا واهجره

تحت حقها من مجلس

سري الحلي من العلوم معانته عند العار

صالح الاصل

الحمد لله رب العالمين

والمؤمنين من آل بيته



كتاب سراج الملوك

مألف السيد الامام
ابي بكر محمد بن الوليد البغدادي

الطوسي رضي الله
عنه وارضاه

واثابه الجنة بيمينه

وهو حبي ونعم
الوكيل

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
منازل للمؤمنين
وآيات للمؤمنين
وآيات للمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
منازل للمؤمنين
وآيات للمؤمنين
وآيات للمؤمنين

بسم الطائين المهملتين
ويعلمها واوساكنهم
طروشة مدينتهم في اخر بلاد المسلمين

بالاندلس ولد سنة ٤٥٤ هـ
بغداد لا سكره وصلى عليه ولده
وله من العقبين

و طرقت لكونه من الفخ
وعادها الى المسلمين

ثم ادخله الله في الجنة
وخرج لطفه في سلك العبد
الفخر عليه عارته
٤٥٤ هـ

دار الفراخ من نسخة ما راها في سمر ربيع الاول سنة ٥٥٤ هـ

وبالله المستعان

الحمد لله مع والدي

بسم الله اعلم ان الاصل الاول

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
منازل للمؤمنين
وآيات للمؤمنين
وآيات للمؤمنين

ماورد ما دا العبد المجد باعد

لما راها اسلك بعبد الله

الذي انشاه ونور الله

الذي انشاه ونور الله

الذي انشاه ونور الله

الذي انشاه ونور الله

الذي انشاه ونور الله

الذي انشاه ونور الله

بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي جعل في كتابه
منازل للمؤمنين
وآيات للمؤمنين
وآيات للمؤمنين

بسم الله الرحمن الرحيم وسبح

الحمد لله الذي لم يزل ولا يزال وهو الكدر المتعال خالق الاعيان والآثار
ومكور النهار على الليل والليل على النهار العالم بالحفيات وما تطوى
عليه الارضون والسموات سوا علق الجمر والاسرار ومن هو مستخف
بالليل وشارب النهار لا يعلم من خلق وهو الواحد القهار خلق
الخلق بقدرته واحكامهم بعلمه واجراهم على ارادته ومشيئته وقرهم
ما سرار غواض مكنون قدرته لم يكن له في خلقهم معين ولا في انشاءهم
مُشير وظهير وكيف يستعين من لم يزل عز لم يكن اول يستظهر صاحب
النكون عن خلقه من ماء مهين وهو قبل كل شيء واليه يعود امر كل شيء
لا حيلة له ولا ملاصقة حيث ولا اخاره الحوادث ولا صف كنه عظمته
واصف الغائيات تحت ارادته والخلائق طوع مشيئته لا محالة لا سوال والصور
ولا تغيره الايام والغير ان قلت لم كان فقد سبق العلك فانه فهو قبل جميع
الاغيار وان قلت ان هو فقد سبق المان جوده فمن اين لا سر لم يعبر
وجوده

مع الله على
عنه عن الله
السنن بها الله

ان لو اني بلغا فاحمد
ولن تترك السلام والكر
حسادا

وجوده الى ان الارض فهو بعد خلق المكان عني نفسه كما ان قبل خلق المكان
تتصوره الاوهام ولا خطبه ولا فهم ولا تقدير فذره الانام ولا يحويه مكان
ولا يقارنه زمان ولا يحصره امد ولا شفعه ولد ولا يجمعه عدد
فرقه كرامته بعده اهائه هو الاول والاخر هو الظاهر
والباطن القريب البعيد الذي ليس كمنله شئ وهو السميع
العليم البصير واشهد له بالربوبية والوحدانية وبما شئته لنفسه
من الاسماء الحسنى والصفات العلى الاله الخلق والامر بتبارك الله رب
العالمين واومر الله وملائكته وكنته ورسله لا تفرق بين احد من
رسله وخزله مسلمون واشهد ان محمدا عبده المصطفى ورسله
المرتضى ارسله الي كافة الوري بشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا
منيرا صلى الله عليه وعلى اله الطاهرين واصحابه المنتجبين وارواجه
الطاهرات امهات المؤمنين وسلم تسليما
فان لما نظرت في سيرة الامم الماضية والملوك

اما بعد

الخاليه وما وضعوه من السياسات في تدبير الدول والترفه من القواين

في الخجل فوجدت ذلك نوعين احكام وسياسات فاما الاحكام

خلف

المشتملة على ما اعتدوه واعتقدوه من الحلال والحرام واليسوع

والانكح والطلاق والاحارات ونحوها والدسوم الموضوعه لها

والحدود القائمه على خلاف من خالف شيئا منها فأمر اصحابه عليه

بمقولهم ليس على شي منه برهان ولا انزل الله به من سلطان

ولا اخذوه من تدبير ولا استعوا فيه رسولا وانما هي مبادره عن

عز خزن البيران وسنده بيوت الاصنام وعبد الانداد

والاوثان وليس يحجز احد من خلق الله تعالى ان يصنع من تلقا

واما

نفسه امثالها واشباهها

السياسات التي وضعوها في التزام تلك الاحكام والذب عنها

والحمايه لها وتعظيم من عظمها واهانه من استهان بها وخالفها فقد ساروا

في ذلك بسيره العدل وحسن السياسه وجمع القلوب عليها والزام

الضعفه

4
3
الضعف فيما بينهم على ما توجهت تلك الاحكام وكذلك في تدبير الحروب
وامن السبل وحفظ الاموال وصون الاعراض والحزم كل الحزم
ذلك قد ساروا فيه بسيره جميله لا ينافر العقول شي منه وقد
جمعت محاسن ما انطوت عليه سيرتهم خاصه من ملوك الطوائف وجم
الدول فوجدت ذلك في سنته من الامم وهم العرب والفرس والروم
والهند والسند والسند هند فاما ملوك الصين وحكامها
فلم يبلغ الى ارض العرب من سياستهم كثير شئ لمبعد المشقة وطول
المسافه واما من عداها ولاؤ من الامم فلم يكونوا اهل حكم
بارعه وقراع مافه واذهان ثاقبه وانما صدر عنهم الشئ اليسير
من الحكمة فنظمت ما القيت في كتبهم من الحكم البالغة والسير
المستحسنه والحكمه اللطيفه والطريقه المألوفه الى ما لا روينه
وجمعه من سير الانبياء صلى الله عليهم واثار الاولما وبراعه العلماء
وحكمه الحكماء ونوادير الخلفاء وما انطوى عليه القرآن العزيز

الذي هو بحر العلوم وينبوع الحكم ومعدن السياسات ومغاص الجواهر
 المكونات ان اختصر فلمجد داله واشاره خفيته وهو الهادي من
 الضلاله والجاوي لحاسن الدنيا وفصلها لآخره ورتبه ترتيبا
 انيقا وترجمته تراجم بارعه حاربه لمقاصد ناطقه لمحكمها ومضمونها
 تلج الاذن من غير اذن العاطفها قوالب لمعانيها ليس العاضها الى السمع
 باسرع من معانيها الى القلب فانظم الكتاب بحمد الله واحسانه غايه
 في باب غريب في فونه واسبابه حفيف المحمل كثر الفايد لم تسبو
 الى امثاله اعلام العلماء ولا جالت في نظم افكار الفضلا ولا جوته
 خزان الملوك والرؤسا فلا يسمع ملك الا استنكبه ولا وزير الا يحبه
 ولا رئيس الا استحسنه وعصمه لمن عمل به من الملوك واهل الرياسه وحمد
 لمن حصن به من اولى الامر والسياسه وجمال لمن تجمل به من اهل
 الادب والمحاضره وعنوان لمن فاض به من اهل المجالسه
 والمذاكره وسمته سراج الملوك ويستغنى الحكيم بدراسته

وعونه

استنكبه

5
عن مباحثه الحما والملا عن مشاورة الوزراء واعلموا وفقكم الله
ان احق من اهديت اليه الحكم واوصلت اليه النصائح وحلت اليه
العلوم من اياه الله سلطاناً فنقد في الخلق حكمه وجاز عليهم قوله ولما
رايت للاجل نظام الدين ادام الله لا عراز الدين نصه وانقد في العالمين
بالحق امره واوزع دافه الخلق شكره وكفاهم فيه محذوره
وضره قد تفضل الله به على المسلمين وبسط فيه يده ونشر
في مصالح احوالهم كلمته وعرف الخاص والعام منه وبركته
وتقلد امر الرعيه وسار فيهم على احسن قضيه طلباً سبيل
العدل ومناجح الانصاف والفضل رغبته ان اخصه بهذا العباب
رجاء الحمد لله تعالى في يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضراً وما
عملت من سوء تود لو ان بينها وبينه امداً بعيداً وليذكر
فضائله ومحاسنه ما بقي الدهر
حادث

وَالنَّاسُ يَهْدُونَ عَلَى قَدَرِهِمْ لَكِنِّي أَهْدِي عَلَى هَدْيِي
يَهْدُونَ مَا يَفْتَنِي وَأَهْدِي الَّذِي سَفَى عَلَى الْأَمَامِ وَالْأَمِيرِ
فَإِنَّ الْعِلْمَ عَصْمَةُ الْمُلُوكِ وَالْأَمْرَ وَمَعْقِلُ السُّلَاطِينِ وَالْوَزَرَ لِأَنَّهُ
مَنْعُهُمْ مِنَ الظُّلْمِ وَيُرْدُهُمْ إِلَى الْحِلْمِ وَيُبَيِّتُهُمْ غَيْرَ الْأَذْيَةِ
وَيُعْطِفُهُمْ عَلَى الرَّعِيَّةِ فَمَنْ حَقَّقَهُمْ أَنْ يَعْرِفُوا حَقَّهُ وَيَكْرُمُوا حِلَّتَهُ
وَيَسْتَيْطِنُوا أَهْلَهُ وَهَذِهِ أَبْوَابُ الْكِتَابِ وَجِلْمَتُنَا أَرْبَعَةٌ
وَسَتُونَ بَابًا فَافْتَمِ ذَلِكَ وَيَا اللَّهُ الْوَفَّقُ

الباب الأول في مواضع الملوك

الباب الثاني في مقامات العلماء عند السلاطين والأمراء

الباب الثالث فيما جاء في الولاء والقضاء وما في ذلك من الغرر والخطر

الباب الرابع في معرفة ملك سليمان بن داود ووجه طلبه الملك وسؤاله أن

لا يوتي أحد من بعده **الباب الخامس** في فضل الولاء والقضاء إذا عدلوا

الباب السادس في أن السلطان مع رعيته معبون غير غائب في حاسر غير راجع

- الباب السابع** في بيان الجملته في كون السلطان في الارض
الباب الثامن في منافع السلطان ومضاره
الباب التاسع في منزله السلطان من الرعيه
الباب العاشر في معرفه حصال ورد الشرع بها منها نظام الملك والدول
الباب الحادي عشر في معرفه الخصال التي هي قواعد السلطان
 ولا ثبات له دونها **الباب الثاني عشر** في معرفه الخصال التي
 زعم الملوك انها دولتهم وهدمت سلطنتهم **الباب الثالث عشر**
 في معرفه الصفات التي زعمت الخبايا انها لا تدوم معها مملكه
الباب الرابع عشر في الخصال المحجوره في السلطان
الباب الخامس عشر في معرفه الخصال التي هي ملاك امور السلطان
الباب السادس عشر في مال امور السلطان **الباب السابع**
عشر في خيرا السلطان وشر السلطان **الباب**
الثامن عشر في معرفه السلطان من القرآن **الباب التاسع**

عشر في معرفه خصال جامع له لأمر السلطان الباب العشرون

في معرفه الخصال التي هي أركان السلطان الباب الحادي والعشرون

في بيان حاجة السلطان إلى العلم الباب الثاني والعشرون في معرفه

وصيه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضوان الله عليه كتحديد من زياد

في العلم

الباب الثالث والعشرون في معرفه العقل والذها والجنث والمكر

الباب الرابع والعشرون في الوزر واصفااتهم الباب الخامس

والعشرون في الجلسا وأدايم الباب السادس والعشرون

في معرفه الخصال التي هي حلال السلطان الباب السابع والعشرون

في معرفه المشاوره والنصيحه الباب الثامن والعشرون في الحلم ومحاسنه

ومحود عواقبه الباب التاسع والعشرون في ما يسبب الغضب

الباب العاشر والعشرون في معرفه الشخ والخ وما يتعلق بها الباب الثاني

والثلثون في معرفه الصبر وجميل عواقبه

الباب الحادي والثلاثون في كتمان السر ومحاسنه

في الجود والسخاء الباب الحادي والثلاثون

السامك الرابع والثلاثون في الحصلة التي هي رهن ساير الحصال

وهي الشكر **السامك الخامس والثلاثون**

في بيان السيرة التي يصلح عليها الأمير والمأمور وسهل صحبه الخلاق أجمعين

السامك السادس والثلاثون في معرفة الحصلة التي فيها غاية

السلطان وشفاء الصدور وراحة القلوب وطيبة النفوس

السامك السابع والثلاثون في معرفة الحصلة التي يراها ملجأ

الملوك عند الشدائد ومحق السلاطين عند اضطراب الممالك

السامك الثامن والثلاثون في الحصلة الموحية لدم الرعية للسلطان

الباب الأربعون فالحكم على الرعية إذا جاز السلطان **السامك الحادي**

والأربعون في ما يكونوا يؤتى عليهم **السامك الثاني والأربعون**

في ما من الحصلة التي تصلح الرعية **السامك الثالث والأربعون** في ما مملك

السلطان من الرعية **الباب الخامس والأربعون** في التحذير من صحبة السلطان

الباب الخامس والأربعون في معرفة صحبة السلطان

السامك السابع والثلاثون في معرفة الحصلة التي يراها ملجأ

الباب السادس والأربعون في سيرة السلطان مع استخراج

الجنود الباب السابع والأربعون

في سيرة السلطان مع البنية استخراج الخراج

الباب الثامن والأربعون

في سيرة السلطان في بيت المال

الباب التاسع والأربعون

في سيرة السلطان في الأوقاف من بيت المال

الباب الخمسون في سيرة السلطان في تدوير الدواوين وقروض الأرزاق

وسيرة العمال الباب الحادي والخمسون

في أحكام أهل الذمة الباب الثاني والخمسون

في بيان الصفات المعتبرة في الولاية الباب الثالث والخمسون

في بيان الشروط والعهود التي توضع على العمال الباب

الرابع والخمسون في هداية العمال والروساء على شفاعات

٥

الباب الخامس والخمسون

في معرفة حسن الخلق

الباب السادس والستون

في النظم وشؤمه وسوغاته

الباب السابع والستون

في السعاية والتميمه

الباب الثامن والستون

في القصاص وحكمه

الباب التاسع والستون

في الفرج بعد الشدة

الباب الستون

في الشجاعة وفتراتها

الباب الحادي والستون

في الخروج وتبذيرها

الباب الثاني والستون

في القضاء والقررواحكامها

الامام السنتون

في الجامع لذلك

الامام الرابع والسنتون

سبل على حكم مشوره

وهو آخر الحباب جلب الامواب المباركه وبالله المستعان

الامام الاول

في مواعط الملوك

لغضب من كان خطه من الله الدنيا اعلم ايها الرجل وهذا ذاك

الرجل ان يقول الملوك وان كانت كيار الا انها مستغرقه موثره ولا شغال

فستدعي من الموعظه يا توب على ملك لا فكار ويتغلغل في محاسن

تلك الاسرار وثقل تلك لا كنه ولا فقال ويصقل ذلك الصدى

والدان قال الله تعالى قل متاع الدنيا قليل والاخره

خير وانت تعلم انك ما اوتيت من العلم الا القليل ثم ذلك

القليل ان انت تمتعت به ولم تعص الله فيه فهو له ولعجب

قال

في رفع تلك الاسرار

قال الله تعالى اما الحيوة الدنيا لعب ولهو
 وان لاخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فلا تتبع الهما العاقل لعبا قايلا
 ينسا حياه ولا بدحياه لا تقنى وشباب لا يئلى ما قال النصيل
 لو دانت الدنيا ذهبا ينسا ولاخرة خزفا يبقا الوجيب ان تختار ما يبقى على ذهبا
 يبقا وكيف وقد اخترنا خزفا يقنى على ذهبا يبقا تأمل عفاك
 هل مال الله من الدنيا ما اوتى سلمان داود عليها السلم حيث اناه
 ملك جميع الدنيا الجن والانس والطيور والوحش والدمج تجري بأمره
 رجا حيث اصاب ثم زاده الله ما هو اعظم منها فقال
 هذا عطاونا فامتنا واسئل بغير حساب فوالله ما عدها نعه ما عدها نوهها
 ولا حسبها رفعة ما حسبوها بل قال عند ذلك هذا من فضل ربي
 ليبلغني شكر الام الكفر وهذا فضل الخطاب في هذا الباب فمن يك بره
 ان يقول لله ربه في معرض المنه هذا عطاونا فامتنا او اسئل بغير
 حساب ثم خاف سلمان عليه السلام ان تكون

ومثله

استدراجاً من حيث لا يعلم هذا وقد قال — لك ولساير اهل الدنيا

فورتك اسلمتهم اجمعين عما كانوا يعملون وقال —

وان كان ثقال جبه من خردل اسبابها وكفا بنا حاسبين تأمل لخلقك

الما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال — لو دانت الدنيا

تترن عند الله جناح بعوضه ما سقاها فراش شربه ماء وانك سمعنا الى ما

نزل به جبريل عليه السلام من عند الله تعالى على محمد عليه السلام فقال —

له ما محمد ان الله يقول لك عشرين شيئا فانك ميت واجب من شئت

فانك مفارقة واعمل واشئت فانك مجزي — فانظر الى ما

اشتملت عليه هذه الكلمات من صرعة الموت وفراق الاخيه والجزا

والجزا على الاعمال الصالحة فلو لم ينزل من السماء غير هاتين الحاتين خافيه

انظر فيهمك الى ما رواه الحسن بن علي عليها السلام ان النبي عليه

السلام من منزل قوم قد رخلخوا واذا اطلوا مطروح فقال لمن معه ائذرون

هذا هان على اهل فقالوا من هو انه عليهم القوة والذي نفسي بيده

عنه

قال

بيد الدنيا اهون علي الله من هذا علي اهله فجعل الدنيا اهون علي الله من
 الجيفة المطروحة **وقال** ابو هريره قال النبي عليه السلام لا اريك
 الدنيا جمعاً بما فيها قلت بلى يا رسول الله **قال** فاخذ بيدي وانا في ابي
 واد من اودية المدينة واذا مزله فيها رؤس الناس وعذرات
 وخرق باليه وعظام البهائم **قال** يا ابو هريره هذه كان تخص لحرمكم
 وتامل اما لكم ثم هي اليوم تساقط جلداً بلا عظم ثم هي صايرة رماد وهذه
 العذرات ألوان اطعمتهم الكسبوا من حيث اكتسبتموها وقد فوها في
 بطونهم فأصبحت الناس تحامونها وهذه الخرق الباليه رايشهم ولباسهم
 ثم انحت والرياح تصفقها وهذه العظام عظام دوابهم التي كانوا
 ينتجعون عليها اطراف البلاد فمن كان باعياً علي الدنيا فليبك
قال فما برحنا حتى اشتد حناؤنا **وقال زعيم** اخذ رسول
 الله ببعض حسيدي فقال يا عبد الله كُنْ في الدنيا دابة غريب او عابر
 سبيل واعد نفسك مع الموت **يا ايها** الرجل ان كنت لا تدري

مَتَى تَجَاكَ الْأَجَلُ فَلَا تَغْتَرِبْ طَوْلَ الْأَمَلِ فَإِنَّهُ يَقْشِرُ الْقَلْبَ وَيُفْسِدُ الْعَمَلَ
وقد عير الله أقواماً بما بد لهم في الأجل فقصبت قلوبهم وطالت منهم الأمال

فقال المريان للذين آمنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل من
الحق ولا يكونوا الذين أتوا الباب من قبل فطال عليهم الأمد فقصبت
قلوبهم وكثير منهم فاسفون
بأنشد

أَحْسَنْتَ طَنْدُ بِالْأَيَّامِ إِذْ حُسِنَتْ وَلَمْ تَخَفْ سُوءَ مَا بَاقِيَ الْقَدَرُ
وَسَاعَدْتَكَ اللَّيَالِي فَاعْتَرَتْ بِهَا وَعَنْدُ صَفْوِ اللَّيَالِي جَدَّتْ الْكَدَرُ

يا أيها الرجل أَلِقَ إِلَيَّ سَمْعَكَ وَأُرْعِنِي لَيْكَ فَإِنْ كُنْتَ لَا تَذَرُ

مَتَى الْمَوْتُ فَأَعْلِنْ بِنَاكَ لَا تَقِ إِلَى آخِرِ الدَّهْرِ **ابن آدم** ابوا الأولين والأ

خيرين **ابن** نوح شيخ المرسلين ابن ادريس ربيع رب العالمين

أَنْ أَرَاهُمْ خَلِيلَ الرَّحْمَنِ **ابن** موسى العلم من بين يدي سائر

النبيين والمرسلين **ابن** عيسى روح الله وعلته رأس الزاهدين وإمام

السَّابِقِينَ **ابن** محمد خاتم النبيين **ابن** أصحابه الأبرار المنتجبين

ايش لا يامر بالمناضيه. اين الملوك السالفة. اين العزون الخاليد.
 اين الذي نصبت علي مفارقهم اليجان. اين الذين اعتزوا بالاجناد والسلطان
 اين اصحاب السطوة والولايات. اين الذين خفقت علي رؤسهم الالويه
 والدايات. اين الذين قادوا الجيوش والعساكر. اين الذين همروا
 القصور والديساكر. اين الذين اعطوا النصر في مواطن الحروب
 والمواقف. اين الذين دانت لهم المشارق والمغارب. اين الذين
 تمتعوا في اللذات والمشارب. اين الذين تاهوا علي الخلائق كبروا وعتبا
 اين الذين راحوا في الحلل بكر وعشبا. اين الذين استلناوا الملابس
 اثاثا وريا. وكما اهلكنا قبلهم من قرينهم احسن اثاثا وريا.
 اين الذين مشوا ما بين الخافقين فخر وعزا. اين الذين فرشوا القصور خزا
 وقرا. اين الذين تضععت لهم الارض هيبة وهرا. اين الذين
 الذين استذلوا العباد قهرا وكرا. هلا تحسن منهم من احدا وتسمع لهم
 ركزا. افياءهم والله مغيي لامر. واخرجهم من سعة القصور

واسكنهم **عقبة** القبور **تحت** الجنادل والبحور **فاصبحوا** لا ترى
 الامساكنهم **يعاف** الدود في اجسامهم **والخذوا** مقبلا في ابدانهم
 فمالت العيون على الخدود **وامتلأت** تلك الافواه بالدود **وتساقط**
 الاعضاء والجلود **وتناثرت** اللحوم وتقطعت البطون **فلم يبق** منهم
 ما جمعوا **ولا اغنى** ما سبوا **اسلمك** الاحبة والاولياء وهجر
 الاخوان والاصفياء **ونسيتك** البعدا والقرىا فامسيت لونها
 لا نشدت قولنا عن ساكن الثرى ورهين الزب والبلى **شعر**
 مقبلا يحجون رهين رمس واهلي راخون بك واد
 داني لمر اكلهم حبيبا ولا كانوا الاحبة في السواد
 فخرجوا بالسلام فان ابيتم فاوموا بالسلام على عباد
 فان طال المدي وصفنا خليل سوانا فاذا ذكر واصفوا الوداد
 وذا ان قلنا لك من خليل **واخره** الي يوم التشاد
 فلوانا لموقفكم وقفنا **نشينا** الزب من مبح الفواد

عظم

وقال ملزم بن يوسف العابد رحمه الله

أوحى الله تعالى إلى نبي من أنبياء بني إسرائيل: **أن قف على المداين والحصون**
والبغيم عتق حرقن لا يأتوا الا طيبا ولا يتكلموا الا بالحق ولما
 دخل يزيد الرقاشي على عمر عبد العزيز **قال عظمي يا يزيد** قال يا امير
 المؤمنين اعلم انك اول خليفة يموت فبكي عمر وقال زدني يا يزيد
 قال يا امير المؤمنين ليس منك وبين آدم الا اب ميت فبكي وقال زدني
 قال يا امير المؤمنين ليس بينك وبين الجنة وال نار منزل فسقط مغشي
 عليه **يا ايها الرجل** لا تغفل عن تذكر ما شيقنه من وجوب الفنا
 وتفضي المسار **وذهب اللذات** وانقضا الشهوات **وبقاء**
التبعات واتقايها حسرات **وان الدنيا دار من لا دار له** وما
 من لا مال له **ولها يجمع من لا عقل له** وعليها يعادي من لا
 علم له **وعليها الحسد من لا فقه له** **من صبح فيها سقم ومن**
سلم فيها ندم **ومن افتقر فيها حزن** **ومن استغنى فيها فتن**

حلالها حساب. وحراما عقاب. ومتشابهها عتاب. من سعى لها
فاتته. ومن قعد عنها أفتته. ومن نظر اليها اعنته. ومن نظر
بها بصرتة. لا خيرها يدوم. ولا شرها يبقى. ولا فيها مخلوق تقا
يا ايها الرجل لا تجزع عن كما جزع من قبلك. فان الذي اصبحت
فيه من النعم انما صار اليك بموت من كان من قبلك. وهو خارج
من يدك مثل ما صار اليك **ولو بقيت** الدنيا للعالم لم تقصير للعاجل
ولو بقيت الاول لم تنقل للآخر **يا ايها الرجل** لو دانت الدنيا ذهبا
وفضه ثم سلمت عليك بالخلافه فالقت اليك مقابلتها والبال كيدها
ثم كنت طريد الموت ما كان ينبغي لك تنهنا بعيش لا فخر فيها يزول
ولا غني فيها لا يبقى. وهل الدنيا الا ما قال الاول قد ريعلى وكيف سلا

قال الشاعر

ولقد سالت الدار عن اخبارهم. فتبسمت عجباً ولم يهدى
حتى مررت على الكيف فقال لي امواهم ونواهم عندي

ولقد أصاب ابن السماك

لما قال له الرشيد يا ابن السماك عطفني وبيده شربة من ماء فقال يا امير المؤمنين ارايت لو حبست عنك هذه الشربة اكنث تقديها بملكك قال نعم قال يا امير المؤمنين فلو حبس عنك خروجهما اكنث تقديها بملكك قال نعم قال فما خير في ملك لا يساوي شربه ولا بوله يا ايها الشباب لا تعترض شبابك فان اكثر من يموت الشباب والليل عليه ان اول الناس الشباب كم من حمل في الثور وابوه يرعي وكم من كهل في الدواب وجملة يحيى وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله وسلامه لا سقف قد اسلم عطفني قال يا امير المؤمنين ان كان الله عليك من تجوا قال احسنت فردني قال ان كان معك فمن تخاف قال الله احسنت فردني قال احسب ان الله قد غفر ذنوب المذنبين اليس قد فاتهم ثواب المحسنين قال حسبي حسبي وبكي علي اربعين صباحا وقال الحسن قدم صعصعة يعني عمر الفرزدق علي النبي صلى الله

عليه وسلم فسمعته يقول من حمل مثقال ذرة خيرا لربه ومن حمل مثقال

ذرة شرا لربه فقال حسبي حسبي لا ابالي ان لا اسمع اية غيرها **وقال**

سليمان بن عبد الملك الحميد الطويل عظمي فقال ان كنت اذا عصيت

الله ظننت انه يراك فقد اجترأت على رب عظيم وان كنت تظن انه لا يراك

فقد كفرت برب عظيم **وكتب** علي بن طالب رضوان الله عليه

الي سليمان انا مثل الدنيا كمثل الحية بين لسها وثقل سمها فاعرض

عنها وعن ما يجبك منها قل له ما يصحبك منها ودع عندك همومها لما

تبعنت من فراقها وكن اشد ما تكن فيها احذر ما تكون لها فان

صاحبها كلما اطمأن فيها الي سرور اشخص الي مكره **وقال**

ابو العتاهية هي الدار دار الادي والقدى ودار الفنا ودار الغير

ولو نلتها احذا فورها لمت ولم تقص منها الوطر

ايامن يوم مل طول البقا وطول الخلود عليها ضرر

اذا ما عبرت وبان الشباب فلا خير في العيش بعد الكبر

وما يبلغ منذر من الدنيا

انصلح اسمنا اليه نفسه ورقت اليها همته رخصها ونبذها وقال
 هذا سرور لولا انه غرور ونعيم لولا انه عديم ومملك لولا انه
 ملك وعنا لولا انه فنا وجسيم لولا انه ديم ومحمود
 لولا انه مفقود وعنا لولا انه منا وارتفاع لولا انه اتضاع
 وعلا لولا انه قلى وحسن لولا انه حزن وهو يوم لو وثق
 به بعد يا أيها الرجل لا تكن كالمتحل يرسل اطيب ما فيه
 ويسبل الحثالة وأعلم ان من قسى قلبه لا يقبل الحق وان كثرت
 دلائله قال الله تعالى فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يحيى الله الموتى
 ويؤيكم اياته لعلكم تعقلون ثم قست قلوبكم من بعد ذلك فهي
 كالحجارة او أشد قسوة وذلك ان كثرت الذنوب مانعة من قبول الحق
 للقلوب ولوج المواعظ فيها قال الله تعالى كلا يد زان على قلوبهم
 ما كانوا يكسبون اي غطاها وغشاها فلا تقبل خيرا ولا

ادب
في الثالث والاربعين

تصح لموعظه **جاء في التفسير** اذا اذنت العبد نكتت في قلبه نكتة
سودا حتى يسود القلب **وقال** حذيفه القلب كالقفاذ الا ينال العبد ^{انقبض}
اصبعه اذا انقبض اصبعه اثر لذلك حتى يقبض الكف جميعه ثم يطبع
الله على قلبه فذلك هو الزن **وقال بكر بن عبد الله** اذا اذنب صار
في قلبه كوخز لا ير ثم طما اذنب صار فيه كوخز لا ير حتى يعود القلب
الى منخل **وقال الحسن** هو الذنب على الذنب حتى يموت القلب **وقال**
بن شبرمة اذا كان البدن سقيما لم ينفعه الطعام واذا كان القلب
مغرما لم يحب الدنيا لم تنفعه المواقظ **وفيه قيل**
والارض ان سبحت لم تنفع المطر

وروي ان ابا العتاهيه مر بدار الوراق فاذا اختاب فيه
بيت من الشعر لن ترجع الانفس عن غيبها ما لم يرض عنها الهالجر

قال لمر هذا البيت فليل لاني نواس فقال وردت انه لي نصف شعري

قال النعمان بن امر القيس الاكر الذي بنى الخورق شرب علي الخورق

يو

يوماً فاعجبه ما أوتي من السعة والملك ونفود الأمر واقبال الوجوه
 نحوه فقال لأصحابه هل أوتي أحد مثلك ما أوتيت فقال له حكيم من
 حكم أصحابه هذا الذي أوتيت شيئاً لم يزل ولا يزول أم شيئاً كان من
 قبلك زال عنه وصار إليك قال بل شيء كان من قبلي زال عنه وصار
 لي لا وسيزول عني قال فسرورك شيء تذهب عنك لذته وتبقى تبعته
 قال فما العمل قال له الحكيم أما أن تقير وتعلم بطاعة الله أو تلبس
 أمساحاً وتخلق بحبيل تغبدر بك فيه وتفر من الناس حتى ياتيك أجلك قال
 فإذا فعلت ذلك فما لي قال حيوة لا تموت وشباب لا يهرم وصحة لا
 تعسقم وملاك جديد لا يبلى قال وأي خير فيما يغني والله لا طيب عيشنا
 لا ينفنا وملاك لا يزول فاخترع من ملكتك ولبس لا مساح وسار في الأرض
 وتبعه الحكيم وحمل يسبحان ويعبدان الله حتى ماتا **ومرسل**
 عدي بن زيد جيش يقول وتبين رب الخورنق إذ أصبح يوماً للهوى يعكز
 سره ما رأى وكثر ما ملك والبحر معرضاً والسدر

فارعوي قلبه وقال فما غبطه	حي الي الفنا يصير
اين كسرى كسرى الملوك انوشروان	ام اين قبله سابور
ونوالا صفر الكرام ملوك الروم	لم يبق منهم منكور
لم يسه ريب المنون فباد الملك	عنه فبايه مهجور

وفهم قول الاسود بن يعفر

ولقد علمت سوى الذي علمتني	ان السيل سبيل ذي الاعواد
ماذا اومل بعد ان تخارق //	تركوا منازلهم وبعد اباد
ارض الخورنق والسدير وبارق	والقصر ذو الشرفات من شداد
ثم ارض تختيرها الطيب شرابها	كعب بن صامه وبنام دواد
لي نزلوا باقصره تسيل عليهم	ما الفراء يجر من الطواد
جرت الدراج علي محل ديارهم	فحانما دانوا علي ميعاد
واري للنعيم وكما اليه به	يوما يصير الي بلا ونفاد
قال وهب بن منبه اصيب علي عثمان وهو قصر سيف بن ذي	

ينز بارض صنعا اليمن وها من الملوك الاجلة مكتوبا بالقلم
 المشيد مترجما بالعربية واذا هي ابيات جلييلة وموعظة عظيمة
 باتوا على قلك الاجال تحرسهم غاب الرجال فلم تنفعهم القلاد
 واستزلوا من معالي عز مغفلهم واسكنوا خفرا يا يسر ما نزلوا
 ناداهم صاوخ من بعد ما دفنوا ابن الاسره واليتجان والحلك
 ابن الوجوه الذي كانت محبته من دونها تضرب الاستار والملك
 فافصح القبر عنهم حين ساء لهم تلك الوجوه عليها الدود يقتتل
 قد طال ما اكلوا يوما وما شربوا فامسحوا بعد ذاك الالام قد اهلوا

قري على العاضى بي الوليد الباجى وانا اسمع لبعض الشعراء

ويكل يا اسما ما شاني اظليني والله ما ساني

الموت حق فاعلمي نازل فيسري لحدي واكفاني

قد كنت ذامال فلا والذى اعطاني العيش واغنانى

ما فرة العين به ساعه لا تذكرت فاشجانى

علي بن ابي صابر ليلاً وفاقداهي وجيران
وتارك مالي علي حاله نهبالشيطان بن شيطان
لامرأة ابني ولروح ابنتي يالك من غي ونحسار
ان احسنوا دن لهم اجره وخف من ذلك ميزاني
يسعد في مالي واشقني قوم ذوو غل وشنان

ومن استتبصر من اننا الملوك نراي عيب الدنيا وفناها

ونقصها وزوالها ابراهيم بن ادهم بن منصور من اننا ملوك وآرئ خراسان
من كوره بلخ **ولما زهد** في الدنيا زهد عن ثمانين سيراً قال

ابراهيم بن بشار سأل ابراهيم بن ادهم كيف دان بدوامك حتي صرت
إلى هذا قال غير هذا قل بك قلت يرحمك الله لعل الله ينفعني يومئذ
سأله ثانية قال وكل اشتغل بالله تعالى ثم سأله تالته فقلت ان
رأيت يرحمك الله ان خبرني لعل الله ينفعني به فقال دان اني ملوك
خراسان ودان من المياسير ودان قد حجب الي حجب الصيد فيناراك

من

فرساً وكلبي معي فاثرت اربنا او ثعلباً فحركت فرسي فسمعت النداء من
 وراي ما برهيم هذا خلفت ولا بهذا امرت فوقت انظر لمنه ويسره
 فلم ارسياً فقلت لعن الله ابليس ثم حركت فرسي فسمعت من قريوس
 سرجي ما برهيم ليس هذا خلفت ولا بهذا امرت فوقت وقلت هيهات
 جاني النذير من رب العالمين والله لا عصيت ربي ما عصمني بعديومي
 هذا فتوجهت الى اهلي وخلفت قريسي وجيت الى بعض رعاي ابي فاخذت
 جنته وكساؤه والقيت اليه ثيابي فلم تنزل ارضي تغلني وارض تضعني
 حتي صرت الى العراق فعملت بها اياماً فلم يصف لي شيء من الحلال
 فسالت بعض المشايخ عن الحلال فقال عليك بالشام فانصرف الي مدينه
 يقال لها المنصوريه وهي المصيصه فعملت اياماً فلم يصف لي شيء من الحلال
 فسالت بعض المشايخ فقال ان اردت الحلال فعليك بطرس فان
 المباحات والعلى كثير قال بينا انا قاعد علي باب البحر اذ جاني
 رجلاً لثاني انظر له بسناً فتوجهت معه فكنيت في البستان اياماً

كثيرة فاذ الخادم قد اقتبل ومعه اصحاب له ولوعلمت ان البستان نخام
ما نظرتة فقعدت في مجلسه ثم قال يا نا طورنا فاجبتة قال اذهب فانتا
بالحيب ومان تقدر عليه واحسنه فانيته برمان فاخذ الخادم رمانه
فكسرهما فوجدهما حامضه فقال يا نا طورنا انت في البستان من زمان
تاكل فاكهتها ورماتنا ما تعرف الحلو من الحامض قلت والله ما اكلت
من فاكهتها شيئا وما اعرف الحلو من الحامض قال فغمز الخادم اصحابه
وقال الا تجبوه من هذا ثم قال لو كنت ابراهيم بن ادهم ما زاد علي هذا شي
فلما كان من الغد حدث الناس في المسجد بالصفه فجاء الناس عنفا الي البستان فلما
رايت كثرة الناس اختفيت والناس داخلون وانا هارب منهم وكان ابراهيم بن ادهم
يأكل من عمل يده من الحصاد وحفظ البساتين والعلم في الطين وكان يوما يحفظ
كرما فمر جندي فقال اعطنا من هذا العنب فقال ما امر به صاحبه فاخذ
يضربه بالسوط فطاطا راسه وقال اضرب راسا طال ما عصي الله فأنجز الرجل
ومضى وقال سهل بن ابراهيم صحبت ابراهيم بن ادهم فمرضت

فانفق علي نفقه فاشتريت شهوة فباع حماره وانفق علي فلما تمايلت الي العافيه
قلت يا ابرهمن الحمار فقال بعناه قلت فعلام اركب قال يا اخي علي عنقي والـ
فحملني ثلاث منازل رحمهما الله تعالي

ايها المران ديناك لخرطام موجه فلا تقرينها
وسبيل النجاه فيها منير وهو اخذ الكفاق واتقوا منها
وبلغني ان بالهند يوما يخرج الناس فيه الي ايريه فلا يتقا في البلد شرًا
من طين لاشيخ ولا مولود صغير وهذا اليوم يكون بعد انقراض ما به سنه من
يوم مثله فاذا اجتمع الناس في صعيد واحد نادى امنا دي الملك لا يصعدن
هذا الحجر وهو حجر منصوب الامن حضر في الجمع الذي قد خلا من المايه هناك
سنه الما صبه فرماها الشخ الهرم الذي قد ذهب قوته وعمى بصره
وفي شباب به وتجي العجور ترجف لم يبق منها الارسمها وقد اجنى عليها
الدهر فيصعدان علي الحجر وربما لم يحي احد ويكون قد فنى القران باسره ويقول
لشخ حضرت الجمع الاول منذ ما به سنه وانا طفيل صغير ودان الملك

فلما رأوا يصف الجيوش الماضية والأمر الخاليد وكيف لحنهم البلاء وصاروا
لحت الجفاف الذي ويقوم خطيبهم فيعظ الناس ويذكرهم صرعه
الموت وحسرة الفوت فيبكي القوم ويتوبون من المظالم ويكثرون الصدقات
ويخرجون عن التبعات ويصلحون على ذلك مدة **وقال بن منبه**
صحبت رجلاً من بعض الرهبان تسعه أيام يستفيد منه شيئا فوجد مشغولاً عنه
بذكر الله تعالى والفكر لا يفتر ثم التفت إليه في اليوم السابع فقال يا هذا قد
علمت ما تريد حب الدنيا رأس كل خطيئه وأرغب في رأس كل خير وتضرع إلي
ربك يهبك تاج كل خير قال — فكيف أعرف ذلك قال كان جدي
رجلاً من الحكماء قد شبه الدنيا بسبعة أشياء **شبهها** بالمال المالح يغرر
ولا يروى ويضر ولا ينفع وبالرق الخلب يُبشّر • وبحول • وبزهر الريح
يضر ثم يصفر فتراها هشيماً • وبأحلام المنام يري السرور في منامه •
فاذا استيقظ لم تكن في يده إلا الحسرة • وبالعسل المشوّب بالسم •
الذعاف يغرر ويقتل • فتدبرت هذه السبعة أحرف سبعين سنة

ثم ردت حرفاً واحداً فشبهتها بالغول التي تملك من اجابها وتذكر
 من اعرض عنها فرائت جدى في المنام فقال يا بنى اشهد انك منى وانا
 منك هي والله بالغول التي تملك من اجابها وتذكر من اعرض عنها **طلب**
 فباي شي يكون الزهد في الدنيا قال باليقين . واليقين بالصبر . والصبر
 بالعبد . والعبد بالفكر . ثم وقف الداهب وقال خذها منا فلا اري
 خلفي الا مجرد ايفعل دون قول فكان ذلك اخر العهد به **قلت وقد**
 وصفها الله سبحانه وتعالى بصفه اعم من هذه الصفه فقال تعالى اعلموا انما
 الحيو الدنيا لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد
 كمثل غيث اعجب الكفار نباته ثم يهيج فتراه مصفراً ثم يكون حطاً و في الآخرة
 عذاب شديد . والكفار هاهنا الزراع فكما ان الزرع يكون اول نباته خصباً
 ناعماً اهتوت الارض به بعد يبسها فجاءت في العيون كالبح ما يكون ثم يهيج
 فتراه مصفراً اي يكر ويستوى فيجف ويحترق ويتنكس ويثقل سنبله
 ثم يباس فيكون حطاً اي تبتا منكسراً منقطعاً فهذا مثل ضرب الله تعالى

لان ادم اذا كانوا اطفالا اول الولادة في حال الطفولية كاحسن حراي
 يعجبون الاباء ويقتنون ذوى الاحلام والنهي ثم يكثرون فيصرون شيوخا
 منكسه روسهم مقوسه ظهورهم قد ذهب حسنهم ونعمتهم وفني
 شبابهم وجمالهم ودوت عضاضتهم ونضارتهم واستولى عليهم
 الهم واليبس ثم يموتون فيصرون خطايا في القبور كالتين في البحر
 وهذا بعد ما وصفها بخمس صفات ذمومه • لعب ولهو وزينه •
 وتفاخره • وتكاثره • **وكان** الصدر الاول يسمى الدنيا خذيره
 ولو وجدوا اسما اقبح لسموها به • وكانوا يسموها ام ذفر والدفر التثنية
قال ابن مالك رحمه الله • بلغني ان ملكا من ملوك بني اسرائيل
 ركب يوما في زى عظيم فتشرف له الناس ينظرون اليه انوا كما حتى مر
 برجل يعمل شيئا محبا عليه لا يلتفت اليه ولا يرفع راسه اليه فوقف
 الملك عليه وقال كل الناس ينظرون الي لا انت فقال الرجل اني رايت
 ملكا مثلك على هذه القرية مات هو ومسكينا فدفن في جنبه في يوم واحد

وَكُنَّا نَعْرِفُهَا فِي الدُّنْيَا بِأَجْسَادِهَا ثُمَّ كُنَّا نَعْرِفُهَا بِقُبُورِهَا
 ثُمَّ نَسَفَتْ فِيهَا وَكَشَفَتْ عَنْهَا وَاخْتَلَطَتْ عِظَامُهَا فَأَمَّ نَعْرِفُ الْمَلِكَ
 مِنَ الْمُسْلِمِينَ فَلَمَّا لَكَ أَقْبَلْتُ عَلَيَّ وَنَزَلْتُ النَّظْرَ إِلَيْكَ **وَرَوَى ابْنُ دَاوُدَ**
 بَيْنَاهُ وَسِيحٍ فِي الْجِبَالِ أَذْوَاقًا غَارًا فَآذَارَ جُلُودَ عَظِيمٍ مِنْ بَنِي آدَمَ
 وَأَذْوَاعَهُ رَأْسَهُ حَجَرٌ مَكْتُوبٌ بِكِتَابٍ مَخْفُورٍ فِيهِ أَنَا وَبِسْمِ الْمَلِكِ مَلِكْتُ
 أَلْفَ عَامٍ وَفَتَحْتُ أَلْفَ مَدِينَةٍ وَهَزَمْتُ أَلْفَ جَيْشٍ وَأَقْرَعْتُ أَلْفَ بَكْرٍ مِنْ بَنَاتِ
 الْمُلُوكِ ثُمَّ صَوَّرْتُ لِي مَا تَرَى الْقَرَابَ مُرَاشَتِي وَالْحِجَارَ وَسَيَّارَتِي فَمَنْ
 رَأَيْتَنِي فَلَا تَغْزِ الدُّنْيَا كَمَا غَرَّتَنِي **وَقَالَ وَهَبُ بْنُ مَسْبُكَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ**
 خَرَجَ عِيسَى مَرْمُومًا ذَاتَ يَوْمٍ مَعَ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَلَمَّا ارْتَفَعَ النَّهَارُ
 مَرُّوا بِزَرْعٍ فَدَامَ مَعَهُمْ مِنَ الْفَرَكِ فَقَالُوا يَا بَنِي اللَّهِ إِنَّا جِيَاعٌ فَأَوْجِ إِلَهُ
 تَعَالَى إِلَيْهِ أَنْ أَيْدِنَ لَهُمْ فِي قُوَّتِهِمْ فَادْنِ لَهُمْ فَتَفَرَّقُوا فِي الزَّرْعِ يَغْرِزُونَ
 وَيَأْكُلُونَ فَبَيْنَاهُمْ كَذَلِكَ إِذَا جَاءَ صَاحِبُ الزَّرْعِ وَهُوَ يَقُولُ زَرْعِي وَارْضِي
 وَرَشْتُهُ عَنْ يَافِي بَازِنٍ مِنْ يَافِي كُلُّونَ يَا هَا وَلايَ قَالَ عِيسَى يَا رَبِّ فَبَعَثَ اللَّهُ

فَنَظَرَ

وَسَمِعَ

تعالى جميع من ملك ملك الارض من لدن دم الى ساعته فاذا عند كل
سنبلة او ماشا الله رجل وامراء لهم يناري زرع وضياعي وارضى
ورشته عن امانى فجزع الرجل منهم ودان قد بلغه امر عيسى وهو لا
يعرفه فلما عرفه قال — معذره اليك يا رسول الله اذ لم اعرفك
زرعى وما لي حلال لك فبكي عيسى عليه السلم وقال — ويحك ها ولا
لهم قد ورثوا هذه الارض وعمروها ثم ارتحلوا عنها وانت ترحل
عنها ولهم لاحق ويحك لست لك الارض ولا مال **قال ابو العتاهيه**

وعظمتك احداث صمت **:** ونعتك ازمنة خفت

وتحلت عن وجه **:** تتل وعز صور سكت

فارتك بذكر في القبور **:** وانت حي لم تمت

يا شامتا بسنتي **:** ان المنيه لم تفت

ولربما اتقلب السراة **:** فكل بالقوم الشمت

وروى ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليه وسلامه لما راي

فقطه

فاطمه رضي الله عنها مشجاة بثوبها بكى حتى رثى له **ثم قال**

لعل اجتماع من خيل من فرقه وان الذي دون المات قليل

اري علك الدنيا علي كثيره وصاحبها حتى المات عليك

وان اقتادى واحد بعد واحد دليل علي ان لا يدوم مقيد

الا ايها الموت الذي ليس تاركي ارحني فقد افيت دخليد

اراك بصيرا بالذين احبهم فانك تخونخوهم بدليل

ولما نفخ يديه من ترابها مثل بقول بعض بني ضبّه **شعر**

اقول وقد فاضت دموعي حسرة اري الارض تتقا والاخلا تذهب

اخلاى لو غير الحمام اصابكم عثبت ولكن ما علي الموت معتب

وقال العتالي

رحم الله

قلت للفرقدن والليلك ملق سودا كنافه علي الافاق

ابقما ما بقيتما فسيرني بين شخصيكما بسهم الفراق

كم صفيين متعا باجتماع ثم صارا الغربة وافراق

لا يدوم البقاء للخلق لا كُنْ دوام البقاء للخلق
عز من ظن ان تفوت المنايا وعمرها قليلا لا عناق

وانشد بعض الادبا

اسعدني يا خلق حلوان وارثي من ريب هذا الزمان
واعلم ان يقيننا ان حسا سوف ياتي كما فتق رقان
فلعمري لو ذقتما المر الممزقة ابدا الذي ابدا في

ولما سافر الرشيد الى طوس وعك في طريقه من حراسا به

فقال له النقيب لا يريك الا جمارا النخل ودان نزوله قريبا من هاهنا
التخلتين فامر بقطع جمار احد التخلتين فلما مثك بين يديه اشتد بعض
الجلساء هذه الايات فقال الرشيد لو سمعتها قبل القطع ما امرت

بقطعها ولما مات الاسلندر قال ارسل طاليس اليها

لقد حركتنا بسكونك **وقال** بعض الحكماء ان الملك اس انطق
منه اليوم وهو اليوم او عظ منه امس **فظمه ابو العتاهيه**

كفا حزنا بدفك ثم اني نفضت تراب قدرك من يدَيَا
ودانت في حياك لي عضاء فانت اليوم او عظم منك حياء

ورجل مكروباً على قدر قهرنا من قهرنا فصرنا للناظرين عبداً

وقال عبد الملك بن المعتز

نسير الى الاجال في كل ساعة وايا منا تطوى وهن مراحل
ولم ار مثل الموت حقاً دانه اذا ما تخطته الا ما في باطل
وما اقمح التفريط في زمن الصبي فكيف به والشيب في الرأس عاك
ترحل من الدنيا نراد من التقى فعمرك اياماً بعد قلائد

ولما دخل ابي الدرداء الشام قال يا اهل الشام اسمعوا قول

محبائكم ناصح فاجتمعوا عليه فقال ما لي اراكم تبنون ولا تسكنون
وتجمعون ما لا تاكلون ان الذين كانوا قبلكم بنوا مشيداً واملوا
بعيداً وجمعوا كثيراً فاصبح املهم غروراً وجمعهم ثبوراً ومساكلهم
قبوراً **وروي** عن الجاحظ قال وجد مكثوباً في

حجر ابن آدم لورايت يسير ما بقى من اجلك لزهدي في طول
ما ترجوا من املك ولرغبتي في الزيادة من عملك ولقصرت عن حرصك
وحيلك وانما يلقا غذا ندمك ولوزلت بك قدمك واسمك
اهلك وحشمتك وتبرامنك القريب وانصرف عنك الحبيب
فلا انت في عملك زايد ولا ابي اهلك عايد **وقال ملك من النش**
بلغني ان امرأتين ايتا عسى مريم عليه السلام فقالتا يا روح الله ادع
الله ان يخرج ابائنا فانه هلك ونحن غايبتان عنه قال لهما العرفان
قدرا قالتا نعم فاتيتم فترا باليا قالتا هذا هو فدعا الله فاخرج لهما فاذا
هو ليس به فاتيتم فترا باليا اخر فدعا ان يخرج فخرج فاذا هو فلزمتاه
وسلمتا عليه ثم قالتا يا نبي الله ما تعلم الخير ادع الله ان يقيه معنا قال
وكيف ادعوا له ولم يبق له رزق يعيش به ثم رده وانصرف **واشدني**
بعض الادبا والاسفي من فراق قوم هم المسايح والحصون
والمرز والمدن والدواحي والحيز والامن والسكون

حتى توفته المنون

وله ما لنا عيون

لم تتغدر لنا اللساني

فلن جمر لنا قلوب

روى ان العمان بن المنذر

خرج متعيذا ومعه عدي بن زيد فمروا بشجرة فقال عدي

بن زيد ايها الملك انذري ما تقول هذه الشجرة قال لا قال

ايها تقول من رانا فليحدث نفسه انه موف علي قرز وال

وصروف الدهر لا تبقى لنا ولما تاتي به صم الجبال

رب ركب قد اناخوا حولنا يشربون الخمر يا لما الزلال

عمرو الدهر بعيش حسن امن دهرهم غر عجال

عصف الدهر بهم فانقضوا ولذلك الدهر حال بعد حال

قال ثم جاوزا الشجرة فمروا بمقبرة فقال له ايها الملك انذري ما تقول

شعر

هذه المقبرة قال لا قال ايها تقول

ايها الركب المجنون علي الارض الحرون ما انتم ذوا دنانير تكونوا

فقال النعمان قد علمت ان الشجرة والمقبرة لا يتحلمان وعلمت انك انما اردت

عظتي فجزاك الله عنى خيراً ثم قال فما السبيل الذي يدرك بها النجاة

قال تدع عبادة الاوثان وتعبُد الله وحده قال وفي هذا النجاة قال نعم

قال فترك عبادة الاوثان وتبصر يومئذ واخذ في العبادة والاجتهاد

و قال عبد الله المعلم خرجنا من المدينة حجاجاً فلما كنا بالروبية

نزلنا فوقف فينا رجل عليه ثياب ترفه وله منظر وهيبه فقال من بيع

خادماً من بيع سابقاً فقلت دونك هذه القرية فاخذها وانطلق فلم يلبث

الا يسيراً حتى اقبل وقد امثلات اثوابه طيناً فوضعها بالمسور

الضاحك ثم قال لكم غير هذا قلنا لا فاطعمناه قرضاً بارداً فاخذ وحمل الله

وشكروا ثم اعتزل وقعد يابله ادجايح فادركنى عليه الرافة ففقت اليه

بطعام طيب كثير وقات قد علمت انه لم يقع منك القرض موقع فدونك هذا

الطعام فنظر في وجهي وتبسم وقال يا عبدالله انما هي فوره جوع فما

ابالي باي شئ رددتها فرجعت عنه **فقال** لي رجل اني جئت القرفة

قلت لا قال انه من بني هاشم من ولد العباس بن عبد المطلب كان
 يسكن بالبصرة فتأب فخرج منها فتتقد فما عرف له اثر ولا وقف له
 له خبر فاعجبني قوله ثم استجمعت معه وواسته وقلت هلك ان تعاد لي
 فان محي فضلا من راحلتي فجزاني خيرا وقال لو اردت هذا لان لي
 صعدا ثم انساني فجعل محذني فقال انا رجل من ولد العباس بن عبد
 المطلب كنت اسكن البصرة وكنت ذا كبر وشديد وبذخ واني امرت خادما
 لي ان تحشوا لي فراشا من حرير ومخدة من شمله بوردي ثير ففعلت واني
 لنام واذا بقمع وردي قد اغفله الخادم فقمت اليها فاجعتهاضيا ثم عدت
 لي بمصباحي بعد اخراج القمع من المخدة فاتاني ات في منامي في صورة قطيعه
 فهزني وقال افر من غشيتك ابصر من تخمريك **م اشاعول**
 ياخذ انك ان تؤسد لينا وسدت بعد الموت ضم الجندي
 فامهد لنفسك صالحا شعيه فلتد من غدا ان الم تفعل
 وانتبهت فرعا فخرحت من ساعتي هاربا الي ربي **وقال عبد الواحد**

مجنونه

من زيد ذكر لي ان في خراب الابله جارية تنطق بالحكمة وهي مجنونه
فلم ازل اطلبها حتى وجدتني في خربة حاسه علي جسر وعليها جبة
صوف وهي مخلوقه الداس فلما نظرت الي قالت من غير ان اكلمها حيا
بك يا عبد الواحد فقلت لها ربح الله بك وعجبت من معرفتها في ولم
تدني قبل ذلك فقالت ما الذي جاء بك هاهنا قلت جيت لتعطيني فقالت
واعجبوا لواعظي وعظ **ثم قالت** يا عبد الواحد اعلم ان العبد اذا كان
في كفايه ثم مال الي الدنيا سلبه الله حلاوه الزهد في طلب حيرانا واله
فان كان له نصيب عند الله تعالى عاتبه وحيا في ستر فقال عبيد اردت
ان ارفع قدرك عند ملائكتي وحمله عرشي واجعلك دليلا لاوليائي واهل
طاعتي في ارضي ملت الي عرض من اعراض الدنيا وتركنتي فورثك ملك
الوحشه بعد الانس والذل بعد العز والفقر بعد الغنى عبيد ارجع
لا ما كنت تعرفه من نفسك قال ثم تركنتي وولت عني وانصرفت عنها وفي
قلبي حسرة منها **وانشدوا** انك في دار هامة يقبل فيها عمل العالم

اماترى الموت محيطاً بها يقطع فيها امل الامل

تجمل الذنب بالتشهي وتامل القوبه من قابل

والموت ياتي بعد اغفله ماذا بفعل الحازم العاقل

ولما نزل سعد بن ابى وقاص الجيره قيل لها هنا عجز من نيات

الملوك وهي الخرقه بنت النعمان بن المنذر وماتت من اجل عقاب

العرب وكانت اذا خرجت الي بيعتها نشرت عليها الف قطيفه ^{من}

خز وديباج ومعهما وصيف ووصيفه فارسل اليها سعد فجات كانها ^{دفع}

السن الباي فقالت يا سعد كنا ملوك هذا المصر قبلك نحن البنا خراج

ويطبعنا اهل مد من المدحتي صاح بنا صايح الدهر فشتت شملنا

ملأنا والهرذ ونوايب وصروف فلور ابتنا في ايامنا الارعدت فرايبك

فرقأنا قال لها سعد ما انعم ما تنعمتم به قالت سيعه الدنيا وكثر

الاصوات اذا دعونا **ثم انشدت تقول**

وبتنا نسوس الناس والامر امرنا اذا نحن في هوسوقه ليس ينف

قَبَّلَ الدُّنْيَا لَا يَدُومُ نَعِيمُهَا تَقَلُّبُ تَارَاتِ بِنَا وَتَصَرُّفُ

ثم قالت يَا سَعْدَانَهُ لَمْ يَكُنْ أَهْلُ بَيْتٍ خَيْرًا إِلَّا وَالْأَهْلُ يَعْقِبُهُمْ غَيْرُهُ

حَتَّى بَاتِيَ أَمْرَ اللَّهِ عَلَى الْفَرِيقَيْنِ فَأَكْرَمَهَا سَعْدٌ وَأَسْرَبَرَدَهَا فَلَمَّا ارَادَتْ

الْقِيَامَ قَالَتْ يَا سَعْدُ لَا أَزَالُ اللَّهُ عَنْكَ نِعْمَهُ وَلَا جَعَلَ لَكَ إِلَهِي بَشْرًا جَدًّا وَلَا

أَزَالُ عَنْكَ كَرِيمَ نِعْمِهِ وَلَا تَرَعُ عَنْ عَبْدِ صَالِحٍ نِعْمَهُ إِلَّا جَعَلَكَ سَبِيًّا إِلَيَّ رَدًّا عَلَيْهِ

وبعضهم مَنْ دَانَ يَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ مَدْرَكُهُ وَالْقَبْرَ مَسْكَنَهُ وَالْبَعْثَ مُخْرَجَهُ

وَأَنَّهُ يَنْزِلُ جَنَاتٍ سَتِيحَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ نَارٍ سَتِيحَةٍ

فَدَلَّ شَيْءٌ سِوَى التَّقْوَى سَمْحٌ وَمَا أَقَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ اسْمُ جَدِّهِ

نَرَى الَّذِي أَخَذَ الدُّنْيَا لَهُ وَطَنًا لَمْ يَدِرْ أَنَّ الْمُنَى يَأْتِي سَوْفَ تَرْجَعُهُ

وروى عن عيسى بن مريم عليه السلام دَانَ مَعَ صَاحِبِهِ لَهُ سَبِيحَانٌ فَاصْبَاهَا

الْجَوْعَ وَقَدْ أَنْتَهَى إِلَى قَرْيَةٍ فَقَالَ عِيسَى لِصَاحِبِهِ انْطَلِقْ وَاطْلُبْ لَنَا طَعَامًا مِنْ

هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَقَامَ عِيسَى يَصِلِي فَمَا الرَّجُلُ إِلَّا شَلَالُهُ أَرْغَفَهُ فَأَبْطَأَ عَلَيْهِ أَنْصَرَفَ

عِيسَى مِنَ الصَّلَاةِ فَادْبَحَ رَغِيظًا فَأَنْصَرَفَ عِيسَى مِنَ الصَّلَاةِ فَقَالَ إِنَّ الرِّغِيظَ

ثلاث فقال ما دانا الا رغيين قال فمرا علي وجوههما فمرا بظبا فدعي
 عيسى عليه السلام ظبيا منها فذكوه فادلو آمنه ثم قال عيسى عليه السلام
 قم باذن الله فاذا هو يسير فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى عليه السلام
 بالذي اراك هذه الاية من صاحب الرغيين قال ما دانا الا اثنين قال
 فمضيا علي وجوههما فمرا بنهر عجاج عظيم فاخذ بيد عيسى عليه السلام
 فمشى ^{عليه} اليهما حتى حازا الماء فقال الرجل سبحان الله فقال عيسى بالذي اراك
 اراك هذه الاية من صاحب الرغيين فقال ما دانا الا اثنين فخرجا حتى اتيا قتره
 عظيمه خربه واذا قريب منها لبن مله من ذهب فقال الرجل هذا مال
 فقال عيسى عليه السلام هذا مال واحد لي واحد لك واحد لصاحب الرغيين
 فقال الرجل انا صاحب الرغيين فقال عيسى هي لك كلها فقارقه
 فاقام عليهما السمعه ما حملها عليه فمريه ثلاثة نفر فقتلوه واخذوا اللبن
 فقال اثنان منهم لولحد انطلق الي القتره فاتتا بطعام فذهب فقال احد
 الباقي للآخر فقال نقتل هذا اذا جا وتقسم هذا بيننا قال له لا خير نعم

وقال الذي ذهب بحبيب الطعام اجعل في الطعام ستمًا فاقتلها واخذ
اللبن ففعل فلما جا قتله والام من الطعام الذي جابه فمات فمروهم عيسى
عليه السلام وهم حولها مطروحين مصر وعن فقال هكذا الدنيا تفعل
بأهلها **وقال عبد الملك** بن عمير رايت في هذا القصر عجبا رايت
راس الحسين علي ثوبين مصبوعين بين يدي زياد ثم رايت راس
زياد بين يدي المختار ثم رايت راس المختار بين يدي مصعب بن الزبير
ثم رايت راس مصعب بن الزبير بين يدي عبد الملك بن مروان **وقال**
الاصمعي لما زخرف الرشيد بحالسه وزوقها وصنع فيها طعاما كثيرا
ثم ارسل الي ابي القاهيه وقال صِف لنا ما نحن فيه من نعم الدنيا
فقال عشر ما يدلك اُمنا في ظل شاهقه القصور رسي عليك الشهيت
لذوي الدواح وفي البكور

واذا النفوس تتعفت في ضيق حرجه الصدور فمنال علم موقفا لتلك غرور
فبكي هرون فقال الفضل بن يحيى بعث اليك امير المؤمنين لشيء فاحزنه

فقال دعه فانه رانا في صلاله وعمي فكره ان يزيدنا **وسروي**

ان سلمان بن عبد الملك لس اخبر ثيابه ومسن اطيب طيبه وزطر في مراته
فاجبتة نفسه وقال انا الملك الشاب وخرج الي الجمعة وقال لجارته

كيف ترين **فقلت شعر**

انت نعم المتاع لو كنت تبقي غدا لا بقا للاسنان يسق ما بدا لنا منك عيب
عابه الناس غير انك فار

فاعرض بوجهه ثم خرج وصعد المنبر وصوته ليسمع اخر المسجد فركبته

الحمي فلم يزل صوته ينقص حتى ما سمعه من حوله فصلي ورجع من

اثنين يسحب رجليه فلما صار على فراشه قال لجارته ما الذي قلت لي في

صحن الدار وانا خارج قالت ما رايتك ولا قلت لك شيئا واين لي بالخروج

يا صحن الدار فقال انا لله وانا اليه راجعون نعت الي نفسي ثم عهد عهد

واوصي وصيته فلم تدر عليه الجمعة الاخرى الا وهو في قبة **ووجد** مكتوبا

شعر

عاقص سيف بن ذي يزن

وطي التراب بصفحه الخد

من كان لا يطا التراب بنعله

من كان بينك في التراب ويبيد شجران فان منايه القصر
 لو بعثت للناس الجباة الذي لم يعرف المولى من العبد
وقال الهيثم بن عدي وجدوا غارا في جبل لبنان زمن عبد الملك
 وفيه رجل مشيجا على سر من ذهب وعند راسه لوح من ذهب مكتوبا
 فيه بالرومية انا سبا ابن نواس بن سبا خدمت عصو بن اسحون بن ابراهيم
 خليل الرب الديان الاكبر وعشت بعد عمر طويلا ورايت عجبا كثيرا ولم
 ار فيما رانت اعجب من غافل عن الموت وهو يري مصارع اهل بيته وابايه
 ويقف على قبور احبائه ويعلم انه صابر اليه وهو لا يتوب وقد علمت ان
 الاخلاق الجفاء سينزلوني عن سريري ويتولنه **وذلك**
 حين تغمر الزمان وتيامر الصبيان ويكثر الحدثان فمن ادرك هذا
 الزمان عاش قليلا ومات ذليلا **ويروي** ان الاسكندر مر
 بمدينة قد ملكها الملوك سبعة وكانوا فقال هل بقي من نسل الملوك الذين
 ملكوا هذه المدينة احد قالوا رجل يكون في المقابر فدعاه وقال له ما دعاك

إلى لزوم المقابر فقال ^{٢٢} أردت أردت أن أعزل عظام الملوك من عظام العبيد
 فوجدت ذلك سوا قال فهل أن تتبعني فأحيي بك شرف أبائك
 أن كان لك ممة قال أن همتي لعطية أن كانت بعيتي عندك قال
 وما بعيتك قال حياة لا موت وبها شباب لا هرم معه وغنا لا يتبعه
 فقر وسرور لا يغيره مكروه قال ما أقدّر على هذا قال فأنقذ
 لشانك وخطي اطلب بعيتي مني وعنده قال لا أسكدر هذا الحكم
 ما رایت **وروي** في الإسرايليات أن عيسى عليه السلام مر بحجة
 خره فامرها عسلى تتعلم فقالت يا روح الله أنا بiriam بن حفص ملك اليمن
 عشت ألف سنة وولدي ألف ولد ذكر وهزمت ألف عسكر وقتلت
 ألف جبار وافتتحت ألف مدينة فمن راني فلا يغرر بالدنيا فمادنت لا
 لحلم نام فبكى عسى عليه السلام **وروي** مكتوباً علي بعض قصور الملوك
 قد باداهله وافقرت ساحتها **شعر**
 هذي منازل اقوام عهدتهم بوفون بالعهد مذانوا وبالذم

تنبكى عليهم رياردان يطربها ترغم المجد بين الحلم والكريم

و قال عبد الله بن ابي سرج نزل حيا من العرب شجبا من شجاب

اليمن فتشاحوا فيه واستعدوا للقتال واختلفوا واذا صاح يصح ياها لالا

عمر رسولهم علام القتال في فواله لقد ملكني سبعون اعور لهم اسمه

عمر **فصل** يا ايها الرجل اعتبر من مضي من الملوك

والاقيال وجملا من الامم والاجيال وكيف بسطت لهم الدنيا وانسيت

لهم الاجال وافصح لهم في المني والامال وامتدوا بالالات والعدد والاموال

كيف لمحنهم مملحة المنون واختدعهم نزيحة الدهر الخؤون واسكنوا

من بعد سعة القصور بين الجنادل والصخور وعاد العين اثر والملك

خبيا فاما اليوم فقد ذهب صنو الزمان وبقي كره فالموت اليوم

تحفه لك مسلم دان الحيدرا صبح خالا والشر اصبح ناصرا ودان

الغي اصبح غابرا واصبح الجور غالبا ودان العقل اصبح مدفونا

والجهل منشورا ودان اللوم اصبح باستقا والكريم ذاويا

ودان الود اصبح مقطوعا. والبغضا موصوله. ودان الكرامه
 قد سلبت من الصالحين. وتوحى بها الاشرار. ودان الحبث
 اصبح مستيقظا والوفاء مذمونا. ودان الاشرار اصبحوا يسامون
 السما. واصبح الاخيار يردون الارض. اما ترى الدنيا تقبل اقبال
 الطالب وتدبر اذ بار الهارب. وتصل وصال الملوك. وتنفارق
 فراق الجول. فخيرها يسير. وعيشها قصير. واقبالها خديعة
 وادبارها فجيعة. ولذاتها فانية. وتبعاتها باقية. فاغتنم
 غفوة الزمان. وانتصر فرصة الامان. وخذ من نفسك لنفسك
 وتزود من يومك لغدك. ولا تنافس اهل الدنيا في خفض عيشهم
 ولين رياشهم. ولكن انظر الى سرعه طبعهم وسوء منقلبهم
 رب مغروس ليعاش به. عدته عين مغترسه
 ولذاك الدهر ماته. اقرب الاشياء من غشه
 ومد قال الهامى تنافس في الدنيا غرورا واما فصار غناها ان تأول الى الفقر

و انا لفي الدنا كركب سفينه . نطن وفوقا والذمان بنا لجرى

وقال بعض الشعراء

تروح لك الدنا بغير الذي عدت . وتحدث من بعد الامور امور

وتجري اليك باجتماع وفرقة . وتطلع فيها لم نجم وتغور

فمنظن ان الدهر باق سرور . فذاك محال لا يدوم سرور

عفا الله عن صبر الهم واحد . وايقن ان الدارات تدور

وقال وهب بن منبه قرات في بعض كتب الانبياء عليهم السلام

ان المسيح عليه السلام اجتاز بحجه هائلة غطيه نحو فقال له اصحابه

يا روح الله لو سالت الله تعالى ان يستنطق هذه الجمجمة فعسى تخبرنا بما

رأته من العجايب ففعل فانطقها الله تعالى فقالت يا روح الله اني

عشت الف سنة واستولدت الف ذكر واقتحت الف مدينة وهزمت

الف جيش وقتلت الف جبار وصحبت الدهر واختبرت وامتحت ثقله

واثقله فلم ار شيئا من طالح يلى مرصاح ولم لهذا الدهر شيئا انفع من

اشد

من الصبر ومسامحة أهله ولم أر هلاك أهله إلا في الحرص والطمع ووجرت
العزيمة الرضى بالقسم **وقال محمد بن أبي الغنابيه** أخر شعر قاله في مرضه

لهي لا تعذني فاني ^{الذي توفي فيه} مفتر بالذي قد كان مني

فما لي حيله إلا رجائي وعفوك سيدني مع حسن طي

إذا فكرت في ندمي عليها عحضت أنا ملي وقرعت سني

وكم من زل في الخطايا وانت علي ذو فضل ومثني

أجن زهره الدنيا جونا واقطع طول عمري بالتمني

وبين يدي ميثاق عظيم فاني قد دعيت له كافي

ولو اني صدقت الله فيها قلبت لأمها ظهير الجنب

وقال عباس لما وفد عبد القيس على رسول الله عليه وآله وسلم

قال أيكم يعرف قد قسّ بن ساعدة قالوا كلنا نعرفه يرسل الله قال

لست أنساه بعد إذ علي جمل احمر وهو مخطب الناس ويقول أيها الناس

اجتمعوا فاذا اجتمعتم فاسمعوا واذا سمعتم فحوا واذا أوعيتم فقولوا واذا

قلتم فاصدقوا من عاش مات ومن مات فات وكل ما هو ات ان في
السماء والارض بعد هذا موضع وسقف مرفوع ولجوم ثور
وخور لا تغور انتم قس بالله قسم حق لا كذب فيه ولا اثم لين كان
في الارض رضا ليكونن سُخْطًا ان الله دينها وحب اليه من دينكم هذا
الذي انتم عليه ما ي اري الناس يذهبون ولا يرجعون ارضا بالقيام
فاقاموا ام تركوا علي حالهم فناموا ايكم روي شعره **تقال ابو بكر الصدوق**

رضي الله عنه انا كنت حاضرا ما رسول الله ذلك اليوم وهو نشد

في الداهيين الاولين من القرون لنا بصاير

لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر

ورايت قومي نحوها بمضي الا صاغروا لا اباير

لا يرجع الماضي ولا يبقى من الباقيين غابر

سكنوا البيوت فوطئوا ان البيوت هي المقابر

ايقتت اني لا محاله حيث صار القوم صار

ثم قام

رجل من وفد عبد القيس طويل القامة عظيم الهامة
 جمهوري الصدق ضخم الوسيعة ثم قال القرايت منه عجبا اقتحمت
 واديا واذا انا بعين جراره وروضه مدلهمه وشجره عارده واذا انا بقس
 بن ساعده قاعده في اصل شجرة ويده قضيب وقد ورد العين سباع كثيره
 فلما ورد سبع على صاحبه ضربه بالعصى وقال تنح حتي يشرب الذي
 ورد قبلك فلما رايت ذلك فخرت زعرا شديدا فالتفت فاذا بقبرين
 بينهما مسجد فقلت ما هذا القبران فقال هما قبران اخوي انا يعبدان
 الله تعالى معي في هذا الموضع وانا اعبد الله تعالى بينهما حتى الحق بهما فقلت
 له افلا تلحق بقومك فتكون في جبرتهم فقال ثلثك امك او ما علمت ان
 ولد اسمعيل تركت دين ابيه وابتعت الاضداد وعظمت الانداد ثم

الذي قاله
 فالكسوف

تركتني واقبل على القبرين **وقال**

خيل لي هيا طال ما قد رقدما اجثما لا يقضيان كراما
 اري النوم بين الجلد والعظم منكما ان الذي سقى العمار

سقاها

الم تعلما اني بسمعان مقرر

وما لي فيه من خليل سواكما

ايكما طول الحيوه وما الذي

يرد علي ذي عوله ان بكاكما

ماكما والموت اقرب غليب

بروح في قبركما قداناكما

سلام وتسليم وروح ورحمة

ومغفرة المولي علي ساكنكما

مقيم علي قبركما لست بارح

بطول الليالي او يجيب صداكما

ولو جعلت نفسي لنفسي وقايه

بحدت بنفسي ان تكون فداكما

وفي الحديث

ان النبي عليه السلام قال ان قس من ساعده

يبعث امه وحنه يعني ان كل امة امنت بنبيا يبعث امه وحنه لا يحاطها

غيرها ويبعث قس امه وحنه ليس معه اخر **وروي ان المهدي**

نام يوما فانشد في منامه هذه الايات

٣٠

ما في هذا القصر قد باد اهلُه واوحش منه اهلُه ومنازلُه

فلم يزل لا يذكره وحيدته ينادي باهل معولات ثواكله

فما لبث عليه عشر حتى مات **وانشد العاصي ابو العباس الجرجاني**

الحرقا في يا بصره رحمه الله هذه الايات

يا الله ربك كم قصر مرت به فداها انجر بالذات والطرب

طارت عقاب المنيابا في جوانبه يبلين من بعد بالويل والحرب

واشد في ايضا ايها الدافع النار ويد الن تذود البناء عند المباي

ان هذا البناء يتقا وتفي كل شي اتقى من الانسان

وقال الحكيم من عمر قال جعفر المنصور عند موته اللهم ان

كنت تعلم اني ارتكبت الامور العظام جواه مني فانك تعلم اني اطعتك في

احب الاشياء اليك شهادة ان لا اله الا الله متا منك لامتنا عليك

وكان سبب اخراجه من الحضرة ان يومنا يا فانه ات في منامه

فقال داني هذا القصر قد باد اهلله واوحش منه اهلله ومنازله

وصار عميد القصر من بعد بحجة تربه تسفي عليه جنازله

فاستيقظ مرعوبا وانشد ابا جعفر طانت وفاتك وانقضت سنون وامواله

فداها من اعدته او منجم ابا جعفر عندك المنية دافع

شك واق

فقال يا ربيع اتني بطهوري فقام واغتسل ولبا وجسز الحج ثم قال يا ربيع
الفتي في حرم الله تعالى **واسدني العاصي ابو العباس الجرجاني البصر**

ارحمت تسموا الي الدنيا وزينتها فانظر الي ملك لا ملاك هرون
زم الامور فاعطته مقدارها وسخر الناس بالمشيد واللين
حي اذا ظن الاشئ غالبة ومكثت قدامه ابي بكر
راحت عليه للنبا يا راحة تركت ذال الملك والعز تحت الماء والطين

واسدني ابو محمد التميمي ببغداد

لمن ابني لمن اسمي المطايا لمن استانف الشئ احمدا

اذا ما صار اخواني رفائا وصرت لقدمي فردا وحيدا

اعاشهم عشرهم شكلوا واشكالي قد اعتنقوا اللحد

ومن زعمه الدنيا وابصر عيوبها من اناء الملوك ابو عقيل

بن علوان اس الحسين من بني الاغلب وهم ملوك المغرب وكان ذا
نعه وملك وله قوة طاهرة قتال ابي ربه ورجع عن ذلك رجوعا فارق

نظرا به فرفض المال ولاهل ولهجرا النساء والوطن وبلغ من العباد
 مبلغا ادي^{فيه} علي المجتهدين وعرف باجابة الدعوه ودان عالما اديا قد
 صعب عن من احباب سمعون وسمع منهم ثم انقطع الي بعض السواحل
 فحبب رجلا يكي ابا هرون الاندلسي منقطعا متبثلا الي الله تعالى ولم يرم منه
 كثيرا اجتهدا في العلم فبينما ابو عقاب يتجهد في بعض الليالي وابو هرون
 نائم اذ عابده النوم فقال لنفسه ما نفس هذا عابد جليل القدر نائم الليل
 كله وانا اسهر الليل كله فلوارحت نفسي فوضع جنبه ونام فرأى في
 منامه شخصا فتلى عليه **ام حَسِبُوا الدِّينَ اِجْتِرَاحًا** والسيئات تلحقهم
 فالدن اسوا وعملوا الصالحات سوا يحياهم الي اخر الايه فاستيقظ فزعجا
 وعلم انه المراد فايقظ ابا هرون وقال له سالتك بالله هل اتيت كبيره قط
 قال لا يا ابن اخي ولا صغره عن نعم والحمد لله فقال ابو عقاب لهذا
 سام انت ولا يصح لملي الا الكد والاجتهاد ثم رحل الي مكه ولزم الحرم
 وادى علي عباد المشرق فكان يعمل بالقرئده على طهره لفته ومات بمكه

وهو ساجد في صلاة الفريضة في المسجد الحرام سنة ست وتسعين وثمانين
رحمه الله **وقال** رجلان يعبدانني اليك حجة قال مقضيه بعد
الجهر بها قال ان كانت لك شهوة اخبرني بها قال نعم اشترى
راسا فاشترت راسين ولقفتها في رفاق وجئت اليه بها ثم ساله
بعد ايام فقلت له هل طاب لك الراسان قال لا ما هو الا ان فتحتها
فاذا هما محشوان دود ليس فيها لحم ولا جلود فاتيته الرواس فاخبرته
فاطرق شحبا ثم قال طنتان في زماننا احد محمي عن الحرام هذه الحمايه
تلك الراسان دار من غنم اتيت بها بعض العمال ثم اعطاني راسين من
غنم تلك الغنم فاتيته بها ابا عقال فاطلها فاخبرته ما قال الرواس
فبكي ثم قال ما رب ما كان يستحق عبدك ان يعقل مثل هذه الحمايه
ولكن يا رب هو فضلك وكرمك فلما علي يارت لا اهل طعنا بشهوه اشبهها
حتى القاك ان شا الله تعالى ودانت له اخت متعبه فلما مات لحقت به
قبره بمكة وكنت هذه الابيات علي قبره

لمت شعري ما الذي عاينتهُ
 بعد دؤوم الصوم مع نفي الوسن
 مع عزوف النفس عن وطائها
 والتخلي عن حبيب وسكن
 بأشيقا ليس في وجدي به
 عله يمنحني من ان اجن
 وكما تبلى وجوه في الثرى
 فكذا يبلى عليهن الحزن
وروي ان رجلا ن توارعا في ارض فانطق الله لبيه من جدار تلك الارض
 فقالت اني كنت ملكا من الملوك فلكت الدنيا الف سنة ثم مت وصرت ربما
 الف سنة فاخذت خزا فافاخذت خزا فافاقت خزا فاماشنا الله ثم انكسرت
 وصرت ترابا فصرخت لبنا واننا في هذا الجدار منذ كذا كذا سنة فلم تتأرجح
 في هذه الارض **وللعظم** الاحي من اجل الحبيب طعنا في السن بالامم اليس الليالي
 اذا ما تقضى المر يوم وليله تقضاء شئ لا يمل التقاضيا
 جفتك الليالي بعد ما كنت مزنة سرى الغضا لو لم يتقن باقيا
ودان في بلاد الروم مما يلي ارض الانطلس رجل نصراني قد بلغ في
 التحلي مسلخا عظيما واعتذر الخلق ولزم القتل والجبال والسياحه في

الارض الي الغايه القصى فورد علي المستعين بن هود في بعض الامر
فاكرمه بن هود ثم اخذ بيده وجعل يعرض عليه ذخائر الملوك و ذخائر ملكه
وخزائن امواله وما حوته من البيض والحمرا واحجار الباقوت والجواهر
ونفائس الاعلاق والجوار والحشم وامثالها والاجناد والكرام والسلاح
فاقاموا في ذلك اياما حتى انقضا فلما انقضى قال له كيف رايت ملكي قال
قد رايت ملكا ولكنه يعوزك فيه خصله ان انت قدرت عليها ثم انتظام
ملكك وان لم يدر عليه فهذا الملك شبه لاشي قال وما هي تلك الخصلة
قال تعد فتصنع عطا عظما حصينا قويا ويكون مساحة قدر البلد ثم تنكته
على البلد حتى لا يجد ملك الموت دخلا اليك فقال المستعين سبحان الله
او يقدر البشر على هذا فقال العلي يا هذا افتتخر بما تركه غدا ومثلك
من يفتخر بما يفنى **ومن اعجب ما روي في** من يفتخر بما يراه في النوم
الاسرائيليات ان ابنه من بنات الملوك تزهدت في الدنيا وتابت
وخرجت من ملكها فبعثت فلم يسمع لها خدر ولا علم لها اثر ودان

هناك دير المتعبدين فلقواهم شباب متعبدين فابصروا منه من الاجتهاد
والجد في العمل وملازمه الايراد ومواصلة الاعمال فاق به علي جميع من في
الدير فاقام على ذلك ما شاء الله الي ان انقضت ايامه ووافاه حمامه وقضى القنا
نخبه فحزن له اهل الدير من الزهاد والعباد والمنقطعين واذروا عليه
الدروع ثم اخذوا في غسله فاذا هو بنت فقصوا عن امره فاذا هو بنت
الملك فرادهم ذلك اعجابا وتعظيما لها وتشاوروا في امره ماذا يحدثون له من
الكرامه ثم اجمعوا امرهم على ان لا يدفنه تحت الثرى وان يحلونه فوق اكفهم
فغسلوه وحملوه على الالاف وافنوه وحضره وصلوا عليه ثم اقبلوا يحملونه علي
الالاف والسواعد كلما صبحوا واحدا واحدا يحمل مع من حمل وكل من استطاع في
الدير لعباد ربه جعل يحمل معهم الي ان بلي وتقطعت اوصاله مع طول
الزمان ودفن حبيب فعليه رحمه الله ورضوانه وعفوه وغفرانه **وروي**
ان ملكا من الملوك بنا قصرا وقال انظروا من عاب فيه شيئا فاحرقوه
واعطوه درهمين فاما رجل وقال في هذا القصر عيبين قال واها قال

موت الملك ويخرب القصر والـ صدقت ثم اقتبل علي أصحابه نفسه وترك

الدين **ومن عجائب اخبار الخضر عليه السلام** قالوا سيد الخضر عليه

السلام عن عجب شئ رايت في الدنيا طول سياحتك وكثرة جولاك وقطوعك

القفار والقلوات قال اعجب ما رايته اذ مررت علي مدينه لم ار علي وجه

الارض احسن منها فسالت بعضهم متى تمت هذه المدينه فقالوا سبحان الله

ما يذكر ابائنا ولا اجد اذا متى تمت هذه المدينه وما زالت من عهد الطوفان

ثم غبت عنها نحو من خمسمائه عام وعمرت عليها بعد ذلك فاذا هي خاويه

على عروشها ولم ار فيها احدا سائله واذا رعاها غشم فدنوت منهم فقلت

ان المدينه التي كانت هاهنا فعلا الواسكان الله ما يدرك اما اولا احدا زمان

ان قط كانت هاهنا مدينه فغبت عنها نحو من خمسمائه عام ثم انتهيت فاذا

موضع ملك المدينه بحر واذا عوامون بحر حوض منها شبه الخليه فقلت

لبعض العوامين منكم ان هذا البحر هاهنا فعلا سبحان الله ما يدرك

اما اولا احدا زمان الا ان هذا البحر منذ بعث الله الطوفان ثم غبت عنها

نحو خمس مائة عام ثم انتهت إليها وإذا ذلك البحر قد عاض مآؤه وإذا
 طانه غيظه ملتفه بالقصب والبردي والسياع والسيار ويطارد
 السمك في زوارق صغار فقلت لهم ان البحر الذي كان هاهنا فقالوا
 سبحان الله ما يذكرنا ما ولا اجدنا بان كان هاهنا بحر فغبت عنها نحو
 من خمس مائة سنة ثم ايتت الي في ذلك الموضع فاذا هو مدينة على حاله
 الاولى والحصون والقصور والاسواق قائمه فقلت لبعضهم ان الغيظه
 الى كانت هاهنا ومتى ينت هذه المدينة فقالوا سبحان الله ما يذكرنا ما ولا
 اجدنا الا ان هذه المدينة منذ بعث الله الطوفان فغبت نحو من خمس مائة
 عام ثم انتهت إليها فاذا عاليا سا فلها وهي ترخن برخان شديد ولم ار
 احدا اسألهم رايت راجعا فسألته ان المدينة التي كانت هاهنا ومناحده
 القوتمان فقال سبحان الله ما يذكرنا ما ولا اجدنا الا ان هذا
 الموضع كان هاهنا منذ بعث الله الطوفان فهدا اعجب شيئا رايت في
 شيئا حتى في الدنيا فسبحان مبيد العباد ومغنى البلاد وولدت الارض من عليها

قال الشاعر قف بالديار منه آثارهم تبكي لأحبه حسرة وتشتوقا

فاجابني داعي الهوى في رسمها فارقت من نهوى فحز الملتقا

وسمعت بالعراق ممشد ينشد هذه الامانة

ايها الريح الذي قد دثر اذان عتيام اضحي خيرا

اين سحابتك اذا فعلوا اخيرا عنهم سقيت المطرا

ولقد اذا منادهم رحلوا فاستودعوني عبدا

ونظر رجل من العباد الي باب ملك وقد شيده واتقته وزوقه

فقال باب جديد وموت عتيده ونزع شديد وسفر بعيد

الشعر المستحسن في هذا الباب قول العابد

رب وزفاهتوف في الضي ذات شجو صرخت في فتر

ذكرت الفا ودرها صالحا فبكت حزنا فهاجت حزني

فكأني ربا ارفها وبهاها رمى ارقني

ولعدا شكوا فما اوجعها ولعدا شكوا فما ارجسني

غير اني بالحوى اعرفها وهي ايضا بالحوى تعرفني
 انزاه بالبيكى مولعه واستفاهها البين جرعيني
ولما نقل عبد الملك مروان راي غملا يلوى بيده ثوبا فقال وددت
 اني عسالا لا اعش لا بالكسبه يوما يوما فبلغ ذلك باحازم فقال
 الحريه الذي جعلهم عند الموت يتمنون الخرفه ولا تتمنا عنده ما هم فيه
قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من علم لا ينفع ومن نفس لا
 تشبع وقلب لا خشع وعنف لا تمتنع هل توقع لحدكم من الدنيا الا غنا
 مطعيا او فقرا منسيا او مرضا مضيدا او هرا مقيدا او الدجال والدجال
 شر غايب ينتظر والساعه ادهي وأمر **والعسى مرهم** عليه السلام
 اوجي الله تعالى الي الدنيا من خرمي فاخدميه ومن خدك فاستخدميه يا دنيا
 مري علي اولهاى ولا تخلولي لهم فتقتلهم **والمرق العجلى**
 في بعض الكتب المتقدمه ابن آدم في كل يوم يوتي رزقك وانت تحزن وتقص
 عمرك وانت لا تحزن تطلب يطغيك وعندك يكفيك لا يتقلب

تنتع ولا يكثرتشبع وقال النبي عليه السلام في بعض خطبه ايها الناس ان
 الايام تطوى والاعمار تنقضي والابدان في الدثى تبلى وان الليلك النهار
 يتراكن تراكض البريد يقربان كل بعيد ويخلقان له جديد وفي
 ذلك عباد الله ما الهى عن الشهوات ورغب في الباقيات الصالحات **وقال**
 بعض الحكماء الدنيا كالمالح كلما ازداد صاحبه شرا ما ازداد عطشنا وكالاس
 من الحسل في اسفله السم فالذائق منه حلاوه عاجله وفي اسفله الموت الدعاف
 وكالاطلام للنايم التي يفرحه كمنامه فاذا استيقظ انقطع الفرح والبرق
 الذي نضى قليلا وينقطع وشيئا ويبقى راحيه في الظلام مقيما وكدوده لا يبرسم
 على نفسها التي لا يزداد الا يبرسم على نفسها لئلا يزداد من الخروج بعدا
وفيه قال القائل ودود كدود القز تنسج رايا ويهلك غما وسطها هو ناسجه
ومثال من يستعجل زهر الدنيا ويعرض عن الدار الاخرى مثل جمل
 لقطاس لا ارض حبيتي عنب فاما احدهما فادخل الحبه واما الاخر فزرع
 الحبه فلما كان بعد زمان التيقن فاذا الذي زرع الحبه قد صارت له كرما وكثرت

و
 خ
 فلم
 وتضم

ثرتة وفكر لاخر في صنعه الحية فوجد لها قد صارت عذرة ليس عندها الا
 الحسن على التقريط والخطه بصاحبه **وقال ويب بن منبه** اوحى الله ليعلى
 ابن نبي من انبياء بني اسرائيل ان اردت ان تسكن معي في حضيرة العنقوس
 فكن في الدنيا فريدا وحيدا مهموما وجيشا منزله الطير الوحدا في الذي يطل في الارض
 الفلاة ويأكل من رؤس الشجر ويشرب من العيون فاذا كان الليل
 يارى وحده ولم يأت مع الطير استيناسا برته **وبعضهم**

كم للحوادث من صروف عجائب ونوايب موصولة بنوايب
 ولقد تقطع من شوائك وانقضى ما ليس فاعلمه اليك بأيب
 بتخي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل زاد الملك

وقال مالك بن انس بلغني ان عيسى مريم عليه السلام انتهت الى قرية قد
 خربت حصونها وغارت انهارها وجفت اشجارها فناد يا خراب ان اهلك
 فلم يجبه احد فناد ايايها وثالثا فلم يجبه احد فنودي عيسى بن مريم بادوا
 وتضمنتهم الارض وعادت اعمالهم فلا يد رقا بهم اليوم القيامة عيسى مريم فجد

قال مالك سألت امرأة من نقيته قوم عاد يقال لها هرومه اي عذاب

الله شديد قالت بل عذاب الله شديد وسلام الله ورحمته ليله لارح فيها ولعذرات

العير كلها الدخ بين السماء والارض **قال مجاهد** كان طعام يحيى زكريا

العشب وانه كان يلقى من خشية الله ما لو كان النار على عينيه لا حرقه ولقد كان الدخ

الخنجر في وجهه ومعرض الملوك بسقراط الحكيم فركضه برجله وقال له

قم فقام غير متراع منه ولا ملتفت اليه فقال له الملك اما تعرفني قال لا ولكني

اري فيك طبع الدواب وهي تركض بارجلها فغضب الملك وقال له انت قول لهذا

وانت عبي قال له سقراط بل انت عبد عبي قال وكيف ذلك قال لان

شهواتك قد ملكتك وانا ملك الشهوات قال فاما الملك من الاملاك السوء

املك من السوء كذا ومن الرجال والاموال كذا فقال له اراك تفخر علي

لس من جنسك وانا سبيلك ان تفخر علي بنفسك ولكن تعال خلع ثيابنا

وبلس جميعا ثوبا من ماء في النهر فتعلم حينئذ بين الفاضل من المفضل

فانصرف الملك نجلا **وهنا انا** احكى لك امرا اصابني طيش عقلي وبليد

حزبي وقطع نياط قلبي ولا ينزل مرأه لي حتى يوارني التراب وذلك
 اني كنت يوما بالعراق وانا اشرب ماء فقال لي صاحب لي ودان
 له عقل ما فلان لعل هذا الكوز الذي تشرب فيه اما قد دان انسانا يوما
 من الدهر فمات وصار ترابا وانتقل ان الفخاري ان اخذ تراب القبر فضره
 خرقا وسواه بالنار وانتظر كوزا دائري وصارا فيه يمتحن ويستخدم بعد
 ما دان بشرا سويا ياكل ويشرب ويلذ وينعم وبطرب فاذا الذي قاله
 من الجائزات فان الانسان اذا مات عاد ترابا ما دان في الشاه الاولي
 ثم قد يتفق ان يحفر لحده ويعجن بالما ترابه فتقطنه اينه تتحن ومنحن
 في البيوت او لبنه تبتا في الجدار او يطين به سطح البيت او تفرش
 في حن الدار فيوطا بالاقدام او يجعل طينا على الجدار وقد يتفق ان يعبر
 عند قبره شجرة ويستجيد تراب الانسان شجرة وورقه وثمره قترعي
 البهايم او اوراقها ويادك الانسان ثمرها فينبت منها لحمه وينثر منها
 عظمه وتاكل تلك الشجرة الحشرات والبهايم فيبنيان يقات

صار قوتا وبينادار باطل صار كوا لا ثم يعود في بطن الادل رجعيان يزف
في بيت الرخاضه وبعراينيد بالعران ويجوز اذا حفر قبر ان تشفي الرياح
تراه فتتفرق اجزاءه في بطون الاديته والتلول والوهاد اليسر في
هذا ما اذهب العقول وطيش الحلوم ومنع اللذات وهان عنده مفارقة
الاهلين والاموال والحق بقلل الجبال والانس بالوحوش حتى ياتي امر
الله اليسر في هذا ما حقر الملك عنده من عظمه والمان عنده من جمعه اليسر
في هذا ما يزهد في اللذات وسلا عن الشهوات وقال **كم من**
مستقبل يوما لا يستعمله ومتنظر غدا وليس من اهله انكم لو ابصرتم الاجل
ومسيره لا تغضتم الادل وغروهم ولما بنا المامون من ذي النور
ودار من ملوك لا تدلس قصه وانتفع عليه بيوت الاموال فحاجا اهل نبيان
في الارض ودار من عجائبه ان صنع فيه قبة بركه ما كانا حمره وبنا
في وسطها قبة وسير الما الي راس القبة على تدبير قد احكمه المهتشدون
ودان الما ينزل من اعلا القبة محيطا بها متصلا بعضه ببعض فدانت القبة في

غلاله من

من الايغر والمأمون قاعد فيها يروى عنه انه بينا هو نام اذ سمع منشد

هذه الابيات اتبني بها الخالدين وانما بقاوك فيها لو علمت قليلك

لقد دان في ظلك الاراكفاية لمن كل يوم يقتضيه رجب

فلم يلبث بعدها يسيرا حتى قضى نحبه **ووجد مكسوبا على قبر قد ناد**

اهله هدى منازل اقوام عهدتهم بوقوت في حفظ عيش نفسهم الى خطر

صاحت بهم يا بيات الدهر فاتقلوا الي القبور فلاعين ولا اثر

وبعضهم ولقد مررت على ديارهم وطلوها بيد البلي نهب

فوقفت حتى عجز من لعب تطوى وضع بعذلي المركب

وتلفت عيني فمنذ خفيت عني الطلول تلفت القلب

فلو قيل للدنيا صفي نفسك اتخذت هذا البيت

ومن يا من الدنيا يكن مثل قابض على الما خاتته فزوج الاصابع

وروي الحاج قال في خطبته ايها الناس انما بقي من الدنيا

اشبه بامضى من النبا لما ولوا عطيت ماضى من الدنيا بعامتي هذه ما

ما قبلته فكيف اسي علي يا يفتي منها **وروي** ان النبي عليه السلام
ضرب مثلا للدنيا ولا بن ادم عند الموت كمثل رجل له ثلاثة اولاد فلما
حضره الموت قال لاحد هم قد كنت لي خلافا مكرما موثرا وقد حضرني
من امر الله ما ترى فما عندك فيقول هذا امر الله تعالى علي وعليك لا
استطيع ان انفس كرتك ولكن هانذا بين يديك فخدمني زاد اينفعك
وقال — للثاني قد كنت عندي ابر الثلاثة وقد نزل بي من امر الله
تعالى ما ترى فما عندك فيقول هذا امر الله تعالى علي وعليك فلا
استطيع ان انفس كرتك ولكن هانذا بين يديك فخدمني زاد اينفعك
وساقوم عليك في مرضك فاذا امت انقيت غسلك وجردت كسوتك
وسترت جسدك وعورتك وقال — للثالث قد نزل بي من
امر الله تعالى ما ترى فما عندك وكنت اهل الثلاثة علي فماذا عندك
قال — اني قرتك وحليفك في الدنيا والاخرة ادخل معك قبرك حين تدخله
واخرج منه حين تخرج ولا افارقك ابدا **فقال** النبي عليه السلام

الاول ماله والى اهلله والثالث عمله **ولما تقيهمون من هيران**

الحسن البصرى قال له قد كنت احب لقاك فغظني فقرا الحسن
افرات ان تغناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنا عنهم ما كانوا
يبتغون فقال عليك السلام يا سعيد فقد وعظت احسن مواعظه

واعجبا له العجب للكذب بالشاه الاخرى وهو يرى لاوي واعجبا له
العجب للشاك في قدرة الله تعالى وهو يرى خلقه واعجبا له العجب

للكذب بالنشور وهو يموت كل يوم وليلة واعجبا له العجب للختان
الغور وانا خلق من نطفه ثم يعود جيفه وهو بين ذلك لا يدرك

اي فعل به **وروي** ان الله تبارك وتعالى اوجي الي ادم قال

جامع الخبر كله في اربع واحدا في واحد لك وواحدة فيا بيني وبينك وواحدة
بينك وبين الناس فاما الذي لي فان تعبدني ولا تشركن بشئاً

واما التي لك فاعمل ما شئت فانا احزبك به واما التي بيني وبينك فمك

الدعا وعلى الاجابة واما التي بينك وبين الناس فكن لهم داعياً ان

يكونوا لك وقال — سلمان بن داود عليها السلام اوتينا ما اوتي
الناس وما لم يوتوا وعلمنا ما علم الناس وما لم يعلموا فلم نجد شيئا افضل
من خشية الله تعالى في الغيب والشهادة وكلمة الحق في الرضى والغضب
والتقصد في الغنى والفقر **وكب** معويه الى عايشه رضى الله عنها ان
تلتنى في حجاب بوصيني فيه ولا تكثري فكنت عايشه اليه سلام عليك
اما بعد فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من التمس رضا
الناس بسخط الله تعالى وكله الله الى الناس والسلام **ولما** ضربت
ملجم عليا رضوان الله عليه وسلامه ادخل منزله واعتزته خشية
ثم افاق ودعا الحسن والحسين عليهما السلام وقال اوصيكم بتقوى
الله والرغبة في الآخرة والنهي عن الدنيا ولا بأسفا على شئ فاتكم منها
اعلا الخير وكونا للظالم خصما وللمظلوم عوناً ثم دعا محمداً وقال
اما سمعت ما اوصيت به اخوتك قال بلى قال فاني اوصيك به
وعليك به اخوتك وتوقيرهما ومعرفة فضلهما ولا تقطع امرادونا

ثم اقبل عليهما فقال وصيكمما به خيرا فانه سيفكما وابن ابيكما
 وانما تعلمان اياه فان حُبَّه فاحياه ثم قال ابني اوصيك بتقوى الله في
 العيب والشهادة وعله الحق في الرضا والغضب والقصد في العناء
 والفقر والعديل في الصديق والعدو والعلم في الشايط والكسل
 والرضا في الله في الشدة والرخا ما بنى وما شرب بعد الجنة لبشر ولا
 خير بعد النار بخير وذلك نعيم دون الجنة حقير وذلك لا
 دون النار عافية ما بنى من ابرع عيب نفسه شغل عن عيب غيره
 ومن رضى بقسم الله لم يحزن علي ما فاته ومن سئل سيف ابني
 قتل فيه ومن حفر ل اخيه يرا وقع فيها ومن هتك حجاب
 اخيه انكشفت عورات بيته ومن سبي خطيئة استعظم خطيه
 غيره ومن اعجب براية ظلم ومن استعنى بعقله ذل
 ومن تكبر على الناس ذل ومن خالط الا نزال حقر ومن جالس
 العلماء وقّر ومن دخل مدخل السوء اتهم ومن سفه على الناس

شتم ومن مزح استخف به ومن أكثر من شئ عرف به
ومن أكثر كلامه أكثر سقطه ومن أكثر سقطه قلحياه ومن
قلحياه قل ورعه ومن قل ورعه مات قلبه ومن مات قلبه دخل
النار يا بني الأدب خير ميراث وحسن الخلق خير قرين يا بني
العاقبه عشر اجزا تسعه منها في الصمت الا عن ذكر الله وواحد
في ترك مجالسه السفها يا بني زينه الفقير الصبر وزينه الغني
الشكر يا بني لا شرف اعلم من الاسلام ولا كرم اعز من
التقوى ولا معقل احقر من الورع ولا شفيع اخص من التقوى
ولا لباس اجل من العافيه الحرص مفتاح الغيب ومطيه النصب
التدبير قبل العمل يومك الندم يسر الزاد المعاد العدوان
على العباد طوبى لمن اخلص لله عمله وعمله وحبه وبغضه واخذ
وتركه وكلامه وصمته وقوله وفعله وروى ان عمر بن الخطاب
رضي الله عنه لما طعن دعا بلبن فشر به فخرج من طعنته فقال الله

فقال الله اكبر فجعل جليسا وه يثنون عليه فقال ودعت الى اخرج من
 الدنيا كفافا فدخلت فيها الوان في اليوم ما طلعت عليه الشمس وغربت
 لا قد يت به من هذا المطلع **قال عمر** لما حضر عمر وغشي عليه فاحذت
 راسه فوضعت في حجرى فقال ضع راسي بالارض لعلى الله يرحمني فمسح خده
 بالراب وقالت ويل لعمر ان لم يغفر الله له فقلت وهل حجري بالارض
 الا سوا يا ابتاه قال ضع راسي بالارض لا ام لك ما امرك فاذا قضيت
 فاسرعوا الى الحفرتى فانما هو خير بقدموني اليه او شرتضوه عن رقابكم
 ثم ما قيل له ما يبكيك فقال خبر السماء لا ادري الى جنبه ينطلق او

لانا **وما حضرت** عمر بن عبد العزيز الوفاء فقال اللهم امزني **انكر**
 فقضرت ونهيتني فعصيت وانجنت على فافضلت فان عفوت
 فقد مننت وان عاقبت فما ظلمت الا اسي اشهد ان لا اله الا انت
 وحدك لا شريك لك وان محمد عبدك ورسولك ثم قضى رحمه الله
وما حضرت هشام بن عبد الملك الوفاء نظر الى اهله فيكون حوله فقال

جادكلم هشام بالدنيا وجرتتم عليه بالكي وترك لكم ما جمع وتركتم عليه ما حمل
ما اعظم نقليه هشام ان لم يغفر الله له **ودخل** علي المامون في مرضه اليه
ما فيه فاذا هو قد امر ان يفرش له جلد الدابة ويبسط عليه الرماد
وهو راقد عليه يتضرع وهو يقول ما من لا يزول ملكه ارحم من يزول ملكه
وهي ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه مر علي طائر واقع علي
شجرة فقال طوني لك يا طائر نظير فتقع علي الشجرة وتأكل من الثمر وليس
عليك حساب ولا عقاب يا ليتني كنت مكانك والله لو ددت اني شجرة
لاجنب الطريق يمر علي بعير فاخذني فلاكني ثم اوردني ثم اخرجني
بعرا ولم آل بشرا **وقال عاصم عبيد الله**
اخذ عسر الخطاب رضي الله عنه نبتة من الارض فقال يا ليتني كنت هذه
النبتة يا ليتني لم تلدني اي يا ليتني كنت نسيما منسيا **وقال**
من سعور وددت اني طائر فوق منكبى ريش وسمع رجلا يقول
يا ليتني كنت من اصحاب اليمى فقال بن مسعود يا ليتني اذا مت لم ابعث

وقال عمر الحصن لوددت اني رُماد تسفيني الريح في يوم
 عاصف **وقال** ابو الورد يا ليتني كنت شجرة تصعد وتوكل ثم في
 ولم اك بشرا **وروي** ان علي بن ابي طالب رصوان الله عليه وسلامه
 لما دخل رجع من صفين خطا وايد الكوفة فاذا هو بقبر قال قد من هذا
 فالوا قد جندب من الارث فوقف عليه وقال رحم الله جنبا اسلم طاعة
 راغبنا وهاجر طائعا وعاش مجاهداً وابتلى في جسده اجرا الاول نضيع
 الله اجر من احسن عملا ثم مضى فاذا اُفترج الجحيم وقف عليها فقال
 السلام عليكم اهل الديار الموحشة والمجال المقفرة انتم لنا سلف ونحر
 لكم تبع وبكم عاقيلك لاحقون اللهم اغفر لنا ولهم وتجاوز عنا وعنهم
 طوبى لمن ذكر المعاد وعمل بالحساب وقنع بالكفاف ورضى عن الله
 تعالى ثم قال يا اهل القبور اما لا تروا لاج فقد نكت واما الديار فقد سكنت
 واما الاموال فقد قسمت هذا خيرا عندنا فها خيرا عندكم ثم التفت الي صحابه
 فقال اما انهم لو نكحوا القبا لواجبنا خيرا الزاد التقوى **رواه** مكي بن ابي

قصر بعض الملوك وقديما داهله واقفرت ساحتها **شعر**
هذي منازل اقوام عمتهم هوفون بالعهد مذانوا وبالذمر
تبكي عليهم ديارا ان يطربها ترنن المجد بين الحلم والكبر

الباب الثاني

في مقامات العلماء والصالحين عند الامراء والسلاطين دخل لاختف من
قيس علي معويه وعليه شمله ومد رعه صوف فلما مثلك بين يديه اقتحمه العبد
فاقبل عليه وقال له فقال لاختف يا امير المؤمنين اهل البصره عند سيدي
وعظم كسيري مع تتابع من المحول واتصال في الدخول فامكر منها قد اطرق والمقل
قد ملق وبلغ به المختق فان راى امير المؤمنين ان نعش الفقير وجبه
الكسير ويسهل العسير ويصغ عن الدخول ويدوى المحول ويامر
بالعطا ليكشف البلاء ويزيل الاذا ولا وان السيد من نعم ولا يخص ويدعوا
الحملا ولا يدعوا المنقوى ان احسن اليه شكر وان اسي اليه غفر ثم كبر ورا
الدعيه عماد يدافع عنهم الملمات ويكشف عنهم المعطلات فقال معويه

ما هذابا بحر ثم قرا وَلِتَعْرِفَنَّهُمْ فِي الْحَنِّ الْقَوْلَ وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ
وَلِتَبْلُوَنَكُمْ حَتَّى نَعْلَمَ الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ وَتَبْلُوَ أَخْبَارَكُمْ

وَقَالَ سُعَيْنُ الثَّوْرِيُّ لِمَا حَجَّ الْمُهَدِّي قَالَ لَا مَدِيَّةَ سَفِيَانِ

فَوَضَعُوا يَدِي لِلرَّصَدِ حَوْلَ الْبَيْتِ فَأَخَذُونِي بِالْيَدِ فَلَمَّا مَثَلَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ

أَدْنَانِي وَقَالَ لَا يَشَى لَا يَأْتِينَا فَتَسْتَشِيرُكَ فِي أُمُورِنَا فَمَا أَمْرُنَا صَرْنَا

إِلَيْهِ وَمَا نَبِيتُنَا عَزَّ شَيْءٌ أَنْتَهَيْتُنَا فَقُلْتُ لَهُ كَمْ أَنْقَضْتَ فِي سَفَرِكَ هَذَا وَالْأَدْرِي
لَا أَمْنًا وَوَلَا قُلْتَ فَمَا عَذْرُكَ غَدًا إِذَا وَقَفْتَ بَيْنَ يَدَيْ اللَّهِ تَعَالَى فَسَالَكَ

عَنْ ذَلِكَ لَكَ لَكِنْ عَمَرَ الْحَطَابُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لِمَا حَجَّ قَالَ لَغْلَامُهُ كَمْ أَنْقَضْنَا فِي

سَفَرِنَا هَذِهِ قَالَ مَا لِمَا لِمَا مَوْنَنَ ثَمَانِيَةَ عَشْرَ دِينَارًا قَالَ وَحَكَاجْنَا

بَيْتَ مَا لِمَا الْمُسْلِمِينَ **وَقَالَ الزُّمَرِيُّ** مَا سَمِعْتُ أَحْسَنَ مِنْ ذَلِكَ تَعْلَمُ

بِهِ رَجُلٌ عِنْدَ سُلَيْمَانَ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَسْمِعْ مِنِّي أَرْبَعَ

كَلِمَاتٍ فَهِيَ صَلَاحٌ دِينِكَ وَمُلْكُكَ وَآخِرَتُكَ وَدُنْيَاكَ فَقَالَ وَمَاهُنَّ

قَالَ لَا تَعُدْ أَحَدًا عَدَاكَ وَأَنْتَ لَا تَرِيدُ تَجَازُهَا وَلَا يُغَرِّمُكَ مَرْتَفَأُ سَهْلًا إِذَا

كان المنجوز وعدًا واعلم ان الاعمال جبراء فلحذر العواقب والذهرات
فلن علي حذر **ولما دخل السماك** علي هرون قال له عظمي قال
يا امير المؤمنين ان الله لم يرض خلافته غيرك فلا ترض من نفسك الا بما رضى
به عنك فانك بن عم رسول الله عليه السلام واولي الناس بذلك يا امير المؤمنين
من طلب فهاك رقبته في مهلة من اجله فان خطبنا ان طيق نفسه يا امير المؤمنين
من ذوقه الدنيا حلاوتها بكون منه اليها اذا قتله الا خري مرارتها تجا فيه
عنها يا امير المؤمنين ما شئت لك الله ان تقدر علي جنبه عرضها السماء ولا
وقد رعبت اليها وليس لك منها نصيب يا امير المؤمنين انك تموت وحك
وتحاسب وحك وانك لا تقدم الا علي نادى مشغول ولا حلف لا مفتونا
مفرورا فالك وايانا في دار سفر وجيران نحن **وما حج** سلمان عبد الملك
استحضر البخازم فقال له تعلم يا اباخازم قال بما احلم في الخروج من
هذا الامر قال فيتر ان انت فعلته قال وما ذاك قال لا تأخذ
الاشياء الا محلها ولا تضعها الا في اهلها قال ومن يقوى على ذلك قال

وات

قال من قلده الله من الامر ما قلده قال عظمي يا حارزم قال
 بالامير المومنين ان هذا الامر لن يصير اليك الا بموت من قبلك وهو خارج
 عنك مثل ما صار اليك ثم قال يا امير المومنين تراه ريك في عظمتك
 عن ان يراك حيث هناك او يفقدك حيث امرك يا امير المومنين ما انت سوف
 فما نفق عندك حمل اليك من خير او شر فاختر لنفسك يا شيت

قال فما لك لا تأتينا قال وما اصنع بايتناك ان ادنيته فقتلتني
 وان قصيتني احزنتني وليس عندي ما اخافك عليه ولا عندك ما ارجوك
 له قال فارفع حواجبك قال قد رفعتها الي من هو اقدر منك
 عليها فما اعطاني منها قبلت وما منعتني منها رضيت يقول الله تعالى
 نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا فمن ذا يستطيع
 ان ينقصك من عشر ما قسم الله تعالى او يزيدك في قليل ما قسم الله تعالى
 قال فبكي سليمان با شديدا فقال رجل من جلسائه اسأت الي
 امير المومنين قال ابو حارزم اسكت فان اليه اخذ شيئا من العلم

ليبنونه للناس ولا يلقونه ثم خرج من عنده فلما وصل الى منزله بعث

اليه بالفرس وقال للرسول فله يا امير المؤمنين والله ما ارضاه

لك فكيف ارضاه لنفسي **وقال الفضل الربيع**

حج هارون الرشيد بيينا انا نايم ليله اذ سمعت قرع الباب فقلت

مر هذا فقال اجب امير المؤمنين فخرجت مسرعا واذا به امير المؤمنين

فقلت يا امير المؤمنين لو اسلتني اتيتك فقال ويحك قد جال

2 نفسي شي لا اخرجك الا بمسالم انطري رجلا ساله قلت ها هنا

سعين عيينه قال امض بنا اليه فاتيناه فقرعت عليه الباب

فقال من هذا فقلت اجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير

المؤمنين فقال يا امير المؤمنين لو اسلتني اتيتك قال خذ ما جئنا

له فحادثه ساعه ثم قال له عليك دين قال نعم فقال يا باعبا

س اقض دينه ثم انصرف فقال ما اغنا عني صاحبك شيئا فانظر

1 رجلا اسأله فقلت ها هنا عبيد للزراف بن هشام فقال امض بنا نسأله

فاتيناه فقرعت عليه الباب فقال من هذا فاجب امير المؤمنين فخرج مسرعا فقال يا امير المؤمنين لو

اوسل الى ايتك مال الجرم لما جينا الحاد ساعدهم قال له علكدروا ليعم قال نعم اسرع منه ما
 فالتناه فاذا هو قائم يصلي في غرفته سلوا به من صاحب الله تعالى وهو يرحمهم
 فقرع الباب فقال من هذا فقلت احب امير المؤمنين فقال وما لي وامير المؤمنين
 فقلت سبحان الله او ما عليك طاعته وليس قدر روي عن النبي صلى الله
 عليه وسلم انه قال ليس للمؤمن ان يذل نفسه فذل ففتح الباب
 ثم ارتقا العرفه فاطفا السراج والتجا الى زاويه من زوايا العرفه فجعلنا
 لجول عليه بايد بنا فسيقت كف الرشيد كفي فقال اواه من كف ما
 اليناها ان نخت عدا من عذاب الله تعالى فقلت لنكلمه الليله ممن جلام
 في من قلب تقى فقال خذ لما جينا فيه رحمك الله قال وفيما جيتهم به
 خطبت على نفسك وجميع من معك خطبوا عليكم حتى لو سالكم عدا
 انكشاف الغطا عنك وعنهم لم يتجملوا عنك شققا من ذنبا ففعلوا ولان
 اشد هم حنا لك اشد هم هربا منك ثم قال ان عمر عبد العزيز لما ولي
 الخلافة دعا سالم عبد الله ومحمد كعب القرظي وجابر بن جهم فقال
 اني قد ابتليت بهذا البلا فما تشيرون علي فعدا الخلافة بلا وعدتها انت واحباك

اغنى عن كل شياء ما طوى حل سله وملك منها الفضل من عمار طاسا

نعمه فقال له سالم بن عبد الله ان اردت النجاء عدا من عذاب الله فضع عن الدنيا
وليكن افطارك عليها الموت وقال له محمد بن كعب ان اردت النجاء عدا من
عذاب الله تعالى فليكن كبير المسلمين لك اخا واسطهم عندك اخا واصغرهم
لك ولدا فبراياك وارحم اخاك وتخترعنا ولدك وقال له رجا بن حماد
ان اردت النجاء من عذاب الله تعالى عدا فاحب للمسلمين ما تحب لنفسك واكره
لهم ما تكره لنفسك ثم متى شئت مت واني لا اقول لك هذا واني لا
لاخاف عليك اشدا الخوف يوما تنزل الاقدام فبك معك يرحمك الله مثل
ها ولاي القوم من يامر بك بمثل هذا فبكي هرون بما شديدا حتى غشي
عليه فقال زدي فقال يا ابي لهو من بلغني ان عالا لعمر عبد العزير
شككي اليه فكتب اليه عمر بن اخي اذكر صبرا اهل النار في النار وظود الايمان
في العذاب فان يصيد بك لي ركبك نايما ويقضانا واياك ان تزلعن
هذا السبيل فيكون اخر العمد منك وينقطع الدرج منك فلما قرى كتابه
طوى البلاد حتى قدم عليه فقال له عمر ما اقدمك فقال له خلعت قلبي عما

لا دلت لك ولا به بعدها حتى اتى الله تعالى **فبكى هرون** ما شديدا ثم قال
 زدني فقال يا ابي المومنان العباس عم النبي صلى الله عليه وسلم جاء
 فقال له يا رسول الله امرني علي امره فقال النبي عليه السلام يا عم نفس
 تحبها خير من امة لا تحبها ان الامانة حصرة وندامة يوم القيامة فان استطعت
 ان لا تكون امرا فافعل فبكى هرون ما شديدا ثم قال زدني يرحمك الله يا
 حسن الوجه قال انت الذي يسألك الله عن هذا الخلق يوم القيامة فان
 استطعت تقي هذا الوجه من النار فافعل واياك ان تضح وتبكي وفي قلبك
 غش لم عينك فان النبي عليه السلام قال من اصح لهم غاشا لم يرحم راحه
 الجنة فبكى هرون ما شديدا ثم قال عليك دين قال نعم دين
 لاني لم احاسبني عليه فالويل لي ان سايلني والويل لي ان ناقسني والويل
 لي ان لم يلصقني حتى قال له هرون انما اعني دين العباد قال
 له ان ربي لم يلصقني بهذا امرى ان اصدق وعده واطيع امره **فقال**
تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدوني وما اريد منهم زجرا

واما اريد ان يطعمون الله هو المذاق ذو القوة المتين فقال له هرون
هذه الف دنيا رخذها وانفقها على عيالک وتفق بها على عباد ربک فقال
سبحان الله انا اذ لك علي لجهنم وتخافين مثل هذا سلك الله ووفقك ثم
سكت ولم حلنا مخرجنا من عنده فقال هرون اذ اد للتي علي رجل فلي
على رجل مثل هذا هذا سيد المسلمين اليوم **وروي** ان امرأة من نسائه
دخلت عليه فقالت له يا هذا قد ترى اخضر فيه من ضيق كمال فلو قبلت هذا
المال تفرجنا به قال انما مثلي ومثلكم مثلك قوم دان لهم بعير ياكلون
من عصبه فلما كبر نخروه واكلوا لحمه موتوا يا اهلي جوعا ولا تدخروا فضلا
فلما سمع الرشيد ذلك قال فحس ان يقبل المال قال فحلنا
فلما علم بنا خرج وجلس على التراب على السطح فجا هرون فجلس الى جنبه
فجعل حمله فلا يجيبه فينا نحن كمالك اذ خرجت جاريه سودا فقال يا هذا
مداديت الشيخ في هذه الليلة فانصرف يرحمك الله فانصرفنا **وعظ**
شبيب بن شبيب المنصور فقال يا امرئ من ان الله لم يجعل فوقك

احدا فلا تجعل فتنة لك شكراً **ودخل** عمر عبيد علي المنصور فقرا
 والفجر وليا عشر حتى بلغ ان ربك ليلمرصاد لمن فعل مثل فعلهم فاتق
 الله يا ابا المومنين فان ثيابك نيرانا تاجح لا تقبل فيها حساب الله تعالى ولا
 سند رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت سؤل عما اجترحووا وليسوا سؤلين
 عما اجترحت فلا تصحح دينهم بفساد اخرتك اما والله لو علم عمالك انه لا
 رضى لك منهم الا العدل لتقرب بظالمين لا تيده فقال له سيدان بن خالد
 اسكت فقد غممت ابا المومنين فقال له ويلك يا ابن ام خالد اما
 كمال انك خربت نصحتك عن ابا المومنين حتما اردت ان تخول بينه
 وبين من ينصحه **ثم قال** له اتق الله يا المومنين فان هاهنا وما اتخذوك
 سُلما الي شواهم فانت دالما سلك القرون وغيرك يحلب وان هاهنا لا
 لم يغتوا عنك من الله شيئا **وقال الا وذا عي** للمنصور في بعض كلامه
 يا ابا المومنين اما علمت انه دان بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم
 جريد يابسه يستاك بها ويردع بها المنافقين فاما جريد فقال له

بما من بجرده بيدك اقدحها لاملوهم رجيا فليكن من سفك الدماء
المسلمين وشقق ابصارهم وانتهب اموالهم ان المغفور له ما تقدم من ذنبه
وما تاخر دعي الي القصاص من نفسه بخدشه خدشها اعرابيا من غير
عهد معال — له حرك عليه السلام ان الله لم يبعثك حيا را تكسر قرون وعينك
ما امر المومنين يوم من النار صب على ما في الارض لاجنه فليكن من تنقطه
ولو ان ذنوبا من النار صب على ما في الارض لاجنه فليكن من تجرعه ولو ان
حلقه من سلاسل جهنم وضعت على جبل للذاب فليكن من سلك فيها ودهر
في جهنم عاقته **ودخل** بعض العمال على سلطان فقال ان احق الناس
بالاحسان من احسن الله اليه واولاهم بالانصاف من بسطت يده بالقدرة
فاستندم ما اوتيت من النعم تباديب ما عليك من الحق **ومروي** ان
اعرابيا قام من يدي هشام بن عبد الملك فقال ايها الامير انت علي
الماس سنين ثلاث اما لاولي فاهل اللحم واما الثانيه فاذا ابت الشحم
واما الثالثه فما ضئ العظم وعندك فضول اموال فان كانت لله فاقسمها
من

من عباد الله وان دانت لهم فلم تحصرها عليهم وان دانت لكم فصدقوا
 ان الله حزين المصدقين فامر هشام بالفقمة من الناس وامر
 الاعرابي بال فقال ائد الناس لهم مثل هذا المال قال
 لا يقوم بذلك بيت المال قال لا حاجة لي بما يبعث لا يبد الناس عا
 امير المؤمنين وقال رجل الحمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين اذكر
 لما في هذا مقام لا يشغل الله عندك كثرة من تخاصم من الخلاق يوم تلقاه
 بالثقة من العمل ولا يراه من الذنوب فعا عمر بن الخطاب ثم استرده
 اللام فحل عمر على ويتحب ثم قال حاجتك قال عاملا بدرس
 حسان احدى اثني عشر الف درهم قال اكثروا له حتى يرد عليه ولما
 دخل زياد على عمر بن عبد العزيز قال ما زاد لا يرى الى ما ابتليت
 من امره محمد عليه السلام فقال زياد يا امير المؤمنين والله لو ان كل
 شعرة فيك قطعت ما بلغت كنه ما انت فيه فاعمل لنفسك في الخروج
 ما انت فيه يا امير المؤمنين كف حال رجله خصم الدقاسي الحال

فان كانا خصمان الدان قال اسوا الحال له فان بانوا الى الله قال لا يهتد
عيش قال فوالله ما احب من امره مجل الا وهو خصمك فبكي حتى سقط ان لا الكون
قلب له ذلك **وقال محمد كبر** قلب لعمر بن عبد العزيز يا امير المؤمنين
ان الدنيا سوق من الاسواق فمنها خرج الناس ما دخلوا لا يخرجهم وخرجوا
ما نضرهم فكم من قوم غرهم مثل الذي نخل اصبحنا منه حتى اثم الموت
فخرجوا من الدنيا مريمين لم ياحذوا من الدنيا الاخرة فاقسم ما لهم
من لا يجدهم وصار الى من لا يعذرهم فانظر الى الذي تحب ان يكون
معل تقدمه بين يديك حتى تخرج اليه وانظر الى الذي تكره ان يكون
معل اذا قدمته فاسعي به البذل حيث يجوز البذل ولا تدع الى
سلعة قد بارت على غيرك ترجوا اجوارها عندك يا امير المؤمنين
افتح الباب وسلك الباب وانصر المظلوم وحضر رجل من بني بعض الملوك
فاغلط له السلطان فقال الرجل انما انت والله انك اذا ارعدت
وارقت فقد قرب خبرها مسكن عظيمه واحسن اليه ولما احتاج

المنصور بن ابي عامر ملك الاندلس ان يأخذ ارضا محبسه ويعاوض
 عنها خراجها فأحضرت القضاة في قصره فافتوا بانها لا يجوز فغضب
 السلطان وارسل اليهم رجلا من الوزراء مشهورا بالحكم والعلم قال
 لهم يقول لكم امير المؤمنين يا مسخه السوق يا مستحلي اموال الناس
 ويا اكل اموال اليتامى ظلما يا من شهدوا الزور يا اخذي الرشا
 وملقتي الخصوم ومقتحي الشرور ومتلبسي الامور وملقتي
 الدوايات لذي اتباع الشهوات مالكم ولا رأيكم لسلطانكم فهو اعز
 الله فهو اعز الله واقف علي تسوفكم قدما وخوؤنكم اما تتلم مغضى عنه
 صابر عليه ثم احتاج الي دقه نظركم في حاجه مره واحده في دهره
 فلم تسعفوا ارادته ما كان هذا ظنه بكم والله ليعارضنكم وليكشفن
 ستوركم ولينا صحن الاسلام فيكم فاخشن عليهم بهذا ونحوه
 فاجابه شيخ القوم منهم ضعيف الهمه فقال نتوب عما الى الله ما قاله
 امير المؤمنين ونسأله الا قاله **فرد عليه** زعيم القوم محمد بن ^{حمويه}

وَدَانْ جِلْدًا صَارِمًا بِمِمْ تَتُوبُ يَا شَيْخَ السُّوْخُنِ بِرَازِمَنْ مَثَابِكْ ثُمَّ اقْبُدْ
عَلَى الْوَزِيرِ فَقَالَ مَا وَزِيرُ بَيْتِ الْمِبْلَعِ أَنْتَ وَهَلْ مَسْنَبَتُهُ الْبِنَاعِ
أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ فَهُوَ صِفَتُكُمْ مَعَاشِرُكُمْ أَنْتُمْ الَّذِينَ تَدُلُّونَ أَعْوَالَ الْمَنَاسِ
بِالْبَاطِلِ وَتَسْتَحْلُونَ ظُلْمَهُمْ بِالْإِخَافَةِ وَتَتَحَقُّونَ مَعَاشَهُمْ بِالرِّشَا
وَالْمَصَانِفَةِ . وَتَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ خَيْرَ الْحَقِّ وَأَمَّا خُنْ فَلَيْسَ هَذِهِ
صِفَتَنَا وَلَا كِرَامَهُ لَا يَقُولُهَا لَنَا إِلَّا مَنُتَهَمٌ فِي الدِّيَانَةِ وَخُنْ أَعْلَامُ
الْهُدَى وَسُجْرُ الظُّلْمِ بِنَايُخَصِنُ لِاسْلَامٍ وَيُفَرِّقُ بَيْنَ الْحَلَالِ
وَالْحَرَامِ وَتَتَقَدَّرُ الْأَحْكَامُ وَبِنَايُتَقَامُ الْفَرَاضُ وَتَثْبُتُ الْحَقُوقُ
وَتُحَقِّقُ الدِّمَا وَتُسْتَحْلُ الْفُرُوجُ وَجَهْلًا إِذَا عَيَّبَ عَلَيْنَا
سَيِّدَنَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ شَيْءٌ لَا ذَنْبَ لَنَا فِيهِ وَقَالَ بِالْغَيْظِ
مَا قَالَهُ أَدَيْتَ لَا بِإِلْغَا رِسَالَتِهِ بَاهُونَ مِنْ الْخَاشِكِ وَعَرَضْتَ
لَنَا بِأَنْتَاهُ ففهمناه منك واجبنا عنه بما يصلح الجواب عنه به
وَكُنْتَ تَفَرِّقُ عَلَيَّ السُّلْطَانَ وَلَا تَفْشِي سِرَّهُ وَتَسْتَحْيِينَا بِمَا اسْتَقْبَلْنَا

به فحن نعلم ان امير المؤمنين لا يتادى علي هذا الداي فينا ولا يعتقد
 هذا العقد في صفاتنا وانه يسترجع بصيرته في ايماننا وتعزيرنا
 فلو دنا عنده على الحال التي وصفناها عنا والعائذ بالله من ذلك
 لبطك عليه لما صنعه وعقده من اول خلافته الي هذا الوقت فلا
 يثبت له ذاب من حرب ولا سلم ولا شري ولا بيع ولا صدقة
 ولا حبس ولا هبة ولا عتق ولا غير ذلك لا شهادة اتنا هذا
 ما عندنا والسلم ثم قاموا منصرفين فلم يجدوا ابدا باب
 القصر الا بالرسد تناديهم فادخلوا الي القصر قتلعاهم الوزراء
 بالاعظام ورفعوا منا زلهم واعتذروا اليهم ما كان من صاحبهم
 وقالوا لهم امير المؤمنين يعتذر اليكم من فرط موجته ويستعيز
 بالله من الشيطان الرجيم ونزعته التي حملته على الجفا عليكم
 ويعلمكم انه ما دم على ما كان منه اليكم مستبصر في تعطفكم وقضي حقوقكم
 وقد امر كل رجل منكم بان ترون من صلته وكسوته علامه لرضاه عنكم

فادعوا له فقبضوا ما امرهم به وانصروا غالبين لم يمسه سؤ
ولما نظر مالك بن دينار المهلب بن ابي صفرة بجراذيه
ويتجترع في اثواب خلافة ناداه ان ارفع من ثيابك قال له المهلب
اما تعرفني قال له المهلب مالك بن ابي اعرفك او لك نطفه مزره
واخر كجيفه قذر وانت فما بين ذلك حامل عذره **ويروى**
ان رجلاً قال لعبد الله العنبري هذا هرون الرشيد في الطواف قد اخط
له المسحى فقال له لا جزا لله عن خير اهلقتني امرأ كنت عنه
غنياً ثم جاء اليه فقال يا هرون فلما نظر اليه قال لبيك يا عثم
قال لم يرى هاهنا من جلوا لله تعالى فقال لا يحصيهم الا الله عز
وجل فقال اعلم ايها الرجل ان كل واحد منهم سئل عن خاصه نفسه
وانت وحدك تسال عنهم كلهم فانظرو كيف تكون قال فبكي هرون وحس
فاحلوا يعطونه منديلاً للدموع فاذا ابتك اعطوه منديلاً اخر ثم قال
له والله ان الرجل لشرع في ما لنفسه فيستحق الحجر عليه فكيف من

شرع في مال المسلمين فيقال ان هرون كان يقول بعد ذلك
 اني احب ان احج في كل عام فما يمنعني من ذلك **الا عبيد الله العمري**
وروى ان الحسن بن محمد الحسين رضوان الله عليهم
 دخل علي عمر بن عبد العزيز فقال يا عم ثلاث من كن فيه فقد استعمل
 الايمان فقال عرابه اهل بيت النبوة ومعدن الرسالة وحتى
 على ركبتيه قال من اذا رضى لا يدخله رضاء في باطل ومن اذا غضب
 لم يخرج غضبه عن الحق ومن اذا قدر لم يتناول ليس له **ولما ولي عمر**
 بن عبد العزيز وفد عليه الوفود من كل بلد فوفد عليه الحجازيون فتقدم
 غلام منهم للسلام وكان حدث السن فقال عمر ليتكلم من هو اسن منك فقال
 الغلام ا صلح الله امير المؤمنين انما امر باصغرية قلبه ولسانه فاذا امح
 الله عبد لسانا لا فضا وقلبا حافضا فقد استحق السلام وعرف فضله من
 سمع خطابه ولو ان الامير يا امير المؤمنين السن لكان في الامه من هو
 احق مجلسك هذا منك قال عمر صدقت ولما بدا لك فقال الغلام

اصلى الله الامير نحن وقد تمنيه لا وقد مرزيه وقد اتيناك من الله الذي
من علينا بك لم يقدرنا اليك رغبه ولا رهبه اما الرغبه فقد اتيناك من
بالاذنا واما الالهيه فقد انا جورك بعد لك فقال له عمر عرضني يا
غلام فقال يا امير المؤمنين ان ما ساء اخرهم حلم الله عنهم وطول المهم
وكثرة ثنا الناس عليهم فقلت بهم اقد امهم فهو وا في النار فلا
يغرك حلم الله عنك وطول ملك وكثرة ثنا الناس عليك فتلق القوم
فلا جعلك الله منهم والحقك بصالحى هذه الامه ثم سكت فقال عمر للغلام
سئله فاذا هو بن احد عشر سنه ثم سأل عنه فاذا هو من ولد
الحسين بن علي بن طالب رضى الله عنهم فتمثل عند ذلك عمر فقال
تعلم فليس المر بولد عالما وليس اخو علم كبر هو جاهل
وان كثر القوم لا علم عنده صغارا اذا التقت عليه المخالف
وفي شك هذا قيل للعالمى وان لا يبالى باليس ما لك لا تجيد الملبوس فقال
انا يرفع المراد به وعقله لا حليته وحطه فلي الله امر ابرضى ان ترفع ثيابه

وجاهه لا والله حتى يشرفه اصغره قلبه ولسانه وتعلوا به ادا بر ممتد
 ولبه ولما دخل صمزه من صمزه على المنذر من المنذر وهو ملك دان
 صمزه ذاراي وعقل احتقرته عينه لظلمته فقال لان تسمع بالمعدي
 حر من ان تراه فقال صمزه ابنت اللعن ان القوم ليسوا بخز وخورانا
 المرما صغويه فله ولسانه فاذا نطق نطقسان واذا قال قال بحمان
 والرجال لا كمال بالققان ولا توزن بالقيان فاعجب المنذر بجلاله
 ورويان روح بن رباح دان في طريق مكه في يوم شديد الحر
 مع اصحابه فذلوا وضربت له الخيام والضلال وقدم اليهم الطعام
 والشراب المبرد فبينما هم كذلك اذ هم سراج فدعاه الي الطعام فابا
 وقال في صيام فقال له روح في مثل هذا اليوم احار قال فادع اباي
 تذهب في الباطل قال روح لعدضنت بايامك ماراي ادجاد بهاروح
 بن رباح وروى ان ابا عمرا ساقام من يدي سلمان بن عبد الملك
 فقال ما امير المؤمنين اني سلك حلام فاحتمله ان كرهته فان وراه ما تحب

ان قبلته فقال هات يا اعرابي قال اني ساطق لسانى بما جرت
به لالسن لحواله ومحرقا ما بينك انا قد التفتك رجالا اسال الاختيار
لا نفسهم وابتاعوا دنياك يد سحر ورضاك سحقه ربهم خافوك في
الله ولم يخافوا الله فيك فلا يصح دنياهم فساد اخترتك فاعظم الناس
غيبا في يوم القيامة من باع اخرته دنيا غيره قال له سلمان اما انت
فقد نصحت وارجوا ان الله سيعين على ما قلنا فقد جردت لسالك
وهو سيفك فقال يا امير المؤمنين وهو لك لا عليك وقال
بن ابي عمر وخرج الحاج نزل بعض الامياه بين مكة والمدنيه ودعا
بالعدا وقال حاجبه انظر من تغدي معي فاساله عن بعض الامر
فنظر نحو الجبل فاذا هو براح بين يديه شاتين وهو نام بينهما فضر به برجله
وقال ايت امير المؤمنين فانا به فقال له الحاج اغسل يديك وتعدا
معي فقال دعاني من هو خير منك فاجبته قال ومن هو قال الله دعاني
لا الصيام فصمت قال في هذا الحر الشديد قال نعم صمت اليوم هو

اشد منه حرا قال فافطر وصوم اغدا قال ان ضمننت لي البتة الى غدا
قال لس ذلك الي قال فكيف تسالني عاجلا باجل لا تقدر عليه
قال لانه طعام طيب قال لم طيبته انت ولا الطباخ ولا طيبته
العافيه و لما حج هارون الرشيد بعث الى ملك من اناس مكسرين فيه
حمس ما به دنار فلما قضى سكه وانصرف ودخل المدينه بعث اليه ملك
الناس ان امر المؤمنين بحب ان يسبق معه الي المدينه فقال للرسول
فلدا ان اليك خاتمه وقال الرسول عليه السلام والمدينه خير لهم
لو كانوا يعلمون وقال وهب بن منبه ان كان ملكا يقتل الناس ويحلم
على الملك الحرير فاني رجل اعظم اهل زمانه فاغفر الناس مكانه وهاتم
امره فراودوه على الملك الحرير فترق له صاحب شرطه الملك وقال
انا اتيك بجدي تدحه مما يحل لك اذ عاك الملك بالحرير
اتيته ففعلت ثم اتاه الملك فدعاه ليحم الحرير فاماه صاحب الشرطه بذلك
الحدي فامر به الملك ان ياطه فاما فجعل صاحب الشرطه يغمز اذ ياكل

فأبانا يا لله فامر الملك صاحب الشرط ان يقتله فلما ذهب به قال ما
منعك لتراه وهو الحمر الذي انت ذبحته اظننت اني جيتك بغيره قال
لا قد علمت انه هو ولكني خفت ان يقتل الناس في بان كبره واعلم
بحكم الخنزير فيقولوا قد اكل فلان فيستن في فاكون فتنه لهم فقتل

رحمه الله **وروى ان عمر الخطاب رضي الله عنه**

قال لكعب الاحبار يا كعب خوفنا قال اولس فيكم كتاب الله وسنة
رَسُولِهِ قال بلى ولكن خوفنا يا كعب قال ما امر المؤمنين اعملوا على
لو وافيت يوم القيامة بعمل سبعين ميلا لاذررت عملهم مما ترى فاكسر
عمر واطرق راسه مليا ثم افاق فقال يا كعب خوفنا فقال ما امر المؤمنين
لو فُتح من جهنم قدر منخر ثور يا مشرق ورجل بالمغرب اخرج دماعه حتى
يسيل من حرها فاكسر عمر ثم افاق فقال يا كعب زدنا قال ما امر المؤمنين
ان جهنم لتزيد يوم القيامة فلا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل الا خروا
ركبتيه حثا حوايرهم خيل الرحمن على ركبتيه وبعول يارب لا اسلكوا

نفسی **و استاذن ابودهمان علی** بعض الامرا حجه

ثم اذن له فلما دخل قال ان هذا الامر الذي صار اليك قد كان في
يد غيرك فامسوا والله حديثا فان خيرا فخذوا وان شرا فترقبوا
الى عباد الله محسن البشر لين الجانب وتسهيل الحجاب فان حب عباد
الله موصول بحب الله وبغضهم موصول ببغض لا نهم شهدا على خلقه

ولما دخل محمد واسع سيد العباد في زمانه

عيا بلال بن ابي بردة امير البصره ودان ثوبه ابي نصف ساقه قال
له بلال ما هذه الشهرة يا ابن واسع قال له من واسع انتم تشتهروننا
هكذا كان الناس من مضا وانما انتم طولتم ذبولكم فصارت السنه
بينكم بدعته وشهو **قال مصنف الكتاب** وانا لما دخلت على

الافضل بن امير الجيوش وهو ملك مصر فقلت السلام عليك ورحمه
الله وبركاته فرد على بنحو ما سلمت رد اجميلا واكرمني الراجيا جزيلا
وامر يدخولي مجلسه وامرني بالجلوس فيه فقلت ايها الملك ان الله

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى قَدْرُ حَلِكِ عَالِيَا شَانِخًا وَاتْرَكَ مَذَلًّا شَرِيفًا بَادِيًا
وَمَلِكًا طَائِفَةً مِنْ مَمْلَكَةٍ وَأَسْرَكَ فِي حُكْمِهِ وَلَمْ يَرْضَ وَلَمْ يَرْضَ أَنْ يَكُونَ
أَمْرًا حَذَقُوا أَمْرَكَ فَلَا تَرْضَ أَنْ يَكُونَ أَحَدًا أَوْ لِي الشُّكْرُ مِنْكَ فَإِنْ
اللَّهُ سُبْحَانَهُ قَدْ لَزِمَ الْوَرَى طَاعَتَكَ فَلَا يَكُونُ أَحَدًا طَوْعًا وَلَا مَنَكًا ۝ وَلَيْسَ
الشُّكْرُ بِاللِّسَانِ وَلَكِنَّهُ بِالْفِعَالِ وَالْإِحْسَانِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَعْمَلُوا
أَلْ دَاوُدَ شُكْرًا وَاعْلَمَ أَنَّ هَذَا الَّذِي أَصْبَحْتَ فِيهِ مِنَ الْمَلِكِ إِنَّمَا صَارَ
إِلَيْكَ بِعَوْنِ مَنْ دَانَ مِنْ قَبْلِكَ وَهُوَ جَارِحٌ مِنْ يَدَيْكَ مَشْدُودًا صَارَ إِلَيْكَ
فَاتَّقِ اللَّهَ فِي مَا خَوَّلَكَ مِنْ هَذِهِ دَلَامِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَسْأَلُكَ عَنِ النِّقَرِ وَالْقَطِيرِ
وَالْفَتِيرِ **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** فَوَرَبِّكَ لَسَلَّمْتُمْ أَجْمَعِينَ عَمَّا دَانُوا يَعْلَمُونَ
وَقَالَ — وَأَنْ دَانَ مَشْقَالُ جَبَدِهِ مِنْ خَرْدَلٍ أَيْتِنَاهَا وَكَفَانَاهَا حَاسِبِينَ
وَاعْلَمَ أَيُّهَا الْمَلِكُ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَدْ تَمَلَّكَ الدِّينَ أَخَذَ بِرِهْمِهَا سَلَمَانَ
مَنْ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَخَّرَ لَاسِرَ وَالْجِنِّ وَالشَّيَاطِينَ وَالطَّيْرَ وَالْوَحْشَ
وَالْبَهَائِمَ وَسَخَّرَ لَهُ الدَّخْلَ تَجْرِي بِأَمْرِهِ رَخَائِثَ أَصَابَ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ
حِسَابَ ذَلِكَ أَجْمَعٍ فَقَالَ هَذَا عَطَاؤُنَا وَمِنْ أَوْامِسْكَ بَعْدَ حِسَابِ

فوالله ما اعد لها نعمة ما عذر قوتها بالخاف ان تكون اسد راجا من الله
 تعالى ومكرا فقال هذا من فضل ربي ليبلوني اشكرام اكرم
 فافتح الباب وسهل الحجاب وانصر المظلوم اعانك الله على نصر المظلوم
 وجعلك كهفا لللهوف وامانا للخائف **وكس حكم الى حكم**
 ان اسألك عن لاله اشيا ان اجبت عنها صرت لك تلميذا وهي
 اي الناس ولي بالرحمة ومن يضع امور الناس وباتلتقا
 النعمة من الله تعالى **فكس اليك الحكم** ان اولي الناس بالرحمة
 ثلاث البركون في سلطان فاجر فهو الدهر حزين متعوب مغوم
 والكريم محتاج الى اللئيم فهو الدهر خاضع له ذليل وتضييع امور الناس
 اذا كان الراي عنده من لا يقبل منه والسلاح عنده من لا يستعمله
 والمال عنده من لا ينفقه وتلقى النعمة من الله تعالى كثر شكره
 ولزوم طاعته واجتناب معصيته فصارت تلميذا له الي ان مات
و قال يحيى بن سعيد لما حج سديان بن عبد الملك ومعه عمر بن

عبد العزيز فلما اشرقا على عتقه عُسْقَانِ نَظَرَ سُلَمانُ اِلى السُّرَادِقَاتِ
قَدْ صُرِبَتْ لَهُ فَقَالَ يَا عِمْرُ كَيْفَ تَرَى قَالَ ارَى دُشْنًا عَرِضَةً يَا هـ
بَعْضُهَا بَعْضًا وَأَنْتَ الْمَسْئُولُ عَنْهَا الْمَاخُودُ بِهَا فَبَيْنَمَا هَا لَكَ اذْ طَارَ
غُرَابٌ مِنْ سُرَادِقَاتِ سُلَمانَ فِي مَنَاقِرِهِ كَسْرَ فُصَّاحٍ فَقَالَ سُلَمانُ
مَا نَقُولُ هَذَا الْغُرَابُ قَالَ عِمْرُ مَا ارَى مَا يَقُولُ وَكَثُرَ انْ شَبِثْتُ اخْبَرَكَ
بِعِلْمٍ قَالَ اخْبِرْنِي قَالَ هَذَا غُرَابٌ طَائِرٌ مِنْ سُرَادِقَتِكَ فِي مَنَاقِرِهِ
كَسْرَ أَنْتَ بِهَا مَخُودٌ وَعَنْهَا مَسْئُولٌ مِنْ انْ دَخَلْتَ وَمِنْ انْ خَرَجْتَ قَالَ
أَنْتَ لَتَحْيَى بِالْعَجَبِ قَالَ أَفَلَا اخْبِرَكَ بِالْعَجَبِ مِنْ ذَلِكَ قَالَ لِي
قَالَ مَنْ عَرَفَ اللَّهَ كَيْفَ عَصَاهُ وَمَنْ عَرَفَ الشَّيْطَانَ كَيْفَ اطَاعَهُ
وَمَنْ اتَّقَى بِالْمَوْتِ كَيْفَ يَهَيِّئُهُ الْعَيْشُ قَالَ لَقَدْ اعْتَمَدْتُ عَلَيْهَا مَا حَزَنُ
فِيهِ مِمَّ ضَرِبَ فَرَسَهُ وَسَارَ **وَرَوَى ابْنُ هُدَّالٍ رَأْيِي بِهِ**
خَرَجَ خُتَارُهُ فَنَظَرَ اِلَى جَمَاعَةٍ مَعَالٍ مَا هَذَا مَا لَوْ اَمْلَكَ مِنْ دُنْيَا
يَذْكُرُ النَّاسُ فَقَالَ لَوْ صِيفٌ مَعَهُ اذْ هَبَ اِلَى مَلِكٍ دُنْيَا فَقُلْ لَهُ مَرِيعُ الْيُنَا

لا القتر فجا الوصيف فاذا الرسالة الي ملك فصاح به ملك لا مالي اليه
 حاجه فاجيبه فيها وان كثر له حاجه فليحي الي حاجته فلما رقتوا منهم مئتم
 اللب قام بلال من معه الى حلقه ملك فلما دنا منها تزل عشي الى الحلقه
 حتى جلس فلما رآه ملك سكت فاطال السكوت فقال له بلال يا باحي
 ذكرنا فقال انسييت شيئا فاذا ذكرك هو قال فحدثنا قال اما هذا
 فمعه قدم علينا امير من قسك على البصر فمات فدفناه في هذه
 الجبانة ثم اتينا بامر محي فدفناه الي جنبه فوالله ما ادري ايها لان
 الامر على الله سبحانه فقال بلال ما باحي اتدري ما جراك علينا وما الذي
 سكتنا عنك لانك لم باحد من دراهمنا شيئا فلو اخذت من دراهمنا
 شيئا ما اجترأت علينا هذه الجحراء فاما في هذا الحديث علم فافتقوا
 دراهمهم **ودخل بن شهاب علي** الوليد بن عبد الملك فقال
 له ما بن شهاب ما حدثت حدثنا به اهل الشام قال وما هو يا امير
 المؤمنين قال حدثوا بان الله عز وجل اذا استزعى عبيدا

وعليه كتب له الحسنات ولم يكتب عليه السيئات قال كذبوا يا
امير المؤمنين اني خليفة اقرب الى الله ام خليفة ليس بي قال بل نبي خليفته

قال فاما احثك يا امير المؤمنين ما لا شك فيه قال الله تعالى النبي

ذو الرباد اوود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق ولا تتبع

الهوى فضلك عن سبيل الله ان الذين يصلون عن سبيل الله لهم عذاب

شديد بما نسوا يوم الحساب يا امير المؤمنين هذا وعد الله لنبي خليفته

فما ظنك خليفة غيري فقال الوليدان الناس لم يغيروا عن

ديننا **ولما بعث ابو جعفر الى مملكة النيس**

وسنطا ووس قد خلا عليه فاذا هو جالس على فرش قد نصبت وبن

يديه انطاع قد بسطت وبن يديه جلاوزه بايدهم السوف يصرعون

لا اعتاق قاوما اليها ان جلسا مجلسنا فاصروا عنها لحو الامم رفع

راسه والتفت لاسنطا ووس قال حدثني عن ابيك قال سمعنا

رسول الله صلى الله عليه وسلم ان شد الناس عذابا

يوم الغيامة رجل اشركه الله في ملكه فادخل عليه الجور في حمله
 فامسك ابو جعفر ساعده قال — مالک فضمت
 ثيابي فخافه ان يصحني بدمه فامسك **ابو جعفر ساعده**
 ثم قال — يا بن طاوس
 ما ولي هذه الدواه فامسك عنه ثم قال — ناو لي هذا
 الدواه فامسك عنه ثم قال — ما يمنعك ان تتناولها
 قال — اخشى ان تكتب بها معصيه فاكون شركك فلما
 سمع ذلك قال — قوما عني قال — بن طاوس ذلك ما
 لنا نبغي منك اليوم قال — مالک فما زلت اعرف لاني
 طاوس فضله من ذلك اليوم **قال** —
 سمعت رجلا يراي بحرث
 عن بن السمال قال — بعث الى هرون فلما انتهيت الي باب
 العصر اخذ خرسيانا بعصدي فاعجلاني في دهليز القصر

فلما انتهيت الى باب القاعة لعنهم حصيان فخمان فاحداني من

الحرسيان فاحملاني في قاعه القصر فانهيت الى البهو

فقال — لها هرون ارقعا الشيخ فلما وقع من

يديه قلب الامر المومنين يوم ولدته امي انجب فيه من يومي

هذا فاتق الله في خلقه واحفظ مجرا في امته واصح المسلمين لنفسك

في رعينك فان لك مقاما من مدي الله تعالى انت اذل فيه

من معاني هذا من يبيد فان الله **واعلم**

ان من اجرا لله تعالى وسطواته علي اهل المعصيه كيت وكيت

فاضطرب علي فراشه حتى نزل علي مصلا بين يدي فراشه فقلت

ما امر المومنين هذا ذل الصفه فلف لورايت ذل

المعانيه **قال** — ماددت

نفسه تخرج فقال — يحيي للحصيين اخرجوه فقد

انكى امر المومنين **ب** ثم دخل عليه مره اخرى

منذ

اخرى فقال له عضي واوجز قال يا امير المؤمنين ان الذي اكرمك بالكرمك
 حقيق عليك ان تحب ما احب وتبغض ما ابغض فوالله لقد احب الله دارا
 وابغضتها وابغض دارا واجبتها فانما اردت خلافا فلربك وازدت سواه

واعلم يا امير المؤمنين ان الذي في يدك لو بقي على من كان قبلك لم يصل
 اليك وكذلك لم يبق لك لم يبق لك فاق الله في خلافته واحفظ

بما في امته **ودخل بن السامك** على هرون فسلم عليه فقال وعليك

السلم ايها الملك ثم قال ايها الملك تحب الله قال نعم قال فتعصية قال
 نعم قال كذبت في حبك يا به انك لو اجبته ادا ما عصيته **م انشد**

تعصى لاله وانت تظهر حبه هذا العرك في المقابل يدعو

لوان حبك صادقا لا طعنه ان المحب لمن يحب مطيع

وروى محمد بن مسلم عن ابي قال قلت لجعفر ^{سلمان}

عن عبد الله بن ابي جعفر بن ابي طالب الهاشمي والى المدينة احزان

باني رجلا غير ليس له في الاسلام نسب ولا اب ولا جد فيكون اوبي

في خوش گفت سوزين در
 به كسري كه ابي كلك ملكم
 اگر ملك باقى بازي وخت
 تر كايه سوزي تا بخت

برسول الله عليه السلام منك ما دانت امراه فرعون اولى بنوح ولوط من زوجتها

وكما دانت زوجتي لوط ونوح اولى بفرعون من زوجته **من** ابطاء عمله

لم يسرع به نسبه ومن اسرع به عمله لم يسرع به سعي به نسبه **وقال**

بشرني بالسرى ما الحجاج جالس بالحجر اذ دخل رجل من اهل اليمن فجل

بطوف فوثق به لعض من معه وقال اذا فرغ من طوافه فائتني فلما فرغ

اماه به فقال له من انت قال له من اليمن قال ولك علم بمحمد بن يوسف

قال نعم قال فاخبرني عنه قال تركته ايضا نضاً سميّاً طويلاً عريضاً

قال وبلك ليس عن هذا اسلك قال فقهه قال عن سيرته وطعمته

قال فاجر السيرة واخبث المطعم واعد العداة على الله واحامه

قال فعصب الحجاج وقال وبلك او ما علمت انه اخي قال

ي قال فانك ما علمت ان الله رضى والله له امنع لي منك لاخيك قال

اجل ارسله يا غلام **وقال الاصمعي** حدثني رجل من اهل

المدنيه قال سمعت محمد بن ابيهم يحدث قال شهدت ابا جعفر

بالمدينة وهو ينظر من رجلين من قريش واهذين من المهاجرين ليسوا
 بقراتين **فقالوا** لاى جعفر اجعل بيننا وبينهم اسى ذيب **قال**
 ابو جعفر لا بن ابي ذيب **ما سول** في فلان **قال** اشار من اهل بيت
 اشار **قالوا** سلله امير المؤمنين عن الحسن بن زيد **وكان** عامله على المدينة
قال **ما تقول** في الحسن **قال** ياخذ بالاجيد ويقضى بالهوى **قال**
 الحسن **والله** يا امير المؤمنين لو سألته عن نفسك لربما كان بهاهيه ويعيد
 بشير **قال** **ما تقول** في **قال** اعفى **قال** لا بد ان تقول
قال انك لا تعد في الرعيه ولا تقسم بالسويه **قال** فتغير وجه
 الى جعفر **فقال** محمد بن علي صاحب الموصل طهرني بدنه يا امير
 المؤمنين **قال** له اسى ذيب اقعد يا بني فليس في دم رجل شهد
 ان لا اله الا الله طهورا ثم تدارك من ذيب الكلام **قال** يا امير
 المؤمنين دعنا نحن فيه بلغني انك رزقت ابنا صاحبنا بالعراق يعني
 المهدي **قال** اما انك ان قلت ذلك انه لصوم اليوم البعيد ما بين

الطرفين قال ثم قام بن الحارث بن فخرج فقال اما والله ما هو

مستوفى العقل ولقد قال بذات نفسه **ورجل**

ابو النصر سالم بن عبيد الله على عامل الخليفة فقال له يا ابا النصر

انه تايتنا كتب من عند الخليفة فيها وفيها فما نجد يد من انفاذها

فماذا ترى قال قد تاكم كتاب الله قبل كتاب الخليفة فايها

اتبع كنت من اهله **الباب الثالث**

ما جاء في الولاية والقضاء وما في ذلك من الغرر والخطر

قال الله تعالى ما داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم

بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله **جاء**

التفسير من اتباع الهوى ان يحضروا الخصمان فتريد ان تكون الحق

للذي له منك خاصه **٢٠** ومنه الخصلة سلب سلمان بن داود عليها

السلم ملكه قال بن عباس ودان الذي اصاب سلمان بن داود

ان ناسا من اهل حرارة امراء دانت من اكرم نسا به عليه تحاكوا

تألموا اليه مع غيرهم فاحب ان يكون الحق لاهل جبرانه فيقضى لهم فحوقب
حين لم يكن هواه فيه واحداً ومن ذلك ابيه المملوك الذي انزلها الله
تعالى في السلاطين لما اقتضته من السياسة العامة التي فيها بقا الملك
وثبوت الدول قال الله تعالى: ولينصرن الله من ينصرون الله
لقوى عزيزاً ثم سما المنصورين الذين انما هم في الارض اقاموا الصلوة
واتوا الزكاة وامروا بالمعروف ونهوا عن المنكر فمن الله تعالى النصر للملوك
وشروط عليهم اربعة شرائط ما ترى فمتى تضعفت قواعدهم وانتقض
عليهم من اطراف ملكاتهم او ظهر عليهم عدوا باغى فتنة او حاسد نعمة
او اضطربت عليهم الامور او راوا سباب الغير فليجئوا الى الله تعالى
ويستحيوا من سوا قدرهم لا صلاح باينهم وبينه سبحانه باقامه الميزان
القسط الذي شرعه الله تعالى لعباده وركوب سبيل العدل والحق الذي قامت
به السموات والارض واظهر اشرايع الدين ونصر المظلوم ولاخذعنا
مد الظالم وكف يد القوى عن الضعيف ومراعاة الفقراء والمساكين

واوضح شرائط النصر وما يتعلق بالدين

وملاحظه ذوي الخصاصه والمستضعفين وليعلموا انهم قد اخطوا بشئ من
الشروط الاربع الذي شرط في النحر **وروي ان الرسول** عليه السلام

قال لا لكم راع ولا لكم رسول عن رعيته **..** والرجل راع عما

اهل بيته والمرأه راعيه عما اهل بيت زوجها وولدها مسوله عنهم

وعبد الرجل راع عما مال سيده وهو مسؤل عنه **الا** لكم راع ولد

راع مسؤل عن رعيته **فجعل** النبي عليه السلام كل ناظر في حق غيره

راعيا له واللفظ ما خرد من الرعايه والمراعاه فاذا تقدم لرعايه غيره

من يادله فهو الهلاك **قال الشاعر**

وراعي الشاه بحمي الذيب عنها فليف اذا الذياب لها رعاه

وروي مسلم في صحيحه عن النبي عليه السلام انه قال

ما من امر مسلم يلى امر المسلمين ممن لم يجهد لهم وينصح لم يدخل معهم

الجنّه **وقال مفضل بن بشر** سمعت النبي عليه السلام يقول

ما من عبد يسترعيه الله رعيه ولم يخصها بنصيحه الا لم يدخل الجنّه

وهي

الجنة **وروي عبد الرحمن بن سمرة** قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يا عبد الرحمن سمرة لا تسأل الامارة وانك ان أعطيتها
 عن مسله وقلت اليها وان اعطيتها عن غير مسله أعنت عليها **وروي**
 ابو هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال انكم ستخوضون على
 الامارة وتشكون نزامته يوم القيامة فنعمة الموضع وبقيت الفلحة
وقال ابو ذر رضي الله عنه قلت يا رسول الله امرني قال
 انما امانه وانها حسرة وندامه يوم القيامة الا من اخذها بحقها وادى
 الذي عليه فيها **وروي البخاري** ان النبي عليه السلام قال
 تجدون من خير الناس اشد الناس كرامة لهذا الامر حتى تقع فيه
وفي الحديث من ولي من امر الناس شئاً ثم لم يخصهم بنعمة
 كما خص اهل بيته فليتبوا متعة من النار **وروي ان عمر الخطاب**
 رضي الله عنه بعث الى عاصم ان يستعمله على الصدقة فاما وقال
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اذن يوم القيامة يؤتى

بالوالي فيقذف على جسر جهنم فيأمر الله سبحانه وتعالى فينتفض انتفاضه
فيذول كل عظم منه عن مكانه ثم يأمر الله العظام فترجع إلى مكانها ثم
يسأله فإن كان مطيعا أخذ بيده وأعطاه كفلين من رحمته وإن كان
لله عاصيا حرق الجسر فيهوى في جهنم مقدار سبعين خريفا فقال
فقال — عمر سمعت من النبي صلى الله عليه وسلم ما لم أسمع قال نعم
وكان سلمان وأبوذر حاضرين فقالا إياي والله يا عمر سبعين خريفا
في وادٍ يلتهب النخاها فقال عمر بيده علي جهنمه أنا لله وأنا إليه
راجعون من أخذها بما فيها فقال سلمان من سلب الله انقه والصق
خبر ما لأرض **وروي** أن العباس قال أترني يا رسول الله فاصيب
واستريش فقال له يا عباس يا أعم النبي نفس تحبها خير من أمان
لا تخصيها إلا حدثكم عن الأمان أولها ملامه وأوسطها ندامه
وأخرها حرق يوم القيمة **وروي** أبو داود في السق جارية
فقال يا رسول الله إن ابني عريفا على الماء وأنه يسألك أن تجعل لي

العرافه من بعد فقال النبي عليه السلام العزاف النار
وروى النباحي عن ابي سعيد اخذ روى قال قال رسول الله
 ص الله عليه وسلم اشد الناس عذاباً يوم القيامة الامام الجابر
وقال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه سمعت النبي
 عليه السلام يقول ليس من والي قاض الا يؤتا به يوم القيمة حتى
 يوقف به من يرى الله تعالى على الصراط ثم تنشر الملائكة سيرته
 فيقرونها على رءوس الخلائق فان كان عدلاً نجاه الله بعده وان كان
 غير ذلك انتفض به الصراط انتفاضة صار بين كل عضو من اعضائه
 مسير سنة ثم يخرق به الصراط فما يلقي في قعر جهنم الا نحو
 وجبينه **وروى معاذ بن جبل** ان النبي عليه السلام قال
 ان القاضي يزل في مرقعه ابعده من عدن في جهنم وقالت
 عائشة رضي الله عنها سمعت النبي عليه السلام يقول يورق بالقاضي
 العدل يوم القيامة فيلقى من شدة الحساب ما يودّ انه لم يقض بين اثنين

وَقَرَأَ النَّبِيُّ

فِي مَثَرَةٍ **وَرَوَى الْحَسَنُ الْبَصَرِيُّ** أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَى

عَمَّالَ حِمْنَ بْنِ سَمْرَةَ لِيَسْتَعْلَمَهُ قَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ خِرْلِي فَقَالَ

اقْعُدْ فِي بَيْتِكَ **وَفِي الْحَدِيثِ** قَالَ لِمَنْ هَذَا قِرَامًا لَوْ رَفَعُوا

مِنْ التُّرْبِ وَلَمْ يَكُونُوا أَمْرًا عَاشِيًّا وَكَمْ مِنْ مَتَحَرِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَمَالِ

رَسُولِهِ لَهُ الْفَارِغَاءُ **وَفِي الْحَدِيثِ** أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ صَنَّفَانِ

مِنْ أُمَّتِي لَا يَنَالُهُمَا شِفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِمَامٌ ظَالِمٌ غَشْتُومٌ وَعَالِمٌ فِي

الدِّينِ مَارِقٌ مِنْهُ **وَقَالَ أَحَدُ نَعْتِ الْإِيمَانِ** اقْتِرَابُ السَّاعَةِ أَنْ

يَكُونَ أَمْرًا جَوْهَرًا وَأَمَّا خُونُهُ . . . وَعِلْمًا فَسْقَهُ . . . وَغُرْفًا ظَلَمَهُ

وَقَالَ عُبَيْدُ عُمَرَ مَا أَزْدَادَ رَجُلٍ مِنَ السُّلْطَانِ قُرْبًا إِلَّا أَزْدَادَ

مِنْ اللَّهِ بُعْدًا . . . وَلَا كَثْرَ اتِّبَاعِهِ إِلَّا كَثُرَتْ شَيْطَانِيَّتُهُ . . . وَلَا كَثُرَ مَالُهُ

إِلَّا كَثُرَ حَسَابُهُ **وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ** مَا مِنْ أَمْرٍ يَوْمَ عِلِّيِّ عَشْرَةٍ إِلَّا وَجِيءَ

بِیَوْمِ الْقِيَامَةِ مَغْلُوبًا لَا نَجَاءَ عَمَلُهُ أَوْ أَهْلُكَه **وَقَالَ طَاوُسُ** لَسِيَّانِ

بِیَوْمِ الْمَلِكِ هَلْ تَدْرِي يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ

قَالَ لَسِيَّانِ قُلْ طَاوُسُ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ

من اشركه الله في ملكه فخار في حكمه. **و** فاستقاه سلمان على سرير وهو
 يكي فزال يكي حتى قام عنه جلساؤه **و** **الحديث** عن النبي
 عليه السلام اثنان في النار وواحد في الجنة. **و** رجل قضى بغير علم فهو
 في النار. **و** رجل قضى بعلم وجار فهو في النار. **و** رجل قضى
 بالحق فهو في الجنة رواه يزيد عن النبي عليه السلام والمصنفون
 يرسلون في كتبهم حديثا مرفوعا رواه ابوداود في سننه ان النبي
 عليه السلام قال من قدم للقضا فقد ربح بغير سكين **و** **2** اخبار
 القضا ان قاضيا قدم الى بلد فجاء رجل له عقل ودين فقال ايها
 القاضي ابلغك قول النبي عليه السلام من قدم للقضا فقد ربح بغير
 سكين قال نعم قال فبلغك ان امور المسلمين ضايعة في بلدنا كنت
 تجبرها قال لا **و** قال فاكركم السلطان علي ذلك قال لا **و**
 قال فاشهد اني لا اطالب مجلسا **و** لا اوردى عندك شهادا **و** ابدأ
روى ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه قال في بعض خطبه

ان الملك اذا ملك زهد في ماله ورغبته في ما يدعيه واشرب قلبه
الاشفاق فهو محسد علي القليل ويسخط الكثير جد الطاهر خزين
البطن: واذا وجبت نفسه وقضت عمره وصحى طله حاسبه الله فاشد
حسابه وان عفى: وذكر السلطان بن بدي اعراني **وقال الله**
لان عزوا بالجور في الدنيا لقد ذلوا بالآخرة بالعدل: وتقليل فار
رضا من كثير باق: وانا يكون العدم حيث لا ينفع الندم
وقال ابو بكر الخرمي حج قوم فمات صاحبهم راض فلاه فلم يجدوا
ما فراوا رجلا قد قبل عليهم فقالوا له دلنا على الماء قال اخلفوا لي
ثلاث وثلاثين مينا انه لم يكن سرقا ولا حاسا: ولا عريفا ولا بريدا
ويروي ولا عرفا وانا ادلكم على الماء فخلفوا له بالملأ ولا من مينا لاسم
فدلهم على الماء قالوا له عاذنا على غسله قال اخلفوا لي ايضا لاسم
فخلفوا له فاعانهم على غسله ثم قالوا نتقدم نصلي عليه قال لا حتى
تخلفوا لي اربعا وليس عسا فخلفوا مقدم نصلي عليه ثم التفتوا فلم يجدوا

يجر واحدا فذا يروون انه يروون انه انحضرت عليه السلام
قال بن مسعود قال النبي عليه السلام اشهد الناس عني يا يوم
 القيامة رجلا قتل مني او قتله نبيا وامام ضلالة وممثل من المثمين
وقال ابو ذر قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ستة ايام
 اعقل يا ابا ذر ما اقول لكم لما دان في اليوم السابع قال اوصيك
 بتقوى الله عز وجل في امر مسرك وعلائقك . . . واذا اسأت فاحسن
 ولا سالن احدا وان سقط سوطك . . . ولا تخون امانة ولا تقصين
 يتيها . . . ولا تقصين بين اثنين . . . وقال ابو ذر ايضا
 قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا ذر احب لك ما احب
 لنفسى واني اراك ضعيفا فلا تمارن علي اثنين ولا تقبل مال يتيم
وروى ابو ذر ايضا قلت يا رسول الله الا تستغني ف ضرب بيد علي
 منكبي وقال ما انا ذر انا ضعيف وانا امانة وانا ندامه وانا
 خزي وندامه الا من اخذها بحقها وادى الذي عليه فيها **وروى**

امام المومنين علي بن ابي طالب رضوان الله وسلامه قال بعثني النبي عليه
السلام ابي اليمين وانا حثرت للسن فقلت يا رسول الله انك بعثتني الي قوم
شيوخ وروى اسنان ولا علم لي بالقضا وال ان الله سبحانه هو الذي
ولسانك فاذا جلس الخصمان فلا تقض الا وحتي تسمع كلام الثاني في الآخر
فانك اذا سمعت ذلك عرفت كيف تقض **فان** قال فاولد كيف هذا
ابا ذر عن القضا مع ما فيه من التخيير وما روى من قدم للقضا فقد ربح
بغير سكين وفيه البعد من حضرته واليمين مشاهدته ويعلم سنته
وشرايع دينه والتخلق باخلافة وشيئته وايضا اوصل المومنين بدينه والكون
بحضرته ومشاهدته والصلاة خلفه والقضا في غيبته مع البعد عنه **قلنا**
انما هذا ابا ذر عن القضا لمعنا فيه يقضه عن ربه القضا ما كان في علم
الطالب من اجتماع شرائط القضا وقوته عليه لا تراه قال لا يذري اراكم
ضعيفا ثم قال في اخرها لا من اخذها بحقها وادى الذي عليها فيها فاستدلنا
بذلك على ان من استجعت فيه شروط القضا ودان قويا على انفاه لم يدخل تحت

تحت النفي ومما يعد ظلم ضعفاً للقضا عليه اياه ولم يدبر عواقبه
وقد وصف الله سبحانه المشرع الى الامانات بالجهل: وحملها الانسان

انه كان ظلوماً جهولاً: اي ظلوماً لنفسه جهولاً لعاقبه امره **والدليل**

عاجبه هذا التاويل مولا النبي عليه السلام القضاء ثلاث اثنان في النار
واحد في الجنة: رجل عرف الحق فقضا به فهو في الجنة ورجل

عرف الحق ولم يقض به وجار في الحكم فهو في النار ورجل لم يعرف

الحق فقضا للماسر علي جهل فهو في النار: قلت فهماذان الرجلان

ضعيفان عن رتبة القضاء احدهما بفقظه وظلمه والاخر بجهله وقد عابت

جهلتي اسرائيل طالوت فقالوا انا يكون له الملك علينا ونحن احق

بالملك منه ولم تؤت سعة من المال فعابوه فحصلت للفقر وانه ليس

بسط الملك **قال لهم النبي** صلوات الله عليه ان الله امطعاه عليكم

وزاده بسطه في العلم والجسم **فبين** شروط الولايات والمالك وانها

تقتصر الى العلم الذي به يحكم والي القوة التي تنفذ بها الاحكام دون

ما ظنُّهُ بنو اسرائيل **واما** قولاك ايها اوصد للقضا في غيبته

والحضور بين يديه والكون في حضرته **والجواب**

ان اوامره فرض يعصى بتركه والكون في حضرته مستحب بعد الهجره لا
يعصى بتركه فعلنا بهذا انه بعث عليا للقضا لانه افضل من سكرنا، كحضرته
لانه مبلغ عنه الي الخلايق شريعته التي بعثه الله فهو خليفة في ذلك
يبدل على هذا انه اوجب الجنة لمن قضا بالحق **الباب الرابع** في

بيان معرفة ملك سلمان وداود عليها السلام ووجه طلبه الملك وسواله
ان لا يوتي لاحد من بعده **فان** قال لنا قايلا ليس سلمان وداود قال
هب لي ملأ لا ينبغي لاحد من ثم زاد على ذلك بان لا يوتي مثله احد بعد
وظاهره يورى في البخل واللام على هذه الالايه من وجوه احدها انه انما
سال هذا بعد ان سلبه الله ملكه ثم اعاده اليه فحين طلب الملك من ملأ
فكانه قال هذا الملك الذي جددته لي هبه لي على صفات لا اعصيك
فيه وتسلبني اياه وتعاقبنني بدلا عليه انه بدا بالمغفرة قال رب اغفر

يا وهب لي ملكاً لا اعصيكم فيه فتواخزني **والدليل على هذا وصحته قوله**
 تعالى **هذا عطاؤنا فامتنوا** وامسك بغير حساب فانه اجاب
 دعاه بصرف كيف شئت فلا حساب عليك فيه **وقيل** ان اعطيت
 اجرت وان امسكت فلا تبعه عليك وهذا تخصيصاً للسلطان لا لغيره
 عليها السلام ولم يخص بها احداً من ولد ادم عليه السلام سواه لان
 الله تعالى قال **للخلائق نوربك لنسلكهم اجمعين** عما كانوا يعملون
 واما قوله لا ينبغي لاحد من عبادي **فقال عطا** مغناه لا اسلبه في
 باني عمري فصير اخيري كما سلبته فما مضى من غيري **وقيل**
 لا تسلط علي فيه شيطاناً مثل الذي قد سلطت **وقيل** انما
 سال ذلك ليكون علماً علي المخففة وقبول للتوبة فاجيب الي ذلك
 فعلم انه قد غفر له **وقيل** انما سال ذلك ليكون اية للبريه وعلم
 على معجزته **وقال** متفانك ان سلماً عليه السلام ملكاً ولكنه اراد
 بقوله لا ينبغي لاحد من عبادي يستخير الريح والطير يدل عليه ما بعده

وهو قوله فسخرنا له الروح الي اخر الايات **وقيل** ان سلمان عليه

السلام كان ملكه في خاتمه ولهذا ذهب ملكه بذهاب خاتمه قال لا
ينبغي لاحد من بعدى يعني اجعل ملكي في نفسي لا في خاتمي حتى لا
يملكه غيري فان ابليس لما اخذ خاتم سلمان تحول ملك سليمان الي
ابليس وتعد علي كرسية يحكم فيه حتى انكرت بنو اسرائيل احكامه
وكان قد اتى علي كرسية شبهه **وقال عمر بن عثمان الملكى**

انا اراد بملك النفس وقهر الهوي يدل عليه ما روي سليمان الشيعان
قال بلغني ان النبي عليه السلام قال — ارايت سليمان وما آتاه
الله من ملكه فانه لم يرفع طرفه للسماء وخشع الله تعالى حتى قبضه الله
سجانه وزاد غيره انما اراد ملك النفس وقهرها ختم لا بآثار الملك

بغير

ولهذا قدم سوال المتقن على طلب الملك **وقال** بعض الوعاظ انما اراد
حتى انتقم لادم اى ابليس وذريته حين كان سييا في اخراجه وذريته
من الجنة **وروي البخاري** في صحيحه ان النبي عليه السلام قال

ان عفرتيًا من الحق جعل يتقلب علي ابا رجه ليقطع علي صلاتي
 وان الله تعالى امكنتي منه فصرعته ولقد هممت ان اربطه الي
 ساريه من سواربي المسجد حتى اصبح مسطرون اليه فلكم فتذكر
 قول — سلطان رب هب لي ملكا لا ينبغي لاحد من عبادي فريده
 الله **خاسيا فان** قيل فما معني قول يوسف عليه السلام اجعلني على
 خزان الارض اني حفيظ عليم قلت — يستفاد من الآية ان
 من حصل بين يدي ملك لا يعرف له قدر او اومه لا يعرفون فضله
 وخاف على نفسه ان ينيهم على محانه وما يحسنه دواعي الشر
 عن نفسه وفيه فايده اخرى وهو اذا راى الامور في يد الخونه
 والصور وهم لا يوردوا الامانه ويعلم من نفسه اذا الامانه مع
 الكفايه جاز ان ينيبه السلطان عن امانته وكفايته ولهذا قال
 بعض العلماء من اصحاب الشافعي من ملته فيه آلات الاجتهاد وشروط
 الامانه مع الكفايه القضا حاز ان ينيبه السلطان على مكانه ومخاطب

خطبه القضاء: وقال — بعضهم بل يجب ذلك عليه اذا كان
الامر في يد من لا يتقرب به **الباب الخامس**
في فضل الولاية والقضاء اذا عدلوا: ولولا دفع الله الناس بعضهم
ببعض لفسدت الارض يعني لولا ان الله تعالى اقام السلطان في الارض
يدفع القوى عن الضعيف: وينصف المظلوم من الظالم لاهلك
القوى الضعيف: وتواثب الخلق بعضهم على بعض فلا يتنظم لهم حال
ولا يستقر لهم قرار: فتفسد الارض ومن عليها: ثم امنن الله تعالى
على الخلق باقامة السلطان فقال تعالى ولكن الله ذو فضل عظيم
العالمين: يعني في اقامه السلطان فيا من الناس به فيكون فضله
على الظالم كفاية وعلى المظلوم اعانتة وكفاية لظلم عنه:
وروي ابو هريره ان النبي عليه السلام قال لا بد لارث
دعوتهم الامام العادل: والصائم حتى يفطر: ودعوه المظلوم
وروي ان النبي عليه السلام قال سبعة يظلهم الله في ظله

ظله يوم لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشأ في عبادة الله ورجل
 قلبه معلق في المسجد حتى يعود اليه ورجلان تجابا في الله اجتمعا عليه
 وتفارقا فيه ورجل دعت امرأته ذات حسن ومنصب وجمال فقال اني
 اخاف الله ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما
 انفق بميمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه **وروي**
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم السلطان ظل الله في ارضه
 ياوي اليه كل مظلوم من عباده فاذا عدل فان له الاجر وعلي
 الرعيه الشكر واذا خان فان عليه الامر وعلي الرعيه الصبر **وروي**
 ابو هريره يرفعه قال لعل الامام العادل في رعيته يوما افضل
 من عباده العابد في اهل بيته سنة وخمسين سنة **وقال**
 فخر بن سعد ليوم من امام عادل اخر من عباده رجل في بيته ستين سنة
وقال مسروق لان اقصى الحق يوما احب الي من ان غزا سنة
 في سبيله **وروي** ان سعد بن ابراهيم وابا سليمان بن عبد الله ومحمدا

من شرجيل ومحمد صفوان قالوا السعيد بن سليمان بن زيد بن ثابت لقضا
يوم بالحق افضل عند الله من صلاحك وحرك وسيفتح لك محنة من العقول
اذا وقعت على ما لله الرعية من صلاح بصلاح السلطان واعلم
ارشد الله ان الانسان اعز جواهر الدنيا واعلاها اقدرا واسرفها
مثله والسلطان صلاح الانسان اذن فهو اعز اطلاقا لادب الدنيا
واعمها بركة ولذلك خلق الله عز وجل دارين دار الدنيا ودار الآخرة
مما بان السلطان صلاح الدارين واطلق يستخلص نفعه العباد ويصلح
بصلاحه الدنيا والآخرة ان يكون شرفه عند الله عظيما فان قدره
في العقول جسيما ومقامه عند الله كريما اذ بان نفعه للعباد عظاما وعلا
قدر عموم المنفعة تشرف الاعمال وعلا كل قدر النعمة تكون المنفعة الا
تري ان الانبياء عليهم السلام اعم خلق الله نفعاً فهم اجل خلق الله في الآخرة
هو خلافة النبوة في اصلاح الدين ودعائهم الي فناء الشرك واقامة دينهم
وتقوم اودهم وليس فوق السلطان العادل مثله الا بنى مرسلا وملاك

مقرب

تقرب فاقدر عظم قدر السلطان عندك حجة الله تعالى على نفسك وناصحه
على قدر ما يفعل ولا يفتن نفعه مقصودا على عجااله من خطام الدنيا يحول
بها ولكن ضمانه متحمل وحفظ حريك وحراسة ماله عن البغاه اعم
تعالى ان عقلت وليس لله في الارض سلطان الا وقد اخذ عليه شرايط
العدل وعوائيق لا يضاف وشرايع الاحسان وكما ان ليس فوق رتبة
السلطان العادل رتبة كذلك ليس فوق رتبة السلطان الجابر رتبة
لشر لان شره يعم ما ان خير لا اول نعم وما ان السلطان العادل يصلح
البلاد والعباد وينال لرفعه الى الله تعالى والفوز بحجبه الماوي لذلك
بالسلطان الجابر تفسد البلاد والعباد وتغترب المعاصي والاثام وتورث
دار البوار وذلك ان السلطان اذا عدل انشر العدل في رعيته قاموا الوزن
بالقسط ونعاطوا الحق فيما بينهم ولتواقوا بين العدل فئات الباطل
وذهب رسوم الجور وانتعشت قوانين الحق فارسلت السامغايشا
واخرجت الارض بركاها وامت تجاراتهم وزكت زروعهم فواسكا

العهد وفضل الكرم وقُضيت الحقوق واعيرت للمواعين ونهادر
فضول الاطعمه والتحت فُتت الحام لكثرة وذل بعد عشرة فماتت
على الناس مرواتهم والحفظت عليهم اديانهم وبهذا تبين ان الواجب الجور
على ما يتعاطاه من اقامه العدل وما جور على ما يتعاطاه الناس بسببه
واذا جار السلطان انتشر الجور في البلاد وعم البلاد فرقت اديانهم
واضمحت مرواتهم ففشت فيهم المعاصي وذهبت اماناتهم فضعت
النفوس وقنطت القلوب ومنعوا الحقوق وتعاطوا الباطل ونحسوا
المكاييل والميزان وجوزوا البهرج ورفعت منهم البركه وامسكت الساعيات
ولم تخرج الارض ريعها وبناتها فقل في ايديهم الحطام فقططوا
وامسكوا الفضل الموجود وتناحروا على المفترق فمنعوا الزكوات
المفروضه وخلوا بالمواستاه المستنونه وقبضوا ايديهم عن المحارم وتناحروا
المقدار اللطيف وتحاسدوا المقدور الخسيس ففشت فيهم الايمان
الحاذبه والحيل في البيع والخذاع في المعامله والمكر والحيله في القضا

والاقتضا ولا يمنع من السرقة الا العار ومن الزنا الا الحياء فيفضل احدهم
 عاريا من محاسن دينه متجردا عن جلباب مروته واكرمه قوت ديناه واعظم
 مسرته الله من هذا الخطام ومن عاش لذلك فبطن الارض خيرا
 له من ظهرها . قال وهب بن منبه اذا هم الوالي بالجور او
 علم به اذ دخل الله النقص في اهل مملكته وفي الاسواق والضرع والزرع
 وكل شئ واذا هم بالجور وعلم به اذ دخل الله البركة في اهل مملكته لذلك
 وقال عمر بن عبد العزيز تلك العامة بعمل الخاصة ولا تملك
 الخاصة بعمل العامة والخاصة هم الولاة وفي هذا المعنى قال الله
 سبحانه واتقوا فتنة لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة قال
 الوليد بن هشام ان الرعيه لتفسد بفساد الوالي وتصلح بصلاحيه قال
 سفين الثوري لا يجمع المصور اني لا علم رجلا ان يصلح صلحت لأمه
 قال ومن هو فات انت وقال بن عباس ان ملكا من الملوك

والعدل

خرج سير في ملكة مستحفاً بمائة قدر علي رجل له بقرة فراحت
البقرة فحلبت له قدر ثلثين بقرة فحجب الملك لذلك وحدث نفسه
بأخذها فلما راحت عليه من الغد حلبت على النقص ما حلبت بالأمس قال
له الملك ما حللها بنقص رعيت في غدر كانها بالأمس قال لا ولكن
اطن ملكاً هم بأخذها فنقص لبنها فان الملك اذا ظلم او هم بالظلم ذهبت
البركة فعاهد الملك الله سبحانه في نفسه الا يأخذها فراحت من الغد
فحلبت خلاص لبن بقرة قناب الملك وعاهد ربه لا عدل ما بقيت
ومن المشهور في ارض المغرب ان السلطان بلغه ان امراء لها حديقة فيها
العقب الحلو وان قضيه منها تقصير قدحاً فعزم على اخذها منها ثم
اتاهل وسالها عن ذلك فقالت نعم ثم انها عصرت قضيه فلم تبلغ نصف
قدح فقال لها الملك اين الذي فان يقال فقالت هو الذي يلجأ الان
بكون السلطان قد عزم على اخذها مني فارتفعت بركتها قناب السلطان
واخص لها نيتة لا يأخذها ابداً ثم امرها فعصرت قضيه فجاءت بالقدح

وحديثي بعض الشيخوخ ممن كان يروي الاخبار بمصر قال كان بصعيد
 مصر نخله يحمل عشر ارباب ثم لم يكن في الزمان نخله تحمل نصف ذلك
 فغضبها السلطان فلم يحمل تلك العام شيئا ولا ثمرة واحدة وقال
 الشيخ من اشيخ الصعيد عرف هذه النخلة في الغريبة نجي عشر
 ارباب ستين وبيته وكان صاحبها يبيعها في سنين العلاء وبيته
 بدنيار قال الشيخ وشهدت الاسكندرية والصعيد مطلق
 للرعيه والسك فيه يغلي لما بد من كثرة وتصيد ولا طفال بالحرق
 ثم حجب الوالي ومنع الناس من صيده فذهب السك حتى لا
 يادى فيه الواحد بعد الواحد الي يومنا هذا وهكذا تتعد
 سواير الملوك وعلمهم الي الرعيه ان خير اخيرا وان شرافتها
 وروي اصحاب التواريخ فان الناس اذا اصبحوا في زمان الحجاج قلائد
 يتسألون من قبل المارحه ومن حلب ومن جلد ومن قطع واسأل ذلك
 وكان الوليد صاحب ضياع واتحاد مصانع وكان الناس يتسألون

في زمانه عن البنيان والمصانع والضياع وشوا لا نهار وغرس
الاشجار . ولما ولي سديان وكان صاحب نجاج والطعمه وكان
الناس يحذون في الاطعمه الرقيقه ويتوسعون في الانعامه والسراري
ويعززون بحالهم بذكر ذلك ولما ولي عمر عاصم وكان الناس
يتسألون كم تحفظ من العمران وكم ورد له في كل ليله وكم يحفظ فلان
وكم يختم وكم يصوم من الشهر كان حديثهم في امثال ذلك

الملك الساماني في ان السلطان مع رعيته معجون غير

غائر وطاسر غير رايح اعلوا از شدكم الله ان السلطان خطه
عظيم و بليته عامه وقد نظره من الافات وتحتويه من الاسود
المهلكات ما يجب على كل ذي لب ان يستعيد بالله تعالى ما حكمه
ويشكره على اعصاه لا يبدى فكره ولا تستكن خواطره ولا يصرفوا قلبه
ولا يستقر له الخلق في شغل عنه وهو مشغول بهم والرجل يخاف
عدوا واحدا وهو خاف القعد والرجل يضيق بتدبير بيته

واما له صنعتته وتدبير معيشتته وهو مدفوع لسياسة اهل ملكته جميع
 فلما ارتق فتقاً من جوانب ملكته انتقل اخر ولما رتم منها شعبارث
 اخرًا وقلما تقع عدواً اصد له اعدا الي سائر ما يعاينه من اخلاق
 الناس ويقاسيه من خصوصاتهم ونصب الولاه والقضاء وتعبيه
 الجيوش وسد الثغور واستجبا الاموال ودفع المطالم ثم العجب
 العجيب ان له نفساً واحدة وانما يروا من الدنيا قوتها مثل ما يروا الحاد
 الرعيه ثم يسأل غداً عن جميعهم ولا يسألون عنه فوالله وبالله العجب من
 رجل رضى ان ينال رغبته وحاسب على ^{ها} الا الف وما يلزمها
 واحداً وحاسب على الف الف معها ويستمتع بنفس واحد وحاسب
 على الالاف من الناس وعلى هذا النمط في جميع احواله يحمل افعالهم
 وروح اسرارهم ويحاسب عدوهم ويسد ثغورهم ويدافع مناوئهم
 ومناصبرهم ويعصى ربه فيهم ويخالف امره ويراك نهيته من اجلهم
 ويقتحم حراره جهنم على بصرة فيهم ثم يحبرهم له قالن وعنه غير راضين

ولولا ان الله تعالى حول من المروءة قلبه لم يرض عاقل بهذا المنزل ولا
اختارها لبيب مرتبه **وقد ذكرته** في هذا الباب احكامه البني
صل الله عليه وسلم في قوله فقال — اكرم ولا مرايكم للمصنوا منكم
وعليهم كدره ومسال — السلطان مع الرعيه والطباخ مع
اللاطه له العنا ولهم الهنا وله الحار ولهم القار طلب القوم الراحة
فحصلوا في المغرب طلبوا القوم الراحة والنعيم فاخطوا الصراط
المستقيم وعن هذا قالوا سيد القوم اشتقاهم وفي الحديث سياتي
القوم اخرهم شربا فدان بعض سلاطين المغرب سبهم يوما في
ميه الزرع اذ نظروا في جماعه من التجار فقال لوزيره اني انزل
ثلاث طوائف طائفة لهم الدنيا والاخرة وطائفة لا دنيا ولا اخرة
وطائفة دنيا بلا اخرة قال وكيف ذلك ايها الملك قال —
اما الذين لهم الدنيا والاخرة فهم هادواي التجار يكسبون اقواتهم
و يصلون صلاتهم ولا يودون احدا واما الذين لا دنيا ولا اخرة فهم

يسير

الشرط والحكمه الدين من ايدينا واما الدين لهم الدنيا والاخره فانما
وساير الملوك الحق على جميع الورى ان يهدوا السلطان بالمناصحات
وخصوه بالدعوات ويعينوه في ساير المحاولات ويكونوا له اغنيا
باطوره وايدى بالمكشيه وجنتنا واقية والسنة مطلقه وقوام شصه
وقوام نقله وهبهات منه السلامه واين له بالسلامه **وعن هذا**
قال بعض السلاطين يوما لاصحابه اعلوا ان السلطان والجنه
لا يجتمعان وحدثني رجل له قدر ارسل الى السلطان ان
طلق امرتك واذن قد ارادها البعض اصحابه فابيت ذلك وراجعت
الرسول غير مرة فقال لي خذ الامر بتفاد فانه لا جدر لك يا سر لا نعمهم
فان السلطان لا يحاف في الدنيا عارا ولا في الاخره نارا فقارقتها
وروي عن بعض الخلفاء والحند عبد الملك انه لما ولي الخلاله
اخذ المصحف ووضع في حجره وقال هذا فراق بيتي وبينك
ولما حج هرون الرشيد لقيه عبد الله العمري في الطواف

فقال له ياهرون قال لبيك يا عم قال كم ترى هاهنا من الجن
قال لا يحصيهم الا الله قال تعلم بها الرجل ان ذلك واحد منهم يسأل
عن خاصته نفسه وانت وحدك تسأل عنهم لهم فانظر كيف تكون فيكي
هرون وجلس فحعلوا يعطونه من دمه لا من دمه الا للدموع ثم قال
والله ان الرجل ليشترع في مال نفسه ويستحق الحجر عليه فليف من يشترع في
مال المسلمين ويقال ان هارون كان يقول والله اني لاحب احج
في ذلك سنة ما منعني الا رجل من ولد عمرو وسمعني ما اكبره وقال
ملك بن دينار قرأت في بعض الكتب القديرة يقول الله يعاجي
من اجتمع من السلطان ومن اجهل من عصاني ومن اعز من اعترني
ايا راعي الشؤ رفعت الباك غنا سمانا مخا فاكلت اللحم وشرب اللبن
وايتذمت اليمن ولبست الصوف وتركها عظاما يفتقع ولم تأو الظالة
ولم تحجر الكسير اليوم انتقم لها منك **الباب السابع** في بيان
الحكمة في كون السلطان في الارض اعلم ان في وجود السلطان

في الارض حكمه الله تعالى عظمه ونعمه على العباد خيره لان الله تعالى
 اعظم خلق الخلق على حبه لا تتضاف وبغض عدم الانصاف ومثلهم
 بالسلطان كمثل الحق في البحر يزدرد البدر الصغير فمتى لم يكن لهم
 سلطان قاهر لم يتنظم لهم امر ولم تستقيم لهم معاش ولم يتهنوا
 بالحياه ولهذا قال بعض الحكماء لو رفع السلطان من الارض كان
 الله في الارض حاجه والحكمة التي في اقامه السلطان انه من حج
 الله تعالى على وجوده ومن علاماته على موحيده لانه لا يمكن ان اسمايه
 امر العالم واعتداله بغير مدبر ينفر بتدبيره كذلك لا يتوهم وجوده
 وترتيبه وما فيه من الحكمة ودقائق الصنعة بغير خالق وعالم اتقته وحكيم
 دبره ولا يستقيم سلطانان في بلد واحد لا يستقيم الاهان
 للعالم والعالم ما يشهد في سلطان الله تعالى في البلد الواحد في سلطان
 الارض وانما قال على في طلب رضى الله عنه امر ان جليل الان لا يصلح
 احدهما الا بالتقرع ولا يصلح الاخر الا بالمشاركه وهما الملك والراي

ولا يستقيم الملك لشركه لا يستقيم الرأي لا ينفرد ومثال
السلطان قاهر لرعيته وعتيه بالسلطان مثال بيت فيه سراج منير
وحوله قيام من الخلق يعالجون منها نعم مبيتهم كذلك طغى السراج فقبضوا
أيدهم للوقت ونقطت سمع ما كانوا فيه ففعل الحيوان الشرير وحشر
الهوام الخسيس ورمت للوقت من مكناها ونسقت الفارة من حجرها
وخرجت الحية من معدنها وجال الصبيحله وهاج البرغوث مع حماره
فقطبت المنافع واستطارت فيهم المضار كذلك السلطان اذا كان
قاهر لرعيته كانت المنفعة بد عامه وكانت الدنيا في أهنتها محققة
والحرم خدورهن مصونه ولا سواق عامره ولا موال محروسة وبكار
الفاضل ظاهر والمراقب حاصله واجار الشرير من اهل الفسوق والذغال
خاملا واذا اخذ الأمر السلطان دخل الفساد على الجميع ولو جعل جور
السلطان حولا في نفسه لم يجعل فساد الرعية وتظالمهم وهم جميع في
كفه فان هرج ساعه اعظم وارجح من ظلم السلطان حولا وكيف لا وفي

و في زوال السلطان اوضحه شركة سرف املا الشرب وتكسب لاجناد
 وتقاق املا العيار والسرقه والصوص والمناصبه قال
 الفضيل جور السلطان ستين سنه خير من هرج سنه ولا يثمنه
 زوال السلطان الا جاهل مغرور او فاسق يتهامل بخدور لمحقق
 عادل رعيه يترغب الي الله تعالى في اصلاح السلطان وان تبدل
 له نفعه ونفعه بصاح رعايه فان في صلاحه صلاح العباد والبلاد
 وفي فساد فساد العباد والبلاد ودان العلماء يقولون ان استعانت
 لكم امور السلطان فاكثروا حمد الله وشكروا وان حالتم منه ما تكرهون
 وجهوه الي الله تستوجبوه بذنوبكم وتستحقوه باثامكم واقبوا عذر السلطان
 لا تنتشار الامور عليه وكثر ما يباد من ضبط جوانب المملكه والاستيلا
 الاعدا وارضا الاوليا وقيله الناصح وكثر المدلس والطامع وفي
 ذاب التاج موم الناس صغار وموم الملوك كبار والباب الملوك
 مشغوله بمل شي والباب السوقه مشغوله بايسر شي واجاهل منهم

العامه

يعزُر نفسه عندا هو عليه من الرسله ولا يعزُر سلطانَه مع شدة ما هو
عليه من المؤنه ومن هناك يعزُر الله سلطانَه ويوشده وينصره وعمر هذا
قالت حكا العجم لا توطئن الا بلادا فيه سلطانا فاهرا وفاض عدا
وسوق قايمة وطيب عالم ونهر جار **الباب الثامن في منافع**
السُّلطان ومضاره قال حكا العرب والعجم مثل مضار السُّلطان
في جنب منافعُه مثل الغيث الذي هو سقياء الله تعالى وبركات المساجد
والارض ومن عليها وقد تبارى به المسافر ويتدا عماله البنيان ويكون
فيه الصواعق وتدرسيوله فتهلك الناس والدواب والدجابر وموج
له البحر فتشتد جلبته على اهله ولا يمنع ذلك الخلق اذا نظروا الى آثار
رحمة الله في الارض التي احيا والنبات الذي اخرج والزرق الذي بسط
والدرجة التي بشرت عظموا نعمة الله ويشكرونها ويلبوا ذكر خلاص الاذية
التي دخلت على خواص الخلق ومثاله ايضا مثال الريح التي
يرسلها الله تعالى نشرها من يري رحمته ويسوق بها السحاب ويجعلها

لما حلت السموات ورواحا للعباد ينسمون منها ويتقلبون فيها وتخرج بها
مياههم وتقر بها ايرانهم وتسير بها في البحر فلا اكرم وقد يضر كل
من الناس في برهم ويخرهم ويخلص الى انفسهم فيشكوا بها الساكن
وقد يتأذى بها كثير من الناس فلا يزيلها ذلك عن منزلتها من قوام عباد
وقام نعمته ومثاله ايضا مثال الشتاء والصيف التي جعل الله حرها
وبرد ما اصلاحا للحرث والنبيل وتباجا للحب والتمر جمعها البرد باد
الله تعالى ويخرج الحيترا من الله تعالى فتصح على اعتدال الى غير ذلك
من منافعها وقد يكون الاذابة حرها وبرد ما وسمايمها وزهور برها
وهما مع ذلك لا ينشيان الا الاصلاح والخير وقد عم صلاحها
اذيتها ومثاله ايضا مثال الليل الذي جعله الله سكونا ولها يسا
ونوما وراحة وسباتا وقد يستوحش له اخو الفقير ويسارع فيه
اهل الذمارة والفساد واللصوص وتعد وافية السباح وتنشدر
فيه الهوام وذوات الحقد والسموم القاتلة ثم لا يفتنى العباد نعم الله

عليهم به ولا يدرى صغر ضرره من كثير نفعه ومثاله ايضا مثال
النهار الذي جعله الله ضياءً ونوراً ونشوراً واكتساباً وانتشاراً وقد
يكون فيه الحروب والغارات والنهب والنصب والشحوص والمخوضات
فتسرح الخلق الى الليل ثم لم ينس العباد نعمة الله تعالى عليهم فيه
وهكذا ذلك جسيم من امور الدنيا فيكون ضرره خاصاً ونفعه عاماً فهو له
عامه وقد شئ يكون نفعه خاصاً فهو بلا عام ولو كانت نعم الدنيا
صفو من غير كدر وميسورها من غير معسور لكانت الدنيا هي الجنة التي لا
تعب فيها ولا نصب ولا شغل ولا تخرج شئاً خالصاً نفعه فالخير لا يخلو من

البايع **الباب التاسع**

في معرفته منزله السلطان من الرعية اعلوا ان منزله السلطان من
الرعية بمنزله الروح من الجسد واذا صفت الروح من الكدر سرت
الى الجوارح سليمة وجرت في جميع اجزاء الجسد فامن الجسد من العيد
باستقامة الجوارح الخواص وانتظم امر الجسد وان تكدرت الروح اوفسد

فاحرز منها لك قوته واستقام النظام وان كان في حواشي الارض نباتا فرق
على الاساب والشمع وتكدي عن الذبا والديع او كان فيه من الشجر ما ينور
حمله ويقل ريعه اعطى كل ذلك العايد من نفسه واطلع ما في قوافلهم
بغادر منها الا وجاهه وان كان في العن كدرا او فسادا او ملح شربتها
الاشجار فلكذلك يفسد مزاجها الجزء الفاسد بالطيب فرقت سوقها
وضعفت اغصانها وتغيرت اوراقها وقللت ازهارها وثمارها ودخل الفساد
على جميع ذلك فجات الثمره وهي تررد رها ردي طعما داسف لونها فدخل
بذلك من النقص على جميع الحيوان مشد دخل من المانع عليهم في الاولى
ولهذا قال الرسول عليه السلام ان الحشرات ليوموت في حجره هن لا يذب
ابن آدم يعني ان كثرت المعاصي في الارض حبست السما غبارها ومنعت
الارض نباتها فملك الهوام والحشرات والدواب **الباب العاشر**
في بيان معرفة السلطان حاصل ورد الشرع بها فيها نظام الملك
والدول وهي ثلثه اللين وترك الفضاضه والمشاورة وان

وان لا يستعمل على الاعمال والولايات راغب فيها ولا طامع لها
ولما علم الله تعالى فيها من انتظام الملة واستقامة الامر نص عليه
الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم اعلم ان هذه الحصص
من اسباب الممالك وقد من اجل بها من الملوك اثنتان تزلزلتا من السماء
ولقد قالها الرسول عليه السلام اما الآلية فقال الله تعالى فيها
رحمة من الله لنت لهم ولو كنت فظا غليظ القلب لانقضوا من حولك فاعف
عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الامر وفي الاية اشارتان
احدهما الفضاضة تنقر الاصحاب والجلسا وتفرق الجموع والحشم واما
الملك ملك جلسايد واصحابه وحشده واتباعه واخلاق خصلة تنقر الاو
ان تطمع بصحبه ذلك سلطان وفضها ولا خيرا من موغبتها وليكن
ما قال الله تعالى واخضر جناحك لم تترك من المؤمنين وروي
ان النبي عليه السلام كان جالسا مع اصحابه فجاء رجل فقال ايكم ابن عبد
المطلب فقال النبي عليه السلام قد اجبتك ذلك الامر على انه لم يكن استاثر

لها

شرف المجلس ولا يباينهم بزي ولا متعدي وقد بلغ بالذين لا يبلغ
بالغلظة الا ترى ان الريح تهلل صواتها فيدخل بها الشجر وتعطف
الافقان والاعصان والماء يلين في اصول الشجر قبلها من اصلها
واذا كانت الحية مع صغورها وسمها وتغيها في حجرها ترقا باللام
حتى تستعطف فتخرج فالانسان احرى ان يستعمل بلسان القول
وحسن المنطق فاذا اردت ان تنقم من سي اليك فوافه حلا
هلمة سو قالها لله جميله وحسن ثنا عليه الاشارة الثانية
انه قال وشاورهم في الامر فاذا قيل لنا كيف يشاورهم في الامر
وهو نبيهم وامامهم وواجب عليهم مشاورته وان لا يقطعوا امره
قلنا هك ارب من الله تعالى لنبيه عليه السلام وجعله مارة لساير
الملوك والامراء والسلاطين لما علم الله تعالى في المشاورة من حسن
الادب مع المجلس ومساومته في الامور وان نفوس المجلس
والنفا والوزرا يصلح عليه وتميل اليه وتخضع عنده ومن يريه شرعه

شرعه لنبيه عليه السلام ولذوي الامر من اهل ملته صلى الله عليه
 وسلم لا ترى ان النبي عليه السلام كان في غزوه فامرهم بالنزول
 فقال له سعد رسول الله ان كان هذا بامر ك فسمع وطلعه وان
 يكن غير ذلك فليس بمترك فسمع منه النبي عليه السلام وقال
 ارتحلوا ومن اقبح ما يوصف به الرجل ملوكا كانوا او سوقة لا
 سبيل له بالراى وترك المشاورة وسن عقد بابا المشاورة ان شاء
 الله تعالى والخصلة الثالثة ما روي البخاري ومسلم وغيرهما
 ان رجلا قال برسول الله استغنى فعلى النبي عليه السلام اما لا
 نستعمل على علمنا من اراده والسترفيه ان الولايات امانات
 ونصرف في ارواح الخلائق واموالهم والشرع على الامانة دليل
 على الحيانة وانما مخطيها من يريد بها واذا ايتى من علي
 موضع الامانات كان كمن استرعى الذئب على الغنم ومن هذه
 المحصلة اتسدت قلوب الرعايا على ملوكها لانه امتصت حقوقهم

وأكلت أموالهم ففسدت نياتهم اطلقوا السنتهم بالدعاء والشكلى وذكروا
سائر الملوك بالعدل والاحسان وكانوا كالبيت السائر الذي اشتداه
أولا وراعي الشاة محي الذيب عنها فكيف اذا الذباب لها رعا
واذا خان اهل الامانات ونسب اهل الولايات فان الامر ما قال الاول
المالح يصلح ما خشي تغيره فكيف بالمالح ارحلت به الخير
وقيل انما ذماتراه مصلحا فاذا امرت به رجع يدعو اوجل
وعاياه مال الغريسة لا تقع عجل بها ما اذا العلي ان العواد قد اضع
ومن اشراط الساعة القصدى للامانة وخطبه الولايه روى
عن النبي عليه السلام انه قال من اشراط الساعة ان تكون الزمان
مغرما والامانة مغنما فحينئذ يدعو عليه الضعيف واهل
الصلاح ويتعدله الشتر بالمصاد ويتحام عليه القوى ويقع
شناه عند الجماعه ويتمنوا الراحة منه وينظرون من يصلح لها سواه
الباب الحادى عشر في بيان معرفة انحصار التي هي قواعد

فواعد السلطان ولا ثبات لها وند فاول انحصار واحقها بالرعاية
 العدل الذي هو قوام الملك ودوام الدول واشد مل ملكه سوى مات
 نبوته او اصطلاحه اعلم ارشدك الله تعالى ان الله جل وعلا
 امرنا بالعدل ثم علم سبحانه انه ليس كل النفوس تصلح على العدل
 بل يطلب الاحسان وهو فوق العدل فقال ان الله امر
 بالعدل والاحسان وابتا في الغنى فلو وسع الخلق العدل
 ما قرن الله به الاحسان فمن لم يصلح حتى يزد على العدل كيف
 صلح اذ لم يبلغ به العدل والعدل ميزان الله في الارض الذي
 به يؤخذ للصغير من القوي والمحق من المبطول وليس وضع الميزان
 بين الرعية فقط بل بين السلطان والرعية ايضا فمن زال
 ميزان الله الذي وضعه للقيام بالعنطة فقد تعرض لسخط الله واعلم
 انها العلي ان الملك بمنزلة رجل فرأته انت وقلبه وزيرك
 وبيد اعوانك ورجلاه وعييتك وروحه عدلك وما بقا جسد لا

روح فيه واذا اردت دروه العدل فاعلم ان الرعيه ثلاثه النفس
كبير وصغير ووسط فاجعل كبيرهم ابا - ووسطهم اخا - وصغيرهم ابنا
فذا باك واكرم اهلك وارحم ابنك فانك واصل بذلك الي ستر
الله تعالى وكرامته ورحمته واعلم ان عدل الملك يوجب الاختماع
عليه وجوره يوجب الافتراق عنه عدل الملك حياه رعيته
وفي منشور الحكم سلطان جابر اربعين يوما خيره من رعيه مهله
ساعه واحده من النهار اذا عدل السلطان فيما قرب منه صلح ما
بعد عنه فضل الملوك في الاغصا وشرها في العفو وعزها
في العدل عزه السلطان ثلثه اشيا مشاورة النصح وذات
ثبات الاعراف واقامه سوق العدل لازمة ائمه العدل ثم
العدل ينقسم قسمين قسم لاهي جات به للرسول والانبيا عليهم
السلام عن الله تعالى والثاني ما شهد العدل وهو السياسة الاصطلاح
حبه التي هم عليها الكبر ونشئ عليها الصغير وبعيدان يتي سلطان

او يستقيم حال رعيته في ايمان او كفر بالعدل قائم ولا ترتيب للامور
 ثابت فذلك ما لا يجوز ولا يمكن وقد ذكرنا في اول الكتاب ان سلطان
 سر داد عليها السلام سلب ملكه حين طهر الخضر بن يزيد وكان لاحدهما
 خاصة من سلطان معاف في نفسه ان يكون الحق لصاحبه فانقض له
 فسلبه الله تعالى ملكه وقعد الشيطان علي كرسيه فاجعل العدل
 راس سياستك لشفط عنك جميع الافات المفسدة للسياسة وتقوم
 لك جميع الشرايط التي تقوم للملكه قال امير المؤمنين علي رضي الله
 عنه رضوان الله عليه امام عادل خير من مطروايل واسد حطوم خيل
 من سلطان ظلوم وسلاطان ظلوم خير من فتنة تدوم وقال
 من سعور اذا كان الامام عادلا فله الاجر وعليك الشكر وان كان
 جابرا فعليه الوزر وعليك الصبر وقال سلمان مرداد عليها
 السلام الرحمة والعدل بحوزان الملك واتق حقا العرب للبحيم
 عاهدت العاهات فقالوا الملك بناء والحند اساسه فاذا قوى الاساس

دام البنا وان ضعف الأساس انهد فلا سلطان لا جند ولا جند
الابال ولا مال ولا جبايه ولا جبايه ولا بغان ولا عماره ولا بعل
مصادر العدل اساسا لساير الاساسات فاما العدل النبوي
فجمله القول فيه ان جميع السلطان الي نفسه حمله العلم الذين هم حفاظه
ورعايه وفقهاؤه وهم الاولاد على الله تعالى والقايمون بأمر الله
والحافظون لحدود الله والناصحون لعباد الله روي ابو هريره
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الدين النصيحه قالوا
لمن يا رسول الله قال لله ولعابه ولرسوله ولا يه المسلمين وعامتهم
فاخذتها الملك العلماء شجارا والصالحين ثمارا فتدور الملكه من
نصاح العلماء ودعوات الصالحاء واخلاق تلك يدور من هاهنا
احصيتين ان تقوم عامود ويطول امده وكيف لا وقد قرأهم
الله تعالى في سلطانه واصطفاهم خاصه معرفته فقال جل من
قال شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه وأولوا العلم قايما بالقسط فبدا

والمنهج في الدين في العلم

فدا بنفسه وثنا لآل بيته وثلت بأولي العلم هم ورثة الأنبياء عليهم
 السلام لم يورثوا ديناراً ولا درهما وإنما ورثوا العلم ففي تعظيمهم وتوقيرهم
 أمثال لأمر الله تعالى وتعظيمهم من شأنه عليه فيجب رفع مجالسهم وتمييز
 مواضعهم على من سواهم قال الله تعالى برفع الله الدين أمثالكم والدين
 أو ثواب العلم درجات وفيه استماله قلوب الرعية وخصوص بنيانهم
 لسلطانهم واجتماعهم على محبته وتوقيره فواجب على السلطان أن
 لا يقطع أمراً دونهم ولا يجعل حواجزاً بينه وبينهم لأنه في ملك الله يحكم
 وفي شريعته يتصرف وأقل الواجبات على السلطان أن يزل نفسه
 مع الله تعالى منزله ولا يده معه اليس إذا خالف وأليه امره وما رسم له من
 من الأحكام عزله وعاقبه ولا يامن سطوته وإذا امتثل أو امره وأزجر ولم
 عن زواجه جل عند محل الرضا فواجباً من يعضب علي وأليه إذا
 خالفه ثم لا يخاف سطوته ربه عليه إذا خالفه فذلك طريق إقامة
 العدل للشرعي والسياسة الإسلامية الجامعة لوجوه المصلحة الأخذ

لا يفهم التدبير السالم من العيوب المعده لاستقامه الدين والدين ودا
ان الملك الحازم لا يتيم ملكه وحزمه الا بمشاوره الوزراء والاختيار لذلك
لا يتيم عدله الا باستقامة العلماء الا برار وقد نظر المأمون في قصته من ظلم
في عمرو بن مسعود باعم واعم نفسك بالعدل فان الجور يبدى بها وفي
اشاعه العدل قوة القلب وطيب النفس ولزوم اليقين وامان من العدة
ولما استاذن البرمران علي عمر الخطاب رضي الله عنه لم يجد عنده حاجبا
ولا بوابا فعزل له هو في المسجد فأتاه فوجد مستلقا متفسدا كوا من
الحصا ودرته بين يديه فقال له عدلت فامنت فميت وقال الحسن
رايت عمارا عيان رضي الله عنه وقد جمع الحصا في مسجد رسول
الله صلى الله عليه وسلم عند راسه وقد وضع إحدى جانبي ردايه عليه
والآخر تحتته وهو يومئذ أمير المؤمنين ما عنده احد من الناس
ودرته بين يديه وكتب عاملا حصا لي عمر بن عبد العزيز رضي
الله عنه ان منه حصا قد تدمت واحتاجت الي الاصلاح فكتب

اليه عمر حصنها بالعدل ونسب طرقها من الجور ولم تقاتل الحما من حرم
 العدل فلا خير له ولا للناس في سلطانه وقال يحيى بن اكرم ما شئت
 المأمون في بيتان ولا ينشئ ~~شيئا~~ يسارى والمأمون في
 الظل فلما رجعا وقعت الشمس بضاعة فقال حول حانى واخول حاك
 حتى يكون في الظل دلت واقك الشمس وفتى فان والعدل
 ان يعيد الرجل على بطائه ثم الذى بالونهم حتى يبلغ العدل الطبقة السفلى
 فعزم على فتحول وان يقال ليس شئ ابعد من بقا ملك العاصب
 وقبل الاسكندر لوالثقة من الشيا حتى يكثرت سلك ومحبي ذكرك
 فقال اما يحيى الذكر الافعال الجميلة والسير الحميدة ولا يحسن من
 يطلب الرجال ان تغلبه النساء وقال الحكيم من اخذ لعدل سنة
 فان له اخضر حنة ومن استشر حلة العدل استعمل رتبة الفضل قال
 ابراهيم بن عبد الله بن مسعود ان الامام العادل لم يكت الا صوت
 عن الله تعالى وقال الحكيم لا يزال السلطان سلطانا مهما احتج

في سائر الكتب

تخطا الي اردان العار وبما في الشريعة محمد ربح الله تعالى منه وقالوا
لا تظلمن الصغاف فتكون منهن لئام الا قويا وقال بعض الحكماء ابرار بلا عدل
كغيم لا مطر وعالم بلا ورع دار وفس. بالانبات وبتأبب لا توبه كسج بلا
شر وغنى بلا سخا لقتل لا امتناع وفتير لا صبر كسراج بلا ضوء وامراه
بلا حياء كطعام بلا ملح وقال كسرى انتفت ملوك العجم على اربع
خصال ان الطعام لا يولد الا على شهوه والمرء لا سطر الا الى زوجها
والملك لا يصلحه الا الطاعة والرعية لا يصلحها الا العدل
واحق الناس باجبارهم علي انفسهم على العدل الملوك الذين يعدلهم
يعدل من دونهم والذين اذا قالوا او فعلوا بان ما قد اغبر مردود
وقال الحكماء ما شئت بالانصاف واما عيبر الظفر والظلم ادعى
شيء الي تغيير نعمه وتجميل نعمة وقال الحكيم شر الزاد الي العباد
الذينبغا وشر من هذا العدو ان علي العباد ومتى اراد السلطان بعد
الصيت وحمل الذكر بسوق العدل والذي يخلد به ذكر الملوك على

لك

على عام الدهور عدك واضح وجور واضح لهذا يوجب له الذكر والرحمة
وهذا يوجب له اللعنه فصل — كما القسم الثاني من
العدل وهو السياسة الاصطلاحية وان كان اصلها على الجور فيقوم
بها امر الدنيا وادائها تشاغل مراتب الانصاف على نحو ما كانت عليه
ملوك العرش الطوائف في ايام العرس وكانوا كفارا بالله تعالى لعبود
الذيران ويتبعون هواجر الشيطان فتواضعوا بينهم معنا واستوا
لهم احكاما واقاموا لهم مراتب في النصفه بين الرعايا واستجبا
لخراجات وتوصف المكنوس على التجارات بذلك يعقوبهم على
وجوه ما اتزل الله بها من سلطان ولا يضيعلها برهان غير انه لما
جات الشراعه من عند الله تعالى على لسان نبيه محمد صاحب الحجة صلوات
الله عليه وسلامه فمنها ما اقرب به في سلطانه ونظامه ومنها
ما نسخته وابطلت احكامه فعادت الحكمه السابقه الى امر الله تعالى
والحكم ما اتزل الله سبحانه وابطل ما سواه فان ملكهم محفوظ برعايته

القوانين المألوفة بينهم فانقطع بذلك حبل الملوك فانوا يعتمون بها واجب
الحقوق ويتعاطون بها ما لهم وعليهم وعن هذا يقال ان السلطان
الحاقر الحافظ لشرايط سياسته الاصطلاحية ابقا واتقا من السلطان
المؤمن العادل في نفسه المصنع للسياسة النبوية العادلة والجور والرب
من العدل المهم اذ لا شئ اصح من لامر السلطان من من لا يجوز ولا
شئ افسد له من افعالها واعلم ان درهما يوحذ من الرعيه على وجه
الامهال والخزق وان كان عدلا افسد لقلوبها من عشره تؤخذ منها
بسببائه عازمام معروف ورسم ما قرب وان كان جورا فلا تقوم
السلطان لاهل الايمان ولا لاهل الكفر الا باقامه العدل من الترتيب
الاصطلاحى وقال المققع الملوك ثلاثة ملك دين وملك حاكم
وملك هوى واما الملك الدين فانه لا دام لاهل الملك دينهم لانوا
راضين ودار الساخط فيه منزله الراضى واما الملك الحارم فتقوم
به الامور ويسلم من الطعن والشخط ولن يضطر طعن الدليل مع حرم

التوي واما ملك الهوي فغلب ساعه ودمار دهر ولقد بلغنا
 ان ملأ من ملوك الهند نزل به صمغ فاصبح مستوجعاً متهماً بامر
 المظلومين وانه لا يسمع استغاثتهم فأمر نادية ان لا يلبس احد في مملكته
 ثوباً حمراً الا مظلوم وقال لان منعت سمعي لم امنع بصري فدان
 كل من ظلم لبس ثوباً أحمرًا ووقف تحت قصره فيكشف عن ظلامته
 واخبرني ابو العباس البخاري بسيره عجيبة غريبة ودان من دخل
 الحصن للملك فيها في سياستهم وذلك ان في البيت الذي يكون فيه
 الملك نافوساً موصولاً بسلسلة وطرف السلسلة في خارج الطريق عليها
 أمنا السلطان فيأتي المظلوم فيحرك السلسلة فيسمع الملك صوت النافوس
 فيأمر بادخال المظلوم من يحرك السلسلة فتسلك تلك الحفظه حتى يدخل

عَلَى السُّلْطَانِ **الباب الثاني عشر**

في التخصيص الذي زعم الملوك انها ازاله دولتهم وهدمت سلطانهم ايها
 الملك احرص على الحرص ان تكون خبيراً بامور عمالك فان المسمى يفرق من

خبرتك فيه قبل ان تصيبه عقوبتك والمحسن يستبشر بعلمك منه
قبل ان ياتيه ثوابك قال ابو جعفر المصنوع ما زال امرئى اميه مستيقظا
حتى افضى امرهم الى ابناءهم المتشرفين فماتت همته من عظم شان الملك
وجلال قدره قصد الشهوات وايتار اللذات والدخول في معاصي الله تعالى
ومسا خطه جهلا منهم باستدراج الله سبحانه وانما ملأه فسلهم الله تعالى
العز ونقل عنهم النعمة قال عبيد الله بن مروان ومروان هذا هو
المعروف بمروان الحمار وهو اخ لمالك بن ابيبة قُتل بارض مصر في المرة
بوصير قال لما زال ملأنا وهربت الى ارض النوبة فيملا تبعني من
من اصحابي فسمع ملك النوبة بخبري فحالي ففعل على الارض ولم يبعث
عائدا من ارضه فقلت لا تقعد على ثيابنا قال لا قلت ولم قال
لا في ملك وحق على كل ملك ان يتواضع لامر الله اذ رفعه الله ثم قال
لم شربون الخمر وهي محرمة عليكم ولم تطأون الارض بدايتم والفساد حرم
عليكم ولم تستعملون الذهب والفضة وتلبسون الحرير والحرير باج وهو

وهو محرم عليهم فقلت زال عنا الملك فنقل انصارنا وانتصرنا يوم من
الاعاجم دخلوا دينا ولنا عبيد واتباع فعلوا ذلك علي كرمنا فاطرت
مليا يقلب كفيه وينكث في الارض ثم قال ليس ما ذكرت بل انتم
نوما استحللتموا حرمة الله عليهم فظلمتم فيما ملكتم فسلبكم الله تعالى
العزيز بنوكم والله تعالى فيكم نعمة لم يبلغ غايتها واخاف ان يحل بكم العذاب
وانتم ببلدي فيصيبني معكم وانا الصيافة ملته ايام فتزود واما احتجتم
وارخلوا عن بلدي وسيد نرجهم ما بال ملك بني ساسان صار
لا ما صار اليه بعد ما كان فيه من قوة السلطان وشدة الاركان فقال
ذلك لانهم لم يقدروا على الاعمال صغار العال وعن هذا قال الحمامو
الفن العلية اقل ضرر من ارتفاع واحد من السفله وفي الامثال زوال
الدول باصطباح السفلى وقال السافعي رضي الله عنه اظلم الناس
للبيمر اذا ارتفع جفا اقاربها وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر على
ذوي الفضل وسبيل بعض الملوك بعد دهاب ملكه الذي سلبك

ما كنت فيه قال دفع اليوم الى غد والتاسع عشر بتضييع عدد . وسيد
 ملك بعد ذهاب ملكه ما الذي سلبك ملكك قال باعطينا من بطردنا
 ودفع عمل اليوم لغد وسلب بعض الملوك بعد ذهاب ملكهم الذي
 سلب عزكم وهدم ملككم فقال شغلتم لذاتنا عن التفرغ لمهماتنا وثقتنا
 بكفائتنا فاننا وافرقتهم علينا وظلم عمالنا رعييتنا فانفسدت بنا امر
 لنا وتمنوا الراحة منا وحملي اهل خراجنا فقل حملنا ويطل عطاء عبيدنا
 فنالت الطاعة منهم لنا وقصدنا عدونا فقل ناصرا وكان اعظم ما زال به ملكا
 استتار الاخبار عنا وقالت الحماسر الحضان في هدم السلطان
 واعظمها في افساده وتفرق الجمع عنه اطهار الحبابه لقوم دون قوم والميل
 لا قبيله دون قبيله فمن اعلن بحب قبيله فقد برى من قبائل وقديما قل
 الحماة مفسد وقال مهتود للوردان من زوال السلطان يفرح
 من ينبغي ان يبعد وتباعده من ينبغي ان يقرب وجيئنا ان وان العذر
 وقيل لملك بعد ذهاب ملكه ما الذي اذهب ملكك قال ثقى بدولي

بدولتي واستبدادي معرفتي واغفالي استشاري واعجالي بشتي
 واصناعتي الحيلة في وقت حاجتي والثألي عند عجلي ولما احبط
 بهروان الجعدي وهو اخر ملوك بني امية قالت يا فلان عا دوله ما نصرت
 وكف ما ظفرت ونعمه ما شكرت معاك له خارمه بصيل ودان من
 اولاد اشرف الدوم من اغفل الصغير حتى يكر والقيلح حتى يكسر والخفة
 حتى يظهر صابه مثل هذا وسيل بعض الحكماء العلاء الذي اذهب ملك
 بني مروان قال تخاسل لاهها وانتطاع الاخبار وذلك ان يزيد عمر
 كان يحب ان يضع من نصر بن سيار مكان لا يده بالرجال ولا يرفع الي السلطان
 ما يورد عليه من اخبار خراسان فلما را ذلك نصر سيار قال

ارى خللك ليباح ويبيض جمر فيوشك لئلا يكون لها ضام
 فان النار بالعودين تذكى وان الحرب اولها اللام
 فقال تجاهلا يا ليت شعري يقضانا امية ام نبام

ودان العباسيون يوسوسون لدولتهم ولا تصل الي سلطان بني امية

حتا استفحل امرهم وضعف امر بني امية وسيد مروان بن محمد الجعدي
ما الذي اضعف ملك بعد قوة السلطان وثبات الاركان فقال
الاسديد ابراي لما كثرت علي كبت نصر سياران اعداء الاموال
والرجال قلت في نفسي هذا رجل يريد الاستكثار من الاموال بما ينظم
من فساد الدولة قبله وهيهات ان تنقص علي خراسان فاستنقصت

دولته من خراسان **الباب الثالث عشر**

في الصفات الذاتية التي زعم لها انه لا يدوم معها ملكه ومن اعجب
العجائب دوام الملك مع الكبر والعجائب اعلموا ان الكبر والعجائب
سبلهان الفضائل ويكسبان الرذائل لان الكبر يكون بالمتكبر والعجب
يكون بالفضيلة والتكبر يحل نفسه عن مرتبة المتعلمين فالمعجب يشكر
فضله عن استزاد المتأدبين وحسبك من رذيله تمنع من سماع النفع
وقبول التأديب فالكبر كثر المقت ويمنع من التألف وكل كبر فخر الله
تعالى في القرآن فمقرون بالشرك وكذلك قال النبي عليه السلام

عليه السلام للعباس انما كان عن الشرب بالله والكبر فان الله سبحانه وتعالى يحب الخفيف
 منها وقال بزدشيران بابك الله الا فضل حق لم يدري صاحبه
 ان يذهب به فيصرفه الي الكبر وقال الاحنف من قيس لم يدر احدا
 الا من يحدها في نفسه ولم تزل الحما عظاما الكبر وتأنف منه فاشعر ^{ذله}
 فمأذون عذب الروح لا من فضاضه ولكن كبرا لن يقال به كبر
 ونظر افلاطون الي رجل جاءه ملك محجب بنفسه فقال وددت اني مثلك
 في ظنك وان اعدائي مثلك في الحقيقة قالت الحما وقد يدوم الملك
 مع تعظيم التمايص فرب فقير ساد قومه ورب احمق ساد قبيلته
 سهر الامع سر حاسن الدعوى فيه النبي عليه السلام ذاك الاحق المطاع
 فالواو لا مدوم الملك مع الكبر وحسبك من ذيله تسلط السيلان واعظم
 من ذلك ان الله حرم الجنة على المتكبرين فقال سبحانه تلك الدار
 الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا فقرن الكبر
 بالفساد ومنعنا من دخول الجنة وقال جل وعلا سأصرف عن ابائي الدين
 يستكبرون في الارض بعد الحق وقال بعض الحما ما ريت مثلكا

ولا حول ما يرى يعني اما الكذب عليه واعلم ان البذر يوجب المقت
ومن مقتنه رجاله لم يستقيم حاله ومن الغضب بطائفة جان كن غص
بالماء ومن كرهه الحاء تطاولت اليه الاحقاد واما الاعجاب بنفسه
علمه على الاستبداد بربه وترك مشاورات الرجال ومن الصفات
التي لا يقوم معها الملكة الكذب والغدر والجور والخب
وقالت حواء لعرب والعجم ست حصال لا تحتقر من السطيان
وهي الكذب والخلف والحسد والحقد والبخل والجبن فانه
اذا كان كذا بالتم توته بعد ولا يوعده فلم يرح خيره ولم يخاف
شتمه ولا بها السلطان لا يرهه وقالت الحما خراب
البلاذ وفساد العباد مقرونا بابطال الوعد والوعيد من الملوك
والكذب استقطب الاخلاق واعلج شيئا علي صاحبه واخرى ان
لا يبرح عنه اضرا دونه من لا عرابي لم لا تكذب قال
لو تعززت بدمائكم وهو نوع من العنش وضرب من الدنيا

الذبا واصله استعداب المنا وهو مضغات فكل الحقا ومن بليتته ان يحمل علي
صاحبه زينب غيره فاذا سمعت كذبه طايحه نسبت اليه فالشاعر

حسب الكذب من الممانه بعض ما حلى عليه

فاذا سمعت بكذبه من غيره نسبت اليه

وقال غيره لحييله فيمن يتم وليس في الذباب حيله

من ان خلق يقول فحيلتي فيه قليله

وقال الله تعالى اما يغتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله

واما الحسود فانه اذا ان حسودا لم يشرف احدا واذا ضاعت الاشرف

هلكت الاتباع ولا يصلح الناس لا علي شرافهم قال الشاعر

لا يصلح الناس قوما لا سرات لهم ولا سرات اذا جهلهم سادوا

واما البخل فانه اذا كان خيلا لم يناصحه احدا ولا يصلح الولاء الا بالناصحه

وليس للملك ان يخل لا يبيت الاموال في يديه واما الجبن فانه اذا كان

جباناً اجترى عليه عدوه وضاعت ثغوره واذا كان حديداً غصوباً

والقدرة من ورايه هلكت رعيته وليس للملك ان يغضب لان القدرة من
وراءه ولما دخل اسقف نجران علي صعب بن النضر ضرب وجهه
بالغضيب فادماه فقال له الاسقف ان شئنا الامير لا مير اخبرته بما
انزل الله تعالى على عيسى عليه السلام قال له قل قال لا ينبغي للامام ان
يكون سفيها ومنه يلتمس الحلم ولا جأرا ومنه يلتمس العدل وقال
ولا وراعي ملك السلطان بالاعجاب ولا احتجاب واما الاعجاب فقد ذكرناه
واما الاحتجاب ففي ارجاء الخلال وفيه هدم للسلطان واسرها خراب
الدول فانه اذا احتجب السلطان فحانه قدمات فان الحجة موت حكي
فتجبت بطانته بارواح الخلاق وحريمهم واموالهم لان النظام قد امن ان
لا يصل المظلوم الى السلطان ومعظم ما رينا في اعمارنا وسمعنا عن سبقتنا
2 دخول الفساد على الملوك من حجبهم عن مباشرة الامور ولا تزل الرعية
ذات سلطان واحدا وصلوا الي سلطانهم فاذا احتجب منها كسلطان
كثير ما اتى الملك المغرور احتجت عن الرعية لمخاطب ولا نواب

والانواب وجعلت دونهم جبال مشيد وحصائر الحجارة والماء والطير
 فباب الله مفتوح للشايد ليس هناك حجاب ولا ابواب قال الله تعالى
 الا من شاء اتخذ الي ربه سبيلا وقال معونه ليس بين ان يملك
 للسلطان رعيته او تملكه الا الحزم والتواني وخاله امران شدة في غير
 افراط ولين في غير امتنان وسيل رجمه راي الملول الحزم قال
 من ملك جنة هناله وقهرته هواه واعرب عن ضميره فعله ولم يخذله
 هواه عن خطئه ولا عضبه عن كده وقال بعض الحكماء زوال
 الدول في اصطناع السفك ومن طال عدوانه زال سلطانه وقالوا من
 لم يستظهر باليقضه لم ينتفع بالحنظه وقال يحيى بن خالد احسن ما وجدت
 في طور الحكم البخل والجهد مع التواضع خير من السخا والعلم مع الكبر فيا
 لها حسنة غطت علي سيئين وبها سببه عقت علي حسنتين

الباب الرابع عشر في الخصال المحمودة في السلطان

وقال تقيت العلماء وروى الحمدا عليها قالوا ان قصرت همك وقوتك عن كل

فالحق بالاحلاق الجميله التي ليس لحدوث ثقلها وانما العافيه من الغارة الشوي
وقال معويه لصعصعه بن صوحان صف لي عمر الخطاب فقال ان عادلا
في رعيته عاجلا في قضيتته عاريا من الدار قيو لا للعلم سهل الحجاب صور
الباب متحيزا للثواب رفيقا بالضعيف غير محاب للفقوى ولا جاف للغيب
والوا المنفعة توجب المحبة والمضرة توجب النقمه والمخالفة توجب العداوة
والمنا بعه توجب الالافه والصدق توجب الثقة والكذب يوجب المقت
والامانة توجب الطمانينه والعدل يوجب اجتماع القلوب والجور يوجب
الفرقة وحسن الخلق يوجب المودة وسوا الخلق يوجب المباعه
والانبساط يوجب الموائمه والتواضع يوجب الملقه والجود يوجب
الحمد والبخل يوجب المذمه والتواني يوجب التضييع والجد
يوجب رجال الاعمال والهناء يوجب الحسره والحزم يوجب السرور
والتغريب يوجب الندامه والحذر يوجب الغدر واصافه التذير توجب
بقا النعمه والتأني تسهل المطالب وبلين كيف المعاشرة تدوم المودة

المودة وحفظ الجانب بالسر النفوس وبسعة خلق المرطيب عيشته
 والاستهانة بوجوب التباعد وبكثرة الصمت تكون الهيبة وبعد
 المنطق تجب الجلالة وبالنسفة تكثر المواصلة وبالأفضال يعظم القدر
 وبصالح الأخلاق تتركوا الأعمال وباحمال المؤمن بحب السورر وبالحلم عن
 السفينة تكثر انصارك عليه وبالفق والمودة سمح اسم الكرم وبترك
 ما لا يعينك يتم لك الفضل واعلم ان السياسة تكون املها المحبة والفضا .
 خلع عن صاحبها ثوب القبول ومن صغرا الهمة الحسد للصدوق علي النعمه
 والطرف في العواقب نجاة ومن لم يحلم ندم ومن صبر غنم ومن سكت
 سلم ومن خاف حذر ومن اعتد ابصر ومن بصرفهم ومن فهم علم
 ومن اطاع هواه ظلم ومع العجلة الندامة ومع التأني السلامة زارع
 البر محمد السرور صاحب العاقلة مغبوط صدق الجاهل تغيب
 اذا جهلت فاسد واذا ارلت فارجع واذا أسأت فاندم واذا
 ندمت فاقنع واذا فضلت فاكتم واذا منعت فاجمل واذا اعطيت

فأخرون وإذا اغتطت فأحلم من بدالك يره فقد شغلك بشركه المروار
لهما تبع العقل العقل تبع للبحر العقل صله النسب وثمرته السلام
والتوقوا صله العقل وثمرته الحج والومو والاجتهاد ز وجان والاجتهاد
سبب والحج توفيق الاجتهاد قال الله تعالى والذين جاهدوا
فينا لنهدينهم سبلنا والاعمال كلها تبع للمقدور واختار
العلماء اربع كلمات من اربع كتب من التوراه من قطع شبع ومن الزبور
من سكت سلم ومن الانجيل من اعتزل نجا ومن القرآن من اعظم
ما الله فقد هدى الى صراط مستقيم الحليم شرف والصدق ظهر والمعروف
كفر والجهل سفه والايام دول والذهو غيابة والمؤمنون الى فعله
وما خور بعلمه اصطناع المعروف يكسب الحمد المربوا الجلوسين بحم
ناديكم انصفوا من نفوسكم يوثق بكم اياكم والاعلاق الدنيا فانها
تضييع الشرف وهذا الجهد فمنه الجامل اهور من حسيته راس
العشير يحمل ثقلها واجمعت حكا العرب والعجم على اربع كلمات

هات لا تخجل قلبك ما لا يبطي ولا تفعل عملا لا ينفك ولا تعتر بأمره
ولا تشبهه وإن كثر والسلام **الكتاب الخامس عشرين**

في بيان ما يختاره السلطان قال ملك فارس لموبدان موبدان
ماشي واحد يختاره السلطان قال الطاعة قال فاما لال الطاعة
قال التوردد الى الخاصة والعدل على العامة قال صدقت الامانة
مع الطاعة والطاعة سنة الملك وكان يقال زينة طاعة
السلطان على اربعة اوجه على الرغبة والرهبة والمحبة والرياسة
ولما دخل سعد العشيرة على بعض ملوك حمير قال له يا سعد ما صلاح
الملك قال معذله سابعه وهيبه وارعه ورعيته طابعه فان في المعذلة
حياه الانام وفي الهيبه نفي الظلام وفي طاعة الرعية التالف والالتيام
طاعة الائمة فرض على الرعية طاعة السلطان مقرونه بطاعة الله اتقوا
الله بحقه واتقوا السلطان بطاعته من اجل الله اجلال السلطان عاذلا
ان اوجابا طاعة تولف شمل الدين ونظرا امور المسلمين عصيان

الرعية مدم اركان الملك اولا الناس بطاعه السلطان ومناصحته اهل
الدين والنعم والمرآت اذ لا يقوم الدين الا بالسلطان ولا تكون النعم محفوظة
والحرم الا به الطاعه لآل الدين الطاعه معاود السلامه وارفع منار
السعاده الطريقه المثلى والعروة الوثقى قوام الامه وقيام السنه بطاعه
الايه الطاعه عصمه من كل قننه ونجاه من كل شبه طاعه لايه عصمه
لن مجاليها وحرز لمن دخل فيها ليس للرعيه ان تتعرض للسلطان ولا
على ولا على لايه في تدبيرها وان سوت لها نفسها بك عليها الانقياد وعلى
الايه الاجتهاد بالطاعه تقوم الحدود وتؤدي الفرائض وتحقق الدنيا
وتأمن السبل الامامه عصمه للعباد وحياة البلاد اوجب الله لمن جله
بقضائها وحمل عليها الطاعه فمنها الله بطاعته وطاعه رسوله فعال
لعالى ما اها الدين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم
طاعه لايه هذا لمن استضا بنورها وموئل لمن جاف عليها نزارح من
الطاعه منقطع العصه رى من الذمه مبدل بالكفر والمنعه طاعه لايه جلال

الله لمتين ودينه القوم وجنته الوافيه وكفايته الغالبه اياكم والخروج
 عن انفس الطاعه الي وحشيه المعصيه ولا تسروا عتس لا يبد وعلبيكم
 بالاحلاص والضيحه مامشا قوم الي السلطان ليزلوه لا اذ لهم الله قبل
 ان يموتوا الطاعه مقرونه بالمحبه طاعه المحبه مقرونه افضل من طاعه
 الهيئه للرعيه على السلطان للاستصلاح لهم من التمدد لا مورهم وحسن
 السير فيهم والعدل عليهم وحق السلطان عليهم الطاعه والاستقامه
 والشكر والمحبه بالرعته من الحاجه الي الراعي ليس الراعي من الحاجه
 اليهم لولا الدعاء هلكت الرعيه ولولا الملبس هلك السوام

الباب السادس عشر في مال امور السلطان

قال سلمان بن داود عليها السلام رحمه والعدل حوزان الملك
 وقال زياد ملاك السلطان لا يه اشيا الشده على المذنب والمجاهد المحسن
 وصدق القول ولما غزا سابور ذو الاكفاف ملك الروم واخرب
 بلاده وقتل جنود وانقا بطارقته قال له ملك الروم انك قد قتلت

واجرت فاجرت في ما الامر الذي سميت بمحتي قويت علي الذي بلغت
في السياسة ما لم يبلغه ملك فان كان با مضبط الامر مثله اجريت عليك
الخراج وصرت لبعض الرعية في الطاعة لك فقال له سا بور اني لم ازل
في السياسة على ثمار حاصل لم ازل في امر ولا نهي ولم لطف في
وعد ولا وعيد ووليت اهل الحكمه واسم علي العنالا علي الهوي
وصدقت لأرب لا علي العضب واودعت قلوب الرعية المحبة من غير
جراه والهيبه من غير ضعيفه وعممت بالقوت ومنعت القوت
فاز عن له وادى اليه الجزية وكنت الوليد الي الحجاج ان يكتب اليه
بسيرته فكتب اليه اذا ايقضت راي ومنعت هواي واديت
للسيد المطاع في قومه ووليت الحرب الحارم في امره وقلدت الخراج
الو في الامانة وقسمت لكل حصص من نقبي قسما يعطيه عظام من
نطري ولطيف عنايتي وصرفت السيف الي البطل المسمى فحاف
المذنب صوله العقاب وتشتك المحسن بخط التواب وقال ابو عبيد

عبده اذا لان الملك محضاً اليه بعيداً من ان يعرف في نفسه متخيراً
 للورد اميناً في انفس العامة مضافاً في الحسن السلا لا يخافه البرى ولا يامنه
 المجرم فان جليلاً بقا مملوكه **الباب السابع عشر** في خد السلطان
 وشر السلطان افضل الملوك من دان من العلم بالملك واحد منهم
 فيه قسط ليس احد منهم احق به من احد لا يطمع القوى في حيفه ولا
 يأس الضعيف من عدله فان النبي صلى الله عليه وسلم دان اخذ بيد
 الامه من اما المدينه فتطوف به سلك المدينه حتى ينفق حاجتها وفي
 علم الهند افضل السلطان من امنه البرى وخافه المجرم وشر السلطان
 من خافه البرى وامنه المجرم وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للعبث
 لما دلاه الكوفه يا معيره ليا منك الا برار وليخافك التجار وفي حرم الهند
 شر المال ما لا يتقونه وشر الاخوان الخاذل وشر السلطان من خافه
 البرى وشر الملاد ما ليس فيه حصب ولا امن وشر السلطان من اشبه
 النسر حوله الجيف لا من اشبه الجيف حوله الشور وعن هذا المعنا

قالوا سلطان تحافه للرعيه خير للرعيه من سلطان تخافها وكان يقال شذر
خصال السلطان المتوكل التجاور عن الاعدا والقسوه على الضعفاء واليحل
عند الاعطا قال لعل المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه بالاه من
الفوارر جار ملازم ان راحسبه سترها وان راسته اذاعها وامر
ان دخلت عليها قستك وان غبت عنها لم تأمنها وسلطان ان احسنت
لم يحدك وان اسأت قتلك وقال رجل لبعض العلماء متى اضل
وانا اعلم فقال اذا املكك امر ان اطعمهم اذ لوك وان عصيتهم قبلوك
وقال ابو حازم لسلمان بن عبد الملك السلطان سوق نقق فيه اثنائه
وفي ذات بن المتع الناصر علي دين الملك الا القليل فان يكن للبر
والمروره عند تناف مستكسد بذلك الفجور والدناءة في افاق الارض
وسمع زباد رجل يدم الزمان فقال لو كان يدري ما الزمان لعاقبته ان
الزمان هو السلطان وقال معونه لان الكرى صف لي الزمان
فقال انت الزمان ان يصلح يصلح وان تفسد يفسد والمثل السائر في

في ذلك زمان وعلي ذلك لسان الناس علي دين الملك وقال —
 بعض الحكماء ان حق الناس بالسُّلطان ان يحذروا العدو والفاجر والصدق
 الفادر والسُّلطان الجائر وقال — نزوجهم زادوم النقيب
 صحبه السُّلطان الجائر وقال — بعض الحكماء اذا ابتليت بصحبه سلك
 لا يريد صلاح رعيته فقد خيرت بين خيرتين ليس بينهما خيار اما المليك
 مع الوالي علي الرعيه فهو ملاك الدين واما المليك مع الرعيه علي الوالي
 فهو هلاك الدنيا فلاحله لا الموت او يهرب منه وقالوا الملك العادل
 دلهن الصافي سمع به لا شرار ولا خيار ولا يضل احد والملاك السو
 مثل الجيفة يسرع اليها شرار الحيوان وتكمامها الناس جميعا

الباب الثامن عشر في منزله السلطان من القتران

روى عن النبي عليه السلام انه قال ان الله يبيع بالسُّلطان ما لا يبيع
 بالقتران وقال — كعب ملك الاسلام والسلطان والناس مثل
 القسطنطين والعمود والاطياب والاقواد الناس لا يصح بعضهم الا ببعض

وقال — از دشیر لابند با بنی ان الملك والدين اخوان لا غما لاحدهما
عن الآخر فالدين اس والملك حارس وماله مكنز له اس فيدوم وما
لم يكن له حارس فصاع يا بني احمل حدك مع اهل المراتب وعطيتك
لاهل الجهاد وبشرك لاهل الدين وسرك لمن عناء ما عيال وللمن
اهل العقل وكان يقال الدين والسلطان تؤمان

الباب التاسع عشر لخصال جامع لأمر في السلطان

فالواظف السلطان بعدوه على قدر عدله في رعيته وكونه في حروبه على
حسب جوده في عساكره فاصلاح الرعيه انفع من كثرة الجيوش وقالوا
تاج الملك عفافه وحسنه اضافه وسلامه كفايه وماله رعيته وقالوا
حما الهند لا ظفر مع بني ولا صمحه مع نهم ولا شرف مع سواد وب
ولا بر مع شح ولا اجتناب محرم مع فرض ولا ولاية حكم مع عدم فقه
ولا سودر مع انتقام ولا نشات ملك مع تهاون وجهاله وزاره ولما
وتى اسكر الصديق رضي الله عنه خطب فقال ايها الناس ان الله لا احد

احد عندى اقوى من المظلوم حتى اخذله بحقه ولا اضعف من الظالم حتى
 اخذ الحق منه وقيل لاسكندر بانلت ما نلت قال باستماله الاعداء
 والاحسان الي الاصدقاء وقال — نزل جمهر سواسوا احرار
 الناس لحسن الموت والعامد بالرغبة والرغبة والسفلة بالمخافة
 وقال — المودان السياسة التي بها صلاح الملك الرفق بالرعية
 واخذ الحق منهم في غير مشقة وسد الفرج وامن السبيل وان
 ينصف المظلوم من الظالم ولا يحمل القوي على الضيف وقالوا الوالي
 من الرعية كالروح من الجسد لا حياة له الا به وكالراس من الجسد
 لا بقا له الا به وبعد الوالي من اصلاح الرعية مع افساد لمعد نفسه
 بعد الجسد من البقا بعد ذهاب الراس والسلطان خفيق ان يعود
 نفسه العبد على من خالف رايه من ذوى الضيمه والتجوع لمرارة قولهم
 فلا ينبغي ان تحسن الولاية الا على حسن التدبير ولا ان يكذب لان احدا لا
 يقدر على استكلامه ولا ان يغضب لان الغضب والقدره لافاح الشر

ولا بالسوط

والندامه ولا ان نخل لانه اول الناس خوفاً ولا ان يحقد لان قتله اجل

من المجازاه ولا ينبغي للعالم ان يستعمل سيفه فما كفى فيه بالسوط فما كفى

فيه بالحبس ولا جسده فما كفى فيه بالجفا والوعيد قال — معويه ان

لا اضع سيفي حيث يكتفي سوطي ولا سوطي حيث يكتفي لساني ولوان

يبني ومن الناس شعرة ما تقطعت اذا مد وما خيطها اذا اخطوها مدتها

ونحو هذا قال الشعبي ان معويه طبل الطب والجمال الطب هو

الحارق بالمشي لا يضع يده الا حيث تبصر عينه وينبغي له ان يعلم عينه

انه لا يضرب خيره الا بالمعونه علي الخير ولا ينبغي له ان يدع تققد امور

الرعيه اتحالا علي نظره في حياها فان اللطف موقعاً ينتفع به وقد اتانا

الله سبحانه ملك الدنيا سلمان راود عليها السلم ثم تققد الطير

فقال الى لا اري الهدى لان النماون بالليل اساس الوقوع في الكثير

وقال — الشاعر لا تحقرن بسراكم جرساً يسيراً

وقالوا اصل الاشياء هاشي واحد ولا يدع مباشرة جسيمه او فللجسيم

موضع ان غفل عنه تفاقم ولا يلزم من نفسه مباشرة الصغير ابدا فيضيع
 الكبير وقال زياد الحاجبه وليتكن حجاتي وعزيتك عن ربيع
 الوزن للصلو وصاحب الطعام وان الطعام اذا عيد سخنه فسد
 وصارخ الليل أي شيء دهاء وصاحب البريد فالتهاون بالبريد ساعه
 يخرب سنه وقال ابو العباس الشفاح لا عمن اللين حتى
 لا ينفع الا الشد ولا لرن من الحاصد ما انتهم على العامه ولا عمن
 سيفي حتى يسيله الحق ولا عطين حتى لا اري للعطيه موضعا وقال
 ازديشير لما لم ملكه وبادأعده لم حكم حاكم على العقول ولم حكمها
 محلم بالبحر يد وليس شيء اجمع للعقل وحاله يتامل بها صفحات چاله
 وان عمر الخطاب رضي الله عنه هذا الامر لا يصلح له الا اللين من غير
 ضعف والقول في غير عنيف وقال الاصمعي قال لي الرشيد
 هل تعرف هاتان جامعات الحارم الا خلافت يتقل لفظها ويسهل حفظها
 تكون لا غراضنا نفعا ولما صعدنا وفقا تشرح المستبهم وتوضح

المستججم قلت نعم يا امير المؤمنين دخل ألتهم ان صفي امير العرب علي بن
ملوكها فقال له الملك اني سايلك عن شيئا لا تزال تصدري مقتله
وما تزال الشلوكة عليها واجه فأبيني بها وبما عندك فيها فقال بيت
اللحن سألت خيبراً واستنبأت بصيراً والجواب يشفعه الصواب
فمنك ابتداءك قال ما السورد قال اصطباح المعروف عند
العتيرة واحتمال الجررة قال فما الشرف قال كف الأذى
وبدك الندى قال فما المجد قال عمل المغارم وابتغنا المحارم
قال فما الكرم قال صدق الأخط في الشدة والرخا قال
فما العز قال شدة العضد ونزك العدد قال فما السباحة
قال مدال لمايل وحب السبايل قال فما الغنى قال الرضى
بما كفى وقلة التمق قال فما الدراى قال لبّ تعينه تجرده
قال له ادريت ناد بصيرتى واذكيت نار خيبرى فاحتكم قال
لنك حله هجمه قال هي لك قال الاصمعي فقال في الرشد ولك

بذل حله بديره فانصرفت بثمن الفاء واذن نفس ساعده ينفذ علي قيصر فذكره
 فقال له يوماً ما افضل العقل قال معرفه الرجل بنفسه قال فما افضل
 العلم قال وقوف الرجل عند علمه قال فما افضل المروءة قال
 استيفاء الرجل ما وجهه قال فما افضل المال قال ما قضى به الحق و

الباب الموفى عشرين

2 معرفه الخصال التي هي اردان السلطان قال
 البرجعة المنصور ما ان حوجني ان يكون علي بابي اربعة لا يكون علي بابي
 اعف منهم قيل من هم يا امير المؤمنين قال هم اردان الملك لا يصلح
 الملك الا بهم فان السر لا يصلح الا باربع قوائم فان نقص فائمة واحدة
 عاب احد هم قاض لا تأخذه في الله لومة لائم والاخر صاحب شرطه
 نصف الصعيف من القوي والثالث صاحب خراج يستقضي ولا يطلم
 الرعيه فاني غني عن ظلمهم ثم عرض علي اصبعة السبابة ثلاث مرات يقول
 2 كل مرة اه اه اه قيل من هم يا امير المؤمنين قال صاحب بردي مكتب

تخبرها ولا يطلعهم على العهد قال امير المؤمنين عمر الخطاب
رضي الله عنه لا يصلح الوالي الا بربع خصال ان تقصت واحد لم يتم له
امر قوة على جمع المال من التواضع ووضع في حقه وشدة لاجرة فيها
ولين لا وهن فيه **الباب الحادي والعشرون** في حاجة السلطان الى العلم
قال من المقنع اذا اكرمك الناس لمال او سلطان فلا يحجبك ذلك
فان زوال الكرامة بزوالها ولكن يحجبك ان اكرموك لا بد او علم او دين
واعلم ارشدك الله ان اخرج الناس الى الفقه الكبرهم عيالا واتباعا وحشاشا
واصحابا والخلق مستندون من السلطان الخلايق السنية والطريق العلية
مفتقرون اليه في الاحكام وقطع الشجاجر وفصل الخصام فهو اخرج
خلق الله الي معرفة العلوم وجميع الحكم وشخص لاعلم ببلد لا اهل
وافضل في السلطان خصوصا وفي الناس عموما محبة العلم والتعلم به
والشوق الى استماعه والتعظيم بحلته فان ذلك دليل على قوة الانسانية
فيه ولعلك من المهتد ومضاتك للعلم من القلوب وهو اكد ما يجيب به

به الى الرعيه فاذا كان الملك باليمن العلوم ركب هوا واضرب عينيه باللباب بلا
 رسن تمر في غير طريق وقد يتلف ما تم عليه واعلم ان زهر الفضايل وحسن
 المناقب وبها المحاسن وما صاد ذلك من فتح المصاب وقبيح الزوايل ذلك
 بطهر عليك وتخطيم المنزله مثل بقدر ما اوتيته من علو المنزله وشرف المحضه
 فيكون حسنك حسن وقبحك قبح وليس احد من اهل اللذات السيئه والملا^{تب}
 العليه اخرج الي مجالس العلماء وصحبه الفقهاء ودراسة كتب العلوم والحكم
 وطلعه روا عن العلماء وتجامع الفقهاء وسر الحما من السلطان وانما ان
 لذلك من وجهين احدهما انه قد نصب نفسه لما رسه اطلاق الناس وفصل
 خصوصاتهم وتعالج حكوماتهم وهد ذلك بحاج الي علم بارع ونظر ثاقب بصير
 بالعلم قويه ودراسة طويله فكيف يكون حاله لو لم يجد هذه الامور عندنا
 ولم تقدم لها ائتمنها والثاني ان من سواه من الناس لا يجدون
 من نكر عليهم ويغارصهم ويكرههم مساو بهم وبخالفهم في مذايهم فيكون
 ذلك ما يبعثهم علي باضه انفسهم وتعلمهم مرشد لهم ومناظره لآلها ومعاشرة

النظراء تلقح العقول وتنشئ النفوس وتدريب لما أخذ الاحكام
خلاف السلطان فان ارتفاع درجته تمنع عنه ذلك ولا يجلسه الا معظم
لقدره بمجل لثانده وسائر مساويه وما درج له بالسرفيه وانما جوابهم
له صدف الامير وعلى قدر علو المرتبه يكون قبح السقطه ما ان على قدر ارتفاع
الحايط يكون صوت الوجبه **فصل** ما اياها الملك ليس احد فوق
ان هو يتقوى ولا احد دون ان يامر بهوى الله ولا احد اجل قدره من
ان يقبل امر الله ولا ارفع خطرا من ان يعلم حكم الله ولا اعلا شأنا من
ان يتصف بصفات الله ومن صفات الله تعالى العلم الذي وصف به نفسه
وتمدح بسعته فقال وسع كرسيه السموات والارض والكرسي هو العلم
والكراسي هم العلماء واذا ان العلم فضيله فمرغبه المالك ودوى الاخطار
والاعداد والاشراف والشيخ فيه اولى لان الخطا منهم افتح ولا ابتدا
بالفضيله فضيله **حكى البرهيم** من المنذر دخل على المأمون وعنده
جماعه منطلون في الفقه فقال يا اعم ما عندك فما يقول هاهنا ولاع فقال بالمال

المؤمن شغلونا في الصغر واشتغلنا في الكبر فعالم المأمون لم لا تعلم اليوم
 فعالم والحسن مثلي طلب العلم فقال نعم والله لا يموت طالبا للعلم خير من
 ان يعيش بافعا بالجهل قال والي متى حسن طلب العلم قال ملحسنت
 بك الحياه وروي ان بعض الحكماء رأى شيخا يطلب العلم ومحب الحياه
 الطرفين ويستحي فقال يا هذا المستحي ان تكون في اخر عمرك اصل ما كنت في
 اوله ولا في الصغر اعذر وان لم تكن في الجهل عذر وفي مشور الحكم جهل
 الشباب معذور وعلمه محذور واما الكبير فالجهل به اقم ونقصه عليه
 افصح لان علو السن اذا لم يكسبه فضلا ولم يفد علما كان الصغر افضل
 منه لان لا مل فيه اقوى وحسبك نقيصه في رجل يكون المساوي له في
 الجهل افضل منه فلا ذكرناه من حاجه الشيخ الى العلم لحاجه السلطان
 اليه اكثر ودراجه الى الكتابه استدل لان من علمه انما حصه نفسه الواحد
 فيقرب عليه تحصيل ما يقويها به والملك منتصب لسياسه الخلق وسياسه
 مملكه وتعليمهم وتقوم اودهم فهو الي العلم احوج قال الشاعر

استحي

الصغير

اذا لم يكن ترديد شين متراجعا عن الفضل في الانسان شيمته طفلا
وما تنفع الا عوام حين تعديها ولم يستفد من علما ولا عقلا
ارى الدهر من سوء التقصيف ما يلا الى كل ذي جهلا كان به جهلا
وقال بعض الحكماء كل عز لا يورث علم منزه وكل علم لا يورث عقل منزه وكيف
يستتلف ملكا وذو منزله عالية عن طلب العلم وهذا مروي عن عمران عليه السلام
ان لحق من الشام الى جميع البحرين في اقصى المغرب على بحر الطلمات الى لها الخضر
ليست تعلم مبه فلما نظره قال هلا تبعل على ان تعلمني ما علمت وشدا هذا
وهو نبي الله ووليه وهذا محمد صلى الله عليه وعلى آله قدا وصاه ربه سبحانه
وعلمه كيف يستتر في خزائنه فقال قولا ربي ربي علما فلو كان في خزائنه
اشرف من العلم لنبه عليه وهذا ادم عليه السلام لما خرت الملائكة يستحيها
وتقدسها اليها وخز ادم بالعلم فقال انا واني باسمها ولا اعلم ان كنتم صادقين
فلما عجزوا امرهم بالسجود له واحاطت خصله يستدعي السجود لها ما ان تنافس
فما لذي لبت وهذا فصل الخطاب لمن تدبره ولا قضيت لك عذرا

ما روي في بعض الاخبار مثل الذي يتعلم العلم في الصغرة الوسم علي الحجر
 والذي يتعلم في البكر والنقش على الماء . فقد سمع الاحنف رجلا يقول
 للتعليم في الصغرة والنقش علي الحجر فقال الاحنف الكبير اكبر عقلا ولكنه
 اشغل قلبا فنحصر علي العلما ونبتة علي العلم . وقد كان اصحاب النبي
 علمه السليم شيئا وكهولا واحداً . وانا نوايتعلمون العلم والقران والسنة
 وهم محور العلم والطواد الحكم والفقه غير ان العلم في الصغرة اصح اصولا
 وبسوق فروغا وليس اذا لم يجد له بعد حله . قال رجل لابي هريرة
 اني اريد ان اتعلم العلم واخاف ان اضيعه فقال له ابو هريرة كما يترك له
 تضيقا وبعض الخير خير من كل الشر . واما مثل الجاهل تحت عجب الجهل
 مثل الجمل تحت حمل ثقيل فان هو كلما اعيان قصه قليلا قليلا يوشك
 ان يقصه له فيستريح منه وان هو لم يطرح القليل حتما يطرح الكثير
 فما اوشكه ان يصبره حمله . وكذلك الجاهل اذا تعلم قليلا قليلا يوشك
 ان ياتي علي يقينته وان لم يتعلم في البكر فانه في الصغرة فاشك به ان

ان موت تحت غيب الجبل **الباب الثاني والعشرون**

في وصيته امر المؤمنين على ان طالب رضوان الله عليه لعل من زاد
قال فدل من زاد التختي خرجت مع علي الى طالب فلما اضحى تنقش
الصعد ثم قال يا ذليل بن زياد ان القلوب اوعيه فخرها او عامها للفر
احفظ مني ما اقول لك اقوالك للناس لانه فعالم رباني ومتعلم على
سبيل النجاه وهمج وعلاج اتباع ذاك عوف يعملون مع ذلك ربح
لم يستضوا بنور العلم ولم ينجموا منه الى ركز وثيق العلم خسر من المال
العلم حوسل وانت تخسر المال والعلم ينكوا على الاتفاق والمال
تنقصه النفقة والعلم حاكم والمال محكوم عليه ومحبه العلم دين
بين الله به تكتبه الطاعة في حياته وجميل الاحداث بعد وفاته
ما تخزان المال وهم احياء والعلم باقون ما بقي الدهر انما هم منفوت
وامثالهم في القلوب موجوده ها ان ها هنا وشاربيها الى صدره
لعلماء لو وصيت له حله بل قد وصيت له كما غير ما يورث عليه

سنعمل الدين للناس طهر حج الله على دابة او ما قال وينقذ على
 عباده او منقاد لأهل الحق لا نصير له في احقابه نيقذح الشك في
 قلبه باول عارض من شبهه الا اذا واداك او موم بالذات
 سريع الاتقياد للشعوات ام اخر شانه جمع المال والادخار
 لسامن دعاه الدين قرب شيها بالانعام السايه اللهم فذلك لك
 يموت العلم بموت اهله ولكن ان كلوا الارض من فام لله بحجته
 ليلا تبطل حج الله تعالى واوليائه من اولئك وابنك وليك
 اولئك لا تلوون عددا ولا يرون عند الله قدرا تخزن الحليمة في قلوبهم
 حتى ترعوها في قلوب شباههم ويودعوها في صدور نظائهم هجم
 ام العلم على حقيقته الامر فباشروا روح اليقين فاستلوا ما
 استحسنه للترفون واستأنوا بما استوحش منه الجاهلون
 صعبوا الدنيا باجساد ارواحها متعلقة بالمحل الاعلى اولئك خلفاء
 الله في بلاده ودعاهه الى دينه هاه شوقا الي ربيهم وقال

بعض الحوادث عز لا يوطد علم وهد علم لا يوطد عقل مظه

الباب الثالث والعشرون

في العقل والذات والجنس والمذكر

قد ذكرت في كتاب الاسرار حقيقة العقل واقسامه ومحلّه واحكامه
فما لا مزيد عليه وتذكرها هنا منافع ومداركه ولباب المجوز
من القول فيه انه لا يستشهاد بالشاهد على الغائب فمن دان في طوره
ان يستدل بالشاهد بما غاب عنه دان معه عقل وسعي عاقلًا عند
الموحد من وبتوجه التحليف عليه وذلك ان من نظر الى قصر قد
كل بنيانه وحصنت اردائه وجعلت فيه من الالات ما كفى به سالكوه
واشرف عليه انسانًا فرأى سواها مقطوعه وابوابا منصوبه وفرشا
مفروشه وزراي مشوّه وموائد موضعه وصحاف مصفوفه واراك
منصوبه وحصونا وابارق وبيوت وميازيب تصب الماء وتحتها
الايح تخيض الماء وطيقان للصبا الواقع وساخن للدخان الخارج

ومنافس للمباح والهوى والى ما وما يستعد العقل للاسراع به فذكر
 هل هذا الضرر باحواء صنعه عالم حي او اتفق لنفسه وسر كى على صورته
 بلا مانع فيستقر عقله بالضرورة واسمح له وجود من غير مانع وانه
 مقتضى الى صانع صنعه وهذا علم لا يهتم على العقول ولا يقتضي
 لابطال واستدلال وانما اكثر هذه الامثلة لازمة لانسان من تلك
 الاعضاء ولطف الصنعة والعجائب اكثر ما في العصر بالصعاف مصاعفه
 فاذا نظر الى نفسه فداى منها من العجائب والتركيب ومنفعة كل عضو
 وتخصيصه اما جلب منفعه او لدفع مضرة فليمنح نظره في عضو واحد
 مثلاً وهو فمه فيرى اوله اسناناً تشبه القوس تصلح للقطع وفي اخره
 طواحين مدرسه تصلح للطحن وشديقه دانهما نعال الرحا يمنعان ان يهترق
 الطعام الى خارج ولسان يرد ما انقلب من الطعام الى الطواحين ثم يلى ذلك
 بلعوم يصلح لادراج هذا الطحن ياخي وتأمل ان هذه الحلقة ما انفلتت
 بنفسها اتفاق بل هي مفترقة الى قصد قاصد وجعلها على وعلى هذا النمط

لو ذهبنا نذكر منفعه كل عضو لو قفت على الجحوب ولكن بركناه كراهية للاطالة
وعلى هذا المعنى نبه الكتاب المهيمن فقال تعالى وفي انفسكم افلا تتصرون
وبهذه العبرة تستقل العقول باثبات الصانع ويستغنى عن النظر في الجواهر
ولا عراض العلم المفيد باثبات الصانع في الشاهد مثل البناء والنجار والخبيط
واشباههم بعد النظر في صنائعهم على الاضطرار والعلم المثبت للصانع
سبحانه عند النظر في حث العالم علم استدلال اعتبار المخيمات بالشاهد
ضروريا لان الانسان لم يزل يرى البناء يبنى والخبيط يخبيط والنجار ينجد
الخشب ولم ترى العقلا القديم سبحانه خلق ويخترع واما استفادته من
النظر في الشاهد فان قيل اتى العلمين اقوى في النفوس واثبت في العقول
عند النظر في السراير واقتضاه للنجار والعلم بالالات عند النظر في السموات
والارضين وما بينهما والجواب ان هذا يستدعي تفصيلا وتدقيقا
وليس هذا الكتاب موضع ذلك فحينئذ يعلم ان معه عقلا غير نيران ونسمة
عاقلا ونوجه الخليف عليه وهو العقل الخليلي فاذا اثبت هذا ما علم

ان الله تعالى خلق الخلق على اربعة اقسام ملائكة وادميين وشياطين وبهائم
 فاما الملائكة فعقل لاشتهوات ولاهوي واما البهائم فشهوات بلا عقل
 واما الشياطين والجن فركبت الله فيها الشهوات والعقول والهوي وكذا ركب
 في بني ادم العقل والهوي والشهوه فغلب شهوة الشياطين وهواهم عقولهم
 فقطعوا اوقاتهم بالاخلاق المذمومة كاللذات والجلب والمقت والفخر والدعوى
 والحسد والاذية وسائر الاخلاق المهلكة واما البهائم فتقتضت اوقاتها
 في شهوات البطن والفرج واما الادميون فركب فيهم عقول الملائكة
 واخلاق الشياطين وشهوات البهائم فمن غلب على هواه منهم عقله فحاده من
 عالم الملائكة فالاسما والرسول والاصفيا والاوليا وقليل منهم واما
 من كان عقله مغلوبا بهواه وشهواته فان ذلك من المباحات من المطاعم وللا
 والماكب والنساء والخيل المسومة والافعام والخرث فاهل ومتع بعدان
 كسبه من حله فهو من عالم البهائم واما الحقنائه بعالم البهائم لانه لا حلف على
 البهائم وكذلك هذا المباحات لا حرج في الاستمتاع بها بعدان يكون كسبها

من حله وان كان الغالب عليه اخلاق الشياطين من الكبر والعجب والحسد

والغش الى ما يرد لا اخلاق المدنومه فند من عالم الشياطين وان اجتمع في

الشخص افراط الشهوات واتباع الهوى ولا اخلاق المدنومه فيكون ارسا في

صورة شيطانا في خلقة بهيمية في شهواته فلا يصلح للصحة واذا ثبت

هذا فاعلم ان هذا العقل الغريزي اهل رقة من العبر من السخنة الى السيف

فصل واما العقل المكتسب وهو نتيجة العقل الغريزي فهو تقارنه

المعرفة واصله الفكر وليس له حد ينتهي اليه لانه ينمي اذا استعمل ونقص

اذا اهدى ونماوه يكون باحد وجهين اما ان يقارنه من مبدأ السرور كما حسن

فطنه طالذي قال الاصمعي قلت لعلام حدث السن من اولاد العرب

كان يجادني وامتنعني والله بملاحته وفصاحته اسيرك ان يكون لك

ما به لاف وتكون احمق قال لا والله قلت ولم قال اخاف ان يحني

على حقي خناية تذهب به الى ويقي على حقي فاستخرج هذا الصبي بفراط

زداه ما تدق على كدر من نظرايه ومن هوا كبر منه سنا وقبل لبعض

الصبيان الك ا ب فقال ما في عيسى بن مريم وقد قالت الحدا اية العقل
 سرعه الفهم وغايته اصابه الوهم وليس الذي غايه ولا جوي نهايه ^{المرجحه}
 الامر الى انا من عوبيه الذي ضرب المثل مذابه قال لا يبه وهو
 طمك وكان اياه موثرا له عليه ما بقي لعلم ما شلى ومثل ا على لظاى قال
 له ابيه قل قال انا لفرخ الحمام اقبح ما يكون اصغر ما يكون فكلما كثر ارداد
 ملاحه وحسنا فتبنا له العلاي وتخلله المرتقات وتستحسنه الملوك
 ملاحه وحسنا ومثل اخي مثل الجحش الصغير الماح ما يكون اصغر وكلما
 كثر صار الى الفقير انا يصلح لحمل الزبد والتراب والوجه الثاني
 ما يصلح لذوى الحكمة وصحة الرويه بطول مارسه الامور وكثرة التجارب
 وورد العبر على اسماعهم وتقلب الايام وتصرف الحوادث وتنازع
 الدول فدمرت على عيونهم وجوه العير وتصدت لاسماعهم
 انواع الاخبار واما العير قال بعض الحكماء ما التجارب
 تاديبا وسقلب الايام عظه وقالوا التجربه مره العقل والغره

ثمره الجهد وكذلك حدث آرا الشيوخ اشجار الوفاق وينابيع الا
خيار لا يطيش لهم سهم ولا يسقط لهم وهم وعليهم ما را المسباح
فانهم ان عمو اذ الطباع فقد افادتهم الايام حكمه وتجريد
قال ساع الم بران العقل بربر لا هله وكبر مام العقل طول التجارب
وقال لغ اذا طال عمر المر في غير افادته افادت له الايام في لرها عملا
غير ان العقل افات ذا قال بعض الحكماء وكيف سرحوا العاقل والهوى
والشهوة فلا كشفاه والهوى بعد من ان تنفذ فيه حيله الخازم والمحال
وهو بعض فلاح في الجنان من الروح في الجنان واملك بالنفس من النفس
وهو المسالك للشي ولها ملك كم من عقل اسير عبيد وكم من هوى اسير اميد
فمن احب ان يكون حرا ملاهوى والا صار عبدا قال على الجسم
انفس حرة وبحر عبيد ان رقي الهوى لرق شديد
واختلف الناس في العقل المكتسب اذا تنهاى وزاد في الانسان هل يكون
فضيله ام لا فقال معظم العقلاء انه فضيله واما الشئ المحدود كونه الزيادة

فيه نقصا من المجهود فالتور في الشجاعة والتبدر في الكرم وأما النباه
 في العقل المكتسب فزياده علم بالامور وحسن صوابه بالظنون ومعرفة ما يكون
 باقربان وروي ان النبي عليه السلام قال افضل الناس عقل الناس
 وقال عليه السلام العقل حيث دان الف بالوف وقال القاسم بن محمد
 من لم يكن عقله اغلب خصال الخير عليه دان حقيقته في اغلب الخصال عليه
 ولما مات بعض الخلفاء خشيته الروم فاجتمعت ملوكها وقالوا الان يشتغل
 المسلمون بعضهم ببعض ومما الغره منهم والوثبه عليهم وضربوا في ذلك
 مشاورا وتراجعوا في ذلك الى المناظرات واجمعوا على ان ذلك انه فرصه
 الدهر وثغره الثغروان رجل من ذوي الرأي منهم والمعرفة غايب عنهم
 فقالوا من الحزم عرض الرأي عليه فلما اخبروه باجمعوا عليه قال لا اري
 ذلك صوابا فساووا عن عله ذلك فقال غدا اخبركم ان شاء الله فلما اصبحوا
 عند واليه للوعد فقال نعم فامر باحضار هذين عظيمين قد اعد هاتم
 حرس بينهما واكبل واحد على الاخر فتواثبا وتمازشا حتى سالت منهم

الدهاء فلما بلغا الغاية فتح باب بيت عنده فادخل منه علي الحسن ذيباً عنده قد
اعدت فلما ابصره سرهما ما دام عليه من القتال وتالفت قلوبهما ووسا جتمع علي الله
فتلا منه ما احبب ثم اقبل الرجل علي اهل الجمع فقال مثلكم مع المسلمين مثل هذا
الذيب مع الغلاب لا يزال القتال والحرب بينهما ما لم يظهر عدو من غيرهم فان
ظهر عدو من غيرهم تركوا العداوة التي بينهم وتناقوا علي العدو فاستحسنوا
قوله وتفقروا عن رايهم واما المذنبون في هذا الباب صرف العقل الي
الدهاء والمكر قال الشعبي ذهاب العرب سته معاونه من اهل سفيان
وعمر العاص والمغيرة بن شعبه وزباد بن امية . وعيسى بن سعد بن عمار
وعبد الله بن يزيد بن ورقا قال الاصححى ان معوه يقول انا الاناء
وعمر للبريهه وزباد للصغار والجار والمغيرة للامر العظيم قال
مسطه بن حارث ما رايت اعطى جرنيل مال بخد سلطان من ملحه من عبد الله ولا
رايت قد حما ولا اناه من معويه ولا رايت غلب الرجال ولا ابراهيم بن
يحيى بن عمر العاص ولا استبه شر العلابيه من زباد ولو ان المغيره

فان مدنيه لها ثمانية ابواب لا يخرج من باب منها الا بالمكر يخرج من ابوابها
 لها وقال ابو الدرداء قال النبي عليه السلام يا عويمرا زد عقلًا تزد
 من ربك قريبًا قلب ما في انت وامي يا رسول الله ومن لي بالعقل قال
 اختب محارم الله وادف ايض الله تكن عقلاً ثم تنزل صاحب الاعمال تزد
 في الدنيا عقلاً ومن ربك قريباً وعليه غنا وسوي اعلم الى طالب رضى الله
 عنه ان المحارم احلاق مطهرة فالعقل لها والدين ثابتهما
 والعلم بالثنا والحلم رابعهما والحدو خامتها والعرف سادتها
 والبر سابعها والصبر ثامتها والشكر ساعها واللين عاشيتها
 والنفس تعلم اني لا اصبر قوما ولست ارشد لاجن اعصيت
 والعين تعلم من عيني محمد ثمان خان من خزبها او من اعدادها
 وقال لعص الحما العاقل من عقله في ارشاد ومن رايه في سداد
 فتقوله سديد وفعله حميد والجاهل من جهله في اعداد فتقوله سقيم
 وفعله دميم فاما من صرف فضله وذاه الى الله والمشر والشو والحيل

والخديعة والحجاج وزباد واشباههم فندوم وقال عمر الخطاب رضي الله
عنه لست بالخبث ولا الخدر عني الخبث وقال المعيرة كان والله ^{عمر الخطاب}
افضل من ان يخرج واعقل من ان يخرج والموصوف بالهدا والمكر من دهم
وصاحبه محذور وكاف غوايله وحذر عواقب حبايله وقد امر امرئ القيس
عمر الخطاب يا موسى الاستغفر ان لعزل زياد عن ولايته فقال زياد اعز
مرجوه او خيانه ما امر المؤمنين قال لا عن واحدة منها ولكن كرهت
ان احم على الناس فضل عقلك وكنت زياد الي عن الحراق في شالي
ومبني فارغه فولتي الحجاز العلف فلع ذلك الخ عمر فقال اللهم اقم
فلعن اصبغه بعد ايام مات فتحن وانما لا نرغب في الدنيا والمكر
فانا نرغب في الحيلة ونوصي بها ولا تشاع ما تراضاه العقلاء قدامهم
ولست شي من امور الدنيا لطلب الرفعة وابعى الوسيلة ومتاد الي امر
دار اخرج من الحيلة واصعف الحيلة انتفع من كبر الشدة وقالت
العلماء ملاك العقل الحيلة والثاني السبب الضعيف والقوى من الامور

وروى ان رجلا وفد بكسرى فقال اما اصنع ما تعجز الخلائق عنه قال
 وما هو قال تشد برجلي جبل طرفه برقبه الفيل وبرجلي الاخرى كذلك
 وتشد طرفه برقبه الفيل ثم يساق الفيل بالضرب والرحل فلا يتزعزع
 ففعل ذلك فتمت حيلته ثم تعاطى ان يفعل ذلك باربعه من الفيلة فتمت حيلتها
 فقصوه شطرين فقال كسرى من لم يكن اكبر ما فيه عقله هلك يا اكبر ما
 فيه فخطبه بعض الشعراء

وعال

من لم يكن اكبر عقله اهلكه اكبر ما فيه

وسمعت استاذنا القاضي بالوليد يحكى ان رجلا استاذن علي هرون
 فقال انى اصنع ما تعجز الخلائق عنه قال الرشيد هات فاخرج ابوب
 قصب فنهأ ابرعه ثم وضع واحده في الارض وقام علي قدميه وجعل يرمي
 ابره ابره من قائمته فتقع لك ابره من لا يبر في عين الموضوع حتى فرغ رسته فامر
 الرشيد بخربه ما به صوط ثم امر له بما يد في نار فقبل له عن جمعه بين الكرامه
 والهوان فقال وصلته لفظ زكاه وادبته لئلا يصرف ذكابه في الفضول

ومن زعم ان العقل المكتسب اذا تنافى لا يكون فضيله لان الفضائل هي
متوسطه بين فضيلتين ناقصتين فما جاء في المتوسط خرج عن حد الفضيله كالكرم
الذي هو وسط بين البخل والتبذير والشجاعه التي هي وسط بين الهور والجبن
وقال الحما للاسكندر ايها الملك عليك الاعتدال في كل الهور فان الزيادة
عيب والنقصان عجز . وفي الحديث عن النبي عليه السلام خير الامور اوسطها
وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه خير الامور لا وسط اليه يرجع
العالي ومنه يلحق التالي والواو لان زياده العقل بعضي صاحبها الى الله تعالى
والمكرو ذلك مذموم قلنا هذا كله باطل ما قدمناه لنضرب القول الاول وهو منتقص
بالعقل الغريزي وبالعلوم وبسائر الفضائل وما يقضي صاحبه الى المكرو والله
قلنا المكرو والله اكسب هذا ان غير العقل ليست من لوازم العقل فان شأنا
فراها ومكرو وان شأنا لف ما يقال في شريكه العاقل اختياره ليس عقله او قده
بل انما اوقعه فيه قلة عقله . ودان برزجهم لما فرغ من كتاب امثاله ونسوق كتاب
عاجياله بقول المس العجب من حفظ كتابي هذا هذا الامثال فصار عالما انما العجب

من حفظها ولم يصبر عالماً واما اقول ليس العجب من قراها بي هذا وصار
مُتَذَكِّراً لاً انما العجب من قراه ولم يصبر مهذباً كاملاً

الماب الرابع والعشرون في الوزراء وصفاتهم والجلساء وأدائهم

قال الله تعالى في قصته موسى عليه السلام واجعل لي وزيراً من اهلي فلو
دان السلطان يستغنى عن الوزراء ان احق الناس بذلك جلهم الله موسى عمران
ثم ذكر حكمه الوزراء فقال اشدد به ازرى واشركه في امري ذلك لايده علي
ان يوضع الوزراء اشد قواعد المملكة وان ينفى السلطان اليه بعجزه اذا استعنت
فيه الخصال المحمود **ثم قال** نستعمل كثيراً ونذكر ككثيراً دلت هذه الكلمة
على ان يحبه العلماء والصالحين واهل الخير وما لما فاه تتظم امور الدنيا وامور
الآخرة **و** ما ان اشجع الناس محتاج الي السلاح وافره الخيل محتاج الي
الشوط واحدا الشفار محتاج الي المشن كذلك محتاج اجل الملوك واعظمهم
واعلمهم الي الوزير **و** روى ابو سعيد اخذني قال ما بعث الله نبياً
ولا استخلف خليفة الا كان له بطانان بطانة تامر بالمعروف وتتحصنه عليه

نخلال

الشغل

وبطانه بامر الشر وتخطه عليه والمعصوم من عصمه الله تعالى ^{ما صاحب الملك في كونه} وانما اشتقت ^{من الوزير عن الوضع والموازاة بين المعاداة}

الوزير من الوزير وهو القيد بريدانه يحمل من امر الملك واعبائها وافعالها

مثل الاوزار • اسعد الملوك ملك له وزير صدق ان نسي ذكره وان ذكره

اعانه • وقال وهب بن منبه قال موسى عليه السلام لفرعون

أمن ولك الجنة ولك الملك قال حتى اشاورها ما من فشاورة في

ذلك فقال فيما انت اله تعبد اذ صرت تعبد فانف واستكبر وان

من امره ما كان • وعلى هذا المنط كان وزيرا محاج يزيد بن الحارثي سلم لا يالوه

خبلا • وليس القرأ شرف قري لسوخدين • واشرف منازل الامم

التبوء ثم الخلافة ثم الوزارة • الوزير عون على الامور • وشريك في التدبير •

وظهير على السبائمه • ومفزع عند النازله • الوزير عند ملك بمزله سمعه

وبصره ولسانه وقلبه • وفي الامثال نعم الطهير الوزير • واعلم ان اول

ما استفيد الملك من الوزير امران علم ما كان بحمله وبخراعه وعلم ما كان

علمه فزول شكه • واول ما يطهر من قبل السلطان وقوه تميزه وقوه

عقله في استجلاب واستنقار المجلسا ومحادثة العقلا هذه ثلاث خلال الوزرا
 دل على داله وبها حمل في الخلق ذكره ويجل في القول قدره وتوسخ
 في النفوس عظمتها والمرموسوم بقريته ودان يقال حليد الملوك
 وزنتهم وزراهم وفي ذاب دليله ودمنه لا يصح السلطان الا للوزرا
 ولا الاعوان الا بالمون ولا المصحة والمون الا بالراي والعفاف
 واعظم الاشياء ضررا على الناس عامه وعليه الا خلاصه ان نحو مواصلي
 الوزرا والاعوان فيكون اعوانهم غير ذي مؤونه وغنا ويحذر المملكين
 يوالي غير المستخيرين عيلا تصيح الامور كما ان تحذر ان تطيب بغير طبيب
 بصير مامون قال شرح بن عبيد لم يكن في بني اسرائيل ملك
 الا ومعه حكيم فاذا راه غضبان ناوله صحيفه من عنده صحايف في دل صحيفه
 ارحم المسكين واذكر الموت واذكر الآخرة فلما غضب الملك ناوله صحيفه واختر
 حتى يسكن غضبه وقال ارد شر بحق على الملك الطف ما يكون
 نظرا اعظم ما يكون خطرا ولا يذهب حسن اثره في الرعيه خوفه الغنا

ولا يستغنى بتدبير اليوم عن تدبير غد وان يكن حذر الملاقاة اكثر من حذر
المتاعدين وان تبقى بطانة السوء اكثر من اتقاء العامة ولا يطمعن في
صلاح العامة الا بالخاصة وقال اردشهر لملك بطانة
حي جمع ذلك جميع الملوك فاذا اقام الملك بطانته على مثل ذلك حتى
حتم على الصالح عامة الرعيه ومثال الملك الحيد والوزير
الشو الذي يمنع الناس حريه ولا يملكهم من النوم منه دالما الصافي فيه المتعاضد
فلا يستطيع المرء دخوله وان كان ساجداً ولان الي الما محتاجاً ومثل
السلطان مثل الطبيب ومثل الرعيه كمثل المرضى ومثل الوزير كمثل السعد
بين المرضى والاطباء فان كذب السقيد بطل التدبير وكما ان السفير اذا
اراد ان يقبل احداً من المرضى وصف للطبيب نقبض رايه فاذا استقاء الطبيب
على صفه السفر هلك العليل كذلك الوزير ينقل الي الملك ما ليس في الرجل
فيقتله الملك فمن هاهنا شرطنا ان يكون صدوقاً في لسانه عدلاً في دينه
ما مونا في اخلاقه بصيراً ما بور الرعيه وتكون بطانة الوزير ايضا من اهل

الامانة والبصيرة وحذر الملك ايضا ان يولي الوزارة للما والليم
 اذا ارتفع جفا اقاربه وانكر معارفه واستخف بالاشراف وتكبر
 عازي الفضل ولما اراد سدان من عبد الملك ان يستكتب كاتب
 الحجاج برمد بن ابي مسلم قال له عمر بن الخطاب اسلك بالله ما امر المؤمنين
 ان يحى ذكر الحجاج باستكناك اياه قال يا با جفص فاذا لم تجد عنده
 خيانة دينار ولا درهم قال — عمر انا ارجدك من هو اعف منه في الدينار
 والدرهم قال — ومن هو قال — ابليس ما تمس دينار او درهمها وقد
 اهلك هذا الخلاق ودخل رجل له عقل وارب على بعض الخلفاء فوجد
 عنده رجل ذميا دار الخليفة يميل اليه ويقربه فقال —
 يا ملك طاعة عصاة وحب مقترض واجب
 ان الذي شرفت من اجله يزعم هذا انه دارت
 واسار الى الذمى فسأله امير المؤمنين فلم يجده عن ان يقول هو صادق
 فاغترف بالاسلام وقال — بعض الحكماء لا يعرف الملك ماله وما

عليه حتى يرى من وزيره الوائق ما يريد العاشق العيور من معشوقه
وكان بعض الملوك قد كتب ثلاث رقاع وقال — لوزيريه اذا رايتني
عصباً ما فادفع الي رقعه بعد رقعه في الاولى انك لست بالاه واني
ستموت وعود في الدار فيما لم يعضك عضاً وفي الثانية ارحم من في الدار
يرحمك من في السما وفي الثالثة اقض من الناس بحكم الله فانهم لا يصلحهم
الا ذلك واذا كان الوزير يساوي الملك في الدري والسيه والطاعه
فليصرعه الملك فان لم يفعل فليعلم انه المصروع وفي الاشارة اذا سكت
الدهما حافت الوزرا ولما كانت المهمه عايد الى الوزرا وارمى الملك في
الكف الوزرا سبق فيهم ابن العقل المشاكير فقالوا لا تعذر بوزر الامير
اذا غشيك الوزير واذا جئت الوزير فلا تخشى الامير ويقال الخرق ماراه
الامير ومعاداة الوزير ورث — امير كرمه الامير يتيم بالوزير ولم
امير امراده الامير فتنا عنه الوزير وانما السلطان خالدار والوزير يابها
من ابا الدار من يابها وحج ومن اباها من غير يابها الترح وقال —

انوشروان لا يتم الملك للملك حتى يرفع نفسه من دل عجب ويكون له مجلس
 ثامن العيب وحارم ناصح الجيب وموضع الوزارة من المملكة كموضع المراه
 من البصر فما ان لم ينظر الي المراه لم ينظر محاسن وجهه وعيوبه كما يعرف
 وزير الملك ماله وما عليه حتى يراعي من صاحبه الوثوقه ما تراعيه العاشق
 الغيور من المعشوقه المنتمه حات الملك مستقر لا سراره ولسانه الناطق
 عنه في افاق مملكته والمحصوص بقربه ولزومه دون نظرا به طهر الامير
 وزره وزينته حاجبه ولسانه حاتته ورسوله عينيه الكتابة قوام
 الخلافة وقرينه الرئاسة ومحوره المملكة للحات على الملك ثلاثة
 اشيا يرفع الحجاب عنه وينهم الوشاه عليه ويفتشي سره اليه وقالت
 الحما لا يطعم من ذوالدر ولا الحبث في كثرة الصديق ولا السي لادب في
 الشرف ولا الشحيح في الدر ولا الحريص في قلة الذنوب ولا الملك المهابون
 الصعيف الوزرا في بقا الملك وما ان المراه لا ترك وجهك الا بصفا جوهها
 وجوه صقلها ونقاها من الصد كذاك الملك لا يجل امره الا بجوده عقل

الوزير وصحة فهمه وصفاً بفساده وتقاً قلبه ومن شروط الوزير ان يكون
مكثر الرحمة للخلق ووقايرهم لئلا ينسوا برحمته ما خرجده السلطان بفضله
ومن شروطه ان يكون نقي الجيب ناصح الغيب لا يقبل دقيقة ولا يكتم
نصيحه **قال** بعض الملوك لوزيره لا تكون طلياً يسير في اسرع
مبادره الى ان تدارى فما تخاف على منده **وقال** بعض الملوك اعط
من ائال بما تكره ما تعطى من ائال بما تحب فان من انذاركم لبشر ومن شروطه
ان يكون معتدلاً لا طلب مهامه لا خرو ولا قتر وتوضع الوزير من الملك موضع
الملك من العامه واما ان السلطان اذا صلح صلح سائر الرعيه واذا فسد فسد
لكذلك الوزراء اذا فسد وفسد الملك واذا صلحوا صلح السلطان الملك
وكأن **وقال** يقال افد العقل الهوي وافد الامر سخافه الوزراء **وقال**
المقتدر بالله لوزيره على عسى اتق الله يعطني عليك ولا تعصه بسلطاني
عليك **وقال** المامون لعمر بن عبد الله ان تعصى الله فيها
تتقرب به الي فبسلطاني عليك واعلم انه ليس للوزير ان يكتم السلطان

لصحة وان استقلها ووضع الوزر من المملوك كوضع العينين من الانسان
 ودليل من فانه اذا صح قبضها او سبطها صح التبير واذا سقيا دخل
 النقص على الجسد ولا يصلح الا في اهلها ما لا يكون بملك في غير اهلها
 وشرا الوزر امران لا شرار له وزر او بطانه ودخلا واوصت امرأة الملك
 انها وكان ملكا فقالت يا بني ينبغي لملك ان يكون له ستة اشيا وزير
 يتق برأيه ويعض اليه بأسراره وحسن الحجا اليه وسيف اذا نابه
 الاقران لم يكذبونه وذخيرة خفية المجل اذا نابه نايبه كانت معه
 وامراه اذا دخلت عليه ادهت ممة وطباخ اذا لم يشته الطعام
 طبخ له ما يشتهيه **الباب الخامس والعشرون في الجلوس والقيام**
 قال الله تعالى الا خلا بعضهم لبعض عدوا الا المتقين وقال موسى
 تعالى ليتني لم اختلفا ناظيلا لقد اظلمتني عن المذير بعد اذ جاني وكان
 الشيطان للانسان خذلا وينبغي للملك ان يجالس اهل العقل والادب
 ودوى الدراي والحسب ودوى التجارب والعبر في حاله العقل لتفاح

العقل وما أدبه وكذلك حدث آراء الشيخوخة فقالوا نعم المشايخ اشجار
 الوفاء وينابيع الاخبار لا يبطش لهم منهم ولا يسقط لهم وهم وقالوا
 عليكم بار المشايخ فانهم ان فقدوا هذا الطبايع فقد موت على عيونهم وجه
 العبد وتصدت لاساعته اثار العبد وقالوا آراء الشيخ خير من شهيد
 للعلم وقال — عبد الملك الجلساء خبروني الا ما لا تطرونني
 فاني اخبر بنفسي منكم ولا تذكروا لي فانه لا راي للكتاب ولا اعتبارا
 عندي احدا فتفسدوا قلبي عليكم وقال — بعض الحكماء
 كفا بالتجارب ماديها وتقلب الامام عظمه وقالوا التجربه
 مرأت العدل والخبر ثمرة الجهد وقد قال — عمر قطبه
 وهو احد حكماء العرب حين تناقروا ليه عمر الطعيل وعلقه برعلاقه
 غليم ما يحدث السن احدى الدهن وقال — بكثير من الحكماء
 العرب غليم مشاوره الشباب فانهم يتجشون وايا لم يجعله طول القدم
 ولا اسعولت عليه رطوبه الصمم والمذهب الاول اصروا على العقول

وقال عبد العزيز بن ذرارة لمعاوية عليك بحال السدة الاوليا اعدا دنوا او
 اصدا قدامان لعقل يقع علي العقل وقال بن عباس بحال السدة العقلان في
 الشرف وقال سفيان عيينه ان الرجل من كان قبله لم يسبقه الرجل العاقل
 فيكون بعقله عاقلا قال مالك بن سبيع مرسلان روح او رد عليها السلام
 بقصر يارض مصر عليه مكتون

عذونا من قري صخر الى القصر نهلهاه فمن سأل القصر فمبنيها وجدناه
 يقاس المرما مر اذا ما هو ماشاه وللشي على الشي علامات واشباهه
 فكم من جاهل اردي خلك خير احاه وللقب على القب دليل احسن يلقاه
 قال ووجد عليه سرا واقفا فدعاه فقال من بنا هذا القصر قال
 لا ادري قال كم لك منذ وقعت عليه قال تسع مائة سنة وفي الاما

تظن المرما تظن بخيله ولما حج عبيد الله بن جعفر نزل مكة ليلا فلما اصبح
 قال ما اهل مكة عرفنا خياركم من شراركم في ليلة واحدة قالوا وكيف ذلك
 قالوا اتزلنا ومعنا اشرار واخيار فزل اخيارنا علي اخياركم واشرارنا علي اشراركم

وعرفناكم واعلم انه ليس الدخان على النار بادل من المصاحب علي المصاحب

وقال — الا وراعي المصاحب للمصاحب كالرقعة في الثوب اذ لم تكن مثله

شأنها وقال — عبدالله بن طاهر المداي غار وراح والسلطان

طل زايك والاخوان كنور وافر وقال — الا صمعي تناظر رجلا

واعرابي حاضرا فقال لاحدهما مناظره مثلك فرض والاستماع منك

ادب وبجالتك زين ومعرفتك عز ومن ذا كنتك تليق العقول وتحر

واخبارك شرف وفخر وقال — السامى غدا تحارق بين يدي المامون

والى مشتاق الى ذلك صاحب يروق ويصفوا ان كدرت عليه

عذيري من الاخوان لا ان جفوتك صفائي ولا ان صرت طوع يديه

فطرب المامون وقال — ويحك يا تحارق خدمي نصف الخلافة واعطوني

هذا الانسان وقالت الحداء تلاقى عواطف الامور تليق العقول وقالوا

العالم لا تنقطع صداقة ولا حق لا يندوم مودته فاحذرك نصحا مبرا للهابيك

وفعاليك ما تتخذ لوجهك المرأة الجملة فاما الى صلاح طباطبوك اخرج منك

يا خبيث صورتك وقال المامون للحسن بن سهل نظرت في الذات
 فوجدتها كلها مملوءة خلا لا سبعة قال وما السبعة يا امير المؤمنين قال
 خبز الخنطة ولحم الغنم والماء البارد والثوب الداعم والواجعه الطيبة
 والفراش الوطي والنظر الى الحسن من كل شئ قال فابن انت يا امير
 المؤمنين عن محادثة الرجال قال صدقت وهي اولها ثم قال
 هشام بن عبد الملك قد قضيت الوطر من كل شئ فأكلت الحلو والحامض
 حتى لا اجد لواحد منها طعماً وشمت الطيب حتى لا اجد له رائحة وأبيت
 السباحي ما ابالي براه اب ام حايط فما وجدت شيئاً الا من ليس تسقط
 بيني وبينه منه التحفظ وقال ملك بن مسمع لا اخف من قيس يا محرم
 اشتاق الي غايب اذا حضرت ولا اتضع بعين خاطر اذا غبت فاخذني ابراهيم

من العباس الى ابنت فظه فقال

وانت هوى النفس من بينهم وانت الحبيب وانت المطاع
 وما بك ان بعدوا وحده وما معهم ان تعذب اجتماع

وقال — عبد الملك بن مروان قد قضيت الوطر من دل شي لا محاذة الاخوان
 في اللبالي الدهر علي الدلال العفر وقال — عبد الملك ايضا من قرب من
 السفله وادناهم وباعد ذوى العقل وافضاهم استحق الخذلان ومن
 منع المال من الحمد ورثه من لا يحبه ومن الحلام الشريف في الامثال ما اخرج
 ذوالقعدة الى من حجره وحياله ينفه وعقله يجده والي تجربته طوبله عز
 محفوظ والي اعراق البده واخلاق تسهل لامور عليه والي جليس وثيق
 وراد شقيق والي عين تبصر العواقب وعقل يخاف الغير ومن لم يعرف
 لوم ظفريه من لا ينام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يحفظ من قلبات
 الذل ولم يتعاطه دبت وان عظم ولا بنا وان شمع واذا رايت من صدتك
 امرا تكرهه اوله لا تحبها او صدرت منه كلمة عورا او معرو عبرا فلا
 تتطع جيله ولا تنضم وده ولكن داو كلمه واستر عورته وانذري علمه
 قال — الله تعالى فان عصول فقل اني بري ما تعلمون فلم يامر بقطم
 وانما امر بالامر من علمهم المسوق قال الشاعر

لئلا راب مني مفصل فقطعته بقيت وما لي لله نوض مفصل
 ولكن اداويه فان صح سرى وان هوا عبادان فيه تحاملك
 واتى رجل الى بعض الحكماء فشكى اليه صدقه وعزم على قطعه والانتقام
 منه فقال له الحكيم اتقهم ما اتولك فاهلك ام بك من فوده الغضب
 ما يشعلك عنه فقال ابي لما تقول واع فقال اسرورك بمودته
 فان طول ام غمك يذنبه قال بل سرورى قال فحسانه عندك الاثم
 سيئة قال بل حسنة قال فاصف بصاح ايامك عن ذنبه
 ذهب لسرورك خبرمه والطرح مؤده الغضب والانتقام منه ولعلك
 ما تتال ما املت فتطول مصاحبه الغضب وانت صاير الى ما تحب

الباب السادس والعشرون

في الخصال التي هي حال السلطان قد ذكرنا في الخصال التي بحرى من
 الملك بحرى التاج والبطش والجيش اليه والهم فاصلها
 وقاعدتها العفو قال الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف

وَأَعِزَّ عَنْ الْجَاهِلِينَ فَلَمَّا بَرَأَتْ هَذِهِ الْآيَةَ عَلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ
قَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا جَبْرِيلُ مَا هَذَا قَالَ لَا أَدْرِي خُتْمُ
إِسْمَاعِيلَ الْعَالَمِ فَخُتْمِي جَبْرِيلُ ثُمَّ عَادَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ رَيْكَ يَا مُرَّةَ أَنْ تَصِلَ
مَنْ قَطَعَكَ وَتَحْطِيَ مِنْ حَرَمِكَ وَتَعْفُو عَنْ ظُلْمِكَ وَاعْلَمُوا ارشادكم الله
أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَ بِالْعَفْوِ وَنَدَبَ إِلَيْهِ وَذَكَرَ فَضْلَهُ وَحَثَّ عَلَيْهِ وَوَصَفَ نَفْسَهُ تَعَالَى
فَقَالَ وَالظَّالِمِينَ الْغِيصُ وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَاللَّهُ حُبُّ الْمُحْسِنِينَ فَأَوْجِبَ
اللَّهُ تَعَالَى مَحَبَّتَهُ لِلْعَافِينَ وَأَثَمًا عَلَيْهِمْ بِالْإِحْسَانِ فَقَالَ وَلِمَنْ صَبِرَ وَغَفِرَ
أَنْ ذَلِكَ لِمَنْ غَفِرَ الْأُمُورَ وَغَرَامَ الْأُمُورَ مِنْ صِفَاتِ الْمُصْطَفِينَ مِنَ الرُّسُلِ عَلَيْهِمُ
السَّلَامُ وَقَالَ سُبْحَانَهُ وَإِذَا مَا غَضِبُوا هُمْ يَغْمِرُونَ وَقَالَ سُبْحَانَهُ تَعَالَى
وَلْتَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَفْعَلَ اللَّهُ بِكُمْ وَقَالَ
فَمَنْ انتَصَرَ لَمْ يَغْفِرْ وَلِمَنْ انتَصَرَ بَعْدَ ظُلْمِهِ فَأُولَئِكَ مَا عَلَيْهِمْ مِنْ مَسْئِلٍ فَرَفَعَ
الْجَنَاحَ عَنِ الْمُنْتَقِمِ وَالْمُنْتَقِمِ وَلَمْ يُوجِبْ لَهُ فَضِيلَهُ ثُمَّ كَشَفَ الْغَطَا وَأَرَادَ الْعَدَدَ
وَسَرَّحَ بِتَفْضِيلِ الْعَافِينَ عَلَى الْمُنْتَقِمِينَ وَالْوَاجِبِينَ حَقُّوهُمْ عَنِ الْمُنْتَقِمِينَ

فقال سبحانه وان عاقبتهم فعاقبوا بمثل ما عوقبتهم به ولين صبرتم فهو خير للصابرين
 وهذا نظر لا يحتمل المناوئد وتحقيق القول في ذلك ان الانتصار عدل والعفو
 فضل وفضل الله احب اليها من عدله لانه ان عدل علينا واخذنا بحقه ملكا وان
 عفا عنا برحمته يخلصنا ولو كان العدل يسع الخلق لما قترنه الله بالاحسان فلما
 علم ان في العدل استقصا ومناقشة وذلك ما تضيق عنده النفوس وتخرج له
 الضرر وبسط الاحسان بالعدل فعال والله ما برى بالعدل ولا احسان وايضا
 فان الانتصار انتقام وعذاب لا امتنان والعفو محبة من الله واحسان وايضا
 فان الانتصار سنة والعفو حسنة قال الله تعالى ولا يسوي الحسنة
 ولا السيئة والدليل على ان الانتصار سنة قوله تعالى وجزاسية سنة
 مثلها غير انه انما يسميت لانها نتيجة السيئة لانه يجوز الانتصار واما هذا
 لكون عمر بن الخطاب لا لا يحملن احدا علينا فمحمل فوق حمل الجاهلينا
 فلذلك سمي الجزاء على الجهل جهلا وان لم يكن في الحقيقة جهلا ولذلك روت
 عائشة رضي الله عنها ما رايت النبي عليه السلام متصرا من مظلمة ظلمها ابد غير

قالت

انه دان اذ التتک شئ من محارم الله تعالى فلا يقوم لغضبه شئ وروی زنیادی
منادی يوم القيامة من داره على الله اجر فليقم فلا يقوم الا من عفا في الدنيا فان
عفوت ايها الطالب دان اجرک على الله وان لم تعف دان حقک قبل من ظلمک وبرز
يكون اجرک في ضمان الله او ثمن ان يكون قبل مخلوق وايضا فان لم تعف قلت
بلا زباده عليه فان عفوت دانت حسنه اردتها لا خبک والله تعالى

مولى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها وشفع الاحنف بن قيس في محبوس من
السلطان فقال له ان دان مجرما والعفو يسعه وان دان بريئا فالعدل يسعه
وقيل لبعض الثقات بين يدي امير المؤمنين بلغ امر المؤمنين عنك امرا فقال
لا ابا لي فقيلا له ولم لا يتألى قال ان صدق الناقل وسعني عفوه وان كذب
الناقل وسعني عدله ولما دخل عنده ابن حصن على امر المؤمنين عمر بن الخطاب
رضي الله عنه قال يا ابن الخطاب ما اُتينا الجزل ولا الحكم بيننا بالعدل
فغضب عمر بهم ان يوقع به فقال له بن اخيه ما امر المؤمنين ان الله تعالى يقول
خذ العفو وامر بالعرف واعرض عن الجاهلین فوالله ما جاء ورها عمر حتى تلاها

عليه وكان وقافاً في كتاب الله تعالى وقال النبي عليه السلام ارحموا من
 في الارض يرحمكم من في السماء وقال ارحم ترحم وكان تعالى اولاً المكار
 بالرحمة والرافة السلطان وفي الانجيل اطلع اهل الرحمة فانهم سير حمون
 وقال سليمان بن داود عليها السلام لقد نقص المسرع عن الي هرق الدما
 انتفعت القسوة والغلظة من قلوبهم والنبأ عذ من الرحمة ولما تملن داود
 عليه السلام من قتل جالوت ابقا عليه وهو يومئذ عده وطالبه وقال
 رب اعظم دمي في عين اعدائي ما عظمت دم عدوي في عيني كذلك خلصني
 من جميع الهوم وقالت الحما حما الهند لا سود مع الانتقام ولا
 سياسة مع عرازه نفس وعجب وقالت الحما ليس لا فراط في شئ اجود
 منه في العفو ولا هو في شئ ارحم منه في العقوبة واعلم انك ان تخطي في
 العفو في الف قضيت خيراً من ان تخطي في الفعل في قضيت واحد وقال
 معوية اني لا ارفع نفسي ان كون ذنب اعظم من عفوي وجهل اكثر من حلي
 وعونه لا يوارى بها استري وقال المامون لسر علي في الحلم مؤنه ولوددت

ان اهل الجرائم علموا حالي في العقوبة فيذهب الخوف فتخلص لي قلوبهم وقال
رجل للنصور ما اريد الموتى ان الاسعاف انتصاف والتجاوز فضل والمنقذ
فدجا ورجل المنتصف ونحن نعيد امير المؤمنين ان يرضى لنفسه باولئك الصبيان
وان لا يرتفع الى اعلى الدرجتين فاعف عنا يعف الله عنك نفعنا عنهم واشهدوا
واذا ابغنا ما ج عليك بجهله فاقتله بالمعروف لا بالمنكر

وقال بعضهم لمسلم بن قبيبة لما عفا عنه والله ما ادرى ايها الامير اي يوميك اشرف
ايوم طعرت او يوم عفوت قال الشاعر

ما زلت سأل العفو للذنوب واطلاق الحان مجرمه علق
حتى تمنا العصاة انهم عندك مساو والعبد والخلق

ورفع النوشروان ان العامة توجب الملك في معاونه الصنف عن المذنبين مع
تسألهم في الذنوب فوقع المذنبون مرضا ونحن اطباء وليس معاودة الداء اياهم
يما نغنا من معاودة العلاج لهم وقال عمر بن عبد العزيز ما قرئت
لا شئ افضل من حلم الى علم ومن عفو الى قدره وقال رجل لعبد الملك

من مروان لما طغى بالمهلب ما رايت احدا ما امير المؤمنين ظلم ظلمك ولا نصر
 نصر نصرك ولا عفا عفوك وقال بعض التابعين المعاقب مستدع
 لعداوه اوليا المذنب والعا في مستدع لسكرهم او محافاتهم ايام قد رتهم
 ولا نثينا عليك ما تساع الصدر خير من ان ينسب الي ضيقه واقاله
 العثرة موجه اقاله عثرتك من ربك وعفوك عن الناس موصول بعفو الله عنك
 بعقابك موصول بعقاب الله تعالى والله يحب العافين وقال
 المصنوع عقوبه الاحرار التعريض قال المامون

لما رايت الذنوب جلت عن المجازاه بالعقاب
 جعل فيها العقاب عفوا امضى من الضرب للوقا
 وقال لا خف لا ترال العرب تنبه عن الفضل ما لم يعذر والعوضيهما
 والنداسرفا وقالت الحم اذا انتقمت فقد انتقمت واذا عوت فقد
 تقصت وقال بعض الحم اقبل العذر وان كان مصنوعا الا ان
 يكون من وجب المروه قطيعته او يكون في قولك عذره تشجيعه على المكره

او عونه على الشر فان قولك العذر فيه اشراك في المنكر ولما دخل
 القيلد مثق حضر الناس لبرونه وصعد معويه على عليه له منطلقا فبينما هو
 كذلك اذ دخل في بعض الحجر في قصره رجلا مع بعض حرمه فانا الحجر وفي
 الباب فلم يكن في فتحه بد فو قعت عييه على الرجل فقال له يا هذا في
 قصرى وتحت حناحي تمتلح حرمى وانت في قبضتي ما حملك على ذلك فبهت
 الرجل وقال حملك وقعتى قال له معويه فان عفوت عنك
 شترها عا قال نعم فخلا سبيله وهذا في الدها العظم والحلم الواسع
 ان يطلب المستر من الجاني وهو عرض قول الشاعر
 اذا مرضنا اتيناكم نعودكم وتذنبون فما تكم ونعتذر
 واما موسى لا شجرى رجل فجعل يقرعه بذنبه ويتهدده فقال الرجل
 ان اعتذارى بالتقرعنى به رد عليك واقذارى باذكرت ذنبا وكفى قول
 فان كنت ترجوا في العقوبة راحة فلا ترهدين عند المعافاة في الاجر
 فأسر بالهلافة وقال لطلب لا شى اتعا على الملك من العفو فان

نظر

الهار
 بنغوبه

الملك العفو واذا وثقت رعيته منه لحسن العفو لم يوحشها الذنب وان
 عظم ذنبه فاذا خشيته منه العقوبة اوحشها الذنب وان صغر حتى
 يضطرها ذلك الى المعصية ومن الحكمة البالغة في هذا قول سابور
 وقد جمع اولاده فقال يا بني ان عجزكم ان تملوا قلوب الرعية حبا
 فامروها خوفا وليس ذلك بان تحمل العقوبة على من لا يستحقها وفي
 هذا المعنى قال الله تعالى فشرد بهم من خلفهم وهذا معنى قول
 سابور ولا تخلف ما قررنا من حسن العفو بل هذا على الواحد المستحق او ما
 في تركه اغرا بركوب امثاله فها هنا يكون العفو مفسدا يا ايها المعاقب اذا
 اقيمت على مذهب عقوبة فلا تعاقب المستغنى المتدلك بعزابه لانك واباه اخوان
 لام واب ادم وخوا لم تفضله بحالك وقوتك بل بافضلك الله به نظولا
 واذا كروا لنت في مقامه ودان في مقامك ولا تأمن تغلب الدهر فتقوم مقامه
 بين يدي من لا يرحم ولا ينظر في العواقب فاحذر التقریط والتقصير واقم
 نفسك مذبذبا اقيم للعقوبة وليكن عقابك مقدرا كما ان عطاياك مقدرا وليكن

كذا
 في
 نسخة
 اخرى

عقابك للتقويم لا للانتقام وللزجر لا للهوي وعن هذا قال نزرهم
لا ينبغي للملوك ان يكرهوا احدا بهوان من ليس لهوان باهلا ولا ان يشهد
لا حين كرامه من ليس للكرامه أهلا لا تلن على الاساءه اقوى منك على الاخطان

ولا على البخل اسرع منك على البذل قال — للشاعر

صنوح عن الاجرام حتى دانه من العنولم يعرف من الناس مجرما

وليس يدا الى ان يكون به الا اذا اذا ما الا اذا لم يكره لم يغش سلبا

وقال — سلمان بن داود عليها السلام السجيل والعقوبه امنيه

الملك الشرير وعلي مثله يبعث الله ملكا غير رحيم وقال —

معويه لا ينبغي للملك ان يرى منه غضبا او رضا او ثوابا وعقابا وقال

ازدشير فضل الملك على السوقه اما هو بقدرته على اقتنا الحامد واستفاده

المحارم فلما استكثر منها بانت فضيلته واستحقاقه لموضع من الوالايه

عليهم ولما افقر منها قرب من السوقه وقال — المامون اني لا جد

لعنوى لانه اعظم من لانه الانتقام واعلم انه اذا عاقب الملك او هان

عاظم غير يقين ادخل علي نفسه من قبح الخطا في الراي اعظم ما دخل علي
 صاحبه من العقوبة وقال — امير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله
 عنه الغالب بالشرم مغلوب وما طغر من لم يحلم وقيل لا فلاحون اى شئ
 من افعال الناس شبه افعال الله تعالى فقال الاحسان الي الناس وقال
 الحكيم الحلم قدام السفيه زناه العقل والعنوز نداء الفضل وقال —
 الحكيم السيد الذي لا يستبين حسن الطفر يتيح الانتقام وخير مناقب
 الملوك العفو فان يحيى بن معاذ يقول سبحان من اذل العفو بالذنب واذل
 الذنب بالعفو الهوان عفو فخير راحم وان عذبت فغير ظالم الهي
 انت لا ترضى الا غراهل طاعتك فكيف تصنع الخاطيئون وان كان
 لا يرجوك الا اهل ونايك فمن يستغيث المستغيثون قال الشاعر
 وان الله ذو حلم ولكن بعز الحلم يتيتم الحكيم
 وروى النجاشي اخذ بطري من النجاشي قال لا قتل لك قال ولم قال
 لم يرج اخلك علي فقال — ان معي داب امير المؤمنين ان لا تاخذني

بذنب اخي فقال هاتك قال هو معي والكنهه معك قال وما هو
قال الله تعالى ولا تردوا وازده وذا اخرى معي من جوابه وخلا
سبيله ولما وفد عقيل بن ابي طالب على معاوية امر له بالف درهم
مما اراد الانصراف راي في الطمق حاربه بتابع باربعين الف درهم فرجع
الى معاوية فاخبره الخبر قال وما تصنع بها قال تاريتي علانا
فان اغضبتي بضرب راسك بالسيف فامر له بها فابتاعها فولدت له
مسلم بن عقيل ثم قدم مسلم الشام فابتاع منه معاوية ضبيعة فبلغ الخبر
بن علي الخبر فكتب الى معاوية انا لا تجيز بيع مسلم فارسل معاوية الى مسلم
فقال هذا كتاب الحسين يا مريد المال فقال مسلم اما دون
ان ضرب مفرقك بالسيف فلا فضحك معاوية وقال والله لقد
تهددني ابوك بذلك قبل ان يشتري منك وصوغه المال
فقال الحسين لما ان بلغه ذلك غلبنا معاوية حياء وحيودا

الباب السابع والعشرون

والعشرون في المشاورة والنصيحة وهذا الباب ما تعدد الحكم من اساس
 الملك وقواعد السلطنة ويعتقر اليها الرئيس والمرؤوس وقد ذكرنا
 في باب الصفات الفوقانية ونذكرها هنا فوائدها ومحاسنها اعلموا
 ان المستشار وان كان افضل راي من المشير فانه يزاد برأيه رايًا كما
 يزاد المار بالسليط ضوًا فلا تغد في روعك انك اذا استشرت
 الرجال ظهر للناس منك الحاجة الي راي غيرك فيمنعك ذلك من
 المشاورة فانك لا تريد الرأي للمخبره ولكن لا تتقاع به وان اردت الذكر
 لان الخمر لذكرك واحسن عند ذوي الالباب والحسب والادب انظر
 لاخليل الرحمن عليه السلم وعلمه بموقعه في النفوس على الاستشارة
 منه فقال لا بد فانظر ماذا ترى وهذا من احسن ما يرسم في هذا
 الباب وقال عمر الخطاب رضي الله عنه الراي المفرد الحليط
 السجيل والرايان جالحيطان والثلاثة آرا لا يجادني قطع وبرى
 ان روميا وفارسيا تفاخرا فقال الفارسي نحن لا نملك علينا من

يشاور وقال — الرديي نحن لا نملك علينا من لا يشاور وقال —
 نزرجهما اذا اشتهل الراي على الحازم فان بمزله من اخذ لولوه لجمع ما حوله
 مستقطها فوجدتها كذلك الحازم بجمع وجوه الراي في الامر المثل ثم
 يضرب بعضها ببعض حتى يخلص له الصواب ودان يقال من كثرت استشارة
 حجت امارته وفي حلم الهند قال — بعض الملوك ان الملك الحازم
 يزداد برأى الوزر احرما ما يزداد البحر مواد من الاثمار ونيال الحزم
 والراي ما لا يناله بالقوه والجند ولم تزل حزمه الرجال يستحلون
 مراير النخاعا ما يستحل الجاهل المساعدة على الهوي وقال —
 المامون لطاهر من الحسن صف الى اخلاق المخلوع يعني اخيه الامير
 معال فان واسع الصدر ضيق الادب يفتج من نفسه ما بايقه هم
 الاخوان ولا يصغي الي نصيحة ولم يقبل شوره يستبد برايه فيرى سوء
 عاقبته فلا يردعه ذلك عما يهتم به قال — وكيف كانت خروجه
 قال — بجمع العنايب وبخرقها السؤال النذير قال — المامون لما

حل محله اما والله لو ذاق لذاته النضايح واختار مستورات الرجال وملك
 نفسه عند شهوتهما ما ظفروا به — وقال — غيره ابعاد الملوك
 بغير رويه بالعباده بغير نيه ولم تنزل العقلاء على اختلاف مذاهبيهم
 يشهدون الغيوب ويستشيرون صواب الراي من كل احد حتى الامه
 الوكعا هذا عمر الخطاب رضي الله عنه دان يقول رحم الله امر
 اهدى الي عيوني ودان يقال من اعطى اربعاً لم يمنع اربعاً من اعطي
 الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى التوبه لم يمنع القبول ومن اعطى الاستخاره
 لم يمنع الخيره ومن اعطى المشوره لم يمنع الصواب —
 وقال — بعضهم خير الراي خير من فطيره وتأخيره خير من تقديمه
 وذكر صاحب التاج ان بعض ملوك العجم استشار وزراءه فقال —
 احدهم لا ينبغي للملك ان يستشير منا احداً الا خائفاً فانه امرى للشير
 واحزم 2 الراي واحذر للسلامه واعفا البعضنا من غايه بعض دان
 بعض ملوك العجم اذا شاوروا رتبته فيفضلوا في الراي دعا المولى من ازارتهم

فعاقتهم فيقولون تحطى مرادتك وتعاقبنا فيقول لهم بخطوا الا يتعلق
قلوبهم بازراقتهم فاذا اهنوا اخطوا فحانوا اذا اهنوا المشاوره رجل
بعثوا اليه بقوته وقوت عياله لسنه ليفزع اليه وكان يقال النفس اذا
احترزت قوتها اطمانت واذا شاورت فاصدق الخبر تصدق المشاور
ولا تكتم المستشار فتوى من قبل نفسك وقال بعض ملوك
العجم لا يمنعك شيء باسك في طنك ولا علو مكانك في نفسك من ان تجمع
رايكم الي راي غيرك فان اصبحت احدت وان انققت عذرت فان في ذلك
خصال منها ان وافق رايك ورأي غيرك ازداد رايك شدة عندك وان
خالقه عرضته على نظرك فان رايته معيارا لما رايته قبلته وان رايته
متضعا عنه امتنعت وذلك انه تجل النصيحة من شاورته وان اخطا
ومحض لك عذرة وان قصر ولولم يكن في فضيله المشاوره الا انك اصبحت
مستبدا وسلبت فضيله الاضافه بالسنة الحسد وقال قايدها
العلق ولو فعل ذلك كان احسن واذا شاورت واصبت اجمل الجماعه

رأيك لا نهم لنفوسهم يجلدون . وان اخطأت جبل الجماعة خطاك لا نهم عن
 نفوسهم بالخوا . واعلم ان القول الغليظ يسمع لفضل عاقبه كما يتخاره .
 على شرب الدوا والفضل منفعته . وقال اعرابي اعترت قط حتى غرق قومي
 معي قيل له وكيف ذلك قال لا افعل شيئا حتى اشاورهم . وقيل لرجل
 من عيسى اكثر صوابكم يا بني عيسى قال نحن ائمة رجل . وفينا حازم واحد
 ونحن نطيعه فواتنا الف حازم ودان بن هبيرة امير البصرة يقول
 اللهم اني اعوذ بك من صحبة من غايته خاصته نفسه وان لا يحاط به هوي
 مستشيره . وفي حلم الهند من القسمين من الاخوان الدرجة عند المشورة
 ومن الاطباء عند المريض . ومن الفقهاء عند الفتية اخطا الراي وازداد
 مرضا وحمل الوزر . وقالت الحدا لا تشاور معلما ولا راعي غنم ولا
 كدر القود مع النساء . ولا صاحب حاجة يريد قصاصها ولا جاعلا ولا
 من يريته احدا السبيلين . وقالوا لا راي لحاقن ولا خارق ولا
 لحاقب . ولا تشاور من لا دقيق عنده . واما الخارق هو الذي صغفه

الحفّ الضيق والحاب الذي يجد بطنه زراً وقالوا من شكى الى عاجز
اعاده عجزاً وامده من عجزه ومن الحيف الاشاره ان زياد بن عبد
الله الحارثي استشار عبيد الله بن عمر في اخيه ابي بكر ان يوليّه القضا فاعاد

بفبعث الى ابي بكر فامتنع عليه فبعث زياد الى عبيد الله يستعين به على
ابي بكر فقال ابو بكر اشرك الله با هذا الشير علي قال لا فقال
زياد لعبيد الله استشر بك فاشترى علي به ثم استعملتهاه فقال ايها
الامير استشرني فاجهدت الراي ونصحتك ونصحت المسلمين واستشارني
فاجهدت الراي ونصحتك ويروي ان ابحاج بعث الى المهلب يستعجه
في حرب لا رادقه فكتب اليه المهلب ان من البلا ان كون الراي ابن مملكة
دون من يصره

فصل في النصيحة

اعلموا ان النصيحة للمسلمين والمخلاف جمع من من المسلمين قال
الله تعالى اجار عن نوح عليه السلام ولا ينفعكم نصحي ان ردت
ان نصح لكم ان كان يريد الله ان يخونكم وقال شبيب النخعي عليه السلام

ونصحت لكم فكيف اساء على قوم كلغوين ونصحت لكم ولكن لا تحبون
 الناصحين وقال النبي عليه السلام ان العبد اذا نصح لسيد
 فاحسن عبادته الله فله اجر مرتين وروى ابو هريره ان النبي عليه السلام
 قال ان الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولعابه ورسوله
 ولما بين المسلمين ولعائهم والنصح بالجملة فعل الشيء الذي به الصلاح والملازمة
 اخذ من النصيحة ومن السلوك التي لحاظ بها وتصغيرها نصيحة يقول
 العرب هذا قميص منصوح اي مخيوط ونصحته نصحا اذا اخطته
 ويختلف النصح في الاشياء لا اختلاف في الاشياء فالنصح لله وصنفه باهواهله
 وتربيته عما ليس له باهل عتدا وفعل والقيام بتعظيمه والخضوع له ظاهرا
 وباطنا والرجوع اليه بصرته والتباعد عن مساخطه وموالاه من طاعه
 ومعاداه من عصاه والجهد في رد العصاه الى طاعته قولا وفعل
 واردة وبث جميع ما ذكرناه في عبادته والنصيحة له بما اقامته
 في التلوه والتحسينه عند التلوه وتفهم ما فيه واستعماله والذت

عنه من تأويل المحرفين وطعن الطاعنين وتعليم ما فيه للخلائق اجمعين

قال — الله تعالى كتاب التلوة اليك مبارك لتدري اياته وليتذكر اولوا

الالباب والنيحة للرسول عليه السلام موازته ونصرة والحماية

من دونه حيا وميتا واجبا سنته بالطلب واجبا طريقة في بث

الدعوة وتاليف الحلة والتعلق بالاخلاق الطاهرة والنيحة

للآية معاوتهم على ما يبلغوا القيام به في تشييدهم عند العفلة وارشاد

دهم عند العفو وتعليمهم ما جهلوا وتحذيرهم من يريد بهم سوء واعلام

بالخلاق عمالهم وشيرتهم في الرعية وسد خللتهم عند الحاجة ونصرتهم

في جميع الحلة تعليمهم ورد القلوب النافذة اليهم والنصح بجماعة

المعلمين والشفقة عليهم وتوفير كبيرهم والرحمة لصغيرهم وتفرج

دربهم ودعوتهم الى ما يسعدهم وتوتير ما يشغل خواطرهم ويفتح باب

الوساوس عليهم قال — لا صمعي لقط عمر الخطاب رضي الله

عنه نواه من الطريق فاسكها بيد حتى تريد ان تقوم فالتأها في الدار

السوء

وقال يا هذا ااجنهم والنصح لجميع الملك ان يحب اسلامهم ويدعوهم الى
 الايمان بالقول وتحذيرهم سوء معتبه الكفر وبالسيف ان كان ذا سلطان
 ويكونوا عن قتال المسلمين فيكونوا ذمه والا فالقتل نصح لله ما قامه دينه امره
 فيهم وروى معاذ ان النبي عليه السلام قال ثلاث لانفع عليهم قلب
 مسلم للعمل لله ومناصحه ولا يؤولاه الامر والاعتصام بحجة فان دعوتهم
 تحيط من وراهم وقال جابر بن عبد الله بايعت النبي صلى الله عليه وسلم
 على السمع والطاعة فلقنتي فيما استطعت والنصح اول سلم وروى انس
 ان النبي عليه السلام قال لا يؤمن احدكم حتى يحب لاجبيه ما حبت لنفسه
 وقال ابو الدرداء العلم يبلغه البر والعاجر والحكمة ينطق بها البر
 والعاجر والنصيحة لله لا تثبت الا في قلوب المتقين الذين صحت عقولهم
 وصدق نياتهم واعلم ان جرعة النصيحة مئة لا يقبلها الا اولوا العزم
 فان عمر الخطاب رضي الله عنه يقول رحم الله امرأهدي الى عيوني وقال
 مومن بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز قل لي في وجهي اكره فان

الرجل لا ينصح أخاه حتى يقول له في وجهه ما يكره وقال مالك النصيحة
لله في أرضه هي التي تحت الله بها أنبياءه ومن أمر الإسلام الفطرة والنصيحة
لعباد الله في أمورهم والنفس مستقلة النصيحة نافذة عن أهله وماله إلى ما
وافق هواها وفي منشور الحكم وذكر من نصحك وفلاكن من مشايه هوأك
وإن يقال أخوك من احتمال ثقل نصيحتك **وقال بعضهم هـ**

عرضت نصيحة مني لزيد فقال عشتني والنصح مر
وما لي أن أكون نصحت زيدا ورد طاهرا لا بوابر
ولكن مرداني أن زيدا يقال عليه في نقاش

فقلت له تجنب كل شيء فقال عليك أن الجرحر **والله اعلم**

ومحضبة الشفيق عليك ما تريد من مره منه اسما عا
وخير الامر ما استشقت منه وليس ان تتبعه اتباعا

والله اعلم لقد نصحت لا أقوام وقلت لهم أما النذير فلا أعز ولم أحد
لا شيء ما ترى يبقى ساسته الا لاله وبودي المال والولد

لم يُعز عن هرمس يوماً خرابته والحد قد حاولت عاد فاختل
 قال بن وهب أنا يحسن الاختيار لغيره من محسن الاختيار لنفسه
 ولا خير لك ممن لا خدر له في نفسه وقال بعضهم رأي ورأيك في
 المعرفة مثل نفسك من تلك لأنه خلق من هواك وقال أبو الدرداء
 ان شئتم لا تصحروا ان احب عباد الله الى الله الذين يحبون الله الى عبادهم
 ويعلمون في الارض نوحاً وروى ان رجلاً لطم ابراهيم بن ادهم فرفع رأسه
 لا السما وقال الى انا اعلم انك تثبني وتعاقد فلا تثبني ولا تعاقد
 ومن الخصال التي تجري مجرى النمل الحرام

الباب الثامن والعشرون في الحلم

قال الله تعالى ان ابراهيم خليم اواه وقال تعالى
 فاصح الصبح الجميل وقال علي بن طالب رضي الله عنه الصبح
 الجميل الرضي لا عتاب وقيل لصبح الجميل الرضي لا توبخ فيه ولا
 حقد معه وفي الامثال القديمه فاد الخليم ان يكون نبياً وروى

ان رجلاً قال يا رسول الله علمني كلمات اعيش بهن ولا تكدر علي فأنسى قال
لا تغضب واعلم ان الحلم اشرف الاخلاق واحقها بندي لا لباب لما فيه
من راحة السر واجتلاب الحمد واحق الناس به السلطان لانه شريك في قامة
امور الخلق وما رسته اخلاقهم ولا يضيقون به في حال سلمهم وانما يغشون به
حين تنار عنهم وخصوا بهم وشروهم ومكده نفوسهم وضيق اخلاقهم فان لم يكن
معه حلم يرد به بواذرهم والا وقع تحت عبث ثقل ودان انو شران
ذا حلم واناء وكان يقول في خصلان لولا انها ظاهريان للرجعة لصفت بها
درعاً للحلم والآناء وروى ان يحيى بن زكريا التقي عيسى بن مريم عليهما السلام
فقال زكريا يا روح الله اخبرني ما اشد الاشياء في الدارين قال غضب
الله تعالى قال يا روح الله كيف بد والغضب قال التعزز والتكبر والفخر
على الناس وفي الحديث عن النبي عليه السلام قال وجب محبة الله تعالى علي من
غضب فحلم والذي يحمله يضرب مثل في هذا الباب قصه اسحق عليه السلام
قال له ابراهيم يا بني اني اري في المنام اني اخلك فانظر ماذا ترى قال

قال يا اتي فعل ما توهم مستحدي ان شاء الله من الصابرين ثم لله للجهنم ومد
على حلقه السكين فلم يقل الا خيرا قال — الله فبشرناه بعلام حليم
وفي الاخبار يقول ابليس لعنه الله من الخزيين من الرجال لم نأيس منه وان
ان يحيي الموتى بدعايه لانه تاتي عليه ساعه يحتد فيها فقير منه الي ما يريد
وروي ان جعفر بن محمد دخل على الرشيد وقد استخفه الغضب فقال يا ابيد المرسل
انك انما تغضب لله فلا تغضب له بالكثر من غضبه لنفسه واعلم ان شك الله
ان هذه الحلة لا قيمه لها والله اعلم حيث يجعل رسالته فما الفجها واجل قدرها
واعظم شأنها لانك ايها السلطان اذا انت سلطانا انما تتصرف في ملك الله
تعالى بامر الله فانه تعالى قد جحد ود او شرع شرايعا واقام فروضا وسننا
وهي غرضه ودسوم ثم قدر في ذلك خصله عند مخالفة الحد ودان
تجاوز ذلك الحد ولا من استحق القطع والادب والحبس والحد ولا يقطع
من استحق الادب ولا من استحق القتل ولا الحبس غير من استحق الحبس وقد
كانت الحلفا يودون على قدر منازلهم فمن عثر من ذوى الميئات والمروءات

سورة على بن ابي طالب وروى الشيخان

اقبلت عشرته ومن سواهم يقابل على قدر منزلته وحقوقه فلان يقام قايما في
مجلس يقعد فيه نظره فتكون هذه عقوبته واخر تشوق حبه واخر تزع
عما منه من راسه واخر يجلم بالعلام الذي فيه بعض العلط قال
الشعبي كانت العصاة في زمان عمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اذا احدهم
الرجل منهم تزعت عما منه وطيف به في المسجد على قومه وقيل هذا اخبر غيره
فلما ولي زياد ضربهم ونزع عما بهم فلما ولي مصعب بن الزبير حلق مع الضرب
روؤسهم فلما ولي بشر بن مروان اقامهم على الكراسي ثم مدت ايديهم ونمروها
بساير ثم نزع الكراسي فزحمت ارجلهم حتى تحرم ايديهم فمن ميت ومن
حي فلما ولي الحجاج الدجال المعروف بالحجاج قال لها ولادو لعب من اخلك
بثغره ضربت عنقه وقال ارسطاطاليس النفس الذليلة لا
تجد الم الحوان والنفس الشريفه يوثق فيها يسير الحلام وقذير
من يسير ليهوان عليه ما يخرج بميت الالم
واعلم ان من تجاوز في العتبه فوق ما حد الله تعالى فيها شارك المحرم في الذنب

الذنب واستوجب ما استوجبته المجرم من العقوبة وبأيسر في الآخرة فإنه
 أنا يعاقب الهوى والشفقة يا غضب الله تعالى في داب مله من دار عليها السلم
 القاهر لنفسه أشد من فتح المدينه وحده وصدق نبي الله فإن السلطان يفتح المدينه
 وتنهز أهلها ويغلب جنودها وحاماتها وأبطالها ثم تغلبه شؤته ويتقى أسير في ذل هواء
 قد قهرته قينته بطيئها أو قد حخر يدها بعقله وقال ثم من صفي الصبر على خرج
 الحلم اعز من حتى ثم المدام وسأل علي الخ طاب رضوان الله عليه كيدا من كبر أفاض
 غراجه ملوكهم فقال لا رد شير فضل السبق غير أن أجرحهم سيره أنو شروان قال
 وأي خلافة هذا ان غلب عليه قال الحلم ولا مأه قال علي رضوان الله عليه مما قوام
 يتجتها عند الميمه ومن محمود السيره ان يعلم الناس ان خلافة ان لا تغلب بالشوا
 ولا بالعقاب فان ذلك أدوم لحوق الخائف ورجا الرجى قال محمود الوراق

اخلافة

ب

سألزم نفسي الصبح غر دك مجرم وان عظمت منه عجا الجرائم
 فالناس لا واحد من ثلاثة شريف ومشروف ومثلى مقاوم
 فاما الذي فوق فأعرف قدره وأتبع فيه الحق والحق لازم

واما الذي دُوى فان قال صبت عن اجابته نفسي وان لام لام
واما الذي مثلي فان ذل او خطي نقصت ان الفضل بالحلم حاكم
قال لا صمعي سمعت اعرابيا يقول اسرع الناس جوابا من لم يغضب فلا
توقدن بين جنبيك حمره الغضب واردد اسأله بالحلم فان الشجر اذا اجت عليها
الرياح كانت غصانها تشتعل نارا وتحترق من اصولها وقال عمر بن الخطاب
اجتمع عن فيه سعد من اذا اغضب لم يخرج به غضبه عن الحق واذا رضى لم يدخله
رضاه في باطله اذا قدر عفت وكف وسبك جعفر بن محمد عن جد الحليم فقال كيف
يعرف شي لم يركله في احد وقال لا حنفت لابن دياربني اذا اردت ان تروني
رجلا فاما غضبه فان افضلك ولا فاحذره وان سأل من نوبك سيد بني فانه ضربه
رجل من قومه بسيفه فاخذ فأتى به اليه قال له ما الذي فعلت اما خشيت انتماي قال
فما سودناك الا ان تكظم الغيظ وتغفوا عن الجاني وتحلم عن الجاهل وتحمّل
المكره في النفس والمال فخلا سبيله فقال — قال لهم

تسود اقوام وليسوا بصادرة بل السيد المعروف سلم بن نوفل

وقال رجل من دواب الحكم من عوانه انما انت عبد فقال والله لا اعطيك عطيته واعطيها
 للعبد واعطاه ما يده راس من السبي ومن امثال العرب احلم تسد ويروي ارضاً
 غضب علي رجل من اشرف الناس فشتته فوخذ الرجل له اما استحي ان تشتمني معاد
 وانت خليفة الله في الارض فاطرق هشاماً وقال اقتصمتني قال فانما اذاً
 سيفه شل فقال فخذ عن ذلك عوضاً من المال فقال لانت لا تفعل قال
 نهى الله قال هي لله ثم تكسر راسه وقال والله لا عذب الى مثلها ابداً
 والاشاعر لن يبلغ المجد قواماً وان شرفوا حتى يذلوا وان عزوا والا قوام
 وليستوا فترى لا لون مسفره لا صمغ ذل ولكن صمغ اكرام
وقال آخر وحيد رد ذناه بفضل حلومنا ولواننا شيننا رد ذناه بالفضل
 وقال هشام الحارثي صنوان صفي لا حنف من قيس فقال يا امير المؤمنين
 ان شئت اخبرتك عنه بثلاث وان شئت باثنتين وان شئت بواحدة قال
 اخبرني عنه بثلاث قال لا يجوز ولا يجهد ولا يرفع الحق ان تزل به قال
 فاخبرني عنه باثنتين قال دار ثور الحيز ويتو في الشر قال فاخبرني عنه

يراحه قال كان اعظم الناس سلطاناً في نفسه وقال لكم من صيفي العلبه والعز
الحلم وقال لا خف من قيس وجدت الحلم انصرف من الرجال وصنف لا خف من
من حلم كان الناس انصاره كما يروى ان رجلاً استرح في شتم بعض الأدياره
سألت فحى له بعض المارة في الطريق وقال له رجل الله لا انتصر لك قال لا فقال
ولم قال لا في وجدت الحلم انصرف من الرجال وهل حاميته في لا الحلى وقال
رجل لعمر بن العاص والله لا تفرغ ذلك فقال لا لان وقعت في الشغل وقال
عبد الله بن عمران رجلاً من ان قبلكم استضاف قوما فاضافوه ولهم طيبه سمع
فقال والله ما انج من ضيف اهل الليله فعيى جراحاً في بطنها فبلغ ذلك
نبياً لهم فقال مثل هذا مثل ما تكون بعدكم بظهر سفاهها عا حياها
وقال لا خف من قيس اياكم وراى لا وعاد قالوا وما راى لا وعاد قال الذين
يرون الصغ والعفوعاراً وسيل لا خف من الحلم قال هو الذل تصبر عليه
والى لست بحليم ولكنى صبور ويروى ان المهلب نازعه رجلاً من كاري
تمتم فبارى على المهلب والمهلب سألت فقيلاً في ذلك كنت اذا اسكتنى

تملك وجهه وتبجح نفسه فان طهرت تنصل النجس وينبذ المروءة وتطلع ريقه الجبيل
 وتلدركا لذات بسوا لثنا ومر المسح عليه السلام يوما على قوم من اليهود فقالوا
 له شرا فقال لهم خيرا فقالوا له انتم تقولون لك شرا وانت تقول لهم خيرا فقالوا
 له انفق ما عندك وقال اكنتم من صبيتي من حلم ساد ومن تنهم ازداد كثر
 النعم لوم وصحبه الجاهل شوم ولما لاخوان غنم والمياسره من من السناد
 اضاعه الداد وسب رجل الشيعي فباع نسبها اليه فقال الشيعي ان كنت
 ناديا فحقرا لله لك وان كنت صادقا فحقرا لله لي وقال رجل لابي
 رضي الله عنه لا سببك سببا يدخل معك في قبرك فقال ليعلم معك والله دخل
 لايعي وقال رجل للاحنف ان انت قلت في حقه لتسمع عشره فقال
 للاحنف لا ذلك لو قلت في عشر الم تسمع مني حله واحد ويروي ان رجلا
 سب للاحنف وهو ماشيه في الطريق فلما قارب من المنزل وقت للاحنف
 فقال له يا هذا ان بقي معك شيء فقله ها هنا فاني اخاف ان سمعوك فتبان
 الحى ان يوذول وسب رجل بعض الحمأ قال له الحكيم لست ادخل في

حرب الغالب فيه - **شتر من المغلوب** **وقال القط بن مرة**

فقل لبني سعد فما لي وما لكم ترقون مني ما استطعتم واعتق

اعزكم اني احسن شمة بصير والى الفواخر اخرج

وانك قد ما بيتي فغيرتي هيباً مريباً انت بالغش احدث

وقال رجل لابن خزيمة انت الذي تقال معويذ من المشام لودان فيل خير ما

تقال فقال يا بن خني ان وراي عقبة كدودان نجوت منها ما يضرك ما قلت

وان لم انج منها فانا اشتر ما قلت **وقال الهان** لابنه ما بئى ثلاثة لا يعرفون

الا عند ثلاثة لا يعرفون الحليم لا عند الغضب ولا الشجاع لا عند الحرب

ولا اخول لا عند الحاجة اليه وسب رجل بعض الحكماء فاعرض عنه فقال له

ايال اعني فقال الحليم وعندك عرض وفي هذا المعنى **قيل**

قل ما بدالك من زور ومن كذب حللي اصم واذا في غير صماء

وقيل يوماً لا حنف ما احملك فقال لست بحليم ولكتي الخالم والله اني لا سمع

اعلمه فاهم لها ثلاثة ما يمنعني من جوابها الا الخوف من ان اسمع ما هو شر منها

قال الشاعر وليس تم الحلم للمرء ضيًّا إذا كان عند السخط لا يتحلم
 كما لا يتم الجود للمرء سرًّا إذا كان عند العسر لا يتجسم
 وروى أن رجلاً سب جعفر بن محمد فقال أما ما قلت ما أوفيتنا فتعقر
 الله منه وما قلت ما ليس فنيا ما أنا نكلك فيه الحي الله تعالى وقال بعض
 الحكماء اخذوا الغضب فرب غضب استحق الغضب ان غضب الله تعالى
 وقال اكتم ابن صيفي لا يكون الرجل حلياً حتى يقول السفينة انه لصيف مستدل
 ولا يكون نخلصاً حتى يقول لا حمق انه مفسد ومن اشعرمت قيل في الحلم قول زهير
 اذا انت لم تعرض عن اللوم ولحنا اصبحت حلياً او اصابك جاهل
 ووصف اعرابي رجلاً فقال كان احلم من فرخ طائر وقال اعرابي ان الغضب علة
 العقل ولذلك يحول بين صاحبه وبين العقل والفرح وقال صعصعة بن صوحان
 الغضب تفجده العقل فربما اصدور بها ازند وقال اعرابي اذا جاء الغضب
 سلط القصب وكان بن عون اذا غضب على احد من اهله قال سبحان الله بارك الله
 فيك وقال الاصمعي دفع اردشير الى رجل كان يقوم على راسه كتاباً وقال

اذا رايتني قد اشتد غضبي فادفعه الي مكان فيه اسكن فليست بالآله وامانات
بشر بوشك زنا طبعك بعضاً وتصبر عن قريب دوداً وتراباً وهذه
السيرة اول من سنها ملك تتبع امران كبت في كتاب اسكن فليست بالآله وقال
لصاحبه اذا غضبت فاعرضه علي فان اذا غضب اعرضه عليه فاذا ذكر
سكن غضبه وقال — معويه افضل ما اعطي الرجل العقل والحلم فاذا ذكر
ذكر واذا اعطي شكر واذا ابتلي صبر واذا غضب كظم واذا اندر عفا واذا

أسأ استغفر واذا وعد انجز ه **وفي الحكمة مكتوب**

من اطاع الغضب حرم السلامه ومن عصي الحق غمره الذل وقال بعض
الحكماء كظم الغيظ حلم والحلم صبر والسفلى صرث من الصبر وقال اخر
اول الغضب جنون واخره ندم وقال — لعن الحكماء اذا غلبت على الرجل
اربع خصال فقد عطب وهي الرغبة والرهبة والشهوة والغضب
وقيل لبعض الصالحين ان فلاناً يقع فيك فقال لا يغضب من امره فيغفر الله له
وله قيل له من امره قال الشيطان وقال — رجل لا حنيه اني مررت

بعلان وهو تقع فيك وندكرک باشا رحمتك منها. وقال فهل سمعتني اذ كره بشي
قال لا قال فاياء فارحم وقال الفضل لانه لا يلامون على الغضب المرفض
والصاييم والمسافر وقال الاحف بن قيس لقد تعلمت الحلم من فليس بن
عاصم المنقري الى الجالس معه في قمار وهو يحدثنا اذ جارت جماعه يحلون قبيلا
ومعهم رجلا ما سور فقبل له هذا ابنك قتله لغول فطالله ما قطع حديثه ولا حله
حبوته حتى فرغ من منطقه ثم انشد

اقول للنفس ناسا ونغزيه احديتي صابتي ولم ترد
كلامها حلفت لعل صاحبه هذا الخيل ادعوه وذا اولدي

ثم التفت الى احد ولداه وقال قم واطلع على وادرا خالك وشق الحامد ما به من الابل
فانه غزيبه **ومر انبلت قاله العرب**

فصح بالخير خرس بالحننا ربح الاحلام دوال الارز **والخير**
بالاحلام عداد لا يخاف جليسههم اذا نطق الغور اعرب لسان
اذا حدثوا لم تخش سوسا عهم وان حدثوا اجا محض بيان

وقال المسيح عليه السلام ما حطم من لم يصبر عند الجهل وما قوه من لم يرد الغضب
وما عباده من لم تتواضع لله تعالى وقيل لا سكران فلانا ولا نايتمنناك
ويطلبناك فلو عاقبتنا معالهم بعد العقوبة اعذر في ثلبي ونقضي ويروي ان
جرير بن عبد الله بن هارث قد رد في اليه رجلا من اهل منة وجرير سكت فلما
ولي قال له ابنه لم سكت عنه قال يا بني افأوسع جرحي قال
بعض الخلفاء ما اشفي غيظي حين اقدر فيقال لو عنوت ام حين اعمل فقال
لو صبرت سبيل بعض اصحاب الاحنف اذ ان لاحنف يغضب قال
نعم لو لم يغضب ما بان حله فان يغضبه الشئ فيبين وجهه الوجه والوجه والوجه
وهو يصبر ويحكم ومن لم يغضب من الاشياء التي لله يغضب فقد فقد
من الفضائل الشجاعة والانه والحيه والدفاع والاخذ بالنار والغيره لان
هذه الخصال تنبج الغضب فمن فقد الغضب فقد فقد الفضائل على ما
سندكره في باب الشجاعة ان شاء الله تعالى وعند فقد الشجاعة تكون الممانه
ومن الممانه تكون سفاسف الاخلاق ورذاله الطباع فلا يبقى لسائر الفضائل

موقعه وان تعال من لم يغضب فليس حليم لان الحليم اما يعرف عن الغضب
 وان الشعبي يقول الجاهل خصم والحليم حاكم قال الشافعي رحمه الله
 عليه من استغضب فلم يغضب فهو حار ومن استرضى فلم يرضى فهو حار
 وقد ان النبي عليه السلام يغضب ولكنه انما ان يغضب لله لا لنفسه بل
 عند انتهاك حرمان الله تعال ما مدح من لا يغضب انما مدح من نظم الغبط
 فقال والحليمين الغبط وقد انشدنا بغيه الجعدي بحضرة النبي عليه السلام
 ولا خير في حلم اذا يكن له بواد رحى منه ان تكدرا
 ولا خير في جهل اذا لم يكن له حليم اذا ما اورد الامر اصدرا
 فلم ينكر النبي عليه السلام قوله اعلوا ارشدكم ان احسن خصال الملوك
 واجلها قدرا وهي حليمه والانبيا والسياسة الاصفيا والاوليا وجمال السوقة
 والرؤسا واعظمها في النفوس موقعا واعمالها في الرعايا تنعا واخلدها على
 من لا يام ذكرا واجلها في المحاسن والمخاويل شرا وهي الفضيلة التي تقع سائر
 الفضائل وتخل منها سائر المحاسن وهي الحلم وها انما اتو عليك من ذلك

اولهم ابو العباس ما نصي فيه العجب هذه دولة الالعباس السنياح واي يومنا هذا لم يكن فيهم
احلم من المامون بلغ من حلمه انه كان يقول لو علم الناس ما لي في هذه العفوما
تقربوا الي لا بالجرائم نعم حلمه سائر خلفنا بني العباس حتى صار يضرب المثل
بحلمه وبهذه الخصلة تنبأ ملكه وقهر اخاه والامير ومناد ولد بني امية اولهم
معاوية ابن ابي سفيان واخرهم مروان المجدي لم يكن فيهم احلم من معاوية ولا جرم
دانت له الدنيا وملك به ارقاب العرب والحجم وصار حلمه يضرب به المثل
وتقتدي به الخلق وتخلق به العقلاء حتى حكى عنه انه كان يقول لو كان نبي وان
الناس خبط علكوت او شجرة ما انقطعت اذا جذبوا ارسلت واذا ارسلوا
جذبت وهذه دولة الفرس دانت اعظم دول الارض واشدها باسا
واكثرها علوما وحما لم يكن في اساسها احلم من كسرى انوشروان وصار يضرب
بحلمه المثل ويطرز بسترته الكتب والمصنفات ويروي ان علي بن ابي طالب
رضوان الله تعالى عليه لقي كيرا من كرا فارس فقال له ما احمد حصال ملوككم فقال
كلهم السيس لسيرة واحلمهم سيرة انوشروان فقال له علي بن ابي طالب

رضوان الله عليه وما كان غلب الخصال عليه قال الحلم والآناه قال علي هُما
 قوام نتيجتهما قوام الهمة وبلغ حلمه انه كان يضيق صدره بحلمه فقال هي حيلتان ^{من}
 لولا انها طاهرتان عند الرعية لضقت بهار عا الحلم والآناه فاخلق
 بحلمه تعم منفعتها ويبقى على الدهر ذكرها وجاهها ونجده العقل والعلماء
 والملوك والسوقة نتيجتهما وحسن مصادرها ومواردها ان يحدها الملوك
 شعرا او ذمارا وانما قصدت الحلمان الملوك خاصة فاما من سواهم
 من الرعية فالاخف ونظرايه فلا يحصون كثيره

باب التاسع والعشرون

فيا يسكن الغضب فاول ذلك انك اذا نظرت الي تغير الاشكال وتبدل
 صورتك واحمرار وجهك واسفاخ اوداجك وذهب حالك وسقط كلامك
 ونحش ما خرج من فمك لا مسكت عن الغضب ولطالما لم تستحي ان تتكلم من يدى
 المجلسا بالسير الجايز فقد علمت بالكثير الفاخس ولوان من غضب استذكر اذا
 يحكى يسكن غره انقلب صورته وتغير وجهه واضطرب شفتيه وارتعاد اطرافه

وسقط دلامه وخش خطابه والتفات لسانه وخفه عقله وطيشه ووشيه
من مجلسه دانه غر وسرعه التفاته مينا وشلا و عدم فهمه لما يسمع وقلة
التفاته الي من يظنه وينصحه دانه احمق ومن شوم الغضب وعظم بليته انه
قد يقبل النفس وسلب الروح ودان سبب مروان بن عبد الملك انه اوقع بينه وبين
اخيه سلمان دلام عال من يلحق بامه ففتح فاه ليعبده فاذا الي جانبه عمر بن عبد
العزير فامسك على فمه فرد كلمته فقال يا ابا عبد الملك خول وابناي بك وله السن
عليك عال يا ابا حفص قتلتي قال وما صنعت بك قال رددت في جوف
اخر من الحجر وما لجنبه فمات ومنها ان تنقل من المسلة التي كان فيها الي حاله
غيرها كانت الرمر تقول اذا غضب تمام فليجلس واذا كان جالسا فليقم
وبهذا المذهب دان المامون ياخذ نفسه وروى ان رجلا شكى الي النبي عليه
السلام القسوة فقال اطلع في البتور واعتبر بالشثور ودان بعض ملوك الطوائف
اذا غضب التي بين يديه مائج ثرب الملوك فيزول غضبه ودان عمر بن عبد
الله في قوله تعالى واذا ذكر بك اذا نسيت معني اذا غضبت فانه اذا ذكر الله خان

منه فيزول غضبه وفي التوراه يا بن آدم اذكر في حين غضب اذكر حين
 اغضب فلا احتك فيمن الحق ومنها ان تدكر نفرة القلوب عنه وسقوط
 منزلته عندنا جفسه ووصفهم لمعاخذ وطيشه وسحقه فيكون ذلك سببا
 لزال غضبه ومنها ان تدكر انعطاف القلوب عليه وانطلاق الاسنة بالثنا
 عليه وميل النفوس اليه وان الحلم عز وزين وان السفه ذل وشين وروي
 ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام قال ما ازداد رجل عفوا الا عزا فاعفوا
 يعزكم الله وقال بعض الحكماء من تذكر قدره الله لم يستعمل قدرته في ظلم العباد
 وكتب بعض ملوك الفرس كتابا ودفعه الي وزيره وقال اذا غضبت فئا ولنيه
 وفيه ممالك وللغضب انما انت بشر ارحم من في الارض برحمتك في السما وانا
 معويه كثير اما ينشد انا اذا مالت دواعي الهوى وانصت السامع للسائل
 واعتج الناس بالباب هم يقضي علم عادل فاضل
 تخاف ان تشقه احلامنا فتجهد الدهر مع الجاهل
 وقال بعض الحكماء **ولا يزال وعزتك في الغضب فانها تقضي الى ذلة الاعتذار**

قَالَ شَرَح واذا ما اعذر في الغضب الغره فاذكر تذكر ذلك لا اعتذار

وَالْاُخَر ذكرنا بما عدا الفواحش قصنا ولم نستحصر الا الذي هو اجود

وقال — عبد الله بن مسلم بن محارب له روى المهدي ما امر المومنين اسلك

بالذي انت من دمه اذ لم يني من يديك وبالذي هو اقدر على عقابك منك على عفاي

اما عفوت عني فغفاعة لما ذكره قد ربه الله تعالى عليه وقال رجاء بن

حياء لعبد الملك بن مروان في اسارى لا شعث ان الله قد اعطاك ما تحب من الظفر

فاعط الله ما تحب من العفو وقال المامون لارهم بن المهدي وكان مع

اخيه عليه اني استشرت في امرك فاشار واعلي بقتلك لا اني وجدت قدرك فوق

ذنبك فكرهت القتل للازم بحجرتك فقال ما امر المومنين ان المشير اشار باجرت

به للعاده الا انك ابيت ان نطلب المصير لاس حيث عودك من العفو فان عافيت

فلك نظير وان عفوت فلا نظير لك وان شاعول

الذي منك وطا العذر عندك في فافعلت فلم تعذر ولم تعلم

وقام عليك فاجع عندك في مقام شامد عدل غير متمم

وقال بعض الحكماء الغضب على من لا يملك عجز وعلى من يملك لوم ومنها
ما يذكر ما يؤول اليه من الندم ومذله لا انتقام وسرور القصر في بدنه من
يدي من لا يرجه فان ذلك ما يرجه عن الغضب

الباب الثلون

في الجود والسخا وهذه الخصلة الخليل قدرها العظم موقعا الشريف
موردها ومصدرها وهي احدى قواعد الملكه واساسها واماها وجمالها
تعالها الوجوه وتذل لها الرقاب وتخضع لها الجابه وليستدري لها الاررار
وتستمالها الاعدا وكرها لاوليا وحسن بها اثنا ويملك بها الثريا والبعدا
وسودها في غير عشائيرهم الغراب الخصلة بالعرايض الواجبات وكم
قد راينا ابن دافر ترك دينه والتم دين الاسلام ابتغاء عرض قليل من الدنيا
بياله ولم يد سمغا من مسلم ان يذبح ولا رضى الى الشرك فتنا نأبيسير من عرض
الدنيا واخلاق مخلصه يترك بها الاسان دينه الذي يدركه دون نفسه ان يكون
جليله القدر عظيمه الحفظ واحوج خلق الله اليها افقرهم الى عطف القلوب

لا تقبوا وصر ف الوجوه اليه وهم النور والعتلوا يا معاشر من رجع
 الله عليه وبناه واسبغ عليه نعامه انه ليس في الجنة على لا وحسبك عمله
 لا يدخل الجنة سقوطا لها وضعه وانما استت الجنة على ما تشبهه بالنفس
 ولد لا عن هذه لخصه اعنى الكرم والجود والسخا والاثار لمعنا واجد
 ويوصف الناري سبحانه بالجود ولا يوصف بالسخا يوصف
 بالعلم ولا يوصف بالعقل لعدم التوقيف وحقيقه الجود ان لا يصعب
 عليه البذل وسال السخا هو الرتبة الاولى في الجود ثم لا يثار من اعطا
 البعض وامسك البعض فهو صاحب سخا ومن بذل الاكثر فهو صاحب جود
 ومن اثار غيره بالحاضر والبعيد فهو في مقاييس الصبر فهو صاحب اثار والى
 وفي النون المصري بده السخا ان يسمح لنفسك بما في يدك ونهايته ان يسمح
 لنفسك بما في ايدي الناس وان لا يثا الى غير ذلك الدنيا ويكرهون من ذلك
 فقالت رابعة من احب سي وتذكر قوم من الرهاد عند رابعة العديه
 وجعلوا المذنب من ذمهم فقال رابعة من احب شيئا اكثر من ذكره

الدنيا

ذكره واصل السخا وهو الساحد وان ياتيه ما ياتيه عن طيب نفس فقد
 يكون المعطى نجلاً ان اصعب عليه البذل والمسل سخياً اذا كان لا
 يستصعب العطا وان منع ولهذا قال علماء واما ان الله لم ينزل جواذاً وان
 لم تقع منه عطا في الازل لان العطا فعل والفعل في الازل مستحيل وقالت
 الحما ايتها الخامع لا تحرجن فالما كول للبدن والموهوب للمعاد والمتروك
 للعدو قال الله تعالى ويوترون على انفسهم ولو كان بهم
 خصاصة قال ابو هريرة جاء رجل الى النبي عليه السلام فقال يا رسول الله
 اني جامع فاطمني فبعث النبي عليه السلام الي قال ارجع فقلن
 والذي بئسك بالحق نبياً ما عندنا الا الماء فقال النبي عليه السلام ما عند
 رسول الله ما يطعم الليله ثم قال من يبيت هذا من بعث هذا في هذه
 الليله وحمد الله فقال رجل من الانصار انا ما رسول الله فلهما الي منزله
 وقال لا هله هذا صيف النبي عليه السلام فاكريم ولا تخرى عنه شيئاً
 فقال ما عندنا الا قوت الصبيه فقال قومي فخللهم عن قوتهم حتى ناموا

ثم اسرجى وانورى فاذا اخذ الضيف باكل فقومى فانك تصلى السراج
فالحق فيه وتعالى عن ذبح السنننا الضيف النبى عليه السلام ففعلت وجلا
بمضغان السنننا والضيف نطن اننا يا بلان وبابا طاو بين فلما اصبحنا
ونظر النبى عليه السلام اليها بقسم وقال لقد عجب الله من فلان وفلان
هذه الليلة ونزلت ويوثرون على انفسهم ولودان بهم خصاصة لا ايه
وقال انس اهدى لبعض الصحابة رأس شاه مشوي ودان بمودا
فوجه به الى جاره فوجه به الجار الى اهل بيت اخر فتداوله تسعة
ايام حتى عاد الى الاول ويوثرون على انفسهم ولودان بهم خصاصة
وقال حذيفة العذري انطلقت يوم اليرموك اطلب ابن عم لي ومعى شربة
ماء واما اقولان فان به رمت اسقيته واذا انا به بين العتلا فقلت له
اشرب فاشا راى نعم فاذا رجلا نقول العطش فاشا راى ابن عمى
اسقته فانطلقت اليه فاذا هو هشام بن العاص فقلت اشرب فاشا
لا اى نعم فسمع هشام اخر نقول العطش فاشا راى هشام اى اسقته

فانطلقت اليه فاذا به قدمات ثم رجعت اليه فاما قدوات
ثم رجعت اليه فاما قدوات فمذا هو الايتار في حال الاضطرار
وردت عايشته رضي الله عنها قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم النبي
قريب من الله قريب من الناس بعيد من النار والبعيد من الله بعيد
من الناس بعيد من الجنة والجاهل السفى احب الى الله من العابد البعيد
ويروي ان النبي عليه السلام قال — ان ادم انا لا من ملائكة الهت
فانبت اوليست فابلت او اعطيت فامضيت واعلم ان السخا
عاجوه سخا في الدين وسخا في الدنيا فالسخا في الدنيا البذل
والعطا والايثار والساحه قال — الله تعالى ومن يوق شح
نفسه فادلك هم المنجرون وعلامه ترك الادخار بعض جمع المال
وتعاهد الاخوان سرورا قلبه بذلك والسخا ان تنسى نفسك ان تسلمها
لله تعالى وتترك حرك في الله تعالى ساحه من غير كراهيه لا يريد ملك
ثوابا عاجلا ولا اجلا وان كان غير مستغفر عن الثواب لان العابد على الله

حسن حال السخاء والاختيار على الله تعالى حتى يفعل الله تعالى بك لا
تحسن ان تختار لنفسك - وقيل لعمري من الخطاب رضي الله عنه قال
الجواد اذا استيك الخليم اذا استجبه الكرم المجالس من جالسه الحسن
الخلق من جاوره - وقال لعمري من المندرجين من الجلساء من افضل الناس
عيشا وانجهم بالآثارهم طباعا واجلهم في النفوس قدرا وفضلهم
القوم فقال قفا بيت اللعن افضل الناس عيشا من عاشر الناس
فضله قال صدقت وقال الحسن باع طلحة بن عثمان
ارضا سبع مائة الف فلما جاءه المال قال ان رجلا منكم لا يرى ما
يتركه لعزير علي الله تعالى ثم جعل رسوله يختلف حتى قسمها وما اجمع
عنده منها ولا درهم - ودان اسما من حارجه رسول ما ان يان اردلها
عن حاجه فانه ان كان كرها ما اصور عرضه وان كان لها اصور عن
عنه - ودان مورو العجلى سلفل في اذغال الرفق علي اخوانه
فيضع عند احداهم الف درهم ويقول اسكوها حتى اعود اليكم ثم يرسل اليهم

انتم منها 2 جد وقال العتيبي اعطا الحكم من المحلل بطلب جميع ما يملكه
 واخذ محمد يربد الغزو ومات منهج واخبرني رجل من هك منبج
 قال قدم علينا الحكم وهو ملق راشي معه فاعطانا قلت فكيف اعطانكم
 وهو ملق قال ما اعطانا بما لا ولأنه علمنا انكم فاجاد بعضنا على
 بعض فاستغنينا واكرم العرب في الاسلام طلحة بن عديس جاءه رجل ساله
 درهم بيته وبينه فقال هذا لطبيعي كان لدا ولذا وقد اعطيت فيه ستماية
 الف درهم وراح بالمال الى العشي فان شئت فالمال وان شئت فالحيط
 ويروي ان رجلا بعث الى خنظله بجارية فواقته بين احبابه فقال قمح ان
 اتخذها نفسي وانتم حضور واكره ان احسن بها واحد منكم وذلكم له حق
 وحرمة وهذه لا تحمل القسمة وكانوا ثمانون رجلا فامر كل رجل منهم بجارية
 ووصيف وقيل لغير من معه هل رايتم اسفحا منكم قال نعم قلنا
 بالمراد بامرنا فخره زوجها فقالت تترك صبيحان فحانباقة فخرها وقال
 شانكم بها فلما جاء العدا باخرى وخرها ووالها انكم قتلنا ما اهلكنا

من الذي خرت البارحة فعال لا اطعم اضيا في الغاب فبقينا عنده
اياما والسامط وهو يفعل لذلك فلما اردنا الرحيل وصعنا ما به وبنار
في بيته وقلنا لامرأة اعدري لنا منه ومضيئا فطالع النهار واذا
رجل صبح خلفنا فقتلوا ايها الرب الياوم اعطيتوني عن القرى ثم انه
لحقنا وقال لنا خذوها ولا طغتم فاحذناها وانصرفنا وانصرف
قال ميمون بن مهران من طلب مرضات الاخوان بلا شيء يلبس اهل
القبور وقال من عباس لا يتم المعروف الا بشلته تعجيلة وتصفلا
وستر فاذا عملته فقد هناه واذا صغره فقد عظمه واذا استر
فقد تممه وقال الحسن فان احدهم شق اراده لا يجبه لصال
وقال المغيرة في دلي سرف الا في المعروف وقبل للحزن سهل
في السرف فعال لا سرف في الجيد فقلل اللفظ واسو في المعنى فظهر حرام
فعال لا الفقراء ولا العناشرف ولا سخا في طاعه سرف
مالا لا شيئا تقدمه وذلت شي خسرته تلف

واما طلحة بن عديس بن خلف الخزاعي المعروف بطلحة الطلحات واما سمي
 بهذا الاسم لانه كان عظيم البذل في كل وجهه وكان مسمع الرقاب ويعتقها
 وكان ذلك حتى ولد له ولد فسميته طلحة فبلغ عددهم الف رجل سمي طلحة
 سمي طلحة الطلحات ثم ولي سجستان وفيه نزل الشاعر
 نظر الله اعظاما دفنوها بسجستان طلحة الطلحات
 وبلغه ان معلمه كان كتاب الحجاز فاقتدر الدهر فارسل اليه مع علامة مائة
 الف تسلمها اليه فان كثر قدمات وله ولد فادفعها الى ولده وارلهم منزله
 ولد ففرقها على قومه **وقال** زبدر اسلم وكان من الخاشعين
 يا بن آدم امر الله ان يكون لها فتدخل الجنة ونها ان يكون لها فتدخل النار
وقال حليم بن خزام ما اصبحت صناعا لم اربيا بي طالب حاجه الا
 اعدت لها مصيبيه ارحوا ثوبها **وقال** ابو علي الثقي المعروف
 له لا يبعد من يروى لا فاجر وكان الزبير من اجود الناس واشجعهم علماء
 وحد والده مائتا الف دينار **ووجد على حجر مكتوبا** انتهي الفرجه عند

امامنا ولا تخجل علي نفسك هم ما لم يابك واعلم ان فقيرك علي نفسك توفير
الخزانه غيرك فلم من جامع لبعده خيلته وروى مالك في الموطا ان مكينا
سال عائشه رضي الله عنها وهي صايمة وليس في بيتها الا رغيف فقالت لمولا
لها اعطه اياها فقال لسركي ما سطر من عليه فقالت اعطه اياها ففعل
فلما اسي اهدى لها اهل بيت شاه وكفها لغيره بالغيبين ففعلت
لها عائشه هلي هذا خير من قرصك وقال عبد الله بن عمر ما اجزاعا عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بحسين له في الفضل شيئا وقال
الحسن ما بعد الخيلك من عرض اخاه الدرهم ومن عجائب ما روي في
ما ذكره ابو محمد لا زدي قال لما احترق المسجد بمصر ظن المسلمون ان
النصارى احرقوه فاحرقوا اخانا لهم فقبض السلطان جماعة من الذين احرقوا
اخانا وكتب رقاعا فيها القل وفيها الصلب وفيها الجلد وشر بها عليهم
فمن وقعت عليه رقعة فعلق فيها فوقت رقعة فيها القل بيد رجل
فقال ما كنت اباي لواني لا ام لي وكان بجانبه بعض الفتيان فقال له

رُفِقَ فِيهَا الْجِلْدُ وَلَيْسَتْ لِي أُمٌّ فَإِنِ نَفَعَنِي رُفَعْتُ وَخُذْ رُفِقَتِي فَعَمَلَا
 فَقُلْ ذَاكَ وَتَخْلَصْ هَذَا وَحَلَّى عَنْ ابْنِ حَسَنِ الْأَنْطَاكِيِّ أَنَّهُ اجْتَمَعَ
 عَنْدهُ بَيْتٌ ثَلَاثُونَ وَجُلُّ بَقَرِهِ بِقُرْبِ الشَّرْكِ وَلَهُمْ رَغْفَةٌ لَمْ تُشْبِعْ
 جَمِيعَهُمْ فَكَسَرُوا الرِّغْمَانَ وَاطْفَأُوا السَّرَاجَ وَجَلَسُوا لِلطَّعَامِ إِلَى أَنْ كَفُوا
 فَلَمَّا رَفَعُوا إِذْ لَا طَعَامَ كَمَا لَهُمْ مَا لَهُمْ وَاحِدُهُمْ ابْتِغَاءً لِلصَّاحِبِ عَلَى نَفْسِهِ
 وَرَوَى أَنَّهُ اجْتَمَعَ بِالْمَدِينَةِ جَمَاعَةٌ مِنْ رِيَاضِ الثَّلَاثِينَ فَخَضِرُهُمْ طُفِقَ وَهَذَا
 اخْضَرُ فَقَدْ غَسَقَ اللَّيْلُ فَقَالَ الْوَاحِدُ يُتَدَبَّرُ فَإِنْ طَفَرَ حَبْتُهُ حَصَمَ اللَّهُ وَإِنْ
 طَفَرَ بَطْنُهُ قَدِمَ لَصَاحِبِهِ فَلَمَّا رَفَعَ الطَّبَقَ إِذَا الطَّبَقُ بِلَهُ ۚ الطَّبَقُ
 لَمْ يَأْكُلُوا الْجَمِيعُ مِنْهُ شَيْئًا وَقَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ دَخَلَ عَلَى بَشَرٍ
 الْحَافِي فِي يَوْمٍ شَدِيدٍ بِالْبَرْدِ وَقَدْ تَعَرَّى مِنَ الثِّيَابِ فَعَلَتْ يَا أَبَا نَصَالِ مَا سَ
 يَتَدَرُونَ الثِّيَابَ وَأَنْتَ تَنْقُصُ فَقَالَ لِي ذَكَرْتُ الْفَقْرَ وَأَهْمُ فِيهِ وَلَمْ أَكُنْ
 بِمَا أَوَاسِيهِمْ بِهِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَوَفِّقَهُمْ بِنَفْسِي فِي مَعَايِشَاتِ الْبَرْدِ وَقَالَ
 الْأَسْتَاذُ أَبُو عَلِيٍّ لَمَّا سَعَى غَلَامٌ حَمَلٌ مَالَهُ صُوفَةٌ إِلَى الْخَلِيفَةِ بِالزَّيْدِ فَقَدْ

امران ضرب اعناقهم فاما الجنيده فانه تسار بالفتنه وكان نعتي على مذهب
ابن ثور واما الشحام والرقام والثوري وحماده فقبض عليهم ولبسوا النطع
النطع اضرب اعناقهم فتقدم الثوري فقال للسيف تدرى لما ذل
سعدم قال نعم قال وماذا جعل قال او تراصحا الى
حياه ساعده فنهى الخبر الى القاضي فطلبهم ليعرف حالهم فالى القاضي على الى
الحسن الثوري مسايك فقهيه فاجاب عن جميعها ثم اخذ يقول وبعد فان
الله عملي اذا قاموا قاموا بالله واذا انطقوا نطقوا بالله وشرح العاطا
ابن القاضي فارسل القاضي الى الخليفه فقال ان هان ها وكره زنا رقه فباعها
وجه الارض مسلم فخلا سيولهم ولما مرض وليس من سعد بن عمارة
استبظا اخوانه 2 العباد فسأل عنهم فقيده انهم مستحيون مالاك عندهم
من الدين فقال اخذني الله مالا منع الاخوان من الزياره هم امر من نادى
ما كان لقيس عنده مال فهو منه في حل فليست عقيقه بالعشي من كثر
الزوار ووردى ان عمده من جعفر ودارا جدا لاجواد فخرج

إلى ضيعه له فترك على تخيل قوم وفيها غلام أسود يقوم عليها فأتى بقوته
 ملته اقراص ودخل قلب فدفن في من الغلام فرمى إليه بقصص ثم رمى إليه
 بالثاني فأطه ثم رمى إليه بالثالث فأطه وعبد الله ينظر فقال يا غلام لم تؤكل
 دليوم قال ما رأيت قال فلم اشرت هذا اللب قال ما هي بارض دلاب
 انه جاء من ساحة بعيدة جايعاً فاكلته رده قال فما انت صانع اليوم
 قال اطوي يومي هذا فقال عبد الله من جعفر الغلام على السخا هذا
 العبد اسخني مني فاشترى الحابط والغلام وما فيها من لالات فاعتق
 الغلام وذهب ذلك له وقال الثوري رايت محمد شرقه بالعدة
 صاحب ماله الف وبالعشئ سالامن اصحابه حراً وقال ابو
 عبد الرحمن دخل ابو عبد الله الروذباري بي دار بعض اصحابه فوجده
 غائبا وبنته مقفولة ففسر القفل وامر بجميع ما فيه فانقذه الى السوق
 وباعوه واصلحوا وقتا من الزمن وقعدوا فجاء صاحب الست فلم يقل شيئا فدخلت
 امرأته من بعد الدار وعليها كساء فدخلت بيتا وارمت الكساء اليهم وقالت

يا اصحابنا هذا ايضا من جملة المتاع فبيعوها فقبل لها لم تخلت هذا اختيارك
فقلت اسلك مثل الشيخ يياسطنا وحكم علينا وسقي لنا شيئا مدخره عنه
واما عبد الملك بن حمر وروى خمسة الاف درهم بعث بها الى اخوانه صبرا
وقال كتب اسأل اخواني في صلاتي الجنة واحل عليهم دنيائي
ويروى ان الاشعث بن قيس ارسل الى عدي بن حاتم يستعير منه قدورا
كانت لابي حاتم فمالها وبعثها اليه وقال انا لا نغيرها فارعه
وقال — من جهر لا عز ائت ارثانا ولا ابدخ بتيانا من بيت
الكرم والقتاب الشكر وذلك ان عزالعظيم بالفعل الجميل باق في قلوب
الرجال ومن تخص بالجود وتحرز بالمعروف فقد طفر من اوله ورج الشكر
والثواب وروى ان عبد الله بن ابي بكر وكان احد الاجواد عطش
نوما في طريقه فاسسعى من منزل امراه فاخرجت كوزا وقامت خلف
الباب وقالت تنحوا عن الباب وليأخذ بعض عبدانكم فاني امراه من العرب
مات حادي منذ ايام فشرب عبد الله الماء وقال ما علم احمل اليها

إليها عشرة آلاف درهم فقالت سبحان الله تسخرني فقال الحمل لها عشرين
 ألفاً فقالت اسأل الله العافية فقال ما علام الحمل لها من ألفاً فقالت
 أولك حمل إليها من ألف درهم فما امست حتى كثرت خطاياها وقال
 بعض الرواة قصد رجل إلى صدوقه فذق عليه الباب فلما خرج قال
 ما حاجتك قال أربع مائة درهم هي علي دين فدخل الدار وخرجها
 إليه ثم دخل الدار رايماً فقالت له امرأته هلا تغفلت حين شق عليك لأجابه
 قال إنما بكى لأنني لم اتقدها له حتى أحاج إلي ما شفتي
 وقال — أكرم من صيفي صاحب المعروف لا تقع وإن وقع وجد
 شأ وقال — الفضل ما كانوا يعدون القرص محروفاً ويروي
 أن امرأة من المتعبدات أنها قالت لجبان من هلال وهي في جماعه اصحابه
 ما النخاع عندكم قال الميزل والاثيار قال فما النخاع في الدين قال —
 لعبد الله سبحانه سيجيه به لنفسك غير مكرهه قالت أفترديدون علي ذلك
 أجراً قال نعم لأن الله وعد الحسنه عشرة أمثالها قال فإذا أعطيتهم

واحدة بعشرة فأي سخا سخيتم به وأما السخا أن تعبدوا الله متعبدين مثلهذين
بطاعته غدا رهين لا تريدون بذلك أجرا الاستحيون أن يطلع علي
قلوبكم فيعلم منها أنها تريد شي شئ وقالت — بعض المتعبدات لبعض
المتعبدين انظرن السخا في الدنيا والدرهم فقط أما السخا في ذلك
مباح النفوس لله تعالى وقال — أبو بكر الدقاق وليس السخا
أن تعطى الواحد لمعدم أما السخي أن تعطى المعدم الواحد وقال —
الشيخ أبو عبد الرحمن أن لا ستاد أبو سهل الصعلوكي من الأجواد
لكن الكرام لم يتناول من أحد شيأ بيده وإنما كان يطرحه على الأرض
يتناولها الآخر من الأرض وكان يقول الدنيا عند الله أقل خطرا من أن يرى
من أجهل يدي فوق يد أخرى وقد قال — النبي عليه السلام اليد
العليا خير من اليد السفلى وكان يتوضئ يوما في صحن دأره فدخل
عليه إنسان وسأله شيأ فلم يجزه شيأ فقال اصبر حتى أفرغ
فصبر فلما فرغ قال — هذا الفقيه وأخرج فلما علم أنه بعد صاح

وقال دخل انسان اخذ القمقمه فمشوا حطفه فلم يدركوه وانما فعل
 ذلك لانهم كانوا يلومونه على البذل في معناه قال الشاعر
 مالت مدي من الدنيا مزاراً فما طمع العواذل في اقتصادي
 ولا وحيث على زناه مال وهل تجب الزناه على جواد
 وكان ابو يزيد احد الكرام فمدحه بعض المشغراف قال ما عندي ما اعطيك
 ولكن قدمي الى القاضي وادعي على عشرة الاف درهم حتى اقر لك بها
 واحبستني فان اهلي لا يتركوني محبوباً ففعل ذلك فلم يمسوا حتى دفعوا
 اليه العشرة الاف درهم واخرجوه من الحبس وقال
 زاد بن جرير رايت طلحة بن عبد الله فرق ما به الف وانه ليجط ازاره
 بيده ولما دخل المتكدر على عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها فقال
 يا ام المؤمنين صابتي فافقه فقالت ما عندي شئ فلو كان عندي عشرة
 الاف درهم بعثت بها اليك فلما خرج من عندها جاءها عسرة الاف
 من عند خالد بن اسد فارسلت بها في اثره فدخل السوق فاشتترى

جارية مائة درهم فولدت له مائة اولاد كانوا عباد المدينة محمد والي
وعمر بنو المنكر وقال — يحيى بن مضر كان حر بن زبيد في دار المطب
فما انسان يسأله فقال للعلام اذهب لحواري فقل لهم من اراد منهن ان تصبغ
ثيابها فلتبغ بها فاما العلام فثياب كثيرة فقال للساياخذها وقال —
الا صمعي كانت حرب بالبادية ثم اتصلت بالبصرة فتقام في امر فيها بالصلح
فاجتمعوا بالمسجد الجامع فبغضت واما اعلام الي صرار بن العتقاء فاستاذنت
عليه فاذن لي واذا هو في شمله خلط نزر العنز له خلوب في برته يجمع
القوم فادخل حتى دلت العنز ثم غسل القصة ثم قال يا جارية عدنا
فاتت بزييت وتمرد عاني فقد زدت انا اهل معه حتى اذا فرغ من امله حاجته
وثب الي انا ما في الدار ففضل يريه ثم صاح بالجارية ثم قال سقني ماء
فاتت بما فشره ومسح فضله على وجهه ثم قال الحمد لله ما العرات
بهم البصر بزييت الشام متى تؤدى شكر هذه النعمة ثم قال علي بردا لي
فاتت بردا عمر بن فارس فاداه علي ملك الشمله قال — الا صمعي فتخافيت عنه

استقباحاً لزيته فدخل المسجد فصلى ركعتين ومشى الى القوم فلم يتوجه
 الا حلت اعطاه ماله ثم حمل ما كان من الاحياء ماله وانصرف وكان
 الهلول من راشد الفقيه لما سجن يعطي السجناء كل يوم ديناراً فاستلذه
 اصحابه وعلوه في مثل ذلك فقال لهم جيش من عماره سمعت سواراً صني
 الله عنه وهو يقول اذا اهل صدق الصادق لم يملك في بيده خبز بلول علي
 يده فعلها وجعل يقول ساكن بالله سمعته يقول هذه خلف باب الله لعد سمعته
 ووالقاع ذرني اكر ليل رثا ولا ليل مال رثا تخذي غنم غدا
 اربني جواد امانت هن لا اعلني اذا امانتني او محلا ظلاما
 وكان عبد الله بن الحارث بن مسعود عن اربعين من جيرانه عن عنبه واربعين عن
 لبيار واربعين امامه واربعين من خلفه ويبعث اليهم بالاضاحي والكوه
 في الاعياد ولحق في ذلك عبيد مائة مملوك واشتري بوما جارية بعشرة دراهم
 درهم فطلب دابة يجلس عليها فقال رجل هذه دابتي فقال الجماعة اعداها
 لا دارك ————— عبد الله بن زهر

طس

وعاذله بحشي الردى ان يصيبني يروح ويغدو اما ملائمه والستيم

سول هلكا ان هلكت واما على الله اذناق العباد كما زعمهم

والى احب الخلد لو استطيعه والخلد عندى ان اموت ولم الم

وروى ان اعرابيا قدم على امير المؤمنين على رضى طالب رضى الله عنه فقال

يا امير المؤمنين ما لك حاجه والحيا يمنعنى ان اذكرها قال فخطب في الارض

فخطب في الارض في غير مقال لعل الله قدرا كسه خلق فقال

كسوتنى حله على محاسنها فسوف اكسبك من حسن الثنا خلا

ان الثنا ليحبي ذكر صاحبه والعبث يحبي نراه السهك والجميل

لا تتركه الدهر في عرف بدأت به ذلك امر سوف تحزى بالذكر فعلا

قال — على زده ما به دينار فاعطاه اياها فلما بولى راعى الى

قال — قدرا ما امر المؤمنين لو فقهنا في المسلمين لا صلت بها من

شانهم قال — مه قدرا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم

سول اشكروا لمن اثنى عليكم واذا اناكم ليرم قوم فاكرو —

أكره

وقال مطرف بن الشخير إذا أراد أحدكم مني حاجة فليبرفعها في رقعته
فأني أرى في وجوهكم ذل السؤال قرى على العاصي وأنا أسمع
وأمر بالخل قلت لها اقضى فليس الله ما جيت سبيلك
أرى الناس خلز الكرام ولا أرى محلا له في العالمين خللك
فأني رأت الخل يزدى بأهله فأكرمت نفسي أن يقال خلد
ومن خير حالات الفقي لو علمته إذا قال خيرا أن يقال نبيل
لعمري من الورد وأني امرؤ عاف تاني شركة وانت امرؤ عاف أياك وأحد
التحك مني أن سممت ولن تترك جسمي شحوب الحق والحق واحد
أقسم جسمي في جسمه كثيره وأحبوا قراح الماء والماء بارد
وقال بعض الحكماء أصل المحاسن لها الكرم وأصل الحرم تراحم النفس
عن المحرم وسخاؤها بما ملكت على الخاص والعام وجميع خصال الخير من
فروعه وروى أنه كان عند البهلول من رashed طعام فعلا الشعر
فأمره فبيع له ثم أمر أن يشتري له نصف ربع القفيز من طعام فقيل تتبع

وسرى فقال لمرح اذا فرج الناس ونحزون اذا حزن الناس ولا م حامي طيول

لعمري لقد ما غصني الجوع غصةً فالليت لا امنع الدهر جاعا

فولا لهذا الالم لان فاعفني فان انت لم تسطح فعض الا صابعا

فهذا برون لان لا طبيعة وكف نركي يا ابن ام الطبايعا

وقال اخر ا صون عريتي على لا ادنسه لا بارك الله بعد العرض في المال

احتمل المال ان ودي فاجعده واستل للعرض ان ودي محال

ويروي ان رجلا سال الحسن بن علي بن الخطاب رضوان الله عنهما شيئا فاعطاه

خمسة الف درهم وما به دينار وقال ايت بحال يحمل لك فابا بحال فاعطاه

طبل سانه وقال كون كرا ابحال من قبلي ويروي ان للبت بن سعد سالة

امره سكر حبه عسل فقبل له في ذلك فقال انها سالت على قدر حالها

وخر لعطى على قدر نعمتنا ويروي ان رجلا استضاف بعبيد الله بن

عامر بن جبرر فلما اراد الدجلان يرتحل لم يعيظه علمانه فسيك عن ذلك

فقال عبد الله انهم لا يعينون من يرتحل عننا وفي معناه قال ————— للشبني

فخس

فامر لها بزوج عسل

المسي إذا ترحلت عن قوم وقد قدروا ان لا تغار قهرهم فالداخلين هم

الباب الحادي والثلاثون

في بيان الشخ والخ وما يتعلق بها الشخ في كلام العرب بالبخل ومنع الفضل فان
 النبي عليه السلام يدعوا اللصم الى اعوذ بك من شخ نفسي ووسواسها وروي
 جابر بن النبي عليه السلام قال اتقوا الشخ فان الشخ اهلك من كان قبلكم
 حليم على ان سفكوا الدما واستحلوا المحارم وقد فرق بينهم مفرقون فقالوا
 الشخ اشد البخل اكثر ما يقال في التقية وامساكها قال الله عز وجل
 سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وقال تعالى ومن بخل فانما يبخل
 عن نفسه وقال في الشخ اشدة على الخير او ليكلم بوسوا وقال
 ع ومن يؤخ شخ نفسه فاوليك هم المفلحون فالشخ يعني علي الكثران في الاستمنا
 فهو كونه في المال وفي جميع منافع البدن وقال ابن عمر ليس الشخ
 ان يمنع الرجل ماله وانما الشخ ان يطمع فما ليس له ولهذا قال ابن المبارك
 سخا المسرع في ابدى الناس افضل من سخا النفس بالبذل وقال

رجل لا من مسعود اني اخاف ان اكون قد هلكت سمعت النبي عليه السلام
يقول ومن يوق شح نفسه فاولئك هم المفلحون وانا رجل شحيح لا
ياد بحرج من يدي شيئا فعالم من مسعود ليس بالشح الذي ذكره الله
تعالى ولكن الشح ان تأكل ما لا خيل طاماً ولكن ذلك البخل وبليس الشح البخل
ففرق بينهما كما ترى وقال — من عباس الشحيح يتبع هواه فلم يقبل
الايمان وقال — طاورس الشح ان يخل المرء في ايدي الناس والبخل
ان يخل بما في يديه وروى ان النبي عليه السلام برى من الشح من اذا الزكاة
واقضى الصنف واعطى النايبة وقال — من زبد من لم يأخذ شيئاً مناه
الله عنه ولم يدعه الشح الي ان يمنع شيئاً امره الله به فقد وقاه شح نفسه
وقال — ابوالساج الاسدي رايت رجلاً في الطواف يقول —
اللهم قني شح نفسي لا يزيد علي ذلك فسالته عن ذلك فقال اذا وقت
شح نفسي لم اسرق ولم ازن ولم افعل واذا الرجل عبد الله من عوف
واعلم ان الحل كونه من سوء الظن بالله ان لا تخلف ولا يثيب وهذا هو

بومر الصدوق ما تكلف الله به ويطرق الخلد والامتناع الا وامر الله العبد
 بين بين الخلق وبين العبد والخلق في ترك معاونةهم والنفع لهم وقال
 كسرى لأصحابه اى شئ اضر بان آدم قالوا الفقر قال كسرى الشح
 اضر من الفقر لان العرا اذا وجد اشبع والشح لا يتسع ابدا ولما قدم
 الشافعى رضى الله عنه من صنعنا الى مكة فان بعد عشرة ايام فدينا
 فعلاه تشرى بها صبيعه فصرخ خمته خارج مكة وصتب الدنيا على ثوب
 فلما دخل عليه ان يعطيه قبضه قبضه فلما جاؤا وقت الظهر قام ونفض
 الثوب فلما قرئت وفاته قال مروا فلانا يغسلنى ودان الرجل غايبا
 فلما قدم اخبر بذلك فدعا بتذكرة فوجد عليه سبعين الف درهم دنيا
 فنقضها وقال هذا غسلى آياه وروى ان رجلا اراد ان يودي
 عبد الله بن عباس فاتا وجوه البلد وقال لهم قال لكم بن عباس اتخذوا
 عندي اليوم فاتوا بهو الدار فقال هذا فاخبر الخبر فامر ان تشترى العواك
 في الوقت وامر بالخمر والطبخ فاصح القرا لما دىخ قال لولا به اموجود

لنا ذل يوم هكذا قالوا نعم قال — فليتخذها ولاء عندنا اليوم ومن الخصال

الجارية مجري الجمال والجمال — وهي الصبر

الباب الثاني والسلوك في الصبر

قال — بعض أساده الجود على العلامات والصبر في الملمات

واحتمالك — الرغائب في المصائب قال — الشاعر

لعمرك ما الناس اثنا عليك ولا افرطوك ولا عظموا

ولا ساقول الى ما بلغت من الصالحات ولا قدروا

ولو وجدوا لهم مطعنا الى ان يعيول ما اجمعوا

ولكن صبرت لما الزبول وجدت بالم يكن يلزم

ونخفض الخناج رسول النجاح وتصغير ما عظم المنعم

فان بفضلك الجاهتم الى ان يحسوا ما ابرموا

والغير لنا حاماهم اتيق وجا بنا شديد على الاعداء يبلغه صعب

وتأخذ عند المحارة هذه طاهر عند البارج الغض الطيب

الصبر زمام لصائر الخصال وزعم الغشم والظفر وملا كل خصله وبه نيال
 لأخيره وتكرمه قال — الله تعالى وقمت لله ربك الحسنى علي بنى اسرائيل
 بالصبر واو قال — تعالى انما يؤتى الصابرون اجرهم بغير حساب —
 فيعظم وصاف الذين ذكر الله تعالى ورؤسوله جبراً معلوماً لمن قامها
 الا الصبر فانه بغير حساب وقال — وجعلناهم امة يهدون بامرنا لما
 صبروا قبل عن الدنيا وقال — من عيبيته لما اخذوا براس الامر جعلهم
 رؤسا وقال — ولقد تعلم انك ليضيق صدرك بما يقولون وقال —
 ولستم عن دين الله وتوا الكتاب من قبلكم ومن الدين اشركوا اذا كثرا ثم ندبهم
 الى الصبر مع وجود الازامع — وان تصبروا وتتقوا فان ذلك من عزم
 الامور والصبر حلس النفس على الاوامر والمعاد وعن النواهي والمعاصي
 الا ترى اهل الجنة يوردوا فقليل لهم سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار
 واخبر الله تعالى انه اما هم الجنة بصبرهم يعني صبرهم على طاعه الله وصبرهم
 عن معاصي الله قال — الله تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم

شي

بالغذاء والعشي أي أحبس نفسك فمر إمارات حسن الخلق التوفيق علامات

المسعاد الصبر في الملمات والنطق عند النوازل وفيما يروى أن الله تعالى

أوحى إلى داود عليه السلام ما داود من صبر علينا رسل النبي وقال

سفيان بلغنا أن لكل ثمرة وثمر الصبر الظهور قال الله تعالى ما بها

الذين آمنوا صبروا وصابروا وربطوا واتقوا الله لعلكم تفلحون فعلق

الفلاح على الصبر والتقوى يعني صبروا على ما فرض عليكم وصابروا على عذرهم

ورابطوا فيه قولان قيل رابطوا على الجهاد والثاني رابطوا على انتظار

الصلوات مدليل ما روى أبو هريرة قال قال النبي صلى الله عليه

وسلم إلا أدركتم على ما تحط به الخطايا ويرفع به الدرجات قالوا بلى يا رسول الله

قال استبأغ الوضوء عند المآثر وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار

الصلوة بعد الصلاة فذلك الرباط وقال الحسن في قوله وإذا

اتقى إبراهيم ربه جهلات فامتنع قال ابتلاء باللوك فصبر وما لقر

فصبر وما لسمس فصبر وقال سبحانه واستجبوا ما أوصىكم الله

وقال ان الله مع الصابرين فبدأ بالصبر قبل الصلوة ثم جعل نفسه
 مع الصابرين دون المصلين وقال النبي عليه السلام لا نصار ما يكون
 عندي من خير فلم أؤخره عنكم ومن استغف بعفه الله ومن تصبر يصبر
 صبره الله وما اعطى احد عطا خيرا ووسع من الصبر وقال
 بن سعد قسم النبي عليه السلام قسما فقال رجل من الانصار والله اننا
 لسنه ما اريد بها وجه الله فاجرت النبي عليه السلام فشق عليه ذلك
 وتغير وجهه وغضب حتى ودت اني لم اكن اخبرته ثم قال
 ملاودي موسى اكثر من هذا فصبر وروى ان النبي عليه السلام مر على امرأة
 تنكي على قير لها فقال لها اني الله واصبري فقالا اليك عني فانك لم
 تصب بمصيبتتي فلما مل لها هذا رسول الله فحات اليه تعتذر انهما لم تعرفه
 وقال ما صبر وعال النبي عليه السلام الصبر عند الصدمة الاولى
 وبحمل هذا الحديث وجهان اما الطائي فقال معناه ان الصبر المحمود
 عند اول نزول المعصية وقد قابل الجرح وقالوا معناه ان الصبر المحمود والصبر

الاولى وقت امرها النبي عليه السلام بالصبر وكذا كان فعله لعل من فاته الصبر
بنهول او شيبان او غلبه وروى ان النبي عليه السلام سبيل عن الايمان
فقال الصبر والسباحة وفي مشور الحكم قالت الصحبة انا لاحقه ما رضى العرب
قال الجوع واما معك قال لا ايمان انا لاحق ما يجازى قال
الصبر انا معك قال انك انا لاحق ما رضى العراق قال العقل انا
معك واعلم ان العجلة حرق ومخرجه من قلبه العقل واخرق من ذلك التقريط
في الامر بعد القدره عليه وشال ذلك القدر على النار ان كان ماؤها قليلا
على يسير من النار غلت وان كان ملوا لم يغل حتى يكثر ناره وتطول مدتها
وفي قباب جاوندان جرد ليس للجمع مثله قال محرم على السامع
تكذيب القائل الا في ثلاث صبر الجاهل على مضض المصيبة وعاقب
ابغض من احسن اليه وحماه حبت كنه مضل واعلم ان الصبر
على اقسام صبر على ما هو لسب وصبر على ما لا يرضى الله ليس كسب فالصبر على
الكسب على ضربين على ما امر الله سبحانه وتعالى وصبر على ما نهى عنه

وأما الصبر عما ليس بسبب للعبد كصبره عما يتصل به من حكم الله تعالى في ماله
 فيه مشقة وتقسم من وجه آخر على أربعة أقسام فأول أقسامه
 وأوله الصبر على أمثال أوامر الله تعالى به والانتفاء عن شيء عنه والثاني
 الصبر على ما فات إدراكه من مسرة أو نغصته أو قاتة من مصيبة والثالث
 الصبر فيما ينتظر وروده عن رغبة يرجوها أو يخشى حدوث رغبة يخافها
 والرابع الصبر عما نزل من مكره أو حل من أمر مخوف وجميع أقسامه محموده
 بجل لسان وفيه دلالة وعند كل أمه مومنه أو كافره وقال
 أكرم بن صيفي من صبر طغف وقال علي بن الخطاب رضي الله
 عليه الصبر مطية لا تكبوا والقناعة سيف لا يثبوا وقال أزدشير
 الصبر الضحك وقال النبي عليه السلام الصبر ضياء والصبر
 يتوقع الفرج وقال عليه السلام الصبر ستر من الكرب
 وعون على الخطوب وقال بن عباس فضل العدة الصبر على الشدة
 وقال عبد الحميد الكاتب لم أسمع أعجب من قول أمير المؤمنين رضي الله

رضي الله عنه لو كان الصبر والشكر مصيبتان ما باليت ايها ركبتي وقال
بعض الحكماء بالصبر على ما وقع المكروه تذكر الخطوط وقال — ابراهيم
في كتاب القيمة الصبر صبران فالليام صبرا جساما والكرام صبرا نفوسا وليس
الصبر الممدوح صاحبه ان يكون قويا للجسد على الكد والعمل فان هذا من
صفات الخيبر ولكن كون للنفس غلوبا والامور احتملا وكاشته عند الحماط
مرتبطا وفي مشور الحكماء من احب لبقا فليبعد للمصابين قلبا صبرا وقال
نرجس لم اظهر اعا تنقل الدول والصبر ولا منذ لا الحاسد الجمل ولا
نكسده للاجل غير في المراح ولا مجلبه للمقت العجب ولا متلفه للمروءه
استعمال الامور في مواضع الجهد فاما القسم الاول — وهو الصبر
على امثال اوامر الله والامساك عن محاربه فيه فتح اداء الفرائض واستعمال
السنة ويدخل في قوله تعالى انما يوفى الصابرون اجرهم بغير حساب
وكذلك قال الصبر من الايمان بمنزله التماس من الجسد وقال —
الجنيب السير من الدنيا سهل هين على المؤمن وممتجر الخلق في جنب الله شديد

والمسار من النفس إلى الله تعالى شديدا والصبر مع الله تعالى شديدا وسبيل
 عن الصبر فقال تجزع الممران من غير تجسس ودان حبيب من حبيب إذا قرأ هذه
 الآية أنا وحينئذ صابرا نعم العبد أنه أواب بكى ثم قال — وأعجبا اعطي
 رائنا — وقال — الخواص الصبر الثبات على أحكام الكتاب والسنة وقال
 عبد الواحد بن زيد من ثبوت الصبر على طاعة الله تعالى صبره الله تعالى عليها وقواه
 ومن عزم على الصبر عن معاصي الله تعالى أعانه الله وعصمه عنها — وقال —
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال قال القاسم عليك الصبر — وقال —
 الحسن الصبر بدين صبر عند المصيبة وصبر عما نهى الله عنه وهو الأفضل
 وأنا يجتهد الصبر بالخوف والترجى من خوف شيئا صبر على العتار منه وصبر
 عند الكراهية ما حمل من ضرره ومن رجسا شيئا صبر على طلبه ليظفر به وأما
 القسم الثاني الصبر على ما فات أدراكه من مسرة أو نقضت أوقاته من
 مصيبة فإنه تتجلى به الراحة اكتساب المثوبة فإن صبر طائعا استراح واحد
 الثواب وإن لم يصبر حمل الهم والوزر وقال — علما في خطاب رضوان الله عليه

لا شعث من قيس ان يخرج فقد استحق لك منك الرحم وان تصبر ففي ثواب

الله خلق من اين ان صبرت جري عليك القلم وانت ما جور وان جرعت

جري عليك القلم وانت ما زور فنه ابو امام وقال

وقال علي في التغاري لا شعث وخاف عليه بعض تلك الما ثم

انصبر للبلوى عنار حسبة فتوجرا وسلوا سلوا اليه ايم

خلقنا رجلا للجلد والعزاة تلك لا يا ما للبا والماتم

وقال امير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه ان صبرت مضامير الله

ولكن ما جورا وان جرعت مضامير الله ولنت ما زورا وقال الحزن

والله لو لفنا الجزع ما حملناه فالحمد لله الذي اجرنا علي ما لو ننا ما عنه

لصنا اليه وعن هذا قالت الحم الجزع الق من الصبر ففي الجزع النقي والورد

وفي الصبر الراحة والاجر ولو صور الصبر والجزع لكان الجزع احسن

صورة واحور طبيعة ولان الصبر اولا ما عليه لحسن الخلقة وكرم الطبيعة

وقال بعض العلماء لو دل الناس بالجزع للحوا الي الصبر قال

للديوان الحق ما صبر عليه مالم يجد سبيلاً إلى دفعه واستشده
 وإذا انصبك مصيبة فاصبر لها عظمت مصيبتك سبلاً لا يصبر
 وقال آخر وعوضت جراً من فقيده فلا من فقيده لا أتي وأجر كنهه
 وقال بعض الحكماء ليس خروجك من الرشد بتابع التوفيق على فإ
 أو أذا الفرج عند مستطرف وقال الحكيم إن كنت جازعاً على
 فعلت في يدك فاجزع على مالم يصل إليك قال الشاعر
 إذا طال المحزون أمام صبره كسأه ضناً طول مقام على الصبر
 ولا شك أن الصبر يحجب غيبه ولكن اتقاني عليه من العمر
 وقال بعض القدماء الصبر على أربع مراتب على الشوق والاشفاق والذ
 هارة والترقب فمن اشتاق إلى الجنة سلا عن الشهوات ومن أسو من النار
 رجع عن المحرمات ومن زهد في الدنيا تهاون بالمصائب ومن راقب
 الموت أقصر عن الخطيات وأما القسم الرابع الثالث
 وهو الصبر فما سطر وروده من رغبته يجرها أو يخشى حدوث رهبة يخافها

فالصبر والتلطف يدفع عاربه ما تخاف وتنتال تقع ما ترجوه قال

النبي صلى الله عليه وسلم انتظار الفرج بالصبر عباده وقال محمد بن سيرين

يقول ان الامور اذا اشتدت سألها فالصبر نفع منها لما ارتجى

لا تأيسن وان طالت طالبة اذا استعنت بصبر ان تركوها

اخلق لدى الصبر ان تحصى حاجته ومد من الفرج لا يواب ان لما

وقال بعض الرواة دخلت مدينة فقال لها ذقنا فبينما اطوف في خرابها

اذ رايت مكتوباً على باب قصر خراب

ما نزل عليه الصبر الفلك وغدت حاله الايام والغير

اما سمعت من قد قال في مثل عند لا يأس فابن الله والقدر

ثم للخطوب اخا احرا ما طقت واصبر فقد فاز اقواماً بالصبر وا

ملا ضيق سبيل بعد فزع وكل حرب وشيل بعد الظفر

وتحت مكتوب بخط آخر

لو كان ظن من صبر اعقب الظفر لكان الصبر في العاجل يعني العسر ويرى

المر الغر وما كان اصلح لذى العقل موته وهو طفل والسلام قلت لورائيه
 لكنت تحته في الصبر استعجال الراحة وانتظار الفرج من الله وحسن
 الظن بالله واجر بغير حساب وفي الجرح استعجال لهم وبهذا البدن
 واستشعار الخيبة وسؤال الظن بالله وحمل الألم وانتظار العقوبة والا حسن
 بذى العقل اجتناب هذا كله والسلام وقال بعض البلغاء من صبر
 قال المنى ومن شكر حصن النعماء قال الشاعر
 الصبر مفتاح الخير وله صعب به يهون
 اصبر وان طالت الليالي فربما ساعد الحزون
 وربما نيل ما صطبار ما قيل هيهات لا يكون
 وقال عمر بن العزير رضي الله عنه ما انعم الله على عبد نعمة فانه عساه
 وعرضه صبرا الا كان ما عوضه افضل مما انتزع منه وقد انا يوفي الصابر ورن
 اجرهم بغير حساب وروى ان جارية كانت لعلي الخ طاب رضوان الله
 عليه سالته تتصدي في جوارحه فلما خرجت تصدي لها خياط بالقرين

دار علي رضي الله عنه فيقول لها والله اني لا اجعل في الله فلما اكره من ذلك
شكته الي علي فقال لها اذا قالت لك مرة اخرى فتقول له وانا اجعل فيه
فعاد فقال لها ذلك فقالت وانا اجعل فيه فقال تصبرين وتصبر حتى
يؤتي في الصابرون اجرهم بغير حساب فرجعت الجارية واخبرت مولاهما
مدعي علي رضي الله عنه الحياط فوجد امره على الصبر فوجهه الى الله
يستعين بها وقال — علي رضي الله عنه الصبر كفيك بالفتح
والموكل لا يخبئ ظنه والعاقلة لا يذل باولئك ولا يفرح باول
وقعه وكان يقال الصبر سلامة والطيش ندامه اما الشهر الرابع
فهو الصبر على ما تزل من مكره وحل من امر مخوف والصبر فيه تنفع وجوه
الآراء وينفي ما دلا لاعداء — قال الله تعالى وتمت حمله ربك الحسنى
عاجي اسرائيل باصبروا وقال — واصبر علي ما اصابك من ذلك من
عزم الامور وروي عن عباس بن النبي عليه السلام قال ان استقلت
ان تعمل لله في الرضا في اليقين فافعل وان لم تستطع فاصبر فان في الصبر

عا ماكرة خيراً كبيراً واعلم ان الصبر مع الكرم والفرح مع الكرب
 واليسر مع العسر وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه الصبر
 من اصل الحذر والحدان من اعوان النمان وقال الحكيم
 لمباح الصبر تعالج معاليق الامور واشدوا في ذلك
 اما اجزع ما اتقى فاذا حل فمالي والجزع
 ولما حسر المصور ابو ابيوب في الحبس خمسة عشر سنة فضاقت جيلته وقل
 صبره فكتب الى بعض اخوانه مشكوا حول حبسه وقله صبره فرد عليه جواب
 رقيقته صبرا ابا ابيوب صبر مبرح واذا اجزعت من الخطر فجز لها
 ان الذي عقد الذي تعقد به عقد المارة فيل يملك حلها
 صبرا فان الصبر يعقب راحة ولعلها ان تجلي ولعلها
 ويحلها من ان يملك حلها لئلا به اذنان يملك حلها
 فما لبث بعد ذلك الا اياما حتى اطلق مكرما **ولم يمتد المعسر**
 سا سكت صبرا واحتساباً ما نرى الصبر سيفاً ليس فيه فلوك

عزاي ان شكوا الي الناس اني عليك فمن اشكوا اليه عليك
وان امر شكوا الي غيري فاسع ويسخو الما في نفسه لجهول

واشد ايضا دع الدهر بحري بمقداره ويقضي عجائب وطاره

ونم نومده عن ولاه ولا مور وخلي الزمان بتدواره

فانك ترحم من قد غبطت وتعجب من فتح اشاره

واشد بعضهم وتمنعني المشكوى الي الناس اني عليك ومن اشكوا اليه عليك

وتمنعني المشكوى الي الله انه عليم بالقاء قبل اقول

والاخر اذا ابتليت فتق بالله وارض به ان الذي بك من المولى هو الله

الياسر يقطع احبانا بصاحبه لا يأس فان الصانع الله

اذا قضى الله فاستسلم لقدرته فالامر في حيله فما قضى الله

وصرف في هذا الامر صابر وصبور وصبار ومتصبر فالمتصبر من صابر

في الله على المحارة تاره يجزع وتاره يصبر والصابر لا لشكوا ولا يجزع

والصبار الذي لو دفع عليه جميع البلايا والمحن لم يتغير من رحمه الحقيقة

ولن

ولن سعد من وجهه البشريه والخلقه ما قال القائل
صابر الصبر ما استغاث به الصبر فصاح الصبار للصبر صبرا
وهذا أقوى بيت قيل في الصبر وأحسنه وقريب منه قول القائل
صبرت على الأيام حتى أحلجني إلى أن ينادي الصبر بالصبر للصبر
والصبر هو الثابت على هذه المقامات وقيل وحى الله سبحانه إلى داود
عليه السلام تخلق بخلق الله وإن من خلقي أنا الصبر ويُقال
الصبر لله عنا والصبر لله تقى الصبر لله بلا والصبر مع الله وفا
والصبر عن الله جفا واشتدوا
إذا لعب الرجال بكمشي رأيت الحب يلعب بالرجال
وكيف الصبر يعمركم في بمنزله اليمن من الشمال
وقال الحاسني بن الصبر والتصبر حاله هي الشغف وذلك إذا
رفع الله له علما من علام الآخرة يبدله على منازل الصابر من عنده فينعم
القلب بسره والنعم وقال أبو محمد الحارث الصبر أن لا يفرق بين

حاله النعمه والنقه مع سكون الخاطر فيها والتصبر هو السكون مع البلاء
وجذر ان يقال المحنه والمحبه والنشرو

صبرت ولم اطع هواك علي صبري واخفيت ما لي منك عر موضع الصبر

مخافه ان شكوا صبري صبا بتي الى اد معي سرا فخرى ولا ادركي

وقال المحاسني ما ذا ايقوى الصابر علي صبره فقال اذ علم ان

في صبرك عني عوالم اما سمعت قول الحكيم

رضيت وقد رضى اذا نُسِحت من الامر ما فيه رضى من له الامر

و2 معناه سا صبرك ترضى والتف حسة وحسبي ان رضى ويتلفني صبري

قلت 2 ما يدرك ارضى من تحبه اعظم من تلك بنفسك هذا ايوب عليه

السلم لما اصاب في نفسه قال مني الضر ويعقوب لما اصاب بحبيه

قال يا اسفعا علي يوسف وقال بنو الخوارزمي قال

سبي الداراني اندري ما ازال العقلا لايمة عن اساء اليهم قلت لا قال

بعلهم ان الله ابتلاهم فصبوا وروى الله تعالى وحي الي بعض انبيائه

انبياء انزلت بعدي بالاي فزعاني مما طلقه بالاجابه فشكا في قلبي عدي كيف
 ارجل من شيء ارجل وقيل في قوله تعالى فاصبر صبرا جميلا هو الصبر
 الذي لا شكوى فيه ولا ريب قال انس ما صبر من بش وقال
 امر المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه لا تستغزروا الدمع بالفكر والتذكر
 فالشاعر ولا يبعث الا حزان مثل التذكر وما يعين علي عظم الاسا
 وشدة الجرح تذكر المساء والى المعصية وتصور الملامذ الزاهية وكثرة الشكوى
 ويردد الاسف والالتجمر لا تكثر الشكوى الي اصدقائي وارجع الي الخالو لا الهو
 وفي مشور الحكم المصيبة بالاصبر اعظم المصيبتين واعلم ان قد قيل ما
 من صبر علي شدة الا مال ايرجوه من فرج وينبغي من تزلت به مصيبة او
 فان في شدة ان يسيل عليه فلا يغفل عن تذكر ما نسقيه داسات وجوب
 الفناء ونقص المسرة فان الدنيا دار من لا دار له وما من لا مال له وبها يجمع
 من لا عقل له وعليها يحسد من لا فقه له ولها يسعي من
 من سلم فما سقم ومن سقم فما ندم ومن فقر فما حزن ومن استغنى فيها

فُتِحَ حِلَالُهَا حَسَابٌ وَحِرَامُهَا عِقَابٌ وَمُتَشَابِهَاتُهَا عِقَابٌ لِأَخِيرِهَا يَدٌ وَلَا شَرَّهَا
يَبْقَى وَلَا فِيهَا مَخْلُوقٌ بَقَا فَاذْ انْصُورْ حَقِيقَتَهَا فَجَنِّدْ بِهَا الْخَوَارِثَ سَهْلَةً

وَالْمَصَائِبَ هَيِّنَةً **قَالَ الشَّاعِرُ**

يَمْتَلِكُ ذُو اللَّبِّ فِي نَفْسِهِ مَصَائِبَهُ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ لَا

فَإِنْ تَمُوتَ لَخَوْهُ لَمْ تَرَعْهُ لَمَّا كَانَ فِي نَفْسِهِ مِثْلًا

بَرَى الْأَمْرَ بِنَفْسِي إِلَى آخِرِ فَضِيلِ آخِرِهِ **أَوَّلًا**
مَنْ حَذَرَ لَمْ يَحْدَعْ وَمَنْ رَاقِبَ لَمْ يَهْلَعْ وَمَنْ رَانَ مَوْعَالُهُ لَمْ يَلْفْ مَوْجَعًا وَمَنْ لَمْ
يَقَاتِلْ بَعْضَ الْحُكْمِ لَمْ يَشْعُرْ بِنَفْسِهِ مَا ذَكَرْنَا مِنْ أحوَالِ الدُّنْيَا وَتَقْضَى الْمُسَادَ
ثُمَّ التَّوَلَّى فِي الْحُودِ مِنَ الطَّبَاقِ الرَّبِّ وَالْجِنَادِلِ قَدْ فَارَقْتَهُ لِأَجَابٍ وَأَسْلَمَهُ
الْأَوَّلِيَّاءُ وَهَجَرَهُ الْقُرَمَاءُ وَابْعَدَا الْفِتْنَةَ الْخَوَارِثَ وَتَعَا فَسَلَبْتَهُ الصِّبْرَ وَضَاعَفَ

عَلَيْهِ الْأَسَاءُ **قَالَ الْهَرَوِيُّ**

إِنْ أَبْلَا لِبَطَاقٌ غَيْرُ مُضَاعَفٍ فَاذْ اتَّضَاعَفَ دَانَ غَيْرُ مُطَاقٍ

وَاللَّغِيرُ تَقَوَّدَتْ مِنَ الصِّبْرِ حَقَّ الْفِتْنَةِ وَأَسْلَمَنِي نَفْسِي الْعِزَّ إِلَى الصَّالِمِ

وَوَسَّعَ صَدْرِي لِأَذَى كَثِيرٍ لِأَذَى وَإِنْ لُتْ بَصِيرَتِي صَدْرِي

وحسن لي ناسي من الناس لهم
 لعلى يصنع الله من حيث لا أدري
 وبعض الأعراب عزموا بالصبر بالحر لجل وليس على ربنا أن نحول
 فلو كان يعي أن يرى المرجار عا لنا رعتي

لأن المعز عندك مصيبة وما نزل بالحر وأولي واجل
 ملكك كل الناس بعيني جامه ولا لا مرفما صلي الله موب
 فان تكن الأيام فينا تبدلت بيوس ونعا فالحوارن تفعل
 فما لبثت منها فتاه صليبه ولا دللتنا للذي ليس عمل
 ولكن رحلتها نفوس الميمه نفوس لنا اوكا عراض الناس

وفا انصهر العزمنا نفوسنا
 لنا اوكا عراض الناس

لا لا سطا ففعل

الباب الثالث والثلاثون

في هذا السر قال الله تعالى حماديه عن يعقوب عليه السلام
 ما في لا نقص رويك علي اخوتك فيكروا لك عيدا لما افشا يوسف ستره
 ورواه مشهد امارة يعقوب اخبرت به فحل به ما حل وفي الحديث
 استعينوا على قضى حوائجكم بالامان فان كل ذي نعمة محسود

واعلم ان كان السر من الخصال المحمودة في جميع الخلق ومن اللوازم في
حقوق الملوك ومن القرائن الواجبة على الوزراء وجميع الملوك والاتباع
وقال على الخاطيب رضوان الله عليه سرك سرك فاذا
نطقت به صوت سيرة واعلم ان امنا الاسرار انما تعذرا واول وجود
من امنا الاموال وحفظ الاموال اسير من كتم الاسرار لان مخازن الاموال
منيعه الابواب والاقفال واحراز الاسرار تارة يدفعها لسان تالط
ويستعملها كلام سابق وغيب الاسرار اثقل من غيب الاموال فان الرجل
يستثقل الحمل الثقيل فيحمه ولمشي فيه ولا يستطيع كتم السر وان الرجل
يكون سريه في قلبه ويلحقه من الملق والركب ما لا يلحقه حمل الاثقال
فاذا اذاعه استراح قلبه وسكن جاشه وانا التي عن نفسه جبلا
وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه القلوب وعيبه والسفاه اتقوا
والاسن فاحتما بل يحفظ هذا انسان مفتاح سره ومن اعجب الامران
اغلق الدنيا فلما كثرت خزاياها وانوث لها الاسرار فانه لما كثرت خزاياه

اشد

خزانة دار اضع له وكم من اظهار ستر اقدم صاحبه ومنعه من بلوغ ما ربه
 ولو كتمه امر من سطوته قال — انوشروان من حصن ستره فله في
 تحصيله حصلتان الطفر بحاجته والسلامه من السطوات وقال —
 بعض الحكماء شرك من دمك فلا تحجره في غير او داخل فاذا اهلكت به فقد
 فقد رفته ودار لعنار عمان رضي الله عنه ذات اسم حمران فاشك
 عثمان فقال اكتب العبد عبد الرحمن بن عوف فقال —
 عثمان لعبد الرحمن اني اشرك من الامر فقال عبد الرحمن بماذا افاخره
 الخبر فانطلق محمد بن محمد فاخر عثمان الخبر فقال عثمان اعاهد الله
 ان لا يسألني حمران ابدا وانفاه الى المصرة فلم يزل بها حتى قتل عثمان
 رضي الله عنه واعلم ان كتمان السر مد علي جواهر الرجال وكذا انه لا
 خير في انبه لا تمسك فيها فلا خير في انسان لا يبسك سره ويروى ان
 رجلا اودع سره عند رجل فقال له افهمت قال بل جهلت
 قال احفظت قال بل نسيت وقيل لبعضهم كيف كتمك

قال اجد المخبر واحلف المستحجر قال الشاعر

ولو قدرت على فسيان اشتملت في الصلوع من الاسرار والخبر

لكن اول من يفتي سراير اذ كنت من سرايرها وما على خطر

ومن احسن سمعته في كمان السر ما اشيد به بعض فقها البصير بالسر

ولها سراير في الضمير طويتها في الضمير باهنا في طيه

ما

و في معناه ومستور عي سراير كمت حانه من الحس خوافا ان يتم به الحشر

وحفت عليه من هوى النفس شهرة فاودعته في حيث لا يبلغ الحشر

قال العتيبي اسر معويه الي عمار بن عتيبه حديثا قال من غلبه

فقلت لا بي ان اير المومنين اسرا الى حديثا فاحذر لك قال لا من لكم

حديثه فان الخبر له ومن اظهره فان الخبر عليه فلا تجعل نفسك ملوكا بعد

ان كنت ما كما قلت يا ابد فيدخل هذا من الرجل وابنه قال لا يا بني ولكن

اخاف ان يدلك لسائك بافتنا السر قال فحدثت معويه قال

اعتقل اخي من ذوق الخطا وقيل لبعض الحكماء ما اصعب الاشياء على الانسان

الإنسان قال ان يعرف نفسه ويكتم سره وقال — ففسر الخطيب
اجود بكون الملائكة وانني بسر عن سألني لطيف
اذ اجاوز الاليتين سرافانه بشيش وتخير الوشاء ضمايل
وان ضيع الاقوام سرافاني كقوم لا سرار العشير امن
يكون له عندي اذ اما ضمنتها مكان بسود الفواد كبر
قال يحيى قلت يريد بالاثنتين لشفعتين والناس يقولون انه اراد
بالاثنتين المودع والمودع وانما هي لشفعتان ودان يقال —
اصبر الناس من صبر علي كمان سره فلم يدر لصدقه فيو شك ان يصير
عندك ودر روى في الخبر عن ابني عليه السلام اذ احدث الرجل
الرجل ثم التقت فهو امانه قلت واذ اذ انت امانه حرمت فيها الحياء
الا امانه في الاموال — وقال ابو بكر بن خرم انما يتجالس
المؤمنان بامانة الله فلا ينبغي جلد لاحدهما ان يعيش على صاحبه ما يكره
وقال — هشام بن عروة ما من رجل سقم من مائته الا نقص من امانه

وقال جعفر بن عثمان في ذلك

ما ذا الذي وردني سره لا ترج ان تسمعه مني

لم اجره قط علي فكرتي فانه لم يجر في اذني

وكان عمر العاص يقول ما افشيت سري الي رجل فافشاه علي فلمته اذ كان

صدرى عليه اضيق وقال راحن من قيس يضيق صدره

احدهم بسره حتى يحدث به ثم يقول اكنتم علي وفي منشور الحكم تقدر سيرك

ولا تودعه عاقلا فيزل ولا جاهلا فيخون وان شئنا

اذا ضاق صدر المرء من كتم سره فسر الذي يستودع السر اضيق

وفي منشور الحكم من افشاسته كثر عليه المتأثمون فالشاعر

وسرك فان عند امرء وسرا لا تله غير الخفي

وقال آخر تبوح بسر صيقا به وتبغى لسرك من يكتنم

وكما نك السر فيما تخاف وفيما تحاذره احزم

اذا اذاع سرك من مخبر فانت اذا ملته اليوم وقال

وقال آخر . اذا ما صدرك من حديث فافشته الرجل فمن تلوم
 اذا ما تبنت من افشي حديثي وسري عنده فانا الملووم
 وقال الحليم ما كنت من عرو ولا مطلقا عن عليه صدقك فان لم يكن
 لك ثمن من ابراعه فلغريب تغضبه او صدق مساهم او استنسان ناصح
 مسام فمن صفات امين لا سرار ان يكون ذا عقل ودين وفتح ومروءة
 فان هذه امور تمنع من الاذاعه وتوجب حفظ الامانة فمن كلف فيه
 فهو عتقا مغرب ولا يتودع سر كل عند من هو يستدعيه فان طالب الودعيه
 خان **قال** صالح بن عبد القدوس لا تدع سرا الى طالبه منك
 فالطالب للسرمذيع . وفي الحمله اذا اذاع سر كل عن غزبه لسانك لا ذاعه
 ستولي به عليه . وان اودعته قلب ناصح محب فاحتمل مراره الثمان
 على قلبك اسهل عليك من التملك بسر كل غيرك . واعلم ان قشا سر كل
 غيرك اقبح من اظهار سرت نفسك لانه يوجب باحادي وصمتين لها الحيازة
 ان لان موثقا والتميه ان فان مستحبا **وقال** لعض الحما لا ينم

يا بني كن جواداً بالمقال في مواضع الحق صنيئاً بالأسرار عن جميع الخلق
فاحجب وجهك عن المراءاة في وجه البر والبخل كتوم السر ودار حال
ولا حرار تنور ولا سرار قال الشاعر

الم تر أن وشاة الرجال فلا يتكلمون أديماً صححاً

فلا تفسر سر ولا إليك فان لك نصيح نصيحاً

والشاعر ما دلتكم يباح به أحرر لسانك من خوابه

فمراه العثمان أعذب من شيب يحاذر من عوائقه

الباب الرابع والثلاثون

في الحصال التي هي رهن ساير الحصال وزعيم بالمزيد في النعم والالاء

وهي الشكر قال الله تعالى حماديه عن يعقوب سلمان عليه السلام

وقد آتاه الله ملك الدنيا والجن والانس والطير والوحش والرياح

تجري بأمره كيف راد فلما استمكن ملكه قال عليه السلام هذا

من فضل ربي يسئلونني أشكرهم أم أكره ما عدها لله ما عدها ملوك الأرض
 ولا حسبها كرامة من الله تعالى عليه كما حسبها ملوك الأرض بخاف
 أن تكون استدراجاً من حيث لا يعلم ما قال الله تعالى في أمه أراد
 هلاكها فسفستند رجبهم من حيث لا يعلمون وأملوا لهم أن كيدى قتين
 جاء في التفسير أصب عليهم النعم وأنسيهم الاستغفار وأما العرج بما أوتي
 من الدنيا وزخرفها ولا غرار يزرجهما من شعار الكفار لا ترى إلى
 قول قارون اللعين إنما أوتيته على علم عندي فكان جوابه ما قال
 الله تعالى فخسفنا به وبداره الأرض ولما خاف سليمان أن يكون
 استدراجاً كان جوابه ما قال الله تعالى هذا عطاؤنا فاقنوا
 أسكن بغير حساب وأعلم أن شكر الله أن المشكر ليس هو طافئاً
 للنعم فقط بل هو بعد حقيقته لها رعيم تزيده النعم وأما من جدوت
 النعم والشكر ثلاث مراتب شكر القلب وشكر اللسان وشكر الجوارح
 فاما المشكر الواجب على جميع مشكر القلب وهو أن تعلم أن النعمة من الله تعالى

من شكر الله تعالى شكره

وحده وان لا نعمة على جميع الخلق من اهل السموات والارض الا ودينتها
من الله تعالى عن نفسك وعن غيرك معرفة نعمة الله تعالى سبحانه عليك على
غيرك وهذا النوع هو الذي يقال فيه بحسب على العبد ان يشكر الله تعالى عليه
نعمه اذ ربي على غيره والدليل على ان الشكر محله القلب قوله تعالى وما
بكم من نعمه فمن الله والي هذه الجهة انتهى جميع ما قاله الخلق في الشكر
والدليل عليه ايضا قوله تعالى ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذ له
ما تقوا الله لعلمكم تشكرون اي اتقوا فانه شكر نعمتي وخلق الله
الحياة نعمة على العبد قال الله تعالى ثم لعشناكم من بعد موتكم
لعلمكم تشكرون والعبارة عنه ان يقال الشكر اعتراف القلب بالتمام
الله تعالى على وجه الخضوع ويقال فيه الشكر اعتكاف على سباط السر
مادامه حفظ الحرمه وقال بن عثمان الشكر معرفة النعم عن
الشكر وروى اذ راود عليه السلام قال الهي كيف اشكر
وشكركي نعمه من عندك المحب علي فيها الشكر فاحمدا لله تعالى اليه

إليه ما دأود اعطى الكثير وارضى بالقليل فان شكر ذلك ان تعلم ان
ما لك من نعمة فمن الله تعالى وفي هذا المقال الشكر على الشكر ثم الشكر على
الشكر وذلك ان ترى شكرك بتوفيقه ويكون ذلك التوفيق من اجل
النعمة فليشكر على الشكر ثم يشكر على شكر الشكر الى ما لا يتناهي
وهذا الشكر ايضا واجب ومحمود والوراق

اذا كان شكري نعمة الله نعمة على له في مثلها بحسب الشكر
فكيف بلوغ الشكر لا يفضل له وان ظلت الايام واتصل العمر
اذا انتهى السر اعم سرورها وان تنتهي الضرا عتق الاجر
فما من حلال له فيه نعمة تضيق بها الا وهام والسر والجهر
ومن قرئ به الله واحسانه فقد قرئ بقدر ما خلف لان احدا لا يمكنه ان
يؤدي شكر نعمة الله تعالى وفي مناجات موسى الهى خلقت ادم بيدك
وفعلت وفعلت فليشكر شكرك قال — ان تعلم ان ذلك منى فان
معرفته بذلك شكره لي فصل — واما شكر

اللسان قال — الله تعالى فيه وامامه وتبكرت قيل
لعمري النبوة وقيل يعني القرآن وحكم الابه عام في جميع النعم وروى
النعمان بن شاذان النبي عليه السلام قال — من لم يشكر القليل لم
يشكر الكثير ومن لم يشكر الناس لم يشكر الله والتحدث بالنعم شكر
قال — الله تعالى حماد عن اهل الجنة انهم قالوا الحمد لله الذي صدقنا
وعده قال — عمر بن العزير رضي الله عنه تذاكر والنعم فان ذكرها
شكر وكسعد بن ابراهيم الى عمر بن العزير لما جفرت بحر البصرة
التي يقال — له نهر عمر اني جفرت لاهل البصرة نورا اعذب لهم
شربة وجادت عليه حيطانهم ولا اراهم على ذلك شكر فان ادنت
في قسمت عليهم ما اتفقت عليه فكتب اليه عمر بن العزير اني لا
احسب اهل البصرة خلوا من رجل قال — الحمد لله حين جفرت هذا النهر
واراد الله مد رضىها شكرا من جنته فارض بها شكرا من نهره والسلام
وحقيقته الشكر في هذا القسم الشايع المحسن يذكر احسانه وعما هذا

القول بوصف الرب تعالى بأنه شكور حقيقة فشكر العبد لله تعالى
 ثابره عليه باحسانه واحسان الرب علي العبد انعامه عليه وهذه اللقطة
 باخره من قولهم وابد شكور ان اظهرت من الحسن فوق ما يعطى من
 حق العلف وبيعان وجه شكور ان اذن متلى ظاهر المحاسن
 وفي الحديث يقول الله تعالى انا والجن والانس في نبياء عظيم اخلق
 ربي غيري وارزق ويشكر غيري قال بعضهم انا اوتي
 الناس لانهم في موضع صبر وهم محسوبون انهم في موضع شكر
 فصل ولما الشكر الذي علي الجوارح قال الله تعالى
 اعلموا ان داود شكرا وقليل من عبادي الشكور فجعل العمل
 شكرا وقال عطا دخلت على عائشة ام المؤمنين رضي
 الله عنها مع عبيد بن عمير فقال لها عبيد يا ام المؤمنين
 حدثنا باعجب ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم فبكت وقالت
 اي شيء لم يكن له عجا انما في ليلة فدخل معي فراشي حتى مشرطه

قُلْتُ

جلدي م قال يا بنه الجيكر ذريتي اتعبد لربي قلت اني احب قريب
فاذنت له فقام الي قبره من ماء فتوضى واكثر صب الماء ثم قام فصلى
فبكي حتى سالت دموعه على صدره ثم ركع فبكي ثم سجد ثم رفع راسه
فبكي فلم يزل كذلك حتى جال بال فاذنه الصلاة يا رسول الله ما يبكيك
وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا الون عبدا
شكورا فلم لا افعل وقد انزل الله على ان في خلق السموات والارض
الامه يجعل النبي عليه السلام الشكر بالعمل وبن به مراد العباد
قال الله تعالى وهو الذي جعل الليل والنهار خلفة لمن اراد
ان يذكر او اراد شكورا اي جعل واحد منها يختلف الاخر فمر فانه العمل
في احد ما عمله في الاخر يجعل الاوراد والاعمال بالجوارح شكرا بدوي
ان النبي عليه السلام قام حتى اسفحت قداه فقيلا يا رسول الله تفعل
هذا وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فقال افلا الون
عبدا شكورا قال ابوهرون دخلت علي جازم فقلت له

له رحل الله ما شكر العينين فقال اذا رأت بها خيرا ازجته واذا
 رأت بها شرا سترته فقلت فما شكر الاذنين قال
 اذا سمعت بها خيرا حفظته واذا سمعت بها شرا نسيتها قلت
 فما شكر اليدين قال لا تأخذ بها ما ليس لك ولا تمنع حق الله فيها
 قلت فما شكر البطن قال ان يكون اسفله صبرا واعلاه علما
 قلت فما شكر الفرج قال ما قال الله تعالى والذين هم لفرجهم
 حافظون الا على اروجهم او ما ملكت ايمانهم فانهم غير ملومين فان
 انت فعلت فانت المشاكرك حقاً وفي حكمة ادر يسر عليه السلام
 ان يستطيع احد شكر الله تعالى على نعمة مثلك لانعام على خلقه ليكون
 صانعاً لا الخلق بمثل ما صنع به الخالق تعالى واذا ثبت ان فعل الطائ
 عات شكر اذ ان فيها اشد ملازمة من غيره فالطاعة في مواساة الفقرا
 اشكر الشكر على الغنى من غيرها لانها من جنس النعمة فاذا اردت
 ان تحرس نعم الله تعالى عليك فادم مواساة الفقرا وتلطيف اغذيهم

والطاعة في رفع ذوى الصنيعه والمسكنه والحوار بعير معصيه اشبه
بالشكر على رفع قدرك والتتويه باسمك والطاعة في ترضي القدر
وتلطيف غدي تتم اشبه بالشكر على العافيه من سائر الطاعات
والطاعة في الشفاعات عند السلطان وقضا حوائج الغيا والاخوان
اشبه بذوي الجاه من سائر الطاعات وعلى هذا المثال ينبغي ان
ان تقابل سائر نعم الله تعالى على العبد وفي المجاورات الجامعه للشكر فاذا
يقال معرفة بالجنان وذكر اللسان وعمل الجوارح فصل
في الكلام على الزيادة قال — الله تعالى لا تشكروا ما لا يزيدكم معالي
قوم انما خاطب الله تعالى بهذا ويقول له جل وعلا ادعوني استجب
لكم فوما دون قوم والدليل عليه اننا نرى من يشكر على العني ثم يتلى بالنعم
ومن يشكر على العافيه ثم يتلى بالمرض والله تعالى لا يخلف وعده وقال
قوم معناه لا يزيدكم نعم لاخره فان قيل انما يكون الزيادة في حسن المبدأ
عليه فاجابوا ان النعم الدنياويه والاخرويه وان تفاضلت واختلفت

فها هنا متجانسه من حيث انها نعمة وقال — قوم محناه لا زنديكم
 خيرا فالخير والصالح قد يكون في كثير من اوقات بالمنع والسلم
 ونحوهما فان من سال الله تعالى ان يعطيه مالا ويصح جسمه وهو يعلم
 ان وهبه المال انفقته في المعاصي او وهبه الصحة اجرت صحته الى
 المشى في الآثام فالمنع هاهنا موهبه من الله جزيله وقال — قوم يمكن
 تقدير الاستغفار فيها لان شكرتم لا زنديكم الا ان تقصوا فاعاقبكم بالحق
 واجعل ذلك كفاره لكم وهو اصل من انا عاقبكم في الآخرة والناس لا يسلمون
 من الذنوب ولو تنبوا ان يسلموا من الذنوب لدرت الزايدات قال —
 الله تعالى — ولوا انهم اقاموا التوراة والانجيل وما اتوا اليهم من ربهم
 لا يلو انهم فوفهم ومن تحت ارجلهم وقال — استغفروا ربكم انه
 غفار وايضا السماع عليكم مدرارا ويمدكم باموال وبنين وقال —
 قوم لا يد خاصه لا محاله اذ الودانت على عمومها لوجب ان لا يموت من شكر
 الله تعالى على الحياه قلت ان الله تعالى وعد الزايدة وقوله الحق وقد

ما ز
يؤخره

وقد جعل لعباده علامه يعبر فيها الشكر لفضل لم يظهر عليه المريد علمنا
انه لم يشكر واذا راينا الغني يشكر الله تعالى بلسانه وماله في نقصان
علمنا انه اخل بالشكر الذي قد اخل عليه اما ان تركه او تركه لغرضه
او يخرجه عن وقته او يمنع حقا واجبا عليه فيه من كونه عريان والعام
جايح وشبهه فيدخل في قول النبي عليه السلام لو صدق المساكين ما افلح من
رثته قال — الله تعالى ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم
اذ اجبروا ما بهم من الطاعات غير الله تعالى به من الاحسان واذا
كان قوم في ظلك العافيه فان الله تعالى لا يغير ما بهم حتى يغيروا ما بانفسهم
يترك ادب او اخلال بحق او اتمام بدين حقا قال بعضهم اذا الشكر
ان لا نقص الله بنعمه فان جوارحك كلها من نعم الله تعالى عليك فلا تقصيه
بها ويحتمل ان يكون معنى لا يه لان شكرتم لا يزيدكم ان شئنا الا ترى انه
يقول ومن كان يريد حرث الدنيا نؤت منها وما له في الآخرة من نصيب
وكثر من الخلق يريدون ولا يؤتونه فيكون التقدير نؤت منها من تشايل

قوله

قوله في الاية الاخرى عجلنا له فيها ما يشاء من ثمر قال الجنيب كنت
 من يدى السرى واما من سبع سنين ومن يدى جاعده يتكلمون في الشكر
 معال في اعلام ما الشكر فقل لا يعصى الله بنعمه قال في بوشك
 ان يكون حظك من الله لسانك فلا ازال ابي على هذه الكلمة فان قيل فما معنى
 قول الله تعالى وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها وما حصل في الوجود
 من الافعال يمكن احصاؤه اقول فاما نعم الله تعالى على نوعين دفع ومنع فاما
 الدفع يمكن احصاؤه ودفع البلاء لا يمكن احصاؤها وما يدفع الله عسير
 من مقدوره من ذلك وما يدفع الله تعالى من غير العسير لا يحصى فصل
 ثم عزا الى اقوال العلماء والفقهاء والحكماء في الشكر معال بعض الحكماء وضع
 الشكر من النعمة موضع القرام من الضيف ان وجده لم يذم وان عدمه لم يقم
 واجمعها فله حكا العرب والعجم على هذه اللفظة فقالوا الشكر قيد النعم
 وقالوا الشكر قيد الموجود وصبر المفقود وقالوا مصيبه وجب اجرها
 خير من نعمة لا يورى شكرها وقال بعض الحكماء من اعطي اربع

لم يمنع اربعا من اعطى الشكر لم يمنع المزيد ومن اعطى العقبة لم يمنع القبول
ومن اعطى الاستخاره لم يمنع الخير ومن اعطى المشورة لم يمنع الصواب
وكان يقال — اذا رعت النعم بالشكر فهي اطواق واذا رعت
بالكفر فهي اغلال — قال — جيب

نعم اذا رعت بالشكر لم تنزل نعمة وان لم ترع فهي مصائب

وبعث الحجاج الى الحسن بعشرين الفا فقال الحمد لله الذي ذكرني

وقال — على الخياط رضوان الله عليه لا تكلم من يخرج عن شكرها

اولا ويتغنى الزمان فيها لا يتقا وتنتهي الناس ولا تنتهي وقامر الناس لا

تأتي وتحب الصالحين ولا تعمل اعمالهم وتبغض المسلمين وانت منهم وتكره

الموت لكثرة ذنوبك ولا تدعها في طول حياتك وقال —

المغيرة بن شعبه اشكر من النعم عليك والنعم على من شكرك فانه لا يقابل النعمه

اذا كفرت . ولا زوال لها اذا اشكرت وان الشكر زياده من النعم وان

من النعم وكان الحسن يقول ابراهيم متى تفكر من شكر النعم وانت ممن شكرها

بها لما شكرت نعمه تجددت لك بشكرك اعظم منها فانك لا تتفكر بالشكر
 من نعمه الا الى ما هو اعظم منها — وقال — سفن لما جاز البشير
 الى العقوب عليه السلام قال — على اي دين تركته قال — على دين الاسلام
 قال — الحمد لله الا ان نعمت النعمه وروى ان امير المؤمنين عثمان
 رضي الله عنه دعى الى قوم لياخذهم على ربيبه فاقرقوا قبل ان يجهلهم فاعتق
 عثمان رقبه شكبه تعالى لا يكون جبراً على يديه رجل مسلم وروى
 الحسين بن علي عليها السلام التزم الركن وقال — الهى نعمتى فلم تجدى
 شاكراً وابتليتني فلم تجدى صابراً فلا انت سلبت النعمه بترك الشكر ولا
 انت ادمت الشكر بترك الصبر الهى لا يكون من الحكيم الا الكرم ومن الجانى
 الا الجفا — وقال — عون بن عبيد الله الخيزر الذي لا يشرفه الشكر
 مع العافيه والصبر عند المصيبه وروى ان نمله سالت سلماً من دود
 عليها السلام وقال ما نبى الله انا على قدرى اشكر الله منك على ودان راجاً على
 من دخل فخر عنده ساجداً ثم قال لولا انى سالتك الملك لسالتك ان تخرج
 الله

وقال — صدقه بن بشر بنينا داود عليه السلام في محرابه اذ مر

به دونه فتفكر في خلقها وقال — ما يعيا الله خلق هذه فانطقنا الله لعلنا

وقالت ماد داود لا نجعل نفسك في علي قدر ما اتاني الله اذكر لله واشكره

منك على اناك — ولحمود الوراق

الهي الحمد الذي انت اهل على اعمى ما كنت منك لها اهلا

متى اردت تقصرا تردني تفضلا كما في التقصير استوجب الفضل

وكان بعضهم صدق فحسبه السلطان فارسل اليه فقال صاحبه اشكر

الله تعالى فصرها لرجل فكتب الى صاحبه ايضا فقال له اشكر الله تعالى

فحي بحجوسى وحبس وقيد فجعل رجله في حلقة ورجل الحوى في حلقة وكان

مبطونا فيقوم بالليل مرات فيحتاج هذا يقوم على راسه ويقف حتى يصرغ

فكتب الى صديقه معال — له اشكر الله تعالى فقال الى متى يعول الى

اشكر الله تعالى واتى بلا فوق هذا معال — له صاحبه لو وضع الزناد

الى في وسطه في وسطك كنت ما وضع القيد الذي في رجله في رجلك كنت تضع

وبعضهم ومن الزينة ان شكركي صامت عما فعلت وان بركا طوق
 اري الصنيعه منك ثم استرها اني اذا البديكريم لسارق
 وقال رجل لسل بن عبد الله ان اللص يدخل داري وباخذ متاعي فقال
 اشكر الله تعالى لو دخل اللص فلبك وهو الشيطان واخذ التوحيد اذ كنت
 تصنع ولما بشر ان ربي بالمغفرة سأل المغفرة فقبله في ذلك
 فقال لا شكره فاني كنت اعمل قبله للمغفرة فبسط الملك خباجه فرفعه
 لا السما وروى ان نبيا من الانبياء عليهم السلام مر بحجر يخرج منه الماء الكدر
 فتعجب منه فانطقه الله تعالى له وقال سئد سمعت الله تعالى يقول
 نار افودها الناس والحجر انا ابكي من خوفه فدعى له النبي عليه السلام ان
 يعينه الله من النار فاحي الله عز وجل النبي اني اجرتك من النار فمر النبي عليه
 السلام عاد فوجد محرجا فخر منه بمثل كان فانطوى الله الحجر فقال
 له لم تبك فقال ذلك ما الحزن والخوف وهذا ما الشكر والسرور
 وروى ان الله تعالى وحي الى موسى عليه السلام ارحم عبادي المبتهلى والمعافا

فقال الهى ما بال المعافى معاف قلله شكرهم عافيتي يا هبهم
واولا رحمة رجلا اعرابيا حسنا معاف لا ابلال الله بلا يعجز عنه صبرك
والنعم عليك انعم تعجز عن شكرها وانست بعضهم

سأشكره لا انى اجازيك منها بشكري ولكن سبغى ذلك الشكر
واذكر اياما لذي صطنعتها واخر ما يبقى على الشاكر الذكر

ولنعص الاعراب اولتني لعاب اروح بشكرها وكفيتني كل الامور يا سرها

فلا شكر لك محبت فان انت فلتشكر لك اعطوني في قدرها

ولبعضهم الهى قد احسنت عودا وهداه الى فلم تنقص احسانك الشكر

فمن كان ذا عذر فريد وحجه فعدري او قاري باللس عذر

ودان مطرف يقول الهى منك تكون النعمه وعليك تمامها وانت تعجز عن شكرها

وعليك ثوابها وهذا باب عظيم من باب النعم على العباد قال

الله تعالى في الشايع بعض عباده انه كان عبدا شكورا وقال شاكر الانعمه

وكذلك ما يروا ان الله على عباده م قال فمن شكر فانا نزيد له

لنفسه ومن تنزلي فانا تيزكي لنفسه فان احسنتم لا نفسكم لبس للرب
 تعالى فيها قليل ولا كدر فانه اجل ان ينال الخطوط واعظم من ان يحقده
 ثنائيا وشكرا شاكرا فان العلو والجلال له دونهم وانه يتقدس عن الناس
 ثنائيا وشكرا فيروا قال — الله تعالى يدعوكم ليغفر لكم فواجبنا
 اعطى ثم انى وقال — على الخليل رصوان الله عليه كثر النعمه
 داعيه المقت ومن جاز ان بالشكر فقد اعطاك اكثر احسنك وحقيق
 لمن اذيت البه نعمة او قضيت له حاجه ان يكافى فان لم يقدر فليشكر وان
 شكرها فقد اذحقها قال — الشاعر

فلو كان يستغنى عن المشكر اجل نفعه حال وعلو حان
 لما امر الرحمن بالشكر خلقه فقال اشكروا لي ايها الثقلان
 وقال السبي لان عجزت عن شكر برك قوتي واقوى الورى عن شكر بركها جز
 فان ثناني واعتقادي وطاعتي لا قلالا اوليته من تراكر
 قال — اسحور ابراهيم الموصلي وقفت على امره وهي تقول ما قوم تغير

علينا الدهر اذ قلنا المستكبر وفارقنا الغني وخلقنا الفقر ورحم الله ايمانهم
فغفل واعطاهم عقل ففعل وواساهم كفاف واعان على عفاف
والقبايل فلو ان للشكر شخص بين اذاما تأمله الناظر

لمثلته للخي تراه فتعلم اني امر شاكر و

ولكنه ساكن في الصمد بحكمة العلم السائر

قبل الكرى ما الشكر قال — الخافاه على امر الطاقه قال —

فما الكفر قال — نزل الخرا ولو يا ثنا قيل فمك كون احد انجل من

بجلا لثنا قال — نعم من عاد اعاد الصبيحه

الباب الخامس والثلاثون

في شأن السيرة التي صلح عليه الامير والمأمور ويستخرج اليها اليس

والمرؤس مستخرج من الغرائن العظيم قال — الله تعالى وما من

دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم فثبت الله تعالى

المثله بيتنا ومن سائر البهائم ومعلوم انهم لا يماثلونا في خلقنا واشتغالنا

ولا في عقولنا وسائر ما تتركه العين منهم ومنا قنبط المماثلة في رلا خلاق
ولا احد من الخلق الا وفيه خلوص من اخلاق البهايم ولهذا تجد اخلاق الخلاب
مختلفة فاذا رايت من الانسان خلقا خارجا عن الاعتدال فابصر ما يماثل
ذلك الخلق من خلق سائر الحيوان فالحق به وعالمه ما كنت تعامله فيزيد
تستريح من منار غتهم ويستريحون منك فاذا راينا الرجل الجاهل في خلعيه
الغليظ في طبايعه القوي في بدنه الذي لا يوم من طغيانه واقراطه فالحقه
لعالم النور والعرب تقول اجمل من غير واذا رايت انت النمر بعدت
شبه ولم تحاصمه ولا تنسابه فاسلك بالرجل كمالك واذا رايت الرجل
العالم على اخلاقه السرقة خفيه والنقبيل على وجه الاستسرا رقلنا
هذا يماثل عالم الجرد فدع ملاحظته ومخاصمته فانزع سائر الجرد اذا
أفسد رحلك ثم احفظ رحلك بما يصلح له واذا رايت انسانا هاجما على
اعراض الناس وطلبهم فقد مائل عالم الخلاب فان داب الحلب ان يجفوا من
من لا يجفوه ويتبدى لان يده من لا يوذيه فعالمه ما كنت تعامل به الحلب

اذا نبح عليك الست تذهب في شانك وتتركه ولا تخصمه ولا تسبه فافعل
فا فاعل عن محقق عرضك مثل ذلك واذا رايت انسانا قد جعل على
الحلاف ان قلت لا قال نعم او قلت نعم قال لا فالحقه بعالم
الحديد فان داب الحمار ان دينته بعد وان ابعثته قرب والله يستمتع
بالحمار ولا تشنيه ولا يفارقه فاستمتع بهذا الانسان ايضا ولا تفارقه
ولا تشنيه واذا رايت رجلا يذكّر عثرات الناس وسقطاتهم
فمثلته في الادميين عثرتك الزبابة في عالم الطير فان الدباب تقع على
الجسد فينكحها ما هيجد ويطلب المواضع التي تخله من الجسد ودوات
الماده والدم والنجاسه واذا ابلت سلطان يجمع على الاموال
فالحقه بعالم الاسود وخذ بحذر كل منده تاخذ بحذر كل من الاسد وليس
الا الفرار والهرب منه قال المابغه
ولا تزار على راس الاسد واذا ابلت برجل خبيث
كثير الروغان والمفاجره فالحقه بعالم الثعالب واذا ابلت من

من شئى بالمائم والتفرقة من المحتاجين فالحقه بعالم ضربان وهي ذوبيه
 صغيره تقول العرب عند تفرق الجماعه فساينهم ضربان فتفرقوا
 وخاصيه هذه الذوبيه اذا جعلت وسط الجماعه ان يتفرقوا وان
 الجماعه اذا اقبلت هذه الذوبيه بينهم طردوها ومنعوها الدخول
 بينهم لذلك سعى اخراج المائم من بين الجماعه واذا رايت انساناً
 اناداه حفظ الدنيا لا يستحي من الثوب عليها فالحقه بعالم الاخره
 بان يكون رحلك عنده مضاف واذا ايليت بالرجل عليه الدماثة والسكينه
 والله وقد نصب اشراكه لاقتصاص الدنيا واهل اموال الناس والودائع
 والامانات واهل مال الايمان فالحقه بعالم الدنياء قال العالم
 ذبيبت تراه مصلياً فاذا امرت به ركع
 يدعوا وجلد دعاه ما للفرسيه لا تقع
 عجل بها يا ذا العلي ان الفواد قد اضدع
 فاحترز منه ما تحترز من الدنياء واذا ايليت بصحبه الانسان

الكذاب فاعلم ان الانسان الكذاب طميت في الحلم لا يقبل له خير ولا
خير لميت واما لا يصحب الموتى لا تصحب الكذاب وقد قيل في الامثال
كل شيء شئ وصحبه الكذاب لا شيء وتجوز ان يلحق بعالم النعام فانه يفرز
جميع بيضه تحت الرمل ثم يترك واحده علي وجه الرمل والخرى
تحت وجه الرمل وسائر بيضه في قعر الحفرة فان اراد الغنم ياخذ
ملك البيضه وينصرف او يكسف عن وجه الرمل وياخذ الاخرى
فيظن انه ليس ثم شيء اخر والخنير يحمله النعام اذا راي البيضه لا يزال
يحفر حتى يصل الي حاجته ولا يغتر بتلك البيضه كذلك الكذاب اذا
سمعت منه خبرا لا تسره حتى تبلغ الغايه في الكشف عنه واذا
رايت الرجل اذا رايت انما دابه لصنع نفسه طميت صنع العروس لعلها
يبيض ثيابه وبعدها عمامته ويتقي ان يمسه غيره وينظر في عطفه واطح
الغدي عن برته ليس له فيه بين الخساسة الا نظره الي نفسه واصلاح ما اتسا
من ثيابه فالحقه لعالم الطواويس الذي هذه صفته فانه ينظر الي نفسه

ويختار في مشيئته فتتخذ الملوك استحياءاً له — واذا ابلت ما نسباً
 حقوقاً لا مسا الهفوات ويجازى بعد المدة على السقطات فالحقه لعالم
 الخيال والعرب تقول الحق من جمل وتجنب قرب الجمل الحقوز فاجتنب
 عجب هذا الرجل وعلى هذا اللفظ كن في عجب الناس تستخرج منهم
 وترجيحهم منك فلعجزوا الله ما استفدت لي عجب الناس وسكنت
 نفسي واسترحت من حابيه لخالقهم الامر حيث سرت فيهم هذه السيرة
 وقال — الياحي يا بني رايح لا تحقرون غيراً ما حزون عنه
 فاني اخذت من العلب روغاته ومن القرد حمايته ومن السور صرعه
 ومن العلب نصرته ومن ابن اوى حذره ولقد علمت من القرسير الليلك من
 الشمس ظهور الحسن بعد الجين **الباب السادس والثلاثون**
 في ما ان الخصلة التي فيها غايه ذال السلطان وسفا الصدور وراحه
 القلوب وطيبه النفوس اعلم ايها الملك انه متى حلت فيك الخصال
 المحمودة والاخلاق المشكورة والسيرة المستقيمة وملكت نفسك وقهرت

هو أن ووضعت الأشياء موضعها ثم إن الربيع امتصت خلك وجملت
قدرك ولم تترك خلك وبلغك منهم ما يستوك ورايت منهم ما لا يجيبك
فأعلم أنك لست بالآله فلا تطعن أن تصفوا لك منهم ما لا يصفوا لهم لآله
وفصل الخطات في هذا الباب أن تعلم أن الله تعالى خلق الخلائق جميعا فأنعم
عليهم بأنواع من المنعم فأطعمهم وخلق فيهم السموات ثم أفاض
عليهم نعمة فجلت لذاتهم وبعد هذا فما قدروا الله حق قدره ولا عظمه
حق عظمته بل قالوا فيه ما لا يليق به ووصفوه ما يستحيل عليه وأضافوا
إليه ما يتقدس عنه وسلبوه ما يحب له من أسماء الحسنی والصفات
الطاهرة منهم من قال هو ثالث ثلاثة ومنهم من جسد ومنهم من قال
له روجه ومنهم من قال له ابن ومنهم من قال له النبات ومنهم من
يشبهه ومنهم من أنكره رأسا وقال ما للخلق صانع طحا الخالق عنهم
فقال موت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وهو مع ذلك يحييهم ويقومهم
ويجفع أجسادهم وحواسهم ويرزقهم وينعشهم ويقضي ما ربهم وأوطارهم

ويتنعم متاعاً حسناً ويبلغهم أمانتهم في معظم ما يحتاجون إليه فمعاييرهم
إليه صاعده وبركاته عليهم نازله كل يعمل على شاكلته ويتقوما عنده وذلك
رؤي حال أوليائها وفي مناجاة موسى عليه السلام أنه قال —

الهي سالك أن لا يقال في سي ما ليس في ما وحي الله تعالى إليه يا موسى
ذلك شيء ما فعلته لنفسى فكيف أفعله بك وفي هذه السيرة غيره لمن
اعتبر وذكر لمن أذكر مع الكذا التمسست رضى جميع الناس التمسست
ملا يدرك وكيف يدرك رضى المخلوقين فبايها الملك الذي كتب عليه
الفناء والعمر القصير والزمان اليسير والأيام المعدودة والافتقار
المحسوس كيف أردت أن يصفوا لك من الرعية ما لم يصف منهم خالفهم
ورازقهم ومحبيهم ومبغضهم هيهات هيهات بعيد ما أملت ومستحسلاً
ما طلبت ولك في الله أسوة حسنة أن ترضى منهم بما رضى منهم خالفهم
وليسير فيهم ليسيره رضى فيهم ألم تركف أحسن الله إليك ورضى منك
باليسير من العمل وألترك النعم والاموال والجنود وانظر

كف ستر زلاتك ولعمد سبائك ولم يفصلك في خلواتك ففي هذا ما هدر
النفوس ويودّ ذوى العقول ويهدي إلى الصواب ويوضح طرق الرشاد
ولله أمير المؤمنين عمر الخطاب رضي الله عنه لقندان وأعيان المأمون عليك
فأنه روى عنه أنه كتب إلى عمرو بن العاص بن زرعيك ما تحب أن يكون لك أميرك
والسلام **الباب السابع والثلاثون في شأن** الحصله التي فيها ملجأ الملوأعد

الشديد

ومعقل السلاطين عند اضطراب الأمور وبغير الوجوه والاحوال أيها
المملك اذا اعجلك الأمور في صدرك واضطربت عليك القواعد
ومرجت في قلبك وجوه الراي وتذكر عليك المعارف
واكفر عليك وجوه الزمان ورايت آثار الخير فلا تحرب
عند خصلتان انزل للناس ادبهم ودينهم ولك الامان
من طوارق الحدثان وما يأتي به المملوك فقد روى ان
المأمون قال — في اخر مواقفه مع اخيه المأمون
وودعت موت الاموال والجمت الاجناد في طلب الارزاق فقال المأمون

في نبي لا يخفى خصله لو فعلها الملك الامر على وملك موضع قدميها من ثقبيل له ما
 في قتال والله اني لا اظن بها على نفسي فضلا عن غيرها فلما خصل الامر قبل له
 عن تلك الخصلة فقال لو ان الامين نادى في جميع بلادهم ان قد خط الخراجات
 والوظائف السلطانية وسائر الجبايات عشرين سنة لملك الامر علي ولكن
 الله غالب على امره ويدخل تحت هذه الترجمة امر اتفق عليه حكم العرب
 والروم والفرس والهند وهوان يصطنع وجوه ذلك قبيله والمقدم من ذلك غيره
 ولحسن الي حله العلم وحفاظ الشريعة ويد في مجالسهم ويقرب الصالحين
 والمقربين وذلك متمسك بعمره الدين وكذلك يفعل بالاشراف من ذلك قبيله
 والروسا المستوعبين من ذلك غلط فها ولاي هم ارنه الخلق وبهم ملك من سواهم
 فمن حال السياسة والرياسة ان يبقى كل ذي رياسة رياسته وعلى كل
 ذي عز وعزة وعلى كل ذي منزل منزله فحينئذ تكون الروسا لك اعوانا ومن
 دانت له الفضل امر كل قبيله فاخلق به ان يدوم سلطانته والاتباع والعامه
 دون غفيريهم وساداتهم اجسادا بلا رؤس ولما قامت العامه على السلطان

بقطريه ولبسوا السلاح فان شخ على كبره يعاج صنعته فقال مال
للناس قالوا قامت العامة على السلطان قال لهم راسقوا لولا قال
لصبيه سينزل كبر يا صبي فذهب مثلاً

الباب الثامن والثلاثون

في بيان الخصلة الموجبه لدم الرعيه للسلطان قال حكيم الفرس
دم الرعيه للملك على لالة اوجده اما كبر ثم قصر به عن قدره فاورثه ذلك
ضغناً واما ليهم بلغ به فوق قدره فاورثه ذلك بطراً واما رجل منع خطه
من الانصاف وفي الامثال احسانك على الحر يبعث على المفاواه واحسانك على
الليهم الخسيس يبعثه على معاودة المشله وقبل الاسكندر ان قلانا
ينتقصك ويسئ لنا عليك فقال انا اعلم انه ليس يشرب فينبغي ان تعلم هل
ناله من حاجتنا امر دعاه الى ذلك فبحث عن حاله فوجد هارثه فامر له بصله سنيه
فبلعه بعد ذلك انه يبسط لسانه بالناس عليه فقال اما ترون ان الامر بالناس
ان يقال فينا خيراً او شراً وينبغي للسلطان ان لا يتخذ الرعيه مالا وقيمه

وكن تحذهم اهلا واخوانا يكونوا له جندا واعوانا وقد سبق المثل اصلاح
الرعيه خير من كثرة الجنود **الباب التاسع والثلاثون**

في مثل السلطان الجاير والعاذل مثل السلطان العادل مثل الباقوته
الرعيه في وسط العقد ومثل الرعيه مثل ساير السذار فلا تلحظ العيون
الا الى الواسطه واولا يبصر المقلوبون وينتقدون لنا قدون الواسطه وانما
يتن المشور على الواسطه ولما احسنت عمرت ساير السذار فلا يباد ذنير
فما لم تصعد لقيت بالجار بين مكمه والمدنه سكينه بنت الحسن فسفرته عن
وجه ابنتها فاذا وجهه دانه قطعه قر وقد ثقلتها بالجواهر والبواقيت وانواع
الحلج فالتفتت الي وقالت يا معده والله ما علقته عليها الا لتفخه واما
ان هذا السلك ان يلى الواسطه الا فضل فالفضل من السذار وان كان على
خلاف ذلك فان يسى النظم لذلك السلطان ينبغي ان يكون الاقرب الاقرب
فيقرب اليه اهل العلم والعقل والادب والراي والاصاله والشرف والخصا
صه وذوى النعمان من كل قبيله وان كان على خلاف ذلك فان نقضا في التدبير

وإذا انجل العقد بواسطته كذلك جمال الرعية بجمال سلطانهم وفضله وبراعته
وعدله ومثل السلطان الجائر مثل الشوك في الرجل فصاحبها تحت
الم وقلق ونير عالها سائر الجسد ولا يزال صاحبها يروم قلعها ويستعين
بما في ميسوره من الآلات على اخراجها لانها في غير موضعها الطبيعي لو شك
ان تغلق بالاجرة فان عجز الباقوت من شوك القتاد

الباب الرابعون

في ما يجب على الرعية اذا اجار السلطان اعلم ارشدك الله ان الزمان
وعالاهله ورأس الوعا اطيب من اسفله فان راس الجرة ارق واصفان
اسفلها فلان قلت ان الملوك اليوم ليسوا بمن مضامن الملوك والرعية ليسوا
كمن مضامن الرعية وليسوا بمن امراك اذا نظرت آثار من مضى منهم باولي
من ان تدم اميرك اذا نظرت آثار من مضى من الرعية فاذا جارك عليك السلطان
فعليك الصبر وعليه الوزر روى البخاري عن عباد بن الصامت قال يا ايها
النبي عليه السلام فقال فيا ان اخذ علينا ان بايعنا على السمع والطاعة فمشتطنا

ولما هار عسنا وبينا وايتاره علينا وان لا تمارح الامراهله الا ان تزوا
 لفراسرا عندكم فيه من الله برهان ومنه قال بن عباس من كره من امره شيئا
 فليصبر عليه فانه من خرج من السلطان شبرا مات ميتة جاهلية وفي روايه
 اخرى من فارق الجماعة شبرا فمات ميتة جاهلية ومنه قال
 بن سعد قال النبي عليه السلام انكم لترون بعدي اثرة وامورا تنكرونها
 والوافنا امرنا برسول الله قال اذوا اليهم حقوقهم واسالوا الله حقهم
 دروي انور اوود في سننه ان النبي عليه السلام قال سيايتكم ركب مغفون
 يطلبون منكم ما لا يجب عليكم فاذا اسالوا ذلك فاعطوهم ولا تسبوهم ولو فوا
 لكم وهذا حديث عظيم الموقوع في هذا الباب فندفع اليهم ما طلبوه من الظلم
 ولا ننازعهم ونكف الستنا عنهم لا لتحل سلاحتك على من ظلمك الدعاء عليه
 ولكن الثقة بالله فلا محنة فوق محنة ابراهيم خليل الرحمن عليه السلام لما جاعوه
 في لفة المنجنيق لقتل به في النار قال اللهم انك تعلم اباي بك وعداوه
 تومي فيك فاضل على علمهم واكتفى شرهم وكيدهم وقال ملك من دنار

وجدت في بعض الكتب تقول الله تعالى انا الله مالك الملوك فقلوب الملوك
من اطاعني جعلتهم عليه رحمة ومن عصاني جعلتهم عليه نقمة لا تستغلوا
انفسكم بسبب الملوك ولكن يوبوا الى اعطفهم عليكم قلبا وقال سلهذا
عليه السلام لا يحمل المجال في الاعدا المعافاه ولكن الثقة بابسه وروي ابو داود
في السنن قال — سُرقت ملحفة لعائشه رضي الله عنها فجعلت تدعو ابا
من احدها فسمعها التي عليها السلام قال لا تستحي عنه يعني لا تخفي عنه
فنهاها — عن الدعاء على الظالم ترى ما ردوا من المظلوم في دعائه
للهم لا توقفه فقد دعا على نفسه وعلى ساير الرعية لانه من قلبه توافقه
ظلمك فان استجيب دعائك فيه زاد ظلمه لك ولغيرك ومن الالفاظ الربيه
عن سلف هذه الامه قولهم لو دانت عندنا دعوه مستجابة ما جعلناها الا
في السلطان وقال الفضيل لو طغرت بيت المال لاحت من جلاله
وصنعت اطيب الطعام ثم دعوت الصالحين واهل الفضل من الاخير والاول
براد فاذا اهلوا فزعوا قلت لهم تعالوا ندعوا ربنا ان يوفق مملوكنا وسباير من

من لي علينا وجعل اليه امرنا . ولما قدم معاوية المدينة دخل الى دار عثمان
 فعالت عائشة بنت عثمان وابناه فقال معاوية يا بنت اخي ان الناس اعطوا
 طاعة واعطيتهم امانا واطهرنا لهم حلالا تحت غضب واطهرنا لاطاعه
 تحت حقد ومع كل انسان سيفه وهوري حار انصاره فان كينا بهم نكوابنا
 ولا ندرى علينا تكون ام لنا ولا نكوني ابنه عم ام المؤمنين خير من ان تكوني
 امراه من عرض المسلمين . ودوى ان رجلا من العملاء غضبه بعض الولاء
 صبيغة له فاستغدى عليه الى المنصور فقال له اصلحك الله اذ كرك لك
 حا حوام اضرب لك قلها مثلاً قال — بل اضرب قلها مثلاً قال —
 اصلحك الله ان الطفل الصغير اذا اباه امرأته فانه يفر الى امه اذ لا يعرف
 غيرها فظننا منه انه لا ناصر له فوقها فاذا اتى عمرع واشتد فاوذي فان فراره
 الى ابية لعله بان اباه اقوى على بصره من امه فاذا بلغ وصار رجلاً وجري به
 امرأته شكى الى الوالي لعله بان اباه اقوى من سواه ابية فاذا اراد عقله واشتد
 شكيمته شكى الى السلطان لعله بان اباه اقوى من سواه فان لم ينصفه السلطان شك

الله عز وجل لعله انه اقوى من السلطان وقد نزلني نازله فان نصفتي ولا
رفعت امرها الى الله عز وجل في الموضع فاني سوجه الي منته وحرهم وليس
فوق احد الا الله قال بل تنصك وامر ان كنت الي واليه ببر صيغته

اليه **الباب الحادي والاربعون**

في ما كنونا يوتي عليكم لم ازل اسمع الناس يقولوا اعمكم علمكم ما
تكنونا يوتي عليكم الى ان طغرت بهذا المعنى في القرآن قال
الله تعالى وكذلك يوتي بعض الظالمين لغضا وكان ثياب ما انكثت
من زمانك انما افسده عليك علمك وقال عبد الملك بن مروان
انصفونا يا معشر الرعية تزدون مناسيره اى كبر وعمر ولا تسيروا فيها
ولا في انفسكم يسيرها تسال الله تعالى ان يعزلكم ما علي دل وقال
قواده قالت بنو اسرائيل الهنا انت في السماء ونحن في الارض فكيف
نعرف رضاك من شخطك فاحي الله الى بعض انبياءهم اذا استعلت
عليكم خياركم فقد رضيت عنكم واذا استعلت عليكم شراركم فقد

سَخَطَ عَلَيْهِمْ وَقَالَ عُبَيْدُ السَّامِيُّ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ
 وَجْهَهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مَا بَالُ النَّاسِ إِلَى كَرِّ وَعَمْرٍاءِ طَاعِ النَّاسِ
 لَهُمُ الدُّنْيَا عَلَيْهِمْ أَصْنَقُ مِنْ شَرِّهِ وَاسْتَعَتْ عَلَيْهِمْ وَوَلَّيْتَ ابْنَ عَثْمَانَ
 الْخَلَافَةَ وَلَمْ يَنْطَاعُوا لَهُمْ وَقَدْ اسْتَعَتْ فَصَارَتْ أَصْنَقُ مِنْ شَرِّهِ فَقَالَ
 لِأَنْ رَعِيَهُ عَثْمَانُ ابْنُ كَرٍّ وَعَمْرٍاءُ نَوَاشِلِي وَشَلِي عَثْمَانُ وَرَعَيْتِي يَا الْيَوْمَ
 شَلَّ وَشَبَّهَكَ وَكُنْتُ أَخِي لِمُحَمَّدٍ يُشْكُوا إِلَيْهِ جُورَ الْعَالِ وَلَكُنْتُ
 إِلَيْهِ مُحَمَّدٌ يُشْكِي بِلَاغَتِي كَمَا لَمْ تَزَلْ مَا أَنْتُمْ فِيهِ وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِمَنْ يُعْلَمُ
 بِالْمَعْصِيَةِ أَنْ يَكْفُرَ بِالْعَقِيقَةِ وَمَا أَرَى مَا أَنْتُمْ فِيهِ إِلَّا مِنْ شُؤْمِ الذُّنُوبِ وَالسَّلَامِ

الْبَابُ الثَّانِي وَالْأَرْجُونَ

فِي سَائِلِ الْخَصْلَةِ الَّتِي يَصْلُحُ بِهَا الرَّعِيَّةُ أَعْلَمُ أَنَّ أَرْعَى خِلَالَ السُّلْطَانِ
 لِاصْلَاحِ الرَّعِيَّةِ وَأَقْوَاهَا اسْتِزَارُ تَسْكِينِهِمْ دَابِرَهُمْ وَحُفُظَتُهُمْ لِمَوَاقِفِهِمْ أَصْلَاحُ
 السُّلْطَانِ نَفْسِهِ وَتَرْكُهُ عَنْ تَسْفِيفِ الْأَخْلَاقِ وَبَعْدَهُ عَنْ مَوَاضِعِ الرِّيبِ
 وَتَرْكُهُ نَفْسِهِ عَنْ اسْتِغْطَابِ هَلِ الْبَطَالَةِ وَالْمَجُونِ وَاللَّعِبِ وَاللَّهْوِ وَالْإِعْلَافِ

بالفسوق وقد كانت محبة الامين لذلك الرجل خليج الماخر الرقيق
ابي نواس الشاعر وصمه عظمه عليه او هن بها سلطانة ووضع عند
الخاص والعام قدره واطلق المسنة الخلق بالستم والتنا البقيع على نفسه
فخلعه نذاك اخر المامون عن الولايد ووجه طاهر من الحسب طارئة
بيغزاد وحاربه حتى قتله وانقد براسه الى المامون ودان بعل كبتنا
نقرأ على الماخر من خراسان ويقف الرجل فيذكر اهل العراق فيقول
اهل فسوق وخمور وما خور ويعيب الامين فيقول استنصب ابا نواس
رجل شاعر اذا فرأ ما جئنا استخلصه معه لشرب الخمر وارحام المائم
ونيل المحارم وهو العالم

الاستقي خمر او قل يا هي الخمر ولا تشقي سراً اذا امك الخمر
وح بسم من تنوي ودعني من الكي فلا خير في الذرات من دونها سائر
حنا غيرت عليه نفوس الخلق وتكرت له وجوه الوردى فلما بلغ
الامر حلسه ثم اطلقه بعد ان اخذ عليه ان لا يشرب خمر ولا يقول

فيه شعرا فتى اراد السلطان اصلاح رعيته وهو متادى على سبيل
 الخلافة لان كمن اراد بقا الجسد مع فقد راسه او اراد استقامه
 الجسم مع عدم حياته او كمن اراد تقوم الظلم مع اعوجاج الشخص
 وكيف يحيا النور مع فساد العيون ولقد اصاب الخليل في قوله
 اصل نفسك لنفسك كون الناس تبعاً لك وقد يما قيد من اصل
 نفسه ارغم انفس اعاديه ومن استعمل جسده بلغ كنهه اما يه
 وسئل بعض الحكماء ما ينتقم الانسان من عدوه فقال باصلاح نفسه فقال
 استصلاح رعيته وانت فاسد وارشادهم وانت غار وهدايتهم
 وانت ظالم ومن سئو المثل من الجبابرة كمال وتقول
 العرب يا طبيب طب نفسك وكيف تقدر لا عوى ولا عى على ان يهدى
 والبقدر على ان يعنى والذليل على ان يعز وبعدك عن تطهير غيرك
 من الذنوب قبل تطهير غيرك نفسك كابر اعارة من دأبه مثله
 وقال بعض الحكماء الصمد لن يبلغ الف رطب في اصلاح رجل واحد

لحسن القول دون حسن الفعل ما يبلغ رجل واحد في اصلاح الف رجل حسن

الفعل دون القول وفيه قال — العاقل

يا ايها الرجل المعلم خذ هلا لنفسك ان ذا التعليم

نصف الدوا الذي السقام من الصفي ومن الصبي مذلتك قسم

ما زلت بلع ما الرشا دعوتنا صفة وانت من الرشا عدم

ابدا بنفسك فالها عن غيرها فاذا انتهت عنه فاكلم

فنهال تغيبك ان وعظ ويبتدي بالقول منك وسع العلم

ولكن اقوى الاسباب في اصلاحهم عند قوت صلاحهم استعمالهم

الخاص والعام منهم من ذوي الاحكام والراحمه والمروات العايمه ولا دان

انظاره فمتى راس العامه سراهم فهو الطريق الى حفظ اديانهم ومروا

تهم وتما سلمهم عن الانهال في المحضورات وملابسهم المحرمات وقد قال

الشاعر لا يصلح الناس قوما لاسراف لهم ولا سراة اذا جهلهم سادوا

وقال — مروان خلدان اقرب الى الاصلاح الرعيه ما سواها ثقة

الذي يشهد الرحمة وما احق السلطان ان يسلك بالرعيه كل سبيل يحل عليه
وسودون معه فحينئذ يكون رئيس الرؤسا و اميرا على السادة والفضلا وان اهلهم
وركون شهوراتهم وتوسط لدايتهم ذهبت اديانهم وسقطت مرواتهم وبقوا لاجا
المثل في الجماعة المذمومة يقول العرب لا رؤسا فيهم ولا سروا بينهم سوادنا

المشط وفيهم قال الشاعر

سواد سنان الحمار فلا تترك لذي شبيهه منهم على باشي فضلا

ولين يكون اميرا على الفضلا والرؤسا خير من ان يكون اميرا على غيرهم وقد قال
عبد الملك بن مروان يوما وقد استقام له الامر من يعذر في من عبد الله بن عمر فانه اني
ان يدخل في سلطان في قتال بعض جلسايد يستحضر وتضرب عنقه وتسترج منه
فقال عبد الملك ويملك اذا قتلت بن عمر على من الكون اميرا ولما سار
داود الي الحجاز في الدولة العباسية ليقتل من هناك من خائبيه قال له عبد الله بن
الحسن يا بن عم اذا شرعت في قتال كبايك فمن تباهي سلطانك اعف لعف الله عنك
فعفا قال ار سطوطا ليس لا سكر استصلح الرعيه وادهب شرهم تكون رؤسا

لا خيار مدو حين ولا يكون رئيسا لا شرار مذمومين فتكون راعي البقر

الباب الثالث والأربعون

ما ملك السلطان من الرعية كتب اسطوطا ليس الى الاسكندر املاك الرعية

بالاحسان تطفر منها بالحجبه فان طلب ذلك منها بالاحسان هو اذوم تقاميه

بالاعساف واعلم انك انما تملك الايدان وانما تصل الي القلوب بالمعروف

واعلم انه اذا عدل السلطان ملك قلوب الرعية واذا جار لم يملك منهم الا

الرياء والنضج وفي سير المتقدمين قلوب الرعية خزان ملوكها

فما اودعوها من شئ فهو فيها واعلم ان الرعية اذا قدرت على ان تقول قدرت

على ان تفعل فاجتهد على ان لا تقول تسلم من ان تفعل وليس هذا خلاف ما روي

عن معوية ان رجلا اعطاه فحلم عنه فقبل له الخاتم عن مثل هذا فقال اني لا

احول من الناس ومن استنهم ما لم يحولوا بيننا وبين سلطاننا وذلك ان

تفسير قوله فاجتهد ان لا تقول يعني العامه اذا عدلت لم يتكلموا بشئ وهذا سير

احسن من سيره اردشير لما رجع اليه ان جماعه من بطائنه قد فسدت نياتهم

توقع نحن معاصر الملوك انما ملك لا جسد ولا نبات ونحكم بالعدل لا بالرضى
ونفخ عن الاعمال لا عن السراير قلت انما يسع هذه السيرة من عمر عن الاولي
لان ملك لا جسد وقد يكون بالعدل والظلم وملك القلوب لا يكون الا بالعدل
فاين هذا من قوله وقد رفع اليه انك ركنك لا مس في عهده قليله وتلك حاله لا يؤمن
افتتال الاعدا فيها فوقع من عم احسانه امن اعداه وما احسن ما قال —
عبد الملك بن مروان يا اهل الشام انا انما لكم ظلم المراج عافرا خه نفق
عنهم القذرو بيا عد غنهم الحجر وكنهم من المطر وحميمهم من الصباب وكم
سهم من الزيات يا اهل الشام انتم الجبهه والرد او انتم العدو والخذاء
وقالت العجم اسوس الملوك من قادات ابدان الرعيه الى طاعته بقلوبها ولا
ينبغي للولي ان يرغب في الكرامه التي نالها من العامه ذرها وكن في التي
ستحقها الحسن الاثر وصواب التدبير وقال — عمر بن عبد العزيز
لانه لا رجع ان اخرج للمسلمين امر من العدل فاخاف ان لا تحتله قلوبهم فاخرج
معد طمعا من طمع الدنيا فان تعرف القلوب من هذا سكنت الى هذا وقال —

معويه لزياد من اسوس الناس انما اوانت فعاب يا امير المؤمنين ما جعل الله
رجلا خط الناس سيفه كمن سمع الناس يواطعوا له باليمن ويروي
ان سليمان مولا زياد فخر زياد عند معويه فعاب معويه اسكت فما ادرك
صاحبك سيفه الا ادركت اكثر منه بلساني

الباب الرابع والاربعون

من الخزي من صحبه السلطان العتق حما العرب والعجم ووصا يهر
على التي عن صحبه السلطان قال في قاتب عليه ودينه
لا بد لا سلم عليها الا القليل صحبه السلطان واثبات النسل لا يورث
وشرب السم على التجربه وذا يقال قد خا طر بنفسه من ركب البحر
واعظم منه خطرا صحبه السلطان وقال مرد الحق لا يورث
بالثبث فيها امر السلطان فانه من صحب السلطان بغير عقل فقد لبس
شعار الغرور وفي حكم العند ايضا صحبه السلطان على وها من
العز والزهو عظمه الخطر وانما شبيهه بالجبل الوعر فيه الثمار الطيبة

والسباع العادية والثعابين المملكة والاذنقا اليد شديد والمقام فيه اشد
 وليس تخافا خيرا السلطان وشره لان خيرا السلطان لا يعيد وافر الحال وشر
 السلطان قد يزيل الحال ويتلف النفس التي لها طلب المزيد ولا خيرة في الشئ
 الذي في سلامه مال وحال وجاه وفي كفته الحاجه والتلف ولهذا لما قيل
 للعباسي لم لا يصحب السلطان على ما فيك من الاله قال لا في رايته يعطى
 عشرة الاف في غير شئ ويردى من السور في غير شئ ولا ادري اي الرجلين يكون
 واخبرني ابو العباس البخاري ودان من دوح ارض الهند والصن وانتهى الي
 صر الصن الي جبل الباقوت بالهند وان فيه ثعابين ليس في معجور الارض عمر
 منها وان الواحد منها يبتلع الثور محيا ولا يوصل الخذل الجبل ولا يقرب
 فاذا كثرت الامطار احمرت السيول منه الحصى وساب ما فيه من المنافع الي
 مستقر المياه على مسيره ايام من الجبل فيبحث الناس من ذلك الحي فيوجد فيه
 الواحد بعد الواحد من احجار الباقوت وقال معويه لرجل من قريش
 اياك والسلطان فانه لغضب غضب الصبي ويرضى رضى الصبي ويبطش بطش

لأشد وقال المأمون لو كنت رجلاً من العامة ما صحبت السلطان
 وقال الأخفش بن قيس لا بد لا أقول من لا ليغتر به من لا خلف جليسي
 إلا ما حضره ولا أدخل في أمر لا أدخل فيه ولا أتي السلطان إلا أن
 يرسل إلي وقال بن المقفع لا بد أن وجدت من السلطان وصيته غم
 فاعز عنه نفسك واعز له جهلك فانه من يأخذ السلطان بحقه كل منه
 وبين له الدنيا ومن لا يأخذ بحقه يكسبه الفضيحة في الدنيا والوزر في الآخرة
 وقال ميمون بن مهران قال لي عمر بن عبد العزيز يا ميمون احفظ عني أربعاً لا
 تفصح عن سلطاناً وإن أمرته المعروف ونحوه عن المنكر ولا تخلقوا بأمراء وإن أقروا بها
 القرآن ولا تصلن من قطع رجل فانه لك قطع ولا تتكلم بلام تعتذر منه أعدا
 وفي منشور الحكم كثرة الاشتغال بذهاب عن وجوه اللذات بكنها فلم قد راينا
 وبلغنا من حب السلطان من أهل الفضل ليصلحه ففسد هواه فدان قال الأول
 شعر عدوا البليد إلى الجليلد سريعه والبحر موضع في الراد فيض
 ومثل من يحب السلطان ليصلحه مثل من ذهب ليقبم حائطاً ما يلا واعتد عليه

وتهيئه

عليه فاهلكه و 2 قاتب كليله و دمنه لا شعث من اتى بصحبته الملوك
 فانه لا عهد ولا وفا ولا قرب ولا حميم ولا يكرم عليهم الا ان يطعوا
 عنده فيقربوه عنده ذلك فاذا اقتضى حواجم تركوه ولا ودا ولا اخا الا
 البلا يجزى والذنب لا يعفله وقال نزر جهر لا يصلح صفيه
 السلطان الا بالطاعة والبذل ولا مواطاه ولا اخوان الا باللين
 والمساواه والمواساه وقال بعض حكم القيس المال والطلا
 يفسدان لعل احد الا للرجل غفل كامل وقالت الحكم صاحب
 السلطان كواكب الاسد يخافه الناس وهو لم يركبه اخوف وقالوا من
 لزوم باب السلطان يصيد جميل ولطم الغيط واهراج الا اذا كادهم لا
 يتعلق بالكرم الشجر لكن باذناها منه وذات العرب تقول الم تكن من قرياي
 الملك فكن من عدياي به وقالت حوا الهند انما مثل السلطان من
 قلعه وفاقه 2 اصحابه وسخى نفسه عن فقد من مثل البغي والمكث
 فلما ذهب واحد جا اخر والعرب تقول السلطان ذو عدوان

وذنو وار وذنو تدرار پريدانه سرح ولا نضاف كثير البدوات هجام علي
الامور واصله من الدر وهو الدفغ **الباب الخامس والاربعون**

ايجاري

في عهد السلطان قال — من عباس والي امير المؤمنين يستجلسك

ويستشيرك ويقدمك علي الاكابر من اصحاب محمد عليه السلام والي وصيك

بخلان ثلاث لا يقشن له سرا ولا تحرين عليك كذبا ولا تعان عنده احدا

قال — الشعبي قلت لابي عباس هل واحد من خير من الي قال

اي والله خير من عشرة الاف وقالوا احب السلطان بلخذر والصدق

بالتواضع والعدو بالجهد والعامه بالبشر وقال — بعض الحكماء اذا

زادك السلطان فزدك له حلالا واذا جعلك السلطان اخا فاجعله سيدي وان

تانيا

زادك فزدك بعني السبد مع عبيد واذا اتيت بالدخول علي السلطان مع

الناس فاحذر في الشايعه بالدعا وان تزلت منه منزله الثقة فاحذر عنه

هلام الملق ولا تكثر في الدعا عند جلوسه فان ذلك شبيه بالوحشه والغربه

الا ان تملكه عار ووس الناس فلا تالوا بما عظمته وذكرته قال — بن المقفع

لكن حاجتك في سلطانك ثلاث خلال رضى ترك و رضى سلطانك و رضى
 من تلي عليه ولا عليك ان تلهوا عن المال والذكر فسياتيك منها ما يكما
 ويطيب وقال — مسلم بن عمر بن خرم السلطان لا تغتر بالسلطان
 اذا اذناك ولا تتعبد اذا اقصاك و روي ان بعض الملوك استصحب
 حيا معا — له اصحبك على ثلاث خلال قال — وما هن قال —
 لا تنك استرا ولا تشتم على عضا ولا تقبل في قول قايل حتى تستبين قال —
 فذلك فمالي عندك قال — لا افشن لك سرا ولا اخرج عنك نصيحة
 ولا اوتر عليك احدا قال — نعم الصاحب والمستصحب انت
 وقيل لعبد الله بن جعفر ما الخرق قال الدالة على السلطان والوثبة
 قبل الاحان وقال — بن المقفع او لا الناس بالملك العاشر
 القوم على السلطان بالدالة وقال — يحيى بن خالد الدالة تفسد الحرمه
 العدمه ونضر المحبه المثلله وقال — بزرجمهر اذا خذمت ملحا
 من الملوك فلا تطعه في معصيه خالك فان احسانه لك فوق احسان الملك

وايقاعه بك اغلظ من ايقاعه . احبب الملوك بالسيبه لهم والوقار
لانهم اما احتجوا عن الناس لقيام السيبه لا تترك السيبه وان طال الشك
بهم فتوحشهم منك . وفي الامثال لا تدل قتل ولا توجب فتجب
وقال — سلطان بن داود عليها السلام لا تغش السلطان فلا تغد
عنه وقال — لا خف من قيس لا تنقبصوا عن السلطان ولا
تعالوا عليه فانه من شرب السلطان رداه ومن تضرع له تخطاه وقال
من عباس بن علي بن عماراهم عادت غراه دله السلطان والوالد الغريم
واعلم انه انما يستطيع محبه السلطان احد رجلين اما فاجر مصانع يمال
حاجته بغيره ويسلم بمصانعه واما مغفل مهين لا يحسد احدا فاما
من اراد ان يعصب السلطان بالصدق والضيحه والخفاف فقل لا يستقيم
له محبتهم لانه يجمع عليه عدو السلطان وصديقه بالعداوه والحسد
اما الصدق فينافسه في منزلته واما العدو فيطعن عليه لنصيحه له
فاذا اجتمع عليه هذا الصنفان كان تعرض للهلاك وقال —

بعض الحكماء من شارك السلطان في عز الدنيا شاركهم في خطر الآخرة ولا
 يوحشكم من السلطان الدرام الاشرار فان ذلك للضرورة اليهم كما
 يفتقر الملك الى الحجام ويشترطه ويخرج دمه وفي الامثال لا حرم من لا سعيه
 له ودان من عمر اذا سافر الى ملكه استحب رجلا فيه ما فيه يستدفع
 به شر السفراء واهل الوعاده وقال المعتصم ان للسلطان لشكات
 فيها الرضى عن استوجب السخط والسخط عن استوجب الرضا ومنه
 قيل فاطر من يح في البحر واعظم منه خطرا من يحب السلطان وقال
 بن المقفع لا تبذ لا تعدن شتم السلطان شتما ولا اغلاظه اعلاظا فان ربح
 العزوة تنسبه في غير ما شروا لا تخط وقال سامي احدثا
 النفس اربعة اشياء ينبغي ان تفسر للفرس ما تفسر للبلبل ولا يتكلم فيها على
 ذاك احد تاويل اللبني واخلاق الادوية وصفه الطبق المخوف والراي
 للسلطان واعلم ان السلطان اذا اتطع منك الاخرى لا اول فارحامهم
 مقطوعه وجبا لهم مصر ومه الامن رضى عنه في وقتهم وساعتهم واذا

وإذا رأيت من الوالي خلا لا ينبغي فلا تجاره على ردها فإنها سيأخذ صعبه لكن
أحسن مساعدته على أحسن رأيه فإذا استحكمت منه ما جبه من الصواب
دان ذلك الصواب هو الذي يصر الخطايا اللطيفة أكثر من تصدك العدل
من حكتك فإن الصواب يدعو بعضه إلى بعض فإذا تملن أقطع الخطا ولا
تطلب ما قبل الوالي بالمسلة ولا تستبطه وإن بطا وكن اطلب ما قبله
بالاستحقاق والاستينافا فإذا استحقته أياك من غير طلب وإذا لم
تستبطه فإن جعل له ——— يحيى بن خالد قداره مداراه المرة
العاقلة القبيحة للزوج الاحتمى المبعوض وقال له أيضا البعض
أخوانه قد تكرر في هرون الرشيد فقال له أرض يقليله من كثير
وأيان أن تسخطه فيكون هو اسخط منك

الباب السادس والأربعون

في سيره السلطان مع الجند وينبغي للملك أن يتفقد الجند ويتفقد
صاحب البستان يستأنه فيقطع العشب الذي لا ينفعه فمن العشب ما

لا يفتح ومع ذلك يضر بالنبات فهو القلع اجدر وقال — ابرويز لا يند
 شيرويه يا بني لا توسع عن عا جندك فبست غنوا غلك ولا تضيق عليهم فضجوا
 منك واعظم عطا فصدوا ومنعهم من عا جيلاً ووسع عليهم من الرخا ولا
 توسع عليهم في الرخا ولما افصى الامر الى ابو جعفر المنصور اقتل جيشاً
 وقال — لقوان سيرة وابتلى هذه السيرة ثم قال — صدق لا عري
 اجمع فلك تبعل فقام ابو العباس الطوسي فقال — له ما يدري المؤمن
 اخشي ان يلوح له غيرك يرغيف فينتعه ويدعك وبروي ان كسرى صنع
 طعاماً وقعد على الساط فلما فرغوا ورفعت الاكلات وقعت عينه على رجل
 من اصحابه فذاخذ حاماً له قيمه كبيره فسكت عنه وجعل الخدم يرفعون
 الاكلات فلم يجدوا الحام فسمعه من كسرى يتكلمون فقال ما لكم فقالوا فقد الحام
 حاماً من الجاهات المشتهه فقال لا عليكم اخذ من لا يرد وراه من لا يفضحه
 فلما دار بعد ما دخل الرجل على كسرى وعليه حليه جميله وحال مستجده
 فقال — له كسرى هذا من ذاك قال — نعم ولم يقل له شيئاً وسيل

عمر بن الخطاب وكان على الصوائف بماذا قدرته على جيوش الصائفة قال

وكان يغزو في كل شهر سنة ويجري الجيوش في بلاد الروم فقال

بسمانه للطهر والتقدير وكثرة الحلف

الباب السابع والاربعون

في سيرة السلطان مع استجبا الخراج ايها الملك من طالع عدوانه قال

سلطانه مُرجبناه الاموال بالرفق ومجانبه الحرق فان الحلقة تتال من

الدم بغير اذ او لا سمع صوت ما لا يتاله البعوضه بلسعتها وهول صلتها

ولما غزل عمان وعمر بن عبد العزيز عن مصر استعمل عليها بن ابني السج فحل

من المال اكثر مما كان يحمله عمر فقال عثمان اشعرت ان اللقاح درست بعدك

فقال عمر ذلك ما لكم اعجفتهم اولادها وقال زياد احسنوا

المرار عن فانيكم لن تزلوا اسما ناسموا في مشور الحكم من جاور في

الحلب حلب الدم وقال جعفر بن يحيى الخراج عامود الملك وما

استغزر مثل العدل ولا استغزر مثل الظلم مثال السلطان اذا

العاص

اذا طاع على اهل الخراج حتى ضعفوا عن عماره الارض ملك من قطع لحمه وناطه
 وهو ان شيع من ناحية فقد ضعف من ناحية وما ادخل على نفسه من الجوع
 والضعف اعظم ما دفع عن نفسه من الم الجوع ومن بين جوار العور يوشك
 ان يصعد فتقع الحيمه واذا ضعف المزارعون عجزوا عن عماره الارض
 فتركوها فتحترب الارض وتتررب الزرايع فتضعف العماره ويضعف
 الخراج وينتج ذلك ضعف الاجناد واذا ضعف الجند جمع الاعداء في
 السلطان وروى الامامون رفق ذاب ليله فاستدعى سميره
 فحدثه بحديث فقال يا امير المؤمنين ان الموصل يومه وبالبصره يومه فخطبت
 يومه بالبصره الى يومه الموصل فقلت يومه البصره لا انكلكم ايتي الا
 ان تجعل في صدقنا ما به ضيعه خراب فقلت يومه الموصل لا اقدر
 عليها الان ولكن ان دام والينا سلمه الله سنه واحده فعلت لك ذلك
 فاستيقظ لها الامامون وجلس المطام والمصنف المظلوم من الطام واصف
 الناس بعضهم من بعض وتفقوا امر الولا

الباب الثاني من تاريخ بني العباس

في سيره السلطان في مت المال وهذا باب سلكت منه ملوك الطوائف
والهند والصين والسند خلاف سير الامم والمرسلين والخلفاء الرشيد
وكانت الملوك تدخر الاموال وتجمعها وتحرمها عن الرعية وتقدرها اليوم كره
وكانت الرسل والخلفاء بعدهم تبدل الاموال ولا تدخرها وتسطيع الرعية
وتوسع عليها فكانت الرعية مملوكة لاجناد والحماة وهذه سير بني العباس عليه
السلام وقد علمتم ان جوعه كان اكثر من شبعه وانده مات ودرعه مريده
في صاع من شعير عند يهودي وكذلك الخلفاء الراشدون بعده اياهم كره
وعمان وعلي وانه الحسن وعمر بن عبد العزيز وداود النبي عليه السلام عند
لما فتح الله عليه يمينه اليمانية فخرجوا من اموال ففقرها اليومها وقد توقع في المسجد
وتفرش الانطاع وتفرقها من الخدم ولم يكن له بيت عال وروى ابو داود
في السنن ان النبي عليه السلام صلى العشاء الاخرة ثم دخل على حجرته فخرج
مسرعا في يده خرقه فيها ذهب فقصه ثم قال ما اظن ان محمد لا يركه

الموت وهذا عنده ولم يكن للنبي عليه السلام بيت **مال** ولا للخلفاء الراشدين
 بعده وإنما كانت الخلفاء تقسم الأموال التي جئيت من حلفاء وتغفرها من الناس
 المسلمين وربما ما يفضل منها فضلات فتحمل في بيت أو يكون بالناس
 عندها غنائم في ذلك الوقت فتحمل في بيت فمن من غاب أو احتاج قسم له
 حظه ثم تفرق حتى لا يبقى في البيت منها درهم فرد طريق من أموال المؤمنين
 على من طالب رضوان الله عليه اشرف على بيت المال فقال انصبا ما حمل
 ابني احمد في وعاء غيري ثم امر فقسم جميع ما فيه على المسلمين وامر بقبول
 الكسبه وبرشه ثم دخل فصلا فنه ثم كثير من الملوك ساروا في
 الأموال على نحو هذه السيرة من ملوك الاسلام وملوك الروم ان الروم التي
 كانت تهاونوا في لم يكن لهم بيوت أموال ودانوا ما جردون الخزينة من سلاطين
 الامم ثم يدخلون الكنيسة فيقسمها سلطانهم على رجاله بالظاس
 ويأخذوا مثلها يأخذون وقد لا يأخذوا شيئا ما داموا بصلطتهم والرجال
 ودانوا سلاطيننا محتجرا أموال وتضييع الرجال ودان الروم ودان الروم

ومنه ما اهلكه الله بالادب والسر وسلط عليها الروم ان

بيوت رجال والمسلمون بيوت اموال فبهذه الخلة فترونا وظهر واعلينا ودان
من يذهب الى هذا المذهب لا يتخرا الاموال ويضرب فيه الامثال ويقول
عدو الملك بيت المال وصديقه جنه فاذا ضعف احداهما موى الآخر
فاذا ضعف بيت المال يئذله للحماة موى الناس واشتد بأس الجند وقوى
الملك واذا قوى بيت المال واشتد بالاموال قل الناس وصفت الحماة
فيضعف الملك وقوت عليه الاعدا وقد شاهدنا ذلك في بلاد الاندلس
مشاهده واذا كان الدفاع في الرجال لا في الاموال يدفع بالاموال بواسطة
الرجال فلا شك ان بيت رجال خير من بيت مال وقال بعض الحكماء لا ماله
يا بني لا تجمع الاموال لتتقوا بها على الاعدا فان جمعها تقوية الاعدا
يُعيي اذا جمعت الاموال اضعفت الرجال فيطمع فيك الصديق ويثب
عليك العدو واما مثل الملك في ملكه مثل رجل له بستان فيها عيون فان
هو قام على البستان فاحسن المديرةا وهندس رضاءا وغرس اشجارها
وحظر على جوانبها ثم ارسل عليها اما اخضر عودها فقويت اشجارها واينعت

انماها

آثارها وكثرت بكما تها فدانوا جميعا في امان من الصبيحة لا لحافون فقرا ولا
 شتا نا وان هو رغب في غلتها وجناها ولم يتق عليها ما يلحقها من العماره
 فعفت عمارتها ورقا شجارها وقلت ثارها ودهبت غلتها ومحو الدهر
 ما خلف من غلتها فافقر القوم وهلكوا ونشتتوا ومثال الملك في جمع المال
 ليقوى به على الاعدي مثال طائر يبتف ريشه ويص صولها وما ذلك نعم منها
 فاعجبه خصب حبه على ذلك فلم يزل كذلك حتى خف رايسته فسقط على
 الارض فاكلته القوام والحشرات — ومما يت في اخبار بعض الملوك ان
 وزيره اشار عليه بجمع الاموال واقتنا الكنوز وقال ان الرجال وان
 تفرقوا عنك ليوم ومتى اجمعتم غرمت عليهم الاموال فتوافقوا عليك قال
 له الملك هل لك لهذا شاهد قال نعم قال هل يحضرننا الساعده
 ذباب قال لا قال فامر باحضار جفنه فيها عسل فاحضر له جفنه
 فيها عسل فتساقط عليها الذباب لوقتها فقال هكذا الرجال اذا حض
 المال فاستشار السلطان بعض صحابه عن ذلك فقال له لا تعرف قلوب

الرجال طس في ذلك وقت اردتهم حضروا قال هل لذلك شاهد ودليل
قال نعم اذا امسينا سنا خبرك فلما اظلم الليل قال للملك ما بال ليلته
فحضرت ولم تحضر ولا ذبايه واحده وقد رينا عن سيره بعض السلاطين
في ارض مصر كان يجمع الاموال ولا يحفل بالرجال فقال له اهاجبه ان
ان قلان الملك بالشام يتواعذك وانه قد قدم عليك فاستعد الرجال
وانفق منهم الاموال فاومأ الي الصادق وقال الرجال في الصادق
فغناه ذلك الملك في مصر وقتله وسلم الصادق والملك وكان رايه راي
فاسد الا ان رجالا يقيمهم لوقته ويصطنعهم عند حاجته انما يكونوا
احياء فاجتمع عن شرهه ملقن ليس فيهم غنا ولا عندهم دفاع ولا
مارسه للحروب ومن السير المرويه في هذا الباب انه لما فتح العراق
جى بالمال الى عمر فقال صاحب بيت المال دخله بيت المال قال
عمر لا ورب الله لا يرى تحت سقف بيت حتى اقسمه فغطي المسجد
الانطاخ وحرسه رجال من المهاجرين والانصار فلما اصبغ نظر الى الذهب

والفضة والياقوت والزبرجد والدرتيا لا فبكي فقال له العباس وعبد الرحمن
يا امير المؤمنين والله ما هذا بغيره ولكن يوم سكن وسرور فقال اي
والله ما ذهبت حيث ذهبت ولكنه والله ما اكثر هذا في قوم الا وقع لهم
بينهم ما قبل على القبله وقال اللهم اني اعوذ بك ان اكون مستدرجا
فاني اشمعك تقول سنستدرجهم من حيث لا يعلمون ثم قال ابن سراقه
بن جحشم فاني بما اشعر الدار عن دقيقتها فاعطاه سوارى كسرى وقال
البسها ففعل فقال قل لله اكبر قال الله اكبر قال قل الحمد لله
الذي سلبها كسرى والبسها سراقه بن جحشم اعرايا من خي مدح ثم قلبها
وقال ان الذي اذ هذا الامين فقال رجل انا اخبرك يا امير
المؤمنين انت امين الله تعالى وهم يوردون اليك ما اريت الى الله تعالى
فاذا ارتقت وقعوا قال صدقت وانا البسها سراقه لان النبي عليه السلام
قال لسراقه ونظرا لي سراقه ذراعيه فاني بك قد لست سوارى كسرى
ولم يجعل له الا السوارى ولما ولي ابو بكر الصدوق رضى الله عنه جاءه

مال من المال وُصِبَ في المسجد وامر قنادي من كان له عند رسول الله دين او
دعوى او عده فليحضر قال — ابو ايوب الانصاري فحجته فقلت يا خليفه رسول
الله ان النبي صلى الله عليه وسلم قال — لي لو جاني مال اعطيتك هكذا وهكذا
وهكذا وانشاء بكفيه فسكت ابو بكر فانصرفت ثم عاودته فسكت عني ثم انصرفت
وعاودته فقلت اما ان تعطيني واما ان تجل علي فقال لا اجل عندك اذهب
فخذ فحقت حفته قال — عدها فعددتها فوجدت فيها خمس مائة دينار
قال — عدتها فعددت مثلها قال — عدتها ثالثا فعددت
وانصرفت بالف وخمسين مائة دينار و ابو ايوب من اخيها الانصار وهو نزيل
النبي عليه السلام دل الحديث على ان بيت المال للغني والفقير ودل ايضا انه
لا يجب ان يساوي فيه جميع المسلمين بل ذلك موكل الي اجتهاد الامام
فصل — قال الحسن بن علي الاسدي اخبرني اني قال وجدت
في كتاب قنطري باللغذ الصعيدي ما نقل بالعرييه مبلغ ما دان يستخرج لوزعون
يوسف من اموال مصر بحق الخراج مما يؤخذ من وجوه الجبايات لسنة واحده

على العدل والامتنان والرسم الجاري به غير اضطهاد ولا منافسة وبعد وضع
 ما يجب وضعه محاور الزمان نظراً للعاملين وتقوية لحالهم من العجز والرجوع
 وعشرين ألف ألف واربع مائة الف دينار من ذلك غير ما يتصرف في عمارة البلاد
 لحفر الخج والافتاق على الجسور وسد الترع واصلاح السبيل ثم تقوية من يحتاج
 الى تقويته من غير رجوع عليه بها الا قامة العوامل والتوسعة في البذر وغير
 ذلك من الآلات واجره من يستعان به لحمل البذر وسائر تقنيات تطيق الارضين
 ثمان مائة الف دينار ولما يتصرف في ارزاق الاولياء الموسومين بالصلاح وفي
 جملتهم من المشاكسة والعلماء واشبا عهم وعد جميعهم الف مائة مائة
 للدواوين سوا اتباعهم من الخزان ومن يجري مجراهم مائة الف واحد عشر الف
 ومائتين الف دينار ولما يتصرف في الايام من صونهم من بيت
 المال وان كانوا غير محتاجين حتى لا يخلوا امثالهم من رفرغوا ربع مائة الف دينار
 ولما يتصرف في كسبه برائهم وسائر بيوت صلواتهم مائة الف دينار ولما
 صرف في الصدقات بما يصيب ضباً وينادي برت الذمة من رجل كشف وجهه

لفاقه الا حضر محضر لذلك من حضر ولا رد احدا والا منا جلوس فاذا راؤ
انسانا لم يجروا سبه بان ياخذ افند بعد قبضه ما يقتضيه حتى اذا فرق المال
واجتمع من هذه الطائفة عدد كثير دخلوا من افرعون اليه وهنوا بتفرقه
المال ودعوا له بطول اليقا ودوام العز والسلامه وانى اليه حال تلك الطائفة
فيما امر بتغيير شعثها بالحجيم واللباس ثم شهد البسط فيا كلون من يديه ويشرون
ويستعلم من ذلك واحد سبب فاقته فان كان ذلك من افه الزمان رد عليه
مثل كان له وان كان عن سوراى وتدير غير مستقيم ضمه الي من شرف
عليه وياخذه بالادب والمعرفة الي ان يصبح له ما ما الف دينار ولما
صرف في نفقات وعون الراتبه لسنينه واحد ما يتا الف دينار حول للشك
على تبين من تفصيلها سعه الف الف وثمان مائة دينار وحصل بعد ذلك
ما يتسلم بسلمه يوسف عليه السلام وحصله لعزعون في بيت المال النوايب
الزمان اربعة عشر الف الف وست مائة الف دينار وقال نزع عباس
في قوله اجعلني على خزان الارض في حفظ علم قال هي خزان مصر

ودأت اربعون فرسخا في مثلها قال ولم يطع يوسف فرعون ومُخلفه
 وينوب عنه الابدان دعاه للاسلام فاسلم فحينئذ قال اجعلني على
 خزائن الارض ولما استوثق امر يوسف الصدوق عليه السلام واهل
 وصارت الاشياء اليه واراد ريك ان يحوزها لما يتركب محارمه وجلت
 سنين المغلا والجوع مات العزيز وذهبت الدخار واقتقرت زليخا
 وعي بصرها وجعلت تتكلف الناس فقيل لها لو تعرضت للملك لعله
 يرجمك علي دان منك اليه فقالت انا اعلم حكمه وكرمه وحلست له علي
 رايه يوم خروجه ودان يركب في ذها ما يه الف من عظام قومته واهل
 ملكته فلما احسنت به قامت ونادت سبحان من جعل المملوك عبدا
 لبعضيته وجعل العبيد ملوكا بطاعتهم فقال يوسف وزلات
 قالت انا الذي كنت خدمتك علي صدور قدمي وارجل جمتك بيدي
 واكرم مثواك بجمدي ودان مني دان وذقت وبال امرى وذهبت
 قوتي وتلف مالي وعي بصرى وصفت اسال فمنهم من رحمني ومنهم

من لا رحمى بعدا كنت مغبوطا اهل مصرفت مرحومته بل بحجرهم
 وهذا جزا المفسدين فكلى يوسف حاشدرا وقال لها هل بقي في قلبك
 من حبك اياى فقالت والذى اتخذ ابراهيم خليلا لنظرة اليك احب الي من
 ملو الارض زهبا وفضة مضى يوسف وارسل اليها يقول ان كنت ابا
 تزوجناك وان كنت ذا بعل اغنيناك فقالت الملك عرف بالله من ان
 يستهزى بي هو يردنى ايام شبانى وجمالى فكيف يقبلنى وانا عجوز
 عميا فقيره فامر بها فجهزت وتزوجها فادخلت عليه فصف يوسف
 قدميه وجعل يصلى ويدعو الله باسمه الاعظم فردد الله عليها شيئا بها
 وجالها وبصرها كهيتها يوم راورته عرفتها فواقعا فاذا هي بكر فولات
 له افراسم وميسا ابنا يوسف وطاب في الاسلام عيشها حتى فرق
 الدهر بينهما فيجب للقوى ان لا ينسا الضعيف والغنى ان لا ينسى الفقير
 فرب مطلوبا يصير طالبا ومرغوبا يصير راغبا ومسؤولا يصير سائلا
 وراحميا يصير مرحوما فهذا يوسف الصديق نظرا الى ضعفه في الاخوة

يوم الجُبْ ثم صغفهم من دمه يوم الصّاع وهذه رايحا ملكة مصر وسيدت
 اهلها عادت تتكلف الناس في الطرقات قال الله تعالى
 فاورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الارض ومغاربها فان
 يوسف بعد هذا الجوع وباءل خبر الشيعر فقبل له الجوع وباءل خزان
 الارض قال اخاف اني اشبع فانسأ الجايعين وقد رأت ان
 الحقبة بمنقبه في مثلها فليتنا فسر المتنافسون القلا ويرغب فيها
 الملوك والوزرا وذلك الى لما كنت بالعراق وكان نظام الدين الخال
 على العامة خواجا نزل رحمه الله قد وزر لاني الفتح ملك التران
 البهسلان ودان قد وزر لايه من قبله فقام بدولتها احسن قيام فبعثت
 فستادانها وشيد بنيانها واستمال لاعدا واولا اوليا واستعمل
 الكفاء وعم احسانه العدو والصديق والمنغض والجيب والبعيد
 والقريب حتى الف الملك مجراته ودل الخلق بسططانه ودان الذي
 مهد له هذا بادن الله وقدرته وتوفيقه انه اقبل بخلته على مراعاة

حمله الدين فبنادور العلم للفقهاء وانشأ المدارس للعلماء واستس المرابطات
للعباد والزهاد واهل الصلاح والفقراء ثم اجري لهم الجرايات والكسا
والنفقات واجري الخبز والورق لمن اهل الطب للعلم مضيا اليه
ارزاقهم وعمرت بذلك ساير اقطار مملكته فلم يكن من اهل الشام وهي
بيت المقدس الي ساير الشام الا علي وديار بكر والعراقين وخراسان
باقطارها الي سمرقند من وراهنر جيحون مشيره زها مانه يوم حامل
علم او طالبه او متعبدا وزاهد في زاوئيه الا وكرامته شامله له و
بغده عليه وكان الذي يخرج من بيوت الاموال في هذه الابواب ستة
ماية الف دينار في كل سنة فوشاه الي ابي الفتح الملك واقروا
صدره عليه وقالوا ان هذا المال المحرج من بيوت الاموال بقسم هجيشا
يركز رايته في سور قسطنطينه فحاصر ذلك قلب الي الفتح الملك فلما
دخل عليه قال له يا به بلغني انك محرج من بيوت الاموال سد ستاه
الف دينار الي من لا ينفعا ولا يغني عنا فبكي نظام الدين وقال يا بني

انا شیخ عجمی لونودی علی لم احفظ خمسة ذوات و انت علام تُرکی لونودی
 علیک عساک تحفظ ملوک منازقات مشتغل بذاک و منک علی شواک
 و اکثره یصعد الی الله تعالی معاصیک دون طاعتک و حیوشک الذین نعتهم
 للنواب اذا الحشد و اذ فحوا عنک بسیف طوله ذراعین و قوس لانیته
 مره مله ذراع و هم مع ذلک مستغرقین فی المعاصی و الخمر و المراهی
 و المزمار و الطنبور و اما اقمتم لک حشر سخی جیش اللیل اذا انا مت حیوشک
 لیل اقامت حیوش اللیل علی اقدامهم صغیرا بین یدی ربهم فارسلوا اعیانهم
 و اطلقوا بالدعا السننهم و مدوا الی الله اکفرهم بالدعا لک و حیوشک فانت
 و حیوشک فی خفارتهم تعیشون و بدعایهم تثبتون و بیکارهم تطرون
 و ترزقون تخرق سهامهم الی السما السابعة بالدعا و التصرع فبما ابو
 الفتح تجا شد مدام قال شایا شایا به شایا شایا به اکثری فی هذا الجیش
 من منافق هذا الرجل و ضایله ان رجلاً قصده یقال له ابو سعید
 الصوفی فقال یا خواجه انا ابنی لک مدرسم یغداد مدینه السلام لا

يكون معمور الارض مثلها يخلد بها ذكرك الي يوم تقوم الساعة قال
افعل وكتب الي ولديه يخبره ان يكتوه من الاموال فابتاع بقعه عيشا على
الدرجله وخط المدرسة النظاميه وبنائها الحسن ثبيان وكتب عليها اسم
نظام الدين وبنائها اسوا فأتكون محبسه عليها وابتاع ضياع وجامع
وحمامات واقف عليها فمكملت لظام الدين بذلك رياسته وذلك الجليل
طبق الارض خبره وعم المشارف والمعارب اشرفه وان ذلك في سنين
عشر خمسين واربعماية من الهجرة ثم رفع حساب النفقات الي نظام الدين
فبلغ ما عارب سنين الف دينار ثم ما الخزانة لظام الدين من العارب واهل
الحساب ان جميع ما انتفق فيها نحو من تسعة عشر الف دينار وان ساير
الاموال اجتبها لنفسه وخا لك فيها فدعاه نظام الدين للحساب باصهار
فلما احسن ابو سعيد ذلك ارسل الي الخليفة يقول هل لك ان اطلق
الارض منكرك واشتر لك فخر لا تحوه الايام قال وما هو قال
محو اسم نظام الدين عن هذه المدرسة وكتب اسمك عليها وترزني ستين

الف دينار وارسل اليه الخليفة يقول ارسل من يقبض المال فلما استوثق منه
 مضى الى اصبهان فعال له نظام الدين انك رفعت الدنيا نحو من سنين الف تقه
 واحب اخراج الحساب فعال له ابو سعيد لا تطل الخطاب ان
 رضيت والاحقوت سلك المكتوب عليها وكتب عليها اسم غيرك وانتد
 موسى يقبض المال فلما احسن نظام الدين ذلك قال يا قدسوت غنا لك شيخ
 جميع ذلك كله ولا يح اسمنا ثم ان ابوسعيد بنى لذلك الاموال الرباطا ت
 للصوفية والصوفية الى مناهضة في رباطات ابى سعيد الصوفى واوقافه
 يتقلبون ببغداد ففي مثل هذه المناقب فليتافس المتنافسون ومثلها
 فليعمل العالمون فان فيها عز الدنيا وشرف الاخرة وحسن الصيت وخلق
 جميل الذكر فانالم نرى تقاع الدهر الا الذكر حسنا ان ام قتيبا فالاشعر
 ولا شى يوم فكن حديثا جميل الذكر فالدينيا حديث
 فانتهر فرسه العمر ومساعدة الدنيا ونعود لا مروق لم النفس كما قدوا
 تذكر بالصالحات كما ذكروا وتذكر لنفسك في الاخرة كما اذخروا واعلم

ان لما كحل للبدن والموهوب للمعاد والمنزول للعدو فاخذ اى الثلاث
شئت والسلام وكان من احدى دوايد الوزير واسع النفس مبسوط اليد
بخطي الخزيل ويستقل الحيز ولا يرد سوا لا ويتدى النوال قبل
السؤال فقال له امير المؤمنين المواقب يوما قد بلغني بسط يدك بالاعطا
وهذا يلف بيوت الاموال فاطرق ساعده ثم رفع راسه وقال يا امير
المؤمنين فخر اجرها واصل اليك ومغايح شكرها موصوله بك وانما لي
تعسفي في ايصال الشا اليك فقال المواقب لله انت جدي بالاعطا

وبكر الشكر والشا **الباب التاسع والاربعون**

في سيره السلطان في الانفاق في بيت المال وسيره الحال
واعلم ان يوسف الصدوق لما ملك خزان الارض كان مجوع وبابله خبز
الشعير فقبل له التجوع وبكر خزان الارض فقال اخاف ان اشبع
وانسا الجايعين وروي البهيقي باسناده قال لما استخلف
ابي بكر الصدوق غذا الي السوق فقال له عمر ان تردى قال السوق قال اتركك

جاك يشغلك قال سبحان الله يستعلى عن عبالى قال يفض لك المرفوع
 قال فانفق في سنتين وبعض اخرى ثمانية الف درهم ووصى ان يرد
 من ماله في بيت المال وروى هذه القصة الحسن البصري قال لما حضرت
 ابابكر الوفاء قال انظروا كم قد انفق من مال الله فوجدوا ما انفق في
 سنتين ونصف ثمانية الف درهم قال اقضوها عني فقضوها عنه
 ثم قال يا معاشر المسلمين انه قد حضر في من قضا الله ما ترون ولا
 يدرككم من رجل الى امركم وصى بكم ويقابل عدوكم فان شئتم اجمعتم
 وانتم وذلكم وان شئتم اختلفتم لكم موال الله الذي لا اله الا هو ما الوكم
 ونفسي خيرا فبكوا وقالوا انت خيرنا واعلمنا فاخترنا قال قد اخترت
 لكم عمر وروى ما لك القصة على غير هذه الوجه قال بلغني ان
 ابابكر لما ولى لم ينفق من مال الله شيئا وغدا يوما الى السوق من عمره
 ان يعرف وهاهنا له هناك امراه من الانصار في جبال له يريد بيعها فلقية بعض
 المسلمين فقال له ما تصنع هذا يشغلك عن الناس وعن النظر في امرهم قال

وكلف اصنع والواتفرغ للقطر في اسورههم ويستنفق من هذا المال قال
 فباع تلك الابل وغيرها من ماله الى الارض ثم طرحه في بيت المال فان
 ينفق من المال على نفسه وعلى عياله ثم كان عمر على مثل ذلك لم وليه عمر بن
 عبد العزيز فلم يستنفق منه فقييل له قد صنع ابو بكر وعمر ما قد علمت فقال
 اجل ولكن احدثت من هذا المال فانك في فيه حق فقد خذت وردت
 ولو لا ذلك لفعلت قال بن غانم قلت لما لك فابن قولهم
 عن عمر انه رد ثمانون الفا قال كذبوا انما يقول هذا اعداء الله هو لم
 حر لولده سلف ابو موسى حتى اخذ منه نصفه فكيف ياخذ من مال الله ثمانون
 الفا فلما توفي ابو بكر استرجع علي بن ابي طالب وجامس عاباديا وقال
 وحك الله ابا بكر كنت والله اول القوم اسلاما واجلهم ايمانا واشدهم يقينا
 واخوفهم لله تعالى واحوطهم علي رسول الله صلى الله وسلم واشبههم
 به هديا وخلقا وسمتا وفضلا واكرمهم عليه وارفعهم عنده فجزا الله عن
 الاسلام خيرا صدقت رسول الله حين كنوه الناس فساكن الله في دياره صديقا

تَقَالَ تَعَالَى وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَقَهُ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ وَافْتَتَهُ
حِينَ تَخْلَعُوا وَفُتَّ مَعَهُ حِينَ قَعَدُوا وَصَحْبَتُهُ فِي الشَّدْحِ حِينَ تَقْرَأُوا الْكُرْمَ
الْعَجَبَةُ ثَانِي أَتَيْنَ وَصَاحِبُهُ فِي الْعَارِ وَرَفِيقُهُ فِي الْهَجَرِ وَالْمُتَرَلِّ عَلَيْهِ السَّكِينَةُ
وَالْخَلِيقَةُ فِي أُمَّتِهِ أَحْسَنُ الْخِلَافَةِ فَقَوِيَّتِ حِينَ ضَعُفَتْ أَصْحَابُكَ وَبَرَرَتْ
حِينَ اسْتَدَانُوا وَقَمَّتْ فِي الْأَمْرِ حِينَ فَشَلُوا وَصَحِيَّتِ بَقْوَى إِذْ وَقَفُوا لِنُتَاطِطِهِمْ
مِمَّا رَافَعَهُمْ فَوَلَّاهُ وَاشْتَجَعَهُمْ قَلْبًا وَاشْتَدَّ هَمُّ يَتِيمًا وَاحْسَنَهُمْ عَمَلًا لَنْتَ مَا قَالَ
رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ضَعِيفًا فِي بَدَنِكَ قَوِيًّا فِي أَمْرِ دِينِكَ مُتَوَاضِعًا
فِي نَفْسِكَ عَظِيمًا مَحْبُوبًا إِلَى أَهْلِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَجَزَاكَ اللَّهُ عَنَّا وَعَنْ لِسَانِهِ
خَيْرًا وَقَالَ عُمَرُ رَحِمَ اللَّهُ أَبَا بَكْرٍ لَقَدْ تَعَبْتُ مِنْ عَجْدَةٍ تَعَبًا شَدِيدًا
رَوَى عَنْ عُمَرَ الْخَطَّابِ أَنَّهُ قَالَ إِنِّي انْتَرْتُ نَفْسِي مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى مِمَّا تَرَاهُ
فِي الْيَتِيمِ أَنْ اسْتَغْنَيْتُ اسْتَغْنَيْتُ وَارْتَقَرْتُ أَهْلًا بِالْمَعْرُوفِ وَفِي
رَوَايَةٍ أُخْرَى أَنْ احْتَجَمْتُ لَخَزَفٍ مِنْهُ وَأَنْ لَبِثْتُ رَدْدَتَهُ وَفِي رَوَايَةٍ
أُخْرَى أَخْبَرَكُمْ مَا اسْتَحَلَّ مِنْ مَالِ اللَّهِ تَعَالَى وَمَا قَالَ يَحِلُّ لِي اسْتَحَلَّ

به خُلَّتْ أُنْجُلُهُ الشَّيْءُ وَحُلَّةُ الصَّيْفِ وَمَا حَجَّ عَلَيْهِ وَأَعْمَرُ وَقُوَّتِي وَقُوَّتِي عَمَلًا
لَقُوَّتِي رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَا مِنْ أَغْنِيَاءِهِمْ وَلَا مِنْ فُقَرَاءِهِمْ ثُمَّ أَنَا بَعْدُ لَا رَجُلَ
مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُصِيبُنِي أَصَابُهُمْ وَقَالَ — أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ كُنْتُ عَلَى الطَّعَامِ
عِنْدَ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَأَدْرَكَ النَّاسَ حُزْبٌ فَأَدَلَ عُمَرُ الشَّعِيرَ
وَدَانَ قَبْلَ ذَلِكَ لَا يَأْلُهُ فَاسْتَنَكَرَتْهُ بَطْنُهُ فَضَرَبَ بِيَدِهِ عَلَيْهَا هُوَ وَاللَّهِ
مَا تَرَى حَتَّى يُوَسِّعَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ قَالَ — أَبُو عَثْمَانَ الْمُهَذَّبِيُّ رَوَيْتُ
عُمَرَ الْخَطَّابَ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ وَعَلَيْهِ جُبَّةٌ صُوفٌ فِيهَا سَاعِثَرُ رَقْعَةٍ
أَحْمَرُهَا بَادِمٌ أَحْمَرُ قَالَ — عَطَاءُ بْنُ السَّيَّابِ اسْتَعْلَى عُمَرَ الْخَطَّابَ
السَّيَّابُ بْنُ لَاقِرٍ عَلَى الْمَدَائِنِ فَدَخَلَ ابْنُ نَافِعٍ ابْنُ ابْنِ كَسْرَى بِشِيرٍ بِأَصْبَعِهِ
إِلَى الْأَرْضِ قَدْ عَقَدَ رِجْلَيْنِ قَالَ — وَاللَّهِ مَا يَشِيرُ هَذَا إِلَى الْأَرْضِ لَا
وَشَمَّ شَيْءٍ فَحَفَرُوا فَاسْتَخْرَجُوا سَفْطًا مِنْهُ جَوْهَرٌ فَكُنْتُ إِلَى عُمَرَ الْخَطَّابِ
أَمَّا بَعْدُ فَأَنِّي دَخَلْتُ ابْنَ نَافِعٍ ابْنَ ابْنِ كَسْرَى فَدَارَيْتُ كَدًا وَكَذَا فَاحْتَفَرْتُ
فَاخْرَجْتُ سَفْطًا فِيهِ جَوْهَرٌ فَلَمْ أَجِدْ أَحَدًا حَقَّ بِهِ مِنْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ لَمْ يَكُنْ

من في المسلمين فاقسمه بينهما ما اصبنا شيئاً تحت الارض فلما قدم السقط
عاهم وعليه خام السحاب فرأى عمر وما يرى النائم ان ناراً اجحت وهو
يريد ان يلقي فيها فكتب الى السائب ان اقدم علي قال فقدمت عليه
وهو يطوف في ابل الصدقة فطفت معه الى نصف النهار ثم دعا بماء فا
غتسل ثم دعا بماء فاغتسلت ثم ذهب الى منزله فاتي بلحم غليظ وخبز
تبخشن ثم قال لتظهر علي الباب فاذا اسودان من الصوفه فاذن لهم
فجاءا بك نعم فاذا الحم غليظ لا يستطيع اصغده وقد كنت تغورت
در ملك اصبهان اذا وضعه في قتي دخل بطني ثم دعا بالسقط فقال
انفروا خاتكم قلت نعم قال كتبت الي ترفقني ترعهم اني احوي
من اير اصبنة فاخبرته قال اذهب واجعله في بيت مال المسلمين
حتى اصفه منهم و قال قتاده مدم عمر الخطاب الشام
واصبادة فصنع لهم طعام لم ير مثله فقال هذا لنا فما الفقراء المسلمين الذين
اتواهم لا يشبعون من خير الشير قال خالد بن الوليد لهم الحنة

فاغرو رقت عينا عمر فقال لان كان خطانا في هذا الطعام وذهبوا الجند
لقد يايتونا بنوا عتيا بجيدا وقال عبدالله بن عمر العنبري ان عمر
بن الخطاب حين قدم الشام قال لا يبي عبيد اذهب بنا الى منزل
قال ما تريد الا ان تعصر عيني على قال فدخل منزله فلم ير شيئا
فقال عمر اين متاعك لا اري الا لبا وشئا وصحفه وانت امر عندك
طعام فقام ابو عبيد الى حونه فاخذ منها كسرات فباع عمر فقال ابو عبيد
قد قلت لك تعصر عيني على ما امير المؤمنين بكيفك من الدنيا ما بلغك القيد
فقال عمر غيرتنا الدنيا بعدك يا ابا عبيد وقال التقي بعث عمر
بن الخطاب مصدقن فابطوا عليه وحان وبالنا سر حاحه شديد فجارا
بالصدقات فقام فيها متر بعباه يختلف في اولها و آخرها هذه لالان
وهذه لال فلان حتى انتصف النهار وجاع ودخل بيته حتى اذا امكن
أطه الله ثم قال من ادخله بطنه النار فابعده الله وقال طائوس
اجذب الناس على عهد عمر الخطاب فما اذك سمينا ولا سمنا حتى اكد

الناس وقال — سعيد بن جبیر أن علياً رضي الله عنه قدم الكوفة
 وهو خليفته وعليه أزاران قطريان قد رفع الأزار الواحد خرقه ليست
 ينظر به من ورايه فجاءه عراقي فنظر إلى تلك الخرقه فقال يا أمير المؤمنين
 لمن هذا الطعام والبس واركب فانك ميت أو مقتول قال —
 هذا خير لي في صلاتي وأصلح لقلبي وأشبه بسنة الصالحين قبلي وأجدر
 أن يقتدى به من أراد ما بعدى وقال — الحسن بن سعيد عن الخطاب بن
 عيسى في المدينة في ليلة ذاتي علي أمراء من الأندلس تحمل قربة فسألهما فذكرت
 أن لها عيالاً وأن ليس لها خادم وإنما تخرج بالليل فتستقي لهم الماء وتكره
 أن تخرج بالنهار فحمل عمر عنها القربة حتى بلغ منزلها وقال اغد علي
 عمر غداً بجندك خارجاً قالت لا أصل إليه قال أنك ستجديه الله
 فعدت عليه فاذا هي به فعلت أنه الذي حمل عنها القربة فامر لها
 بخادم ونفقته ولما حج عمر قال — بلغت نفقتنا يا يرفا قال —
 ثمانية عشر ديناراً يا أمير المؤمنين قال — وحك أحفنا من مال المسلمين

وقال سهر خورشيد لما قدم عمر الشام طاف بجورها حتى نزل
 حص قال النبوا الي فقراكم فكتب الي فقرا الوقعة فاذا فيها سعيد
 بن عامر فقال من سعد بن عامر قالوا اميرنا فحبب عمر وبعث اليه بالف
 دينار يستعين بها في حاجته فجعل يسترجع فقالت له امراته مالك
 اصاك امير المؤمنين بشر قال اعظم من ذلك انتي الدنيا دخلت على
 الدنيا واني سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فقرا المسلمين
 يدخلون الجنة قبل الاغنياء بهم باربعين عسكرا فوالله ان جلست عن
 الرجل الاول واني به ما طلعت عليه الشمس قالت فاصنع فيه ما
 شئت قال هل عندك معونه قالت نعم فانتد بخمارها فصارت الدار
 منها صراعا جعلها في مخلاه وبات يصلي ويكي حتى اصبح فاعرض جيشا
 من جبهوش المسلمين فامضاهما فلها فقالت امراته رحل الله لو جلست بها
 شيئا يستعين به فقال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 لو طلعت امرأه من نساء اهل الجنة الى الارض لملت الارض من ربح المسك
 فاني

ما يدرى

فاني والله ما اختار عليهن فسكنت وروي ان عمر الخطاب رضي الله عنه
 استعمل على حص رجلا مال له عمير بن سعيد فلما مضت السنة كتب اليه
 ان يقدم عليه فلم يشعر به عمر حتى قدم ماشيا حافيا عمارته وادوته وفروجه
 وقصعته على ظهره فلما نظر اليه عمر قال له يا عمر اختنا ام البلاد
 بلاد سو قال ما امر المؤمنين اما نهال الله ان تجهر بالسوء وعن
 سوء الظن واثرى من سوء الحال وقد جيتك بالدنيا اجرها بقراها قال
 وما عمل من الدنيا قال عماره اتوا عليها وادفع بها عدوان لعنته وفروجه
 اهل فيه طعامي وادوتي هذه اهل فيها ما اشرني وصلاقي وقصعتي هذه
 ارضا فيها واغسل فيها راسي واكل فيها طعامي فوالله يا امير المؤمنين ما الدنيا
 بعد الا تتبعنا لما معي فقام عمر عن مجلسه الي قبر رسول الله صلى الله عليه
 وسلم والي كمر رضي الله عنه فبكى ثم قال اللهم الحقني بصاحبي غير مقتضج
 ولا مبديل ثم عاد الي مجلسه فقال ما صنعت في عمرك يا عمر قال
 اخذت الرقة من اهل الرقة والاك من اهل الاك واخذت الجزية من اهل

الذين عندهم ضاعرون ثم قسمتها بين الفقراء والمساكين وابنا السبيل فوالله
يا امر المؤمنين لو تقيتني منها عندى اتيتك به فقال عمر عدي علمك
فقال عمر انشدك ان تردني الي علي ولم اسلم منه حتى قلت لذي
الخرال الله ولعد خشيت ان خصمني له محمد صلى الله عليه وسلم ولعد
سمعتنه يقول اما حجاج المظلوم فمن حاجه حجتة ولكن انزلني الي
اهل فاذن له فاما اهله فبعث عمر رجلا يقال له حبيب بابه دينار
فقال يت عمر فانزلك ثلثا فان يكن خائنا لم يخف عليك في عيشته
واهل بيته وان لم يكن خائنا فادفع له الماية فاما حبيب فقول ثلثا
فلم ير له عيشا الا الشجير والزيت فلما مضت ثلثا قال يا حبيب ان
رايت ان تتحول الي حيرانا فلعل ان يكونوا اوسع عيشا منا اما الخرف الله
لودا عنديا غير هذا لا تترناك به قال فدفع له الماية دينار وقال
بعث بها اليكم المؤمنين فدعا بقرو وخلق لامرأة فصرها الجسه
والسته والسبعة فقسمها فقدم حبيب على عمر فقال يا امر المؤمنين

حيثك من عند زهد الناس وما عندك من الدنيا قليل ولا كدر فبعث اليه
 عمرو وقال ما صنعت بالمأيه يا عمير قال لا تسألني عنها قال
 لتخبرني قال قسمتها بيني وبين اخواني من المهاجرين والانصار قال
 فامر له بسقي طعام وثوبين قال يا امير المؤمنين ما التوبلن فاقبل
 واما الوستاق فلا حاجة لي بها عند اهلي صاع من تره هو دافئهم حتى ارجع
 اليهم وروى ان عمر بن الخطاب رضى الله عنه صراربع مأيه دينار وقا
 لعلامة اذهب الى ابني عبيد من الجراح ثم تلك ساعده في البيت حتى تری
 ما يصنع فذهب بها العلامة اليه وقال يقول لك امير المؤمنين رجل
 هذه في بعض حاجتك قال وصله الله ورحمه ثم قال تعالى يا جاره
 ادعني هذه السبعة الى فلان وبهذه الخمسة الى فلان حتى انقدها ورح
 العلامة الى عمر فاخبره ووجه قد اعد له المعاد بن جيل وقال سر بها
 المعاد بن جيل وذلك في البيت حتى تنظر ما يصنع بها فذهب بها اليه وقال
 لك امير المؤمنين يقول اجعل هذه في بعض حاجتك فقال رحمه الله ووصله

ثم قال يا جارية اذهبي الى فلان بكذا والي فلان بكذا معالي امرات معاد
لحقن والله مساكين فاعطنا ولم سو في الخرقه ولا دينار ان فذجا بها اليه
فترجع العلام فاخبر بذلك عمر فقال عمر انهم اخوه بعضهم من بعض

الباب الخامس في سيرة السلطان في تدبير الدنيا

وفضل الادرا وسير العمال

اعلموا ارشدكم الله ان اول من الحد الادرا من واجري الارزاق ولا اعطيه
علما ما راى عمر الخطاب رضى الله عنه فان مفضل اهل السابقة ثم الذين
يلونهم حتى اجري على العامة شيئا واحدا لما به واربع ما به وفرض للعمال
ما به درهم في ذلك سنة ودان ابو بكر الصديق رضى الله عنه بساوى من الناس
في العطا ولا يفضل اهل السابقة ومولنا عملوا الله واجورهم على الله
واما هذا المال عرض حاضر باجله اله والناسجر وليس ثمننا لا عملهم ودان
عمر يقول لا اجعل من قائل رسول الله كن قائم معه ولم يقدر عمر الادرا
الا في ولاه عمار فا جرى على عمار سنة درهم مع عطاءه لولائه وكناه

ومودته

وردة وبن كان على معه 2 دل شتر لما بعته وبعث معه عثمان بن حبيب
و بن مسعود الى العراق واحرى عليه 2 دل يوم نصف شاه و خمسة دراهم
لك يوم مع عطا بابه و دان عطاءه خمس لاف درهم و اجرى على عبدالله
بن مسعود مائة درهم 2 دل شتر و ربع ساه 2 دل يوم و اجرى على شرح
القاضي مائة درهم و دل سهر عشرين اجرة و اما فضل عمار عليه هم لانه دان
على الصلاة قال ملك و دان عمر بن الخطاب لا يفرض لصغير رضيع فاذا
نظم فرض له فربيله من المما في و صبي يبي بغي الرضاع و امه لا ترصعه
نقال لها عمر ارضعيه فقالت اذن لا يفرض له عمر قال بلى هو يفرض
له ثم فرض عمر بعد ذلك للمولود مائة درهم 2 دل سنه قال
بن حبيب و فرض عمر للعبالات لكل عمل من ذكر و انثى حريمين من ثمر 2 دل
شتر و قسطن من زيت و قسطن من خل و مائة درهم 2 دل سنه
قال و الجوز قنار بالفرضي قدر ثمن ربع الديت قال الحسن
دان عطا سلمان خمسة لاف و دان علي زها المير الف من الناس و كان خطيب

الناس في عباة يقرش نصفها ويلبس نصفها فاذا اخرج عطاوه امضاه ودان
شديد الحرص ويأكل من سفيف يده وقال الحسن قدم علي عمر بن الخطاب
وقدم اهل البصرة من الى موسى الاشعري قال — وما دخل عليه وله
يوم خبر ثلاثة اقراص فربا وافقناها مادومه بسمن واحيا نأبوت واحيانا
باللبن وربا وافقنا القديد اليابس قد دق ثم اغليت بها وربا وافقنا اللحم
العزيز وهو قليل فقال له يوما اني اري تعزيركم وكراهيتمكم لطعائي
فاني لو شئت لكنت اطيبتكم عيشا طعاما وارفكم عيشا والله ما اجد
كراكن واسيمه وعرضا وصيات وملاق قال — والصلا الشوا
وصيات الجردل والصلايق الحذر الدراق ولكني سمعت الله تعالى
يقول عذرا قواما بامر فعلوه فقال — ادهبتم طيباتكم في حياتكم
الدينه واسمعتهم بها فقلنا ايا موسى فقال لو علمتم امير المؤمنين
لغرض لكم من بيت المال طعاما فاطمتموه فقلناه فقال يا معاشر الامرا
الا رضون لنفسكم ما ارضى لنفسى فقلنا يا امير المؤمنين ان المدينة ارض

العيش بهاشديد ولا نرى طعامك يُخِيننا ولا نرى طعامك يُخِيننا ولا يُؤدك
 طعامك وانا يا رضى خات كُنت وان امرنا يُخِيننا وان طعامه يُؤدك والـ
 فنظر ساعده ثم رفع راسه وقال قد فرغت لكم من بيت المال شائين
 وجريين فاذا دان بالغداة فضع احدى الشائين على احدى الحرمين
 ودللت واصحابك ثم ادع بشراب ثم استق احدى عن منك ثم استق احدى عن
 شالك ثم قم فحاجتك فاذا دان المساء فضع الشاه العابره على الجريب
 الاخر ودللت واصحابك الا واشبعوا الناس في بيوتهم واطعموا عيالهم
 والله ما اظن رستاقا يؤخذ منه شائان وجريان في كل يوم الا يسرعان
 في خرابه ودان عمر ود اطعم جريين بالخل والزيت لثلاثين رجلا فقام
 فاجراه على كل شهر في كل شهر من دان في الديوان وكان ما دانت فارس
 في خيلهم واساورهم وقال سعيد بن المسيب وابو سلمه
 دان عمر بن الخطاب ابا العيال يسلم على ابواهن ويقول الكرم حاجه
 واني لئن تريدان تشتري شيئا فيرسلن معه بجوايجهن ومن ليس عندها

شي اشتراه من عنده واذا قدم من بعض الثغور يتبع من نفسه 2 منازل
ويقول ارجوا كلن 2 سبيل الله وانن في بلد رسول الله ان كان عندك من
يقرا والا فاقير من الابواب حتى اقرا كلن ثم يقول للرسول اخرج يوم كذا
وكذا فالكبر حتى تبعث بكتيكلن ثم يدور عليهم بالقرطيس والدواه يقول
هذه دواه وقرطاس فاذ ين من الباب حتى التبت لكن وير الى المعليات
فياخذ كلن يبعث بها الى ارجوا كلن وقال الربيع بن زياد الحارثي
كس غلاما لاني منى الاشقرى على البحر فكتبت اليه عمر الخطاب
يا مره بالقدم عليه هو وعمله وان يستخلفوا جميعا فلما قدمت المدينة
اتيت يرقا فقلت يا يرقا مسترشد وبن سبيل اى الهيات احب الي امير المؤمنين
فاني فادى الى الخشونه فاتخذت خفن مطارفن ولست جبه صوف
ولويت عمامتي على راسي فدخلنا على عمر فصفنا بين يديه فضعف فينا وصوب
فلم تاخذ عينه غيرى فدعاني فقال من انت قلت الربيع بن زياد الحارثي
قال وما تقولان من اعمالنا قلت بالبحرين قال وكم تزرق قلت الفأ

قال كثير فما تصنع بها قلت اتقوت منها شيئاً واعدت على اقارب لي فما
 فضل عنهم فعلى فقرا المسلمين قال لا بأس ارجع الي موضعك فرجعت الى
 موضع من الصف فضعدينا وصوب فلم تقع عينه الا على فدعاني قال
 كم سنك قلت خمس واربعون سنة قال لان حزن استحكمت ثم دعا
 بالطعام واصحاني حديثوا عهدا ببليل العيش وقد تجرعنا له فاما الخبز
 واعطاني لغير فجعل اصحاني يعا مون ذاك وجعلت اكل وانظر اليه ليخطني
 من عندهم فسبقتني فله غنيت اني شئت في الارض ولم اقلها فقلت بالمير
 للمؤمن ان لنا من محتاجون الي سلامك فلو عمدت الي طعام الين من هذا
 فزحرتي ثم قال كيف قلت فقلت اقول بالمير المؤمنين ان تنظر الي
 قوتك من الخير ان تحب ذلك قبل ان تترك اياه بيوم ويطلع اللحم كذا فتوتني
 بالخزائنا واللحم عريضا فسلكن غربه ثم قال ها هذا رغبت قلت نعم
 قال يا بيع انا لو شينا لما لنا هذا الرحاب من صلاتك وسامك لعني خير
 الخواري ولكن رايت الله عاب على قوم شقوا ثم فقال اذهبتم طيباتكم في

حياتكم الدنيا ثم امر ابا موسى باقرارى علي وان يستبدل باصحاقي
وقال — قيص من ذويب دعا عمر بن الخطاب عبد الله بن سعد وكان علي
اهل حصرا ملا فقال له علام يجبد اهل الشام قال اني اجهلهم فا
حبوني قال — ما مالك اليوم قلت عبيدي وقوسي وبغلي وخارجي قال
فما ذا الميسر في الشتي قلت عصا به اشد بهار اسي وجبه وكسا قال
فما تلبس في الصيف قلت قميصا وديطه فاعطاني عمر الف دينار فقال
خذها واستنق منها واعط منها فلان لا ارب في فيها واستخدم من هواجج
اليها مني قال خذها فان النبي عليه السلام دفع الي ما لا وهو دون الذي
اعطيتك فقلت له ما قلت لي فقال يا عمر ما اناك الله من هذا المال عطاء
من غير ان تعرض له او مستوف له نفسك فاقبله فاخذه فانطلق الى امراته
فقال ابر من رجلا له هذا من فقرا المهاجرين هو ام من اغنياءهم قالت بل من
الاغنياء فقسما حتى بقيت صرة اطن فيها ثلثين ونحوها فقالت له امراته
البس انا حق فاعطاها اياها — وقال — رجا بن خويه سألني

بجيا صر اذ ابا مراه تسبل عن دار عمر بن عبد العزيز فارشدناها الي الدار فوات
 دارتمشه فقالت لخطاط هنالك استأذن علي فاطمه امه عمر عبد العزيز
 فقال ادخلي بصوتي لها فانها يا ذن لك فدخلت فلما ابصرت بها هنالك قالت
 جيت ارم فقري من رب الفقرا واذا برجل يحمل في الطين مسالطع امر
 المومنين فقال هو ذاك يحمل في الطين فقل له يا امير المومنين زوجي مات
 وترك لي ثمان بنات فبكي عمر كما شديد ام قال لها ما تريد مني قالت تقرض
 لهن قال تقرضي بكمي واسمها قالت فلان فكتبها فقالت الحمد لله فقال اسم الثمانية
 قالت فلان فكتبها قال الحمد لله حتى كتبت الستاء بعد فقالت خزا الله خير يا امير
 المومنين فطرح القلم من يده وقال لها اما انك لو وليت الامر لاهله
 لا تمنا هن لك مري السبع بواسس هذه الثمانية

الباب الحاد والجنون في احكام اهل الذمه

روي عبد الرحمن بن عيسى قال كتبنا لعمر الخطاط جن صاحب نصارى اهل الشام
 هذا كتاب لعبد الله بن عمر بن المومنين من نصارى مدينه كذا انكم لما قدتم علينا

سألناكم ولا نفستنا الا امان ولدرارينا واموالنا واهل ملتنا وشرطنا لكم
على انفسنا ان لا نحرق حادث في مدينتنا ولا فينا حولها حريقا ولا كنيسة
ولا قليب ولا صومعه راهب ولا حداث ما خرب منها ولا ما كان منها في
خط المسلم في ليل او نهار وان توسع ابوابها للمارة وابن المسيد
وان نزل من مدينتنا من المسلمين ثلاث ليل يطعمهم ولا نأوى في ديارنا
جاسوسا ولا نكتم عنا المسلمين ولا نعلم اولادنا القرآن ولا نظهر
شرعنا ولا ندعوا اليه احدا ولا نمنع احدا من ذرى قريتنا الدخول
في الاسلام ان ارادوا وان نوقر المسلمين ونقوم لهم في مجالسنا اذا ارادوا
الجلوس ولا نتشبه بهم في شئ من لباسهم في قلعوسه ولا في عمامه ولا نعلن
ولا فرق شعر ولا نتعلم بلامهم ولا نبتدأ بجاههم ولا نترك بالسروج ولا
نتقلد بالسيوف ولا نتخذ شيئا من السلاح ولا نعلمه معنا ولا نتقش على
خواتمنا بالعربية ولا نبيع الخمر وان نجز متقادم روسنا ولنم زيننا
حيث ما كنا وان نشد لنا ناز على اوساطنا وان لا نظهر صلباتنا وكبتنا

في شئ من

من طرق المسلمين ولا اسواقهم ولا ضرب ثوابيننا في ذابسينا الا ضربا خفيفا
 ولا نرفع اصواتنا بالقرآن في ذابسينا في شي من حضرة المسلمين ولا نخرج شيئا
 ولا باعوثنا ولا نرفع اصواتنا مع موتانا نظهر النيران في شي من طرق المسلمين ^{وان لا}
 ولا اسواقهم ولا نجاورهم موتانا ولا نتخذ من الرقيق ما جرى عليه سهام
 المسلمين ولا نطلع علي منازلهم فلما اتيت عمر راد قبه ولا نضرب احدا من المسلمين
 شرطنا ذلك على انفسنا واهل ملتنا وقبلنا عليه الا مان فان نحن خالفنا
 عن شي ما شرطنا لكم وضمننا على انفسنا فلا رمة لنا وقد حملنا ما حمل
 من اهل المعادرة والشقاق فكتب اليه عمر اقصا سالوه والحق فيه خبر ^{بين}
 معاش طوه على انفسهم ان لا يشتر واسبايا المسلمين ومن ضرب مسلما
 عمدا فقد خلع عهده وروي نافع مولا عمر بن الخطاب ان عمر كتب الي اهل
 الشام في انصاري ان يقطع دكمهم وان يركبوا على الالف وان يركبوا في
 شق واحد وان يلبسوا خلاف رزي المسلمين ليجمعوا ^{وروي رعي}
 تغلب دخلوا على عمر بن عبد العزيز فقالوا يا امير المؤمنين انا اقوام من العرب

افرض لنا قال نصارى قالوا نصارى قال ربح لي حجاما ففعل فجزوا صيهم
و شق من اردنيهم حزما يحتزنونها وامرهم الا يركبوا السروج ويركبوا الا
كف من شق واحد وروى ان امير المؤمنين المنوقل اقصى اليهود
والنصارى ولم يستعملهم وادبهم وخالف بين زعيم وزعيم المسلمين وجعل على
ابوابهم مثالا للشيطان لانهم اهل ذلك وقرب منه اهل الحق وبعده
اهل الباطل ولا هو فاحبب الله به الحق وامات به الباطل فهو يكره ذلك
ويترحم عليه ما دامت الدنيا و كان عمر بن الخطاب رضى الله عنه يقول
لا تستعملوا اليهود ولا النصارى فانهم اهل رشاعة فيهم ولا تحل الشاة
ولما استقدم عمر الخطاب ابا موسى الاشجري من البصرة وكان غاملا عليها
للمساب دخل على عمرو وهو في المسجد فاستاذن لحابته وكان صائبا
قال له عمر فالتك الله وضرب فخذ و ليت زيميا على المسلمين اما سمعت
قوله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى اوليا بعضهم
اوليا بعض ومن يتولاهم فانه منهم الا اتخذت حقيقيا قال يا امير

المؤمن في كفايته وله دينه قال لا آلمهم اذا آلمهم الله ولا اعزهم
 اذا اعزهم الله ولا ادينهم اذا اقصاهم الله وكتب بعض المال الجعري
 الخطاب ان الحد قد كثر وان الجزية قد كثرت فاستعين بالاعاجم
 فكتب اليه عمر انهم اعد الله وانهم لما عشيته فانزلوهم حيث انزلهم الله
 ولا تردوا لهم شيئا وقال عمر اسدانا ما حاب عمر بن الخطاب عبيد
 العزيز الى محمد المديشر ما بعد فانه لم يحق ان في عملك رجل تقال له حسان
 من رزي على غير دين لا سلام والله تعالى يقول يا ايها الذين امنوا لا
 تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا ولعنوا من الدين اوتوا الكتاب من قبلكم
 والكتاب اوليا واتوا الله ان كنتم مؤمنين فاذا اناك قبا في هذا فادع حسان
 الى الاسلام فان اسلم فهو منا ونحن منه وان بافلاستعين به ولا تأخذ من
 غيرهم ولا سلام على شئ من اعمال المسلمين فقرا الكتاب فاسلم وعلمه الطهارة
 والصلاة ولما خرج النبي عليه السلام الى بدر تبعه رجل من المشركين
 فلحقه فقال اني اريد ان يتعدل واصيب معك قال تو من بالله ورسوله

قال لا قال ارجع فلن نستعين بمشرك ثم لحقه عند الشجرة فخرج به
اصحاب النبي عليه السلام ودانت له قوة وجلد قال جئت لا تبعك اصيب
معك قال — تومن بالله واليوم الآخر قال لا قال فارجع فذكر
ثم لحقه على ظهر البعير فقال له مثل ذلك قال تومن بالله واليوم
الآخر قال نعم فخرج به وهذا اصل عظيم الموضع في ان لا يستعان
بما فر هذا وقد خرج يعاك من يري النبي عليه السلام ويراق ذمه فكيف
استعملهم عار قاب المسلمين وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله ان لا تولوا
على اعمالنا الا اهل القرآن وكتبوا اليه انا وجدنا فيهم خيانه فكتب اليهم
الم يكن في اهل القرآن خير فاجدر ان لا يكون في غيرهم خير فصل
ومتى نقض الذمى شئاً من مخالفه شياً من السرقة الماخوذه عليه لم يرد
الامامته والامام بالخيار فيه بين القتل والاسترقاق قال
العلماء ويلزمهم ان يتميزوا عن المسلمين في اللباس وان لبسوا فلا تسبوا بها
عن فلا تسبوا المسلمين بالخرق ويستندون الزناير في اوساطهم ويكونون رقابهم

وليس لهم لباسوا العايه والطيبان واما المراه فتستر الزمار تحت الارواح وادار
 خام من رصاص ونحاس وجرس يدخل معهم الحام ويكون احدى خفيها
 اسود والاخر ابيض ولا يركبون الخيل والبغال والحمير بالاكف عرضا
 ولا يركبون السروج ولا يصعدون في المحاليس ولا يبدون بالسلام ويلجئون
 الى اصبق الطيرت ويمنعون ان يعلون على المسلمين في البناء ويجوز
 المساواه وقيل لا يجوز بل يمنعون ان يملكون دارا عاليه اقتروا
 عليها ويمنعون من اظهار المنكر والحزب والخنزير والناقوس والجهر
 بالزوراه والا نجيل ومنعون من المقام بالحجاز وهي مكه والمدنيه واليه
 ويجعل الامام على رطل طايفه منهم رجلا يلبس اسبايهم وجلاهم ويستوفى
 جميع ما يخذون به من جميع الشرايط من ادا الجزية والتمام
 احكام المله انتقض عهدهم وان زنا احدهم مسلمه او اصابها بفساح
 او او اعينها للفرار او دل على عوره المسلمين او اقترن مسلما عريته
 او قتله او قطع عليه الطريق او ذكر الله ورسوله بما لا يجوز قتله
 ينتقض وان فعل ما منع منه بالاضرر فيه كزل العياد والظهار

والشعوب

الحزب وما اشبهها عزز عليه ومتى فعل ما يوجب نقض العدد رد الى ما منه
في احد القوان وقيل في الحيز في القول الآخر فصل
وفي تقدير الجزية اختلاف من العلماء فقيل انها مقدرة الاقل والاكثر
على ما كتب به الى عثمان بن حنيف بالكوفة فوضع على العتي ثمانية واربعين
درهما وعلى من دونه اربعة وعشرين درهما وهذا مذهب ابى حنيفة
وابن حنبل واحد قول الشافعي وجعلوا ما نه حكم امام لا ينقض وقيل
انها مردودة الى الامام في الزيادة والنقص وهو لا يقس وقيل انها
مقدرة الاقل دون الاكثر فيجوز للامام ان يزيد على ما قدره عمر ولا يجوز
ان ينقص منه وقال بعضهم يجوز ان يساوى منهم من كل واحد
دينار وقال مالك يؤخذ من الموسر اربعون درهما ومن الفقير دينار
وعشرة دراهم خرج على مذهب مالك في وجوب تقدير طرفيها قولان
بناء على العشر الماخوذ منهم هل هو تقدير شرعي لا يجوز فيه الزيادة والنقص
وعن مالك فيه روايتان ولا جزية على النساء والصبيان والمماليك
والجملين وكنت

وكتب عن عبد العزيز بن عبد الحميد بن عبد الله بن سلام عليك ما بعد فان
 اهل الحرفه قد اصابهم بلا وشده وجور من الحال وسُنن سنت عليه السلام
 السوء فاحرز عليهم ارضهم ولا يحمل خرابا على عامر ولا عامر على خراب
 ولا ياكل من الخراب الا ما يطيقون ولا من العامر الا وضيغه الا دون
 سبعة ليس لها شرا الا اجور الصرايين ولا اداه الفضة ولا البيرون
 والمهرجان ولا ثمن المصحف ولا اجور البيوت ولا دراهم النخاح
 ولا خراج على من اسلم من اهل الارض والواجب ان يؤخذ ما ضربه
 عمر بن الخطاب وهو من كل جريب كرم عشرة دراهم ومن كل جريب نخل
 ثمانية دراهم ومن كل جريب شعير درهمان فصل
 واما النخاسين فامر عمر بن الخطاب ان يهدم كل كنيسة لم تكن قبل الاسلام
 ومنع ان تحترق كنيسة وامر ان لا يظهر صليب خارج من كنيسة الا
 لسرعيا راس صاحبه وان عرويه من يهدمها بصنعها وهذا مذهب علماء
 المسلمين اجماعا وشهد في ذلك عمر بن عبد العزيز وادان لا يترك في دار

الاسلام بيعة ولا نفيسه بحال قديمه ولا جديده وهكذا قال الحسن
البصري قال — من السنة ان تُقدم الكنايس الذي في الانصار
القدم والحديثه ويمنع اهل الذمه من بنا ما خرب قال —

ولا صلحى ان طينوا ظاهرا الحايط منعوا وان طينوا داخله لم يمنعوا
وَيُمنعون ان يجولوا على المسلمين في البيوت ويجوز المسأواه وقيل لا يجوز

الذي يليهم

الكتاب الثاني والخمسون في بيان الصفات المعتره في الولاة

اعلم ان شدة الله ان منزله العال منزله السلاح من المقاتل فاجتهد
جهدك في ابتغاء صلاح العال واذا فقد الوالي عمال الصدق كان لقد
المقاتل السلاح يوم الحرب قال — لو كمل الصدق ان كسر بلخ
موت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال — من استظفوا قالوا ايته

بوران قال — لي يفلح قوما اسندوا اميرهم الى امره وقال —
بن عباس لما دانت قنته الحره سال من استعمل القوم قالوا عبد الله بن
مطيع عاقرش وعبد الله بن حنظله الراهب عاقر الانصار قال اميران اميران

والله

هكذا

والله القوم وليس بشرط النسب الا في الامامة الغطوي دون
 سائر الوكرات ولما اشخص هشام بن عبد الملك ودين علي الحسن
 رضوان الله عليهم ودار من الخطباء قال له هشام بلغني انك تخطب
 الخرافة ولا تصح لها لانك بن امة قال زيد فقد كان اسمعيل بن
 ابراهيم ائمة واسحق بن حرة ومحمد عليه السلام من ولدا اسمعيل ثم
 اتهم في امر فقال له زيد انا احلف لك فقال له هشام ومن يصدقك
 قال زيد انه ليس احد فوق ان يومر بتقوى الله ولا احد دون ان
 يامر بتقوى الله وقال بعض الخلفاء لوني على استغله علي امر
 قد اهنني قالوا وكيف تريد قال اذا دان في القوم وليس
 اميرهم دان خانه اميرهم واذا دان اميرهم دان خانه رجل منهم قالوا
 ما علمه الا السبع بن زياد الحارثي قال صدقتم هولاء
 وروى ان عمر بن عبد العزيز اسسار في قوم يستغلهم فقال له بعض
 اصحابه عليك يا هذا القبور قال ومن هم قال الذين اعدوا

فهو ما رجوت وان فقر وا قال الناس اجتهد عمر ولما قدم البريد
 من بشارته مروان على عبد الملك بن مروان سألته عن بشاره قال يا امير
 المؤمنين هو الشديد في غير عنف اللين في غير ضعف قال عبد الملك
 ذلك لا عز الا جورتي الذي كان يا من عنده يخاف عنده السقيم يعاف
 على قدر الذنب ولعرف موضع العفو الشديد في غير عنف اللين في غير ضعف
 عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال الحكيم اعتبروا الرجال افعالهم
 لا بجهول اجسامهم فان المنزع عطية لا يابل الامتيا وطير المامع ضعفه
 نظاما مبيت السك ويابل الحى منها وفي حكم الهند السلطان الخان
 ربما احب الرجل فاقضاه واطرحه مخافه ضربه بالمسوح يقطع لمبعده
 ليلا يفتن السهم في جميع جسمه وربما ابغض الرجل فأكره لنفسه على
 توليته وتقريبه لغنا يحده عنده كحاره المر على الدوا البشع لنفعه
 الا ان الاسلام شروطا قد لا تستقيم هذه السيرة عليها الا ترى انما
 من اى طالب رضوان الله عليه وسلامه لما افضت اليه الخلافة كان معاه

والياء على الشام من قبل عمر عثمان واستشار في امره فقال له بعضهم اقتر
 على امرته وارسل اليه بعد فاذا حصل في بيتك فاغزله فقال له رجل الله
 انا امرى ان اطلب العدل بالجور ثم غزله فان سبب غزله عصبية
 وهكذا اشاروا عليه فقالوا اما امر المؤمنين لو فضلتها ولا لاشراف
 ومن يخوفهم فانما الناس اصحاب دينك حتى اذا استوفى الامر عدت
 الى السيرة قال — انا امر في اطلب العدل بالجور فمن وليت عليه والله
 لو كان بالسود لساوت بيهم ولم افضل بعضهم على بعض طيف الحال
 اسم واعطى المال في غير حقه تبذروا سرف وهو رفع ذكر صاحبه في الدنيا
 ويضعه عند الله تعالى في الآخرة وان يضع لمرء ماله في غير حقه وعند
 غير اهله الا حرمه الله تعالى شكرهم ويصير لعبه ودهم فان نفي معه منهم
 من يطهر له الود والشكر فذلك ملق وخلاجه لينال منه فان اشتد به الفعل
 بوجاهة حاج الى معونته ومعاونة ما سلف من ميرته فبشر خليلي واللم خليلي
 وياكل ايها العوالي وحب المدح فان من احب المدح فهو كمن مدح نفسه واذا

علم ذلك منك جعله الناس سُلماً لقضا حوايجهم منك فتكون حينئذ قضا الحوايج
لنفسك لا لهم وقال النبي عليه السلام احتوا في وجوه المداجين المذاب وسمع المقداد
رجلاً مدح عثمان بن عفان فاخذها من تراب فلقاه في وجهه وسمع النبي عليه السلام رجلاً
مدح رجلاً فقال قطعت ظهر اخيل لوسمها ما افلح لبعدها ووصف اعرابي اميراً
قال فان اذا ولي لم يطبق بيني حقيقه فارسل العنوي على عيوبه فهو غايب عنهم
شاهدتهم والمحسن راجي والمسي خائف وقال عبد الله بن الزبير فوما لا يعجزون
ابو هذيان كانت فيه لمخرج ما يخرجها الا في احل يدين ابداء الله انهما لم تعرفه وما
الليث الحارث علي بن ابيهم باجرك منه والله لو درت لو انا متغنا به ما دام في هذا الحجر
واشار الي ابي قلس لا يحل له عقل ولا تستقر له قوه وقال الصالح كثر عمر الخطاب
دمايا في مثل اذن النماره اما بعد فانه لا يقيم امر الله في الناس الا حصيف العقول
بعد الغره لا يطلع الناس منه على عوره ولا حق في الحق على الجراه ولا تخاف الله
لومه لايم وقال مالك جاز رجل في عمر الخطاب وساله ان كتبت له كتاباً في افعال
اذ هب الي منزلي ما اتيت بروايه ووقاس فذهب فلم يجد فقال اطلب عندهم شيئاً

فبنازلنا

فذهب فلم يجد عندهم الاذن فكتب له في تلك الاذن ولما ولى
 المامون يحيى بن اكرم قضا البصرة بعد ان استخف عقله وعلمه وامتنعه
 بسايل فوجه فوق ايريد فتلقيه وجه البصرة فراه شاباً صبيهاً ما قتلت
 حينه فتعجبوا ونظر بعضهم الى بعض فقلوبهم لا كف وبخزون الجواب
 فقال له بعضهم كم سن القاضى اصلحه الله قال مثل سن غياث بن اسد لما ولاه
 النعمان بن الحسين مكة فمابوه لحد جوابه وعرفوا فضله وكان لغياث بن اسد
 احد وعشرون سنة فلما ولى مكة كان عمر يقول لا اصلح اولى امور الناس الا
 خفيف العقل واقر العلم ثقيل الغره بعيد الهمة شديد في غر عنف لين
 في غير ضعف جواد في غير سرف لا يحاف في الله لومه ايم وقال
 ايضا ينبغي ان يكون في الوالي من الشدة ما يكون ضرب الرقاب عنده في الحق
 كقتل عصفوره بغير حق ويكون عنده من الرقة ما يخرج عن قتل عصفوره
 بغير حق ويروى ان الرشيداً حضر رجلاً يوليه القضا فقال له اني
 لا احسن القضا ولا انا فقيه فقال له الرشيد فيك ثلاث خصال انك لا

وَأَمَّا الْعَرُوفُ مِنَ الْأَمْرِ فَالْعَرُوفُ مِنَ الْأَمْرِ وَالْعَرُوفُ مِنَ الْأَمْرِ وَالْعَرُوفُ مِنَ الْأَمْرِ

شرف والشرف منع صاحبه من الدناءة ذلك حلم يمنعك عن العجلة ومن لم يحل
قل خطاؤه وانت رجل تشاور في الامور ومن تناور كثر صوابه واما الفقيه
فتمضم اليك من تفقه به فولي فلم يجد فيه مطعنا وقال ابليس من عوبه
استحضرني عمر بن هبيرة فحضرت فسألتني فسكت فلما اطلت قال ايه
قلت سل عما بدا لك قال اتقوا القرآن قلت نعم قال فذل تغرض الغياض قلت
نعم قال اني اريد ان استعين بك قلت ان في ثلاث لا اصح معهن للعلماء
من قلت ناذيهم كما ترى وانا حديد وانا عبي قال اما الزمامه فاني لا اريد
اجا سرك واما التي فاني اراك تغرب عن نفسك واما الخلق السوفيقومه
السوط فولا في واعطاني الف درهم فهو اول غنائه وقال سليمان بن داود
عليه السلام ما ملأ فاه لبوه سلبت اشباها باصعب من لغا جاهل راض
عن نفسه **الباب الثاني في بيان الشروط والعبود التي توجب العمل**
اعلم ارشدك الله انه يجب ان تولى الاعمال اهل الحرم والكفايه والصدق
والامانه وتكون التولية للغني لا للهي وملاك الولايات واساسها

ان لا تولى الاعمال طائفة لها ولا راغب فيها روي البخاري في صحيحه عن ابي موسى
 الاشعري قال ايت النبي عليه السلام ومعى رجل فلما سلمنا عليه قال
 صاحبى رسول الله استغنى قال النبي عليه السلام اما لا نستعمل على علمنا
 من ارادة فقلت يا رسول الله والذى بعثك الحق نبياً ما عرفت الذي في نفسه
 وقد روى عن نزر جهم وقد قيل له ما بال ملك آل ساسان صار امره اليها
 صار اليه قال لانهم قلدوا ابا راء الاعمال صغار العالم بالله در جهم من العاص
 حيث قال موت الف من عليه اول ضرر من ارتفاع واحد من السفله
 واعلموا ان معظم ما يدخل على الدول من الفساد من تقليد الاعمال لاهل الحرص عليها
 لانه لا يطلبها الا الص في ثوبنا سكل وزيت في مسلخ عابد حريص على
 جميع الدنيا نابتاً لدينه ومرتته يتبع عرض الحق الدنيا والحرص على
 الامانة دليل على الجبنه يتخذون عيال الله خوفاً واموالهم دولا واذا
 امتصحت حقوق المسلمين واكلت اموالهم فسدت نياتهم وقلت طاعتهم
 وانتصت الاموال ورتب الفساد الى الممالك وقد ذكرنا في اول الكتاب

الأمار في كراهية الولايات وقال المأمون ما فتى على قطفتي فمالي
الاجدت سببه جور العال فان قيل ما معنى قول يوسف عليه السلام ملك
اجعلني على خزان الارض في حفيظ عليم قلنا يوسف دان فيما من انبا
الله تعالى واتقا من نفسه بالكماليه والامانه من يدى من تحق بواطن اسرار
ويعلم خصائصه وفضائله ويرى الامور والاعمال والولايات ضابحة في يدى
من لسوا اهلا لها وحوز مثل هذا اليوم لمن حصل من يدى جبار لا يعلم
متراته ولا ما عنده من الخصال والفضائل نذكر بعضا يعلمه في نفسه ليعلم
قدره فيسلم بذلك من شره وعز هذا قال بعض اصحاب الشافعي اذا دان النضا
في يدى لا يصح له وجب ان خطبه من يصح له ودان ذلك فرضا عليه وفقها
ولا مصاد على خلاف هذا الراي ومن عجب ما يروى في هذا الباب ان لقمان الحكيم
دان عبد حبشبا غليظ الشفتين مصبح القديمين لامراه من بنى الحاش
وكان جلسا لداود عليه السلام فاما جبريل بالنبوة من عند الله الذي يعطى
لنبوته من يشا فقال لقمان جبريل ان خيرنى دنى فسمعا وطاعة وان خيرنى

القدر
عليها
البليه
حسنا
ولا يعطى
ولا اع
دروى
القدر
وكان
واحد
ناراً
مخرج
خلف

اذنت العافية فرضى الله قوله فغطه في الحلمه وصرف الرسالة الى داود
 عليه السلام وكان داود يقول طوبى لك يا لقمان او تيت الحلمه واوتى داود
 البليه وكان عمر بن الخطاب رضى الله عنه اذا بعث عاملاً اشترط عليه
 حسماً لا يركب البراذن ولا يلبس الرقيق ولا ياكل النقي ولا يتحد اجباً
 ولا يفلو باً عن حواج الناس وما يصلحهم واني لا استعملك على ابتزازهم
 ولا اعراضهم ولا اعمالهم وانما استعملك لخصلي بهم ويقضي بينهم بالعدل
 وروى عتبة بن رفاعه قال بلغ عمر بن الخطاب ان سعد بن الخوصاص
 الخدقراً وجعل عليه باباً وقال انتقطع للتصوت فارسل عمر محمداً
 وكان عمر اذا احب ان يوتى بالامر ما هو ارسل من سلمه فقال له انشعده
 واحرق عليه بابه فقدم الكوفة فلما انا الباب خرج زندي واستودى
 ناراً ثم احرق الباب فقدم فاني سعد الخبر ووصف له بصفتة فعرفه
 فخرج اليه سعد فقال له محمد انه قد بلغ امير المؤمنين انك قلت انتقطع للتصوت
 خلف سعد الله ما قال ذلك فقال محمد ففعل الذي امر به ونودي عندك ما

تقول ثم ركب راحلته فلما كان ببطن البريم اصابه من الجوع والجوع
ما الله به اعلم فابصر غمما فارسل غلامه بعلمته فقال اذهب فابتاع به
شاة فجاءه الغلام بالشاة وهو يصلي فاراد ذبحها فابشأ اليه بكمه انك
فلما قضى صلاته قال انظر فان كانت ملكه فاردد الشاة وخذ الغامه
وايت وان كانت حرة فاردد الشاة فذهب فاذا هي ملكه فرد واخذ الغامه
فاخذ بخطام الناقة وجعل لا يمر بقله الا خطفها حنا واه الليل الى قوم
فاتوه بخبر ولين وقالوا لولان عندنا غير هذا اتيناك به فقال
بسم الله اهل حلال اذهب السخ خيبر من ما اكل السوء حتى قدم
المدني فذل باهله فابرد من الما ثم راح فلما بصره عمر قال له
اولا حسن الظن بك ما راينا انك اديت الرسالة وذكر انه اسرع السير
اليه فقال قد فعلت وهو يعتذر اليك ويحلف بالله ما قال فقال
عمر فهذا امر لك شي قال قد رايت حاما فاسر لي به فقال عمر
ان ارض العراق ارض ربيعة وان اهل المدينة حولي موتون جوعا

فخشيت ان امرلك شئ يكون للدارده ولى الحار وروى زيد بن اسلم
ان عمر بن الخطاب استعمل موي له يدعا هنيا على احماتقال باهاني
انهم جناحل عن المسلمين واتق دعوة المظلوم فان دعوته المظلوم
مستجابة وادخل رب الصرمه والغنيمه واياك ونعم من عوف ونعم من
عواف وانها ان تلك ما شيتها يرجعان ابي زرع وتخل وان رب
الصرمه والغنيمه ان تلك ما شيتها يا بنتي بنيد فيقول يا امير المؤمنين
اقاركم اني اياك فالما والالا ابسر على من الذهب والورق وام الله
انهم ليرون اني ظلمتهم انها بلادهم قاتلوا عليها في اجاهليه واسلموا
عليها في الاسلام والذي نفسي بيدك لولا الظاهر الذي اعمل عليه في سبيل
الله ما حميت عليهم من بلادهم شبرا وصرع عمر بن الخطاب يوم ما بينا بيني بحاره
وجص فقال من هذا فذكروا انه لعامل من عماله علي الصخر فقال ايها الدراهم
ان لا تخرج اعناقها وقاسمه ماله ودان تقول لي علو دل خاير امينان
الما والظن ودان انوشروان يكتب على عبد العمال سسر خاير الناس

بالمحبة وامرج للعامة الرغبة بالرهبة وسس سفله الناس بالاحافه
وقال دارود بن سليمان عليها السلام كما يصلح الهنزل للفرس والرسن
للكار كذلك يصلح القضيبي لظهور الجهال وفي الامثال القديمه من
لم يصلح بالبين اصل بالتليين ومن لم يعتدل عدل وقال
هلال بن يساق استعمل النبي صلى الله عليه وسلم المقداد على سريه فلما رجع
قال له النبي عليه السلام كيف رايت الاماره ابا معبد قال خرجت
يارسول الله وما ادرى ان بي فضلا على احد من القوم فلما رجعت الا وانا منهم
عبيد لي قال كذلك الاماره ابا معبد الامن وقاه الله شرها فقال
والذي بعثك بالجنه نبي لا اعمل بعماله ايدا وقيل العبر من الخطا ما ينبغي
ان ينسى العمل في الافاضل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
هم اجل من ان اذنبهم بالعمل قال ابرههم فان عمر اذا قدم عليه الوفد
سألهم عن حالهم واشجارهم وعن من يعرف من اهل البلاد وعن اميرهم هل
يدخل عليه الضيف وهل يعود المريض قالوا نعم حمد الله تعالى وان قالوا

لاكتب اليه اقبل ومثل السلطان اذا ولي الاعمال للعمال الطالين مثل من ستر ع
 عنه الدياب ومثل من يربط الكلب العقور بيبايد وان العامد تشتم
 الحجاج والخاصة تلوم عبد الملك من مروان لانه هو الذي استرعاه الرعيه
 ومنه ولد ومن يربط الكلب العقور بيبايد فحسب الناس من رابط الكلب
 وان العلاء بن اوتوب لما ولي فارس من قبل المامون كتبت عهدا لعمال فيقرأ على
 من حضر من اهل ذلك العمل ويقول انتم عبي في عليه فاستوفوه منه ومن
 تطلم الى منه فعلى انصافه وتفقهه حاييا وراجعا ويأمر العامل ان يقرأ
 ان يقرى عهدك على اهل عمله في دأجمعه ويقول لهم هل استوفيتم

الباب الرابع والمختون في هدايا العمال والرشا

روى ابو داود في سننه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من شفع لاجيه
 فاهدي له هديه عليها فقبلها فقد ادى ما اعطيا من ابواب الريا والسرقة
 انما اذا قذرت على قضا حاجه اخذك عند السلطان النظام او البر القاهر
 صار ذلك واجبا عليك وروى البخاري في صحيحه ان النبي عليه السلام

استعمل وجلا يقال له اس السده فلما جاء قال لرسول الله هذا لكم وهذا
في غضب النبي عليه السلام وقال ما بال الرجل تستعمله على عمل من
اعمالنا فنقول هذا لكم وهذا لي افلا تعد في بيت امه وابيه فينظر هل
يهدى له قال مالك وكان عمر الخطاب يشاطر العمال
فيأخذ نصف اموالهم وشاطرا باهريره وقال من انك هذا المال
معك ابوهريره دواب تناجحت وتجارات تداوت فقال اذا اشطر
وانما شاطرهم حين ظهر لهم اموال بعد الولايه لم تكن تعرف لهم وروى
مالك عن عمر انه اشترى غنما هو وعبد الله فاعطاها الى ابي قريظ
معان عمر وعينها في الحكي فشاطرها وشاطر سعد بن ابي وقاص حين
قدم من الكوفه فانه رأى ما اصاب للعالمين من غمر وشوه وان كان حالا
فلا يستحق ذلك لان له بالامره وقفه على ان سال من الخلال ما لا ينال
غمره فجعله بالمضارب للملمين ولما دفع ابو موسى الاشعري مالا
من بيت المال لعبد الله وعبد الله انما عمر بن الخطاب بالبصره اشترا منه

بضاعه فرحت بالمدينه فاراد عمران باخذ الرمح فاخذ جميعا نصف
 الرمح واخذ عمر النصف لبيت المال وكتب عمر بن عبد العزيز الى عماله
 اما بعد فانما هلك من كان قبلكم منهم الحق حتى يشتري وبسطهم الما بطل
 حتى يعتدي الملك بالدين والملك يشتري ^{يشتري} وادان عمر بن الخطاب
 امر عماله اذا قدموا ان يدخلوا نارا ولا يدخلوا اليلا ولا يحبوا
 شيئا من الاموال وقال غياث بن اسيد والله ما اصبحت مر على الذي
 ولا في النبي عليه السلام الا ثوبين معقدين لثوبتهما مولا الكلبسان
 وروى ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليه استعمل ابا مسعود
 الاشجري الانصاري على السواد فرجع الى داره وقد امثال قال
 ما له هاكراي قالوا اذ لك يصنعون بالرجل اذا استعمل قال
 له هاكراي يمدون ان ياكلون في امانتي ويروى في امانتي فرجع الى علي
 وقال لا حاجة لي في العمل وقد ذكرنا ان النبي عليه السلام دعا عبد الرحمن
 بن مروه ليعمله فقال يا رسول الله اختر لي قال اعد في بيتك وفي الامثال

ان الهدية تسمى تقصم وقاب بعض الملغا الرسوه وشا الحاجة واستد
 بعضهم اذا اتت الهدية دار قوم تطارفت الهدية من كواها ولمعهم
 ان الهدية حلوه فالبحر يحمل القلوبا يدى المعد من الهوى حتى تصيره قريبا
 وتعيد مصطفى العداوه بعد جفوته جيبيا وما فله في المشو
 والكرم من تدق الباب شخص ثقيل الحمل مشغول البدر
 بين اذ امسى نفسا ونحوا وطلح بابه ما بالبركين

ولله

والكرم شافع مشي عليها ابو الميمون فوق الصفح
 اذ السرى حاجة مرسلات وانت باجازهها مغرم
 فارسل اليه خلافة بد صمم اعطش اليكم ودع عندك رسول سوى رسول فقال له
 اذا شوه من باب بيتي فحمت لتكن فيه وزلا مانه قد
 مضت هيامنه وولدها حليم نولي عن جواب سقيه
الباب الخامس والخمسون معرفه حسن الخلق
 اعلوا ان شددكم الله ان هذا الباب ما غلط الخلق فيه وعلوا العوس زلوا

لبيد المديروان

فهدوا الي اخلاق العامه واخلاق العوفا والدنيا وما اجرى مجراهم بينهم
 اذا ملاقوا وعاشروا من الافراط في مدح بعضهم بعضا وتعليقهم الذنب
 والنسب والمملو والمرام والمعايير عن الامور المكنونه الذي ليسوا

الظهارها والاختراط في سلك المراح والمها من فندا وما اشبهه
 عندهم من حسن الخلو فاول ذلك ان تعلم انه لم تحتوا الارض
 على بشر احسن خلق من محمد صلى الله عليه وسلم فلك من تخلقوا باخلاق
 رسول الله صلى الله عليه وسلم او قاربها او بعضها فان احسن خلقا
 ذلك خلق بعد اخلاقه صلى الله عليه عليه فليس من حسن الخلو وهذا فصل
 الخطا في هذا الباب لمن عقل وانما اوفى الناس في هذا الباب
 فاستحسنوا الاخلاق العائيه بحمدكم باخلاق النبي المصطفى صلى
 الله عليه وسلم وها انا اذكركم من اخلاق الانبياء والمرسلين والاوليا
 والامضياء والعلماء والصالحين ما نرجوا ان تنعموا الله وآيا به قال
 الله تعالى لنبينه وصفيه محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وانك لعلي خلق
 عظيم فخص الله نبيه من كرم الطباع ومحاسن الاخلاق ومن الحياء والكرم
 والصنع وحسن العهد ما لا يعلمه غيره ثم ما اثننا عليه بحسن الخلو وعن
 هذا قال الشيوخ ان الله سبحانه دعا الخلو الى حسن الخلو ودعا

نبيّه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق قال عبد بن عمر لعائشة رضي
الله عنهما ما ام المؤمن من صفى الى اخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما تقرأ القرآن فان خلقه القرآن وحسبك هذا القول من قبله للرسول
لرسول عليه السلام وتقرئاً لك حسن الخلق فاذا كان خلق النبي عليه
السلام القرآن قال القرآن يجمع كل فضيلة ويحث عليها وينهى عن كل نقبة
ورذيلة وكذلك لما نزل الله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض
عن الجاهلین قال النبي عليه السلام ما هذا يا جبريل قال
ان الله تعالى يامرک ان یصل من قطعک وتُعطي من حرمک وتغفر اعظم ظلمک
فمن هذا حسن الخلق كما ترى فانظر اين اخلاق العامة من هذا النمط وانما اقتصر
على هذه الكلمات لانها اصول الفضائل وينبوع المناقب لان في اخذ العفو
صلة القاطع والصنع عن الطام واعطاء المانع وفي الامر بالمعروف تنوی
الله وصلة الارحام وصور اللسان وعظ الطرق عن المحرمات وفي تنوی
الله يدخل جميع اداب الشروع فرضها وتقلها وفي الاعراض عن الجاهلین الصنع

وسوية النفس عن هارات السفينة ومجازاة البجوح فمن الاصول التي تضمن
 محاسن الشريعة نصاً وتبييناً وضمناً واعتباراً وروى اسبقاً
 قلت يا رسول الله أي المؤمنين أهل إيماناً قال أحسنهم خلقاً وروى
 ابوداود في السنن ان النبي عليه السلام قال لعنت لأهل محاسن الاخلاق
 اقتضى الحديث ان كل شيء يبعث الى امة انما لعنت النبي عليه السلام ليعلم
 الخلق حسن الخلق وان يبيننا محل صلى الله عليه وسلم يبعث ليعلم محاسن الاخلاق
 اذا احسن الخلق امتثال الشرائع بأسرها روى البخاري عن زهير ان النبي
 عليه السلام لم يكن فاحشاً ولا متفحشاً قال وان من جيل الى احسنكم خلقاً
 وروى علي بن ابي حمزة عن النبي عليه السلام في بعض اسفاره رداً بخراي غليظ الحاشية فخذ به
 اعراضاً حذبه شديد اثر حاشية الرداء عنقه وقال يا محمد مولى من
 ما الله الذي اناك فلست تامر لي بذلك ولا يما ابيك فالتفت النبي عليه
 السلام وقال مرو له ولم يجله شيء وروى معاذ ان النبي عليه السلام
 قال له حسن خلقك للناس معاد من جيل فاعلموا ان الخلق الحسن افضل ما

الجد و به تظهر جواهر الرجال والا نسان مستور مخلقة مشهور مخلقة
الا ترى ان الله تعالى خص نبيه عليه السلام باخصه به من الفضائل ثم لم
يثن عليه شي من خصاله بمثل ما اثنا عليه مخلقه وقال بعض المفسرين
في قوله تعالى وانك لعلي خلق عظيم فان لا تخاصم ولا تخاصم من شئ
معرفته بالله وقيل لم يؤثر فيك جفا الخلق بعد معرفتك بالخلق فان
المحاسن حسن الخلق كنظم العيظ و اظهار الطلاق والبشر الا لمبتدع
او فاجر الا ان يكون فاجرا اذا انبسطت اليه استحياء واقبلع والعفو
عن الذلالت الا يادب او اقامه حد وكف الا اذا عن دل مسلم ومعاهد
الا لتعبر منكرا او اخذ نطمة البطاوم فهذا حسن الخلق وقيل حسن
الخلق ان لا يتغير من نفع في الصف بجنبك وقد لا احسن
من تعلمت الخلق الحسن فان من مس من عاصم المنفرد منها مودات
لوم جالس داره اذ جاءه خادم له يسعود عليه شوا فسقط من يدها
فوقع على من له فوات فدهشت الجارية فقال لا روح عليك ان حسن

لوحده الله ودان بن عمر اذا راي واحدا من عبده بحسن الصلاه بعقده
 فنفوا ذلك من خلقه فدانوا الحسنون الصلاه مراباه له فدان
 يقتسم فقبله في ذلك فقال من خدعنا في الله اخذ عنا له قال
 الفضل لو ان امرأ الحسن الاحسان لله ودانت له دجاجة فأسألهما
 لم يكن من المحسنين ودان المحاسني يقول فقتلنا ثلاثه اشيا
 حسن الوجه مع الصيانه وحسن القول مع الامانه وحسن
 الاخامع الوفا ودان بهر اللذي يقول حسن الخلق ان لا تطمع فيما
 ليس لك وليس هذه الصفة أحد وقيل حسن الخلق تحمل اثقال
 الخلق وقال الحسن بن علي رضوان الله عليهما عنوان الشرف
 حسن الخلق وقال ساء الكرماني علامه حسن الخلق كف
 الا اذا واحتمال المؤمن ومثل حسن الخلق ان يكون من الناس قدسا
 وفيما بينهم غريبا وقيل حسن الخلق قبول ما يرد عليك من جفا الخلق
 وقضا الحق بلا عجز ولا قلق وقيل الخلق الحسن احتمال المكرهه بحسن

المدارة. وقالت امرأة لما نكس دينار يا مري فقال يا هذه وجدت
اسمى الذي اظله اهل البصرة. وفي الحديث عن النبي عليه السلام
لن تشعوا الناس يا موالكم وكثر تسعوههم ببسط الوجه وحسن الخلق
وروى ان باعثان اجتا زبلكه وقت الهاجرة فالتقى عليه من فوق سطح
طشت رما د فتغير اصحابه وبسطوا السنتهم في الملحق الراد فقال
ابوعثمان لا تقولوا شيئا من استحق ان نضب عليه النار فصرخ على
الرماد لم يجز ان نعذب. وقيل لا يلهيهم من ادهم هل فحيت في الدنيا
وط قال نعم مرتين احداها لمت قاعد ذات يوم فجا انسان
وصفني والاخرى نت في مسجد فاخرجت منه ودانت ليله بارده
فبقيت على مزبلة فلما دان وقت التحرك انسان وبان على وكان
اويس القرني اذا راوه يرمونه بالحجارة وهو يقول ان دان ولا بد فارموني
بالحجارة الصغار كي لا يذموا ساقى فتمنعوني الصلاة. وروى
ان علي بن ابي طالب رضوان الله عليه دعا غلاما له فلم يجبه فدعا ثانيا وثالثا

فقام اليه فزاه بضجعا فقال يا سمع ما غلام قال نعم قال
 فاحملك علي هذا ترك جوابي قال انت عفتنيك فتداسلت قال
 امض فانت خسر لوجه الله وهذا ما ترى قوله ولا الهية يفرعها الله على
 المصطفى من عباده وأهل الصفوة من وليا يده الي ترى الى قوله تعالى
 فما رحمة من الله لنت لهم جرده عن حقاوي البشرية والبسمة من تحت
 الربوبية حتى قواه علي صحتهم وصبر علي تبليغ الرسالة اليهم مع الذي
 دار بقاسمه منهم مع كونه مستغرقا باستبلا الحق عليه يخص برحمته
 من لينا وقال النبي عليه السلام المؤمن ألف مؤلف
 ولا خير فمن لا يالف ولا يؤلف وأما سعي آدم لانه ألف من الجوهر
 والالوان وقال عليه السلام لرجلين متباغضين آدم
 الله بينهما وروى ان معروف المخرخي نزل دجلة يتوضى ووضع مصفاه
 ولحفته فجات امراه فاخذتها فتبعها معروف وقال يا اختي
 انا معروف لا بأس عليك انك تنقرا قالت لا قال فزوج قالت لا

قال فهايت المصحف وخذى المصحف وروى ان ابا ذر كان على حوض
يسقي ابله فاسرع لعصر الناس اليه فانكسر الحوض فجلس ثم اضطلع فقبل
له في ذلك فقال ان النبي صلى الله عليه وسلم امرنا اذا غضب
الرجل ان يجلس فان ذهب عنه والا فليضطجع . وقال علي بن طالب
رصاص الله عليه اما لمضاجح اكلها ترى قطرها وقال ابو ذر انما التلث في
وجوه قوم وان قلوبنا التلثهم وقال الحرث بن عيسى لمعجني من القرا
هل طليق مضحك فاما الذي تلقاه يمشي ويلقاك يعوس من عليك
بعلمه فلا كثر الله في المسلمين قتله . وقال عروة بن الزبير في الحكمة
شيئان تكثران فكل طيبه وتكثر في وجهك طليقا تكثر احب الى الناس من
يعطيهم العطا ومن يصح صاحب السوء لا يسلم ومن يصحب صاحبا ملكا
يفتنم وروى ان ابراهيم بن ادهم خرج الى بعض البوادي فاستقبله
جندى فقال له ان العمران فاشا اليه الى المقرة ف ضرب راسه
فانضح فلما جاوز قيل له هذا ابراهيم بن ادهم زاهد خراسان فحاه يعقذر

اليه فقال انك لما ضرتني سالت الله لك الجنة فقبل له في ذلك فقال
 قد علمت اني اوجر على ذلك فلم ارد ان يكن يميني منه الخير ويصيبه
 من الشر وحكي ان ابا عثمان الجبيري دعاه انسان الى ضيافته فلما
 اتا باب الدار قال ما استاذ ليس لي وجه في دخولك وقد ندمت فالتفت
 فرجع ابو عثمان فلما وافا منزله عاد اليه الرجل وقال ما ساديتك
 وقال احضر الساعة فقام ابو عثمان ومضى معه فلما وافا داره
 قال مثل ما قال في الاولي واحذر كذا لك ثم فعل كذا وكذا والرابعة
 وابو عثمان انصرف وحضر ثم قال له بعد ذلك يا ساد انما اردت
 اختبارك والوقوف على اخلاقك وجعلت عتذر اليه ويدحه فقال
 ابو عثمان لا تدعني على خلق تجزئته مع الهلاب والمكلا اذا دعيت حضروا اذا
 زجرا انزجر وروى ان بعض الفقهاء نزل على جعفر بن حنظله وكان جعفر
 خذله والفقير يقول نعم الرجل انت لو لم تكن يهوديا فقال ابو جعفر
 عقيلتي لا تقتدح فيما تحتاج اليه من الخمره فسل لنفسك الشفاولي اليه

وروي ان ابا جعفر القمودي المتعبد لقيته بعض الاجناد ومعه هب
للصيد فقال له خذ هذا العلب وقد خلفني قال وضرب راسه
بالسوط حتى وجعه فقال له بعض المارش وحمل هذا ابو جعفر القمودي
العابد فنزل عن فرسه وجعل يقتل يده ويعتد رالبيه فقال له انت في حمل
قال ابرهم بن الحسن سمعت ابا جعفر القمودي ليال عده اذا فرغ من
حزبه في جوف الليل يدعوا ويقول اللهم اغفر لصاحب العلب واجمه
وقبل مكتوب في الانجيل عدي اذكر في حين تغضب اذكر لحيث غضب
وقال بعض المفسرين قوله تعالى وقولوا للناس حسنا
اي كل من لقيته فقل له حسنا من القول وقال لست لابنه ثلاثة لا تعرف
الا في ثلثه الحليم عند الغضب والشجاع في الحرب والاخ عند الحاجة
البيه وروي ان عبد الله الحياط كان له مجوسي يخيط عنده الثياب
و يدفع له دراهم زويها اجرتة ودان عبد الله ياخذها فجاء المجوسي يوما
بالدراهم فلم يجد فاعطاها التلميذ فلم يقبلها فدفع له صحاحا فلما رجع

عبدالله قال سمعت هادي دراهم المجوسي ودفعها اليه وذكر قصته
 قال عبدالله بن عيسى فعلت انه يجاملي تلك المعاملة منذ اعواما وانا
 اصبر عليها واليقها في البير ليلا يغربها غيري و يروى ان معوية
 بن ابي سفيان ضرب ابنة له فضرب من لا يستع منك لقد حالت القدره بيني
 وبين اولي المراتب وقال بعضهم اصل سوء الخلق ضربوا القلب وصيقه
 على قسمين اذناء واقضاء فاهونه ان تسمع لمعاد الخلق واقضاء وشرة
 ان لا يتسمع لمعاد الخلق وقال المحاسبي اصل سوء الخلق لا عجاب
 وهل يسي خلقا لرجل الا من عجبته وتكبره لا يرى فوقه احدا ولا يعرف قدر
 نفسه فتداخله العزة وقال الحسن في قوله تعالى وثيابك فطهر
 اي خلقتك فحسن وكان لبعض النساء ثناء فراها على ثلاث قوائم فقال
 من فعل هذا بها فقال علامه انا قال لم قال لا تعمل بها فقال
 بل اغتمت من امرك بها اذهب فانت حر ومن البخاري عن ابي هريرة ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال راى عيسى بن مريم رجلا يسرق فقال له انسرق قال

قُلَّا وَالَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَقَالَ عِيسَى أَمِنْتُ بِاللَّهِ وَكَذَّبْتُ عَنِّي مَا
عَمَّ إِلَى طَائِفٍ رَضُوا بِاللَّهِ عَلَيْهِ فَسَادَ الْإِخْلَاقُ بِعَاشِرَةِ السُّفَهَاءِ وَقِيلَ
الْخُلُقُ الَّذِي يَصُوقُ قَلْبَ صَاحِبِهِ لَا يَنْدَلِيسُ قَبْلَهُ غَيْرَ مَرَّةٍ وَمَا مِنْ مَوْخُلُوكَ
أَنْ يَتَّقِيَ بِصِرْكَ عَلَى سُوءِ خُلُقٍ غَيْرَكَ وَسُيْلَ الَّذِي عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنِ الشُّومِ فَقَالَ
هُوَ سُوءُ الْخُلُقِ وَرَوَى أَبُو هُرَيْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَبْلَ أَنْ يَدْعُو اللَّهَ عَلَى
الْمُشْرِكِينَ فَقَالَ إِنَّمَا أُبْعِثُ رَحِمَةً وَلَمْ أُبْعِثْ عَذَابًا وَمَا وَصِيَّ لِعُقُوبِ
أَوْلِيَاءِهِ قَالَ اخْفِضُوا عَنِّي خَصْلَتَيْنِ مَا انْتَصَفْتُ مِنْ ظَالِمٍ قَطُّ فَقُولَا وَلَا
فَعَلَا وَمَا رَأَيْتُ حَسَنَةً إِلَّا وَافَتْ بِهَا وَلَا سَمَةً إِلَّا وَسَّطَتْ بِهَا لَكَذَلِكَ فَافْعَلُوا
وَقَالَ مِنْ عَمْرِادِ اسْمِعْتُونِي أَقُولُ لِلْمَوَلِ الْخِرَازِكُ اللَّهُ فَاسْتَهْدُوا اللَّهَ خُرَّ
وَقَالَ سَوَاءُ الْخُلُقِ هُوَ الَّذِي لَا يَمْلِكُ نَفْسُهُ عِنْدَ الْغَضَبِ وَقَالَ صِلْ سُوءَ
الْخُلُقِ مَطَالِبُهُ غَيْرَكَ أَنْ يُوَافِقَكَ دُونَ أَنْ تُطْلُبَ نَفْسَكَ مُوَافَقَهُ غَيْرَكَ
وَعَلَامَةُ حُسْنِ الْخُلُقِ أَنْ تَحْمِلَ مَعَامِلَهُ سَيِّئِ الْخُلُقِ لِشَرِّهِ سَوَاءُ الْخُلُقِ
وَقِيلَ الْعَارِفُ بِجَائِبِ نَفْسِهِ وَلَا يَحَابِ خُلُقَهُ وَعَلَامَةُ مِنْ بَيْنِهِ وَبَيْنَ نَفْسِهِ

عتاباً ولا ملون منه ومن خلقه عتاب وروى ان عبدالله بن عمر كان في حجره
 يتيم سي الخلق فمات فحزن عليه فقيل له انك تجد غيره فان فز لي مثل منو خلقه
 وكان يحيى بن نادر علام سوف قيل لم يسأل هذا العلام قال لا تعلم عليه الحكم
 وسأل في قوله تعالى واسبع عليهم نعمه ظاهرة وباطنة الظاهرة تسوية الخلق
 والباطنة حسن الخلق وقال — التفضيل لان يصحني فاجر حسن الخلق
 احب الي من ان يصحني عابد سي الخلق فان قيل ليس قد روي عن عيسى بن مريم
 وعيسى بن كراما عليها السلام التقيا فقال يحيى لعيسى تلقاني صاحبا فانك امن
 قال عيسى وانت تلقاني عاسيا فانك ايس فاجاب الله تعالى اليها ان احبها
 لا يشتم لصاحبه فلما لذلك سحجب ان يكون المؤمن وليس اطلاق الوجه
 والنسيم في وجه اخيك مني عنه وانما المكروه ما ذكرناه في اول الباب من الخلق
 والصنع وقال من المفعع دار في صرلوس اعظم الناس في عيني ودار راس ما عظمه في
 عني صغر الدنيا في عينه فان خارجا من سلطان موجه فلا يدعوا اليه مؤبد ولا
 يخجله رايها ولا بدنا وخارجا من سلطان الجباله فلا يقدم ابدا الا عا ثقه بمنعه

فان اكر دهره صامتا فاد ا قاب بد القالين ودان متضا عفا مستضغفا
فاذا جالجد فهو الليث عاديا فان لا يدخل في دعوي ولا شر في
مرا ودان لا يديل بحجه حتى يرى قاضيا عدلا وشهودا عرو ولا
ودان لا يلزم احدا عا ما يكون العذر في مثله حتى يعلم ما اعتذاره كان لا
يشكوا وجعا الا لمن يرحوا عنده البرء ولا صاحبا الا لمن يرحوا عنده
لنصيحه لها جميعا دان لا يتبرم ولا تسخط ولا يشكي ولا ينتقم من الولي
ولا يغفل عن الحدو ولا يخص نفسه دون اخوانه سبي من اتمامه فائت
هذه الاخلاق فان لم تطو فخذ القليل منها خير من ترك الجميع وروى ان
حكما سمع رجلا يمد الزمان واهله وانه قد فسد الزمان ولم يبق احد لعجب
فقال له ما هذا انت طلبك صاحبا تودعه ولا ينتصر ونال منه ولا
سصف وما لك رحله ولا يزدراك بشي وجفوا عليه فيعلم فلم يصف في
الطيب فلم يحد جتلك ولكن ان اردت صاحبا نوذمك فلا تصبر ويخونك
فلا تنتقم ويأكل دحك فلا تنال منه وحد اصحابا وخطرا واما اول من يهجمك

فصل في العرف من المداينة والمداراة من دار السلام ومن داهن
 اثم وهذا باب اخلط على معظم الخلق فداهنا واهم يحسبون انهم يداونا
 والمداينة منهي عنها والمداراة والمداراة ما مور بها قال الله تعالى
 في المداينة ودلو تدهر فيدهنون وقال النبي صلى الله عليه وسلم في المداينة
 راس العلم بعد الايمان بالله التودد الى الناس وامر من مداراه الناس كما امرت
 بمداراه باد الفرائض واعلم انه اذا سقمت المداينة صار من مداينة
 والمداينة ان تدارى الناس على وجهه يذهب فيه دينك والمداراة على
 مخالفتهم على وجه السلم لك دينك وذلك ان هذه الاية تزلزل على النبي
 عليه السلام وقد قالت له قريش يا محمد اعيد الاستئناسه ويوم من يك
 فاما قالوا فشهر فابا قالوا فيوم فابا قالوا فساعد فابا قالوا فالمسها
 فالمسها بيديك ويوم من يك موقف النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك
 وسمع ان فعل ان يومنوا فانزل الله تعالى ودلو تدهر فيدهنون
 وقيل له ولولا ان يستنالك لقد كنت تركن اليهم شيئا قليلا

إذا لا ذقناك ضعف الحبيب وضعف المات ومثاله ان يقول —

لنظام اتيك الله ومن رعى لنظام بالبقا فقد احب ان يعصى الله

وهذا باب — سغى ليدرك الدرر حفظه وقد راي بعض

الفقهاء الخروج من هذه العبد بالتمريض وكان الفقيه من الحساب

بقرطبه له جار نصراني يعصى حواجده وينفعه فان الفقيه يكثر

ان يقول له اتيك الله وتولاك اقر الله عيذك ليسرني والله ما يسرك

جعل الله يومئذ يهلك يومك لا يريد علي ذلك — منتح

الرجل النصراني بها ولسره فحوتب الفقيه في ذلك

فقال — اما ادعوا له المعراض قد عرف

الله تعالى ذلك ثماني اما فولي اماك الله وتولاك اريد ان

سقيه الله لعزم الجريه ويتولا بالعذاب واما فولي جعل الله يومئذ

فهلك يومك فارد ان جعل الله تعالى اليوم الذي ادخل فيه الجنة قبل يومئذ

يدخل فيه النار وكفره واما فولي يسرني والله ما يسرك فان العافية تسرني فاشره

البار السادس والخمسون في الظلم وشبهه وعاقبه

قال الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الظالمون وقال
ومن لم يحكم بما انزل الله فأولئك هم الفاسقون وقال ومن لم يحكم بما انزل
الله فأولئك هم الخافرون فكل من لم يحكم بما انزل الله وما جاء من عند الله
ورسوله دلت فيه هذه الاوصاف الثلاثة الكفر والظلم والعنوق وقال
ولا تحسبن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وقال احمد بن حنبل في قوله
لا بالظالمين لا في ملت منه لتعزيبه الله تعالى في قوله
لا يوله ولا يحسن الله غافلاً عما يعمل الظالمون وقال ابن حنبل في قوله
اغتنم سفراً لا يكون فيه من لا يؤذني ويظلمني شوقاً مني لتعزيبه الله تعالى
لظلمه من وقال يمين من مهران غفار هذه الآية وعيد للظالم وعونه
لظلم وقال كعب لا يهرره في التواره من ظلم لحرب بينه فقال
ابو هريره وكذلك في كتاب الله تعالى فقلل بيته من حوايه مما ظلموا بالظلم
ادعى شتاً الى ذوال نعم وطول النعم وروي مسلم في الصحيح ان النبي

عليه السلام قال — قال الله تعالى يا عبادي اني حرمت عليكم علي نفسي وجعلته
بينكم محرماً فلا تظلموا يا عبادي يا عبادي كلهم جامع لان اطمعنا فاسقم
لطعمكم يا عبادي كلهم عار لان كسوته فاستلسو في الكسكم يا عبادي انكم
تخطبون لي الليل والنهار وانا اغفر الذنوب جميعاً فاستغفروني اغفر لكم يا
عبادي انكم تبلغوا صردي فتصروني ولون تبلغوا النقي فتتفخروني يا عبادي لو
ان اولكم واكم واخركم وجنكم وانسكم دانوا على اتقي قلب واحد منكم ما زاد
ذلك في ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم واكم واخركم وجنكم دانوا على الغر
قلب واحد منكم ما نقص ذلك من ملكي شيئاً يا عبادي لو ان اولكم واكم واخركم وانسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد وجعل فسادا لوني فاعطيت بذلك انسان مسلمته
ما نقص ذلك من ملكي شيئاً ولا نقص ذلك ما عندي ولا داسع المخط او اذفل
البحر يا عبادي انما هي اعمالكم احبها لكم ثم اوفيتكم اياها فمن وجد جرد فليجد
الله ومن وجد غير ذلك فلا يلو من لا نفسه يرويه ابو ادرس الجواليقي
عن ابى ذر مسند الى النبي عليه السلام ودان ابو ادرس اخذته خطايه

لن

بكثرة

وروي عبد الله بن عمران النبي عليه السلام قال الظلم ظلمات يوم القيامة
وروي عن عباس بن النسي عليه السلام قال اتقوا دعوة المظلوم فانه ليس
بينها وبين الله حجاب وروي ابو هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من دأب عنده لاجنه فظلم من عرض الدنيا او شي فليتحال له منه قبل ان
لا يكون درهم ولا دينار ان كان له عمل صالح اخذ منه بقدر مظلمته وان لم
يكن له حسنات اخذ من سيئات صاحبه فخر عليه وروي سعيد بن زيد قال
سمعت النبي عليه السلام يقول من ظلم من الارض شيئا طوقه من سبع ارضين
قال ابو جعفر الطحاوي انه يرد شجاع اقرع ونطوقه دا قال
النبي عليه السلام في مانع الزهراء حي ماله شجاع اقرع يتبعه . . . ويقول
انا ماله لنا لغيرك ودار هزاد اخلا في قوله تعالى سيطرون ما يخلو اياه يوم
القيامة وروي ابو هريرة ان النبي عليه السلام قال مظل الغني ظلم وروي
وروي ابو موسى الاشعري قال قال النبي عليه السلام ان الله ليجلي
للظالم حتى اذا اخذه لم يغفلته وقرأوا كذلك اخذ ربك اذا اخذ القوي

وهي ظالمه ان اخذ اليهم شديد وروى اسرار النبي عليه السلام قال
انصرا خال ظالما وظلوما قال يا رسول الله كيف هذا انصره مظلوما
فكيف انصره ظالما قال تاخذ فوق يده وروى ابو هريره ان النبي عليه
السلام قال صنفان من اهل النار لم ارها ناس معهم سيئات دايات بالبر
يظربوا بها الناس ونساء كاسيات عاريات مائلات عجلن دوسرهن مثل
اسنمة البخت لا يبرن الخنثى ولا يجدن رجلا وقال الله تعالى واذا
اردنا ان نهلك قرية قريبة امرنا من فيها ففسقوا فيها فحق عليها القول فدمرناها
تدميرا وفي رواية تاويلان احدها امرناهم بالطاعة ففسقوا اي خرجوا
عن الطاعة والثاني علي قراءة المدائني كثيرا عددهم واسبعنا عليهم للنعيم
فغصوا وتياغوا ومنه قول النبي عليه السلام خرا لمان سلك ما ثوره وموره
ما موره اي كثره النتاج واعلموا ان حشرات الارض وهوامها تلغس العصاة
وقال مجاهد اذا اشعثت الارض تقول البهايم هذا من عصاه بني ادم
لغز الله عصاه بني ادم فذلك قوله اوليك ملعنتم الله وبلغنهم لا عتون ولا

وفي الحديث عن النبي عليه السلام انه قال ان الحشرات لموت هن لا نذير من
 ادم يعني ان يذوق الخلق من منع القطر ولا تثبت الا وضعتنا الى الدواب
 والحشرات وسمع ابو هريرة رجلاً ان الظلم لا يظلم الا لنفسه فقال ^{يقول}
 ملا والله ان الحباري لموت هن لا نذير وكرها بنظم الظالم وقال
 بن سعد وخطبة بن ادم قتلت الحسل وروى مسلم في صحيحه عن النبي عليه
 السلام انه قال من اقتطع من حق امر مسلم يمينه فقد رجب الله له النار
 وحرم عليه الجنة فقال رجلاً وان كان سييراً يا رسول الله قال وان كان
 قضيب من اراك وقال بن عباس ما طهر العلول في قوم الا الذي في
 قلوبهم الرعب ولا فتش الزنا في قوم قط الا فتش فيهم الموت ولا تنقص
 قوم الميال والميزان لا قطع عنهم الرزق ولا حكم قوم بغير حق الا فتش
 فيهم الدم ولا حق قوم بالعهد الا سلط عليهم العدو وقال
 بعض الحكماء لا تترك عند الظلم عدل الله فيك وعند القدره قدره الله عليك
 ولا تعجزك رجب الذراع عن سفل الدنيا فان لها قاتلاً لا يموت وروى ان
 له

بعض الملوك رقم على ساطع هذه الامات

لا يظلم اذا ما لم تعد راقان مصدره يعنى الى الدم

تنام عينك والمطلوم منتبه يدعوا عليك عمر الله ثم تتم

واشترا فاضى القضاء الدامغاني ببعد هذه الامات

اذا ما هبت بظلم العباد فكن ذا الكراهول يوم المعاد

فان المظالم يوم القضاء من قد تزدها شتر زاد

وقال سمعون بن سعيد كان يريد رخا تم يقول اهابت شئ قط هيبني

رجلا ظلمته وانا اعلم ان لا ناصر له الا الله فيقول الله حسبك الله يني وينك

الله وقال بن مسعود انقوا الله فيمن لا ناصر له الا الله وقال

سليمان الداراني لما دخل اخوه يوسف عليه عرفهم ولم يعرفوه ودان على وجه

برقع فحلا بكبيرهم ودان بن خالته فقال له بما اوصاك ابوك قال باربع فاما

هنا قال ما نرى لا تتبع هواك فتتارق يانك فان الايمان يدعوا الى الجنة

والهوى يدعوا الى النار ولا تكرها لا يعينك فتسقط من عيون الناس ولا تـ

بربك الظن فلا يستجيب لك ولا تكن ظالما فان الجنة لم تخلق للظالمين
 وبلي علي الفضيل فقل له ما يبكيك فقال اكي علي من ظلمي اذا وقف غذا
 بين يدي الله تعالى ولم يكن له حجه والمحور الوراق
 اني وهبت لظالمي ظلي وتركت ذال له علي علي
 ورايته اذ دى الي يدا لما ابار بجمله حلي
 رجعت اسائة عليه واحسا في فبات ضلعنا الحرم
 وغدوت في الجرد محم وغدا بكسب الذنب ولا تم
 ما زال نطلي وارحمه حتى رثيت له من الظلم
 قال من مسعود لما كثف الله العذاب عن قوم يونس ترادوا المطالم
 حتى ان كان الرجل لتقلع الحجر من اساسه فرده الي صاحبه وقال
 ثور من زيد الحجر في البنيان من غير حله عيون علي خرايم وقال
 غاره لو ان الجنة استست على حجر من الظلم لا وشك ان تحرب وقال
 الحكيم العدل مرمه والجور ظلمه بالعدل نحن اليك الجوانح وتأخذ من لا

جنبه له الثقة برول الغر ولا سلاح له الا الا تهال الي مقاب الدول
 وقال ملك من ديار قنات في بعض الكتب لا تحاسوا الا اهل الذكر
 فانهم اذا ذكروني ذكرتهم برحمتي واذا ذكرتموا غيري ذكرتهم بلعنيتي
 وقال ابو امامه محي الظالم يوم القيامة حي اذا ن علي حيدر جهنم
 لقبه المظلوم وعرفه الظلمه به ما يرح الدين ظلموا بالدين ظلموا حي
 برعوا ما نادى من الحسنيات فان لم يجدوا حسنات حمل من سيئاتهم مثل
 ظلموا اختا يرد الدرك الاسفل من النار ومن صحيح مسلم ان هشام بن
 حكيم مر على اناس وقد اقموا في الشمس وصبت على رؤوسهم الزيت قال
 ما هذا قال يعذبون في الخراج قال اما اني سمعت النبي عليه السلام يقول
 ان الله يعذب الذين يعذبون الناس في الدنيا واخبرني رجلا من انبياء
 العلم بالاسكندريه قال ها هنا شيخ يكون غنيا للمساكين يدور حولهم في ايتيه
 في اليوم بعد وفاته فقلت له من تحي فقال لي لا تسال فاعدت عليه وسالته
 فقال من احبهم صل له والي ان تذهب قال الي مثل هذه الدار التي خرجت منها

ان

قلت فكيف لعيت قال وماذا القيت فان لمجي جعل في هاون ودق حتى صار مثل الملح
 واخبرني رجل من اهل العلم والدين قال رايت فلانا البياع في النوم بعد وقاه
 قتلت له ما فعل الله بك قلت انما محبوس عن الجنة قلت فماذا قال كنت ابيع
 في الدنانير فيزدحم الناس علي فاخذوا همهم فاصعبها في فمي ولما تقرغت وزنتها
 فاعطيت كل انسان حقه فاختلطت في فمي فختان فزفيت لاحدهما بفضه
 والاخر وادنت انتقص من فضته ثم حسبت فبقي علي حبه قلت له فادفع له
 الحبه وتخلص فجعل يقلب كفيه ويقول من اين ادفع له من اين ادفع له يكررها
 مرات ويروي ان يونس لما نبتد بالعراب وانبت الله عليه شجرة من يقطين فان
 ماوى الي ظلها فيسب فبكي عليها فاحي الله الله تكلي على شجرة ولا تكلي على ما ية الف
 او يزيدون اردت ان اهلكهم وقيل لابن السمال الا زدي ايام معويه كيف
 تركت الناس قال من مظلوم لا يتصف وظالم لا ينتهي وقال بعض
 الحكماء اتقوا الناس اكثرهم كسبا من حرام لانهم استوردوا بالظلم ما لا بد من ادراجه
 وقال رجل كنت جالسا عند عمر بن الخطاب عبد العزيز فذكر الحجاج

فَسَبَلْتَهُ وَوَقَعَتْ فِيهِ فَقَالَ عِمْرَانُ الرَّجُلُ لِيَطْلُمَ بِالْمِطْلَمِ فَلَا يَزَالُ الْمَطْلُومُ يَسْتَمِرُّ
لِلظَّالِمِ وَيَسْتَدِخِي لِيَسْتَوْفِي حَقَّهُ وَيَكُونَ لِلظَّالِمِ فَضْلًا عَلَيْهِ وَقَالَ
عِمْرَانُ يِنَارُ نَادَى رَجُلًا فِي إِسْرَائِيلَ مِنْ رَأْيِي فَلَا يَنْظُرُنَّ أَحَدًا فَسَلَّ عَنْ جَانِبِهِ فَقَالَ
يَبْنَيا أَنَا سَابِرٌ عَلَى شَطِّ الْبَحْرِ فِي سَوَاحِلِ الشَّامِ إِذْ مَرَرْتُ بِنَبْطِي قَدْ اصْطَادَ سَبْعَةَ
أَنْوَانٍ فَأَخَذْتُ مِنْهُ نَوْنًا وَهُوَ دَارُهُ بَعْدَ رُصُوبَتِ رَأْسِهِ فَعَضَّ أَمْرُونُ إِبَاهِي
عَضْدَهُ لِيَسِيرَ ثُمَّ أَطْلَاهُ فَوَقَعَتْ لَدُنْهُ إِبَاهِي فَأَتَقَتِ الْأَطْبَاعُ عَلَى وَطْعِهِ
فَقَطَعَتْهَا فَوَقَعَتْ فِي كَفِّي ثُمَّ سَاعَدَنِي ثُمَّ عَضْدِي فَضَنُّ رَأْيِي فَلَا يَنْظُرُنَّ أَحَدًا
فَخَرَجْتُ أَسِيرًا فِي الْبِلَادِ وَارْتَدْتُ قَطْعَ عَضْدِي إِذْ وَقَعْتُ فِي شَجَرَةٍ فَأَوَيْتُ إِلَى
ظِلِّهَا فَتَغَشَّيْتُ فَقِيلَ لِي فِي الْمَنَامِ لَا يَشَى تَقْطَعُ أَعْضَاكَ وَدَّ الْحَقُّ إِلَى أَهْلِهِ
فَجِئْتُ إِلَى الصِّيَادِ فَقُلْتُ يَا عَجْدُ اللَّهِ أَنَا مَلُوكُكَ فَأَعْتَقْنِي فَقَالَ أَعْرَفُكَ فَأَخْبَرْتَهُ
فَبَنَى وَتَضَرَّعَ وَقَالَ أَنْتَ فِي حُلِّ فَلَمَّا قَالَهَا اتَّأَثَّرَتْ الدُّرُودُ مِنْ عَضْدِي وَسَكَنَ الْوَجَعُ
قُلْتُ لَهُ يَا أَدْعُوْتَ عَلَيَّ قَالَ لَمَّا صُرِفَتْ رَأْسِي وَأَخَذْتُ السَّكَّةَ نَظَرْتُ إِلَى السَّمَاءِ
وَبَكَيْتُ وَقُلْتُ يَا رَبِّ اسْتَهْدُ خُجْبَ الْعَدْلِ وَهَذَا مِثْلُ عَدْلٍ وَأَنْتَ الْحَقُّ تَحِبُّ الْحَقَّ

أَنْتَ

وخلقني وخلقته ان تجعله غيره لخلق وجعلته قويا وجعلتني ضعيفا فاسالك
 بالذي خلقتني وخلقته ان تجعله غيره لخلق وقال معوية ان اولى
 الناس بالعفو اقدرهم على الانتقام وان اعصر الناس عملا من ظلم من دونه
 وقال بعض الحكماء الظلم على ثلاثة اوجه ظلم لا يغفره الله وظلم لا يتركه الله
 وظلم لا يجبا الله به شيئا فاما الظلم الذي لا يغفره الله فهو الشرك بالله تعالى
 واما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا واما الظلم الذي
 لا لعنا الله به فظلم العبد لله ومن الله تعالى وقال ميمون بن مهران من ظلم
 رجل ففقد ان يخرج منها فاستغفر له دبر صلاته رجوت ان يخرج من ظلمته
 وقال يوسف بن سباط تو في رجل من الخوارج فوجدوا عليه وجدا كثيرا
 وشكوا ذلك الى المسيح عليه السلام فوقف على قدره ودعا فاجابه الله باذنه
 وفي رجلاه نعلان من نار فسال عيسى عليه السلام عن ذلك فقال والله ما عصيت
 نظالا الا اني مررت بمظلوم فلم انصره فتعالت هاتين النعلين وانا اوصيك
 اذا فعلت باحدكم روا هذا فادع الله تعالى له واستغفر له ففعل موسى لما اذى

هرون واخذ براس اخيه وحيثه ثم تبين له برأته وان بنوا اسرائيل غلبوا عليه
وعلى عباده العجل فقال رب اغفر لي ولاخوتي لا يهـ وروي ان قوم لوط كانت
فيهم عشر حصال فاهلكهم الله تعالى بها يتغوطون في الطرقات وتحت
الاشجار المثمرة وفي المياه الجارية وفي شطوط الانهار ودانوا الجردون
الناس بالخصى فيهمزرونهم واذا اجتمعوا في المجالس اظهروا المنكر باخراج
الزخ منهم والظلم على رقابهم ودانوا برفعون ثيابهم قبل ان يتغوطوا ياتون
بالطامة الكبرى وهي اللوطية قال الله تعالى اينكم لما تون الرجال
لا يهـ ونقطعون السبيل وياتون في ناديهـ المنكر والنادي المجلس ويرمون
بالحمام ويرمون بالجلالون وضرب الدق وشرب الخمر وقص اللحية وتطو
يل الشارب والتضييق واللبس الخمره وتزيد عليهم هذه الامه آيتا النساء
بعضه البعض واما لهم على آيتا الرجال اليهم كانت لهم ثمار كثيرة في منازلهم
وحوايطهم فاصابهم قحط وقلة في الثمار فصارت الثمار تسرق فاصطلموا
على من وجدوه فيها نكحوه وعزموه اربعة دراهم ففعلوا وما سبقهم بها احد

من العالمين قال بن عباس ودان يدو الفاحشه فيهم انهم هموا بذلك
 لحاتم البليس في هيبه لجل صبي يراه الناس فيلجوه وجر واعلى ذلك قال
 ابو الغضائيه اما والله ان الظلم لوم ولكن المني هو الظلم
 الا ديان يوم الدين نفي وعند الله تتجمع الخصوم
 سل الايام عن امم تقصت فتجدرل المعامل واليوم

وروي ان انوشروان دان له معلم حسن التاديب فعلمه حتى فاق في العلوم فخره
 المعلم يوما من غير ذنب فاجعه فحق عليه انوشروان فلما راي الملك
 قال ما حلك على ما صنعت من ضي يوم لذي ولكنك ظلما قال لما رايتك
 ترغب في العلم رجوت لك الملك بعدا بيل فاجبت ان اذيقك طعم
 الظلم لئلا تظلم **الباب السابع والخمسون في تحريم السعائير النسي**

بما يؤول من امرها من الافعال الرقيه والعواقب الذميه

قال الله تعالى ولا تطع كل حلاف مهين هازم مشاء بنميم مناع للحير معتد
 ايسم عتلا بعد ذلك زعيم فذكر الله تعالى في القرآن اصناف اهل الكفر والاحاد

والتلب والرهو والعسق واستبأهم ولم يسب سبحة احد منهم الا انما
في هذه الاية وحسبك هذه حسنة وذيله وسقوطا وضعه وهذه الاية
نزلت في الوليد بن المغيرة في اقوى الاقوال والحداد المغترب الذي بالبحر

الناس الطاعن فيهم وقال الحسن البصري هو الذي يغزى اخيه في المجلس
وهو الهزلة واللمزة والعنل في اللغة الخليفة واصلة من العنل والدفع وقال

امر المؤمنين علي بن ابي طالب رضوان الله عليه والحسن البصري العنل الفاحش
السوء الخلق وقال زعبان العنل الفاحش الشديد المناق وقال

عبيد بن عمير العنل لا كول العنل الفاحش الشديد المناق الشروب القوي الشديد
الذي يوضع في الميزان فلا يزن شعرة وقال يمان هو الخافي القاسي الليم

الغز وقال مقاتل العنل الضخم وقال الجلي هو الشديد في كفره
وذلك شديد عند العرب عتل وقيل العنل الشديد المحضوم بالباطل والدينيم الي

لا يعرف من ابوه قال حسن بن باب

فانت زعيم نبط في الهاشم فانبط خلف الدرك القدر

وقال غيره زعيم ليس يعرف من ابوه يعني الام ذوحسب نجيب

وقال اكثر النقلة هذا رجل رماه ابوه بعد ثمانية عشر سنة وعن هذا قال
 القضا لا يكون ناما الا وفي نسبه شيئا وسعي رجل الى بلال بن ابي بردة برجل
 وكان امير البصرة قال له انصرف حتى اكشف عنك فكشف عنه فاذا هو لغير
 زعيم يعني ولد زنا وقال ابو موسى لا شعرك لا يغي على الناس لا
 ولد يعني وقبل زعيم الذي له زعمه في عنقه كزعمه الشاه قال بن عباس
 لما وصفه الله تعالى بتلك الخلال المذمومة لم يعرف حتى قيل زعيم فعرف لانه
 كانت له زعمه يعرف بها ثم تعرف الشاه بزعمتها ومن ذلك قول الله تعالى
 يا ايها الذين امنوا اذ اجاكم فاستجبوا لربكم فاني ان يصيبوا موما يحبه الله فقتلوا
 عليا ما فعلتم ناديين نزلت في الوليد بن عتبة بن الحر بن عبيط بعثه النبي عليه
 السلام الى بني المصطلق بعد الواقعة فكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية فخرجوا
 يتلقونه تعظيما لامر النبي عليه السلام فنزع ورجع الى النبي عليه السلام فقال
 من عرفني صدقوا ثم وادوا قتلي فغضب النبي عليه السلام ثم كشف امره فوجدوا

قاله كذباً فأتى الله به هذه الآية وسماه فاسيقاً ومن ذلك قول الله تعالى ساعول
 الكذب إذا قول السحت فشر الله عز وجل من البساق والقياب في القبح وسواها بينهم
 في الذم وأما ما روى عن النبي عليه السلام فروي مسلم في صحيحه قال همام دماع
 حديثه فقبل له أن رجلاً رفع الحديث إلى عثمان بن عفان فقال رضي الله عنهم أجمعين
 قال حديثه سمعت النبي عليه السلام يقول لا يدخل الجنة نام وروي أن النبي
 عليه السلام قال لا أجركم بشراركم قالوا بل يبارسول الله قال من شراركم
 المشاؤون باليمينه المفسدون من أجنحة الباعون للعيوب وروي أبو هريرة
 أن النبي عليه السلام قال ملعون ذو الوجهين ملعون ذو اللسانين ملعون ذو
 سفار ملعون ذو عياب ملعون ذو منان والسفار المحرش من الناس يلعنهم
 العداء والغيباء كذا في المنام والمنان الذي يعمل الخير ويمر به وروي
 عباس أن النبي عليه السلام مر بقبرين فقال لهما ليعدبان وايعذبان في قبرهما
 أحدهما فكان يستتر من البول وأما الآخر فكان عشي باليمينه ثم اخذ جريد
 وطبعه فشققها نصفين فغرس في كل قبر واحدة قالوا يا رسول الله لم فعلت ذلك قال

لعله يخفف عنها ما لم ييسبها وذلك لزيد صلى الله عليه وآله واما السعيا
 الى السلطان والى ذي قدره ومملكته فهي المملكة الى قوة الغيبة ولوم التغير
 بالنفوس والاموال والقدر في المنازل والاحوال وسلب العز وحره وكط
 المكين عن محانه والسيد عن مرتبته فلم دم اراقه سعي ساع وكلم حريم
 استيج بنميمه باغ وكلم من صفيين تقاطعا ومن متواصلين تناجدا ومن
 يحين تفرقا ومن الغير تاجرا ومن روجا تفرقا فليست الله ربه رجل ساعده
 المتاديران صخ لساع او يسمع لنام روي تر قبينه ان النبي عليه السلام قال
 اجنه لا يدخلها ديوث ولا قلاع والديوث الذي يجمع بين النساء والرجال
 هي ذلك لا يدث بينهم والقلاع الساع الذي تقع في الناس عند الامرا
 والاسلاطين لانه يقصد الرجل المتمكن عند السلطان ولا يزال تقع فيه حتى
 يبلعه وقال كعب اصاب الناس قحط شديد على عهد موسى عمران
 عليه السلام فخرج موسى يستسقي مني اسرائيل فلم يستقوا ثم خرج الناس
 فلم يستقوا ثم خرج الثالثه فاحي الله اليه ما موسى اني لا استجيب ولا امر معك

لأن فيكم ناساً فقال موسى يا رب ومن هو حي تخرجه من بيننا فأوحى الله إليه
يا موسى انما هم عن النجاسة وابتليها فتابعوا وارسل الله عليهم الغيث ولما
استقبح نجران عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال له يا امير المؤمنين اخذ وقال
الثلاثة قال ومن قال الثلاثة قال الرجل ياتي السلطان بالحد والركب
فيقتله السلطان فيكون فيه قتل نفسه وصاحبه وامامه قال عمر ما اراك
ابعدت ووجدنا في حلم القدماء بغض الناس الى الله المثلث قال هو الرجل سعي
باخيه الى الامام فيهلك نفسه واخاه وامامه وذكر السعاه عند الامور فقال
لو لم يكن من غيرهم الا انهم امزق ما يكون بغض عند الله تعالى وقال
حكيم الفرس الصدق بين احد احدا لا السعاه فان الساعي ادم واثم ما يكون
اذا صدق ودوي ان رجلا سعي مجار له عند الوليد بن عبد الملك فقال
له الوليد ان شئت ارسلنا معك فان لم صادقا ابغضناك وان كنت كاذبا
عاقبناك وان شئت ما ركذاك قال تاركني قال تاركنك والله در
الاسكندر حين وشا اليه واحد فقال له لا اسكندر ان شئت قبلناك

يا صاحبك بوطان تقبله عليك وان شئت اقلناك قال اقلني قال قد اقلناك
 كن عن الشريك عندك الشر ومن العجب الذي لا يحجب جده شهد عندك في
 بانه يقل فلا تقبله حتى تسأل عنه هل هو من اهل الثقة والامانة والصيانة
 ثم نيم عندك بالحديث فيه الهلاك وفساد الاحوال تقبله وقال
 يحيى بن زيد قلت للحسن بن علي رضوان الله عليهما لما سئلي السهم اخبرني
 من سئال قدمعت عيناه قال انا في اخر قدم من قدم الدنيا واول
 قدم من قدم الاخرة تا من في ان اغمر وقال رجل للمهدي عندي
 نصيحه يا امير المؤمنين قال لمن نصيحتك هذه النام لعامة المسلمين
 ام لنفسك قال لك يا امير المؤمنين قال المهدي لسر الساعي باعظم
 عورة ولا افتح حال من قبل سعائته ولا يخلوا اما ان تكون خطا سدد نعمة
 فلا تشفي لك غيظا او عدا ولا تعاقب لك عدوك ثم اقبل على الناس فقال
 ايها الناس لا يفتح لنا ما صح الا بالله فيه رضا والمسلمين صلاح وروى ان
 ساعيا سعي برجل الى الفضل بن سهل فوقع على ظهر كتابه مخزن فري قول

السعاه شرم السعاه لان السعاه دلاله والقبول اجازة وليس مردل
على شيء من قبل و اجاز لا ومن فعل الشرم من قال قال و روى ان رجلا رفع
الى المنصور نصيحة فوقع على ظهرها هذه نصيحة لم ترد بها وجه الله تعالى
ولا جواب لمن ارثنا على الله تعالى و روى ان رجلا قال للمامون يا امير المؤمنين
لن تنال الله في اصحاب الاخبار فان قوم ان اعطوا كذبوا وان حرروا كذبوا وان
اعطوا مدحوا وهم كاذبون وان حرروا مدحوا وهم كاذبون فقال
المامون لله درهم من دله ما اصدقها و اباين فضلها وامر ان ينبت في اصحاب
الاخبار وقال مروان بن رباح العنبي يابى عسر اخفطوا ثلثا من
نقل اليكم نقل عنكم و اياكم والروح في البويات السوء واستكثروا من
الصديق واستطعنتم واستقلوا من العدو فان استكثراه ملق وقال
بعض الحكماء احذروا اعداء العقول ولصوص المودات وهم السعاه والنابون
اذ اسرقوا للصوص المتاع سرقوا هم المودات وقال حكيم العرب
اياك والسعاه فانهم اعداء عقلك ولصوص عدلك فيفترقون من قولك ونفلك

ومن المثل السائر من اطاع الواشي ضيع الصدق وقد تقطع الشجرة
 تنبت ويقطع اللحم فيدمل واللسان لا ينبدل جرحه ابدا واحق
 الناس برعاية ما رسمته في هذا الباب من الخلال وتقلته من هذه الحكم
 واستودعته من هذه السير من ان الله سلطانا ومكن له في الارض
 ندما فذوالقدره اذا اطاع الواشي هلك لعالم ودان بغض الحما يقول
 من اراد ان يسلم من الالم ويقي له اخوان فيجعل نفسه بينهم وبينه قاضيا
 وحكمنا بعدل ولا يقبل احدا في احدا لا يستودع وتعدى فاننا قد احببنا
 ببول اقوام وابغضنا بقول اخر فاصبحنا لما فعلنا ناديين وقال عمر
 ونال الحاج وقد الله ووفد الشيطان قوم يرسلهم السلطان الى الناس يرسلهم
 عن حالهم فيخبرونه ان الناس راضون وليسوا براضين واعلم ان الله
 خلق الانسان على الحياء شتا لسان الان نزلها لثلاثا وطول تتبعها فخلق
 الله الحواس الشريفة والاعضاء النافعة النقيصة فمن افضل ما ركب فيه
 للسان الذي هو الة النطق والبيان به فضل بينه وبين البهايم وفضله علي

سائر الحيوان وانتم به عليه في اول سورة الرحمن فقال تعالى الرحمن علم الغيان
خلق الانسان علمه البيان وخلق فيه اعظاما تتال وتستهان وجعلها تجري
لفصول الطعام فمن تتبع سقطات الحرام ويروى عشرات اللسان الا انما
الى هي العورات الواجب سترها كان قد استعمل اشرف الالات في اخس
المستعملات فصارت كمن طس بلسانه سوءه اجنبه وجعل كرم جوارحه لا خسر
ادناس المستقرضين ورضي ان يقع من الناس موقع الدباب يتبع نعل
الجسد ويدع صحبته وقد كان له في نشر المحاسن شغل ولكن اهل كل
حال اولي بها وفي هذا سبق المثل ان لم تكن ملما بصلح ولا لا تكن ذبا
تفسد ومن لم يقدر على جمع الفضائل فلنكن ممتة ترك الذبايل

الباب الثامن في المحسنين في القصاص وحكمته

قال الله تعالى وكنم في القصاص حياه يا اولي الاباب يعني اذا
علم القاتل والقاطع انه يقتص منه اجسم ولم يقدم على الفعل فيكون
في ذلك حياه وحياه التي لهم به روى ابن مسعود ان النبي عليه السلام

قال اول ما يقضى من الناس في الدنيا وروى ابو هريره ان النبي عليه السلام
 قال من كانت عنده لاجنه مظلمه فليستحللها منها فانها ليس ثم درهم ولا دينار
 من قتل ان يؤخذ لاجنه من حسنة فان لم يكن له حسنة اخذ من سيئات اجنه
 فطرحت عليه وهذا حديث صحيح رواه البخاري فان قتل يعارضه قوله ولا
 يزروا الارز وروا اخرى فكيف يؤخذ نظام بذنب وكنه المظلوم قلنا معنى
 الآية لا يعاقب احد بذنب احد ابتداء وامر في مسئلتنا فظلمته بقيت عنده
 وليس له وفاء بها فهو الذي اكتسب هذا الوزر وهو المعنى بقوله تعالى ويلعلل الله
 انقلا مع انقلاهم وروى ابو سعيد الخدري ان النبي عليه السلام قال يخلص
 المؤمنون من النار فيجسسون على قنطرة بين الجنة والنار ليعتص بعضهم من بعض
 نظام فانت بينهم في الدنيا حتى اذا هذبوا ونقوا اذن لهم في دخول الجنة فوالله
 نفس محمد بيده لا احد هم اهدي لمنزله في الجنة من منزله في الدنيا وروى
 ان النبي عليه السلام قال قبل موته من كانت له عندى مظلمة فليأت حتى اقضه
 من نفسى فقام عواشه فقال يا رسول الله انك ضربتني على بطنى ليله العقبه

فاجعني مدال النبي عليه السلام دونك فاقصر فقال يا رسول الله انك ضرتني
 وانا مكشوف البطن فكشف النبي عليه السلام بطنه فاذا هي بالقباط المدرجة
 يعني قباط مصر فابت عليه بقله قال يا بسوال ما حملك على هذا فقال
 يا رسول الله ذنا لقاهما ورا يعني للشركين فاردت ان اكون اخر العهد بك ان
 اقبل بطنك فذا مع ان الله تعالى قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما اخر اقص
 من نفسه لعله ان الله تعالى اعد من اذرع مظلة لاحد عندني ولا غيره
 و 2 الحديث يقول الله تعالى يوم القيمة انا ظالم ان فاشي ظلم ظالم وروى
 ان داود عليه السلام يقدمه خصمه الى الله يوم القيمة فيبغض له عليه فيدفعه
 الى اوربا مسلما ثم يستوهبه الله تعالى من اوربا ثم يعرض الله اوربا على ذلك
 الجنة وقال جيب دخل عثمان رغبان فوجد علامة يحلف ناقة له
 وزاد في علفها شي واحد باذنه فحركها ثم ندم فقال العلامة ثم فاقصر مني
 فما بال العلامة فلم يزل يوحى قائم فاخذ باذنه ثم قال اعرك وهو
 يقول شد حتى عرف عثمان انه قد بلغ منه ثم قال واهل العضاير الدنيا قبل

قصاص الاخره وروى عوز بن عبيد الله ان النبي عليه السلام دعا خادماً
 فلم يجبه او كان قائماً فقال النبي عليه السلام لولا القصاص لا وجعتك وروى
 زهير بن موطاه عن شهاب قال قال فاد النبي عليه السلام الخليفة
 من يكره انفسهم ليستنهم ولم يتعمد واجتفاوا نوا سلاطين ومن
 صحيح مسلم روى ابو هريره ان النبي عليه السلام قال انكروا من الفسق قالوا
 الفسق فبنا من لاله درهم ولا متاع قال ان الفسق من امتي ياتي يوم
 القيامه بصلاه وصيام وزكوه ويباتي قد شتم هذا وقذف هذا وادل مال
 هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فان قُتبت حسناته
 قبل ان تقضى عليه اخذ من خطاياهم فطرحت عليه ثم طرح في النار قال
 مالك بلغني ان ابا بكر الصديق رضي الله عنه لما ولي ضرب رجلاً ثم ندم وقال
 اني ولهذا لا رد دنها عليه فسمعت عايشه فارسلت الي عمر فقالت له اني
 قتلت رجلاً وقد كنت معاً فامن هذا ان اضرب فقال عمر كذلك الامام
 قال فما المخرج قال ان تاتي الرجل فتسله ان يجعلك في حل فانتهاه

فاستحلاد ذلك الامر على ان الامير والمأمور في القصاص سوا اذا جازها
على الآخر وان الامير اذا ظلم المأمور زال تامة عليه في ذلك المعنى وان
الامر في ذلك المعنى لبعض المأمور عليهم حتى تحاكموا الى السلطان الاعظم
وان عمر يقول اما ابغض الامري ليعلمون الناس دينهم وتسمون فيهم فيهم
ويعلمون فيهم ولم ابغضهم ليعلموا البشارهم وليحلقوا استغارهم فمن طمعه
اميره فلا امره عليه دوني حتى اخذ لي حقه قال عمر العاص بالله يا
يا امر المؤمنين ارب رجل رجلا من رعيته انك لمقصه منه فقال
عمر اما لا تقصه وقد رايت النبي عليه السلام يقص من نفسه فاما القصاص
بين البهائم ما خلف الناس في حشرها و فخرها ان القصاص منها فان
بن عباس يقول حشرها موتها قال وحشر كل شي الموت الا الجن
والانس فانها توافيان يوم القيمة وقال بعض المفسرون انها الحشر
ويقتصر منها قال ابى بن كعب حشر البهائم وقال قتاده
حشر كل شي الا الذباب وقال ابو الحسن الاشعري لا تقطع باعاده

إليهم والمجاهدين ومن لم يبلغه الدعوه وخير ان يعاد والدليل على ثبوت
 الاعادة قوله تعالى واذا الوحوش حشرت ولقوله تعالى وما من دابة
 الا ارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم امثالكم ثم قال ثم ابي بهم
 تحشرون وروي مسلم في الصحيح عن ابي هريره ان النبي عليه السلام قال
 لردون الحقوق الي اهلها يوم القيامة حتى تقاد النساء النساء الخلفاء من النساء
 القربا وقال ابو ذر انتطحت شهانا عند النبي عليه السلام قال اندرون
 لما انتطحتا قلب لا ادرى قال لكر الله يدري وسيقضي بينهما قال ابو ذر
 لقد شئنا النبي عليه وما يقرب طائر يطير بجناحيه في السماء الا ذكرنا منه علما
 وقال ابو ذر ان الحجر ليسيل عن نكتة اصبع الرجل وفي الحديث الصحيح
 مسلم والبخاري وغيرهما ان النبي عليه السلام قال لا ياتي احدكم على رقبة
 يعيله رعا على رقبة بقره لها خوار على رقبة شاه تغرثم يسط لها بعا
 قرقر قطا باطلا فها وتنطه يقرونها فلما مرت عليه اولاه عادت
 اخرها والحديث وارد في مانع الزهراء قال ابو الحسن لا تخزي

المقاصد بين البيهيم لانهما غير مختلفه ولا يجري عليها القلم قال
وساورد من الاحجار عن شدة التقوى في الحساب وانه لا بد يقتصر المظلم من
الظالم وايذا ذلك الاستداد ابو اسحق الاسفرايني قال في الجامع الحلي
بحري المقاصد منها قال ويحتمل انها كانت تحفل هذا القدر في دار
الدنيا فلماذا يجري فيه المقاصد قلت وعلام الاستدلال وجه في الصحة
لان البيهيم يعرف النفع والضّر فتتفر من العصى وتقبل الحلف وينزجر اللاب
اذا انجز وسما يد اذا ابلأ والطير والوحش تنفر من الجوارح اسدفا
عما لشرها ثم ان لم يجري عليها القلم في الدنيا وانما رفع القلم عنها في الاقدام
وتكن فيما بينهم بواخذونهم وقد روى البخاري ان النبي عليه السلام قال
اقتلوا الوزغ فان هذا ينفع علي ابراهيم فانه عجا عوقبت وقد ضرب موسى الحجر
الذي فر شريد رواه البخاري عن النبي عليه السلام قال فضربه بعصاه
والحجر يفر وموسى يقول نوى حجر نوى حجر قال ابو هريرة فوالذي نفسي بيده
انه لمدن بالحجر ستة اوسبعه وروي في التفسير قوله وقودها الناس

والبحارة انما البحارة التي تكثر الناس في الدنيا وروى ان المسيح عليه السلام
 ترجل فسمع ابنه فناداه عن ذلك فقال سمعت الله يقول وقودها
 الناس والبحارة فلا ادري الكون من تلك البحارة ام لا وقد تناول بعضهم قول
 زعماء من حشرها موتها الحشر يضرب من القصاص بينها ثم يصير ترابا

الباب التاسع والخمسون في العرج بعد الشدة .

قال الله تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعدا قظوا وقال تعالى
 ام من يحيب المضطر اذا دعاه ويكشف السوء وقال تعالى ارمع العسر
 يسرا وقال الحرس لما تزلت هذه الآية قال النبي عليه السلام ابشروا
 فاجاءكم اليسر لن يغلب عسر يسرين وقال بن مسعود والذي نفسي بيده
 لو العسر في حجر لطلبه اليسر لن يغلب عسر يسرين ومعنا الآية انه لما عرق العسر
 ونكر اليسر ومن عاداه العسر اذا كرت اسما معترفا ثم عادته فهو هو واذا
 لم يره وكرت فيهما اسان

قال بعضهم

ان من نال الدار يلوى عظمها الخطوب وجلت

وتمتها قوارح ناليات سيمت دونها الجياه ومليت

فاصطبر وانتظر طوع مداها والوزايا اذا تولت

واذا او هنت قوال وجلت كشت عند جله فجلت

وقال — نزعها من اول ما الخد لها من المنظر من عهد ام اسمعيل الخديف

منطقا لبعفي اثرها على ساره ثم جا بها ابراهيم وابنها اسمعيل وهي ترضعه

عند السب

حتى وضعها عند روجه فوق نيرم في اعلى المسجد وليس له نوم واحد

وليس بها ماء فوضعها هناك ووضع عندها جراب فيه تمر وسقاء فيه ماء

ثم قفا ابراهيم منطلقا فتبعته ام اسمعيل فقالت يا ابراهيم اين تذهب

وتتركنا بهذا الوادي الذي ليس فيه اسر ولا شي فقالت ذلك ما راوهو

لا يلتفت اليها فقالت الله امرك بهذا قال نعم قالت لدا لا يصيبنا الله ثم

رجعت فانطلقوا ابراهيم حتى اذا دار عند البنيه حتى حشا لا يرونه واستقبل

البيت بوجهه ثم دعا بهذه الدعوات ورفع يديه وقال — يا رب اني اسكنت

من ذرتي بوادي غير ذي زرع حتى بلغ يشكرون وجعلت ام اسمعيل ترضع

اسمعيل وتشرب من ذلك الماء حتى نفد في السقاء عطشت وعطش ابنها وجعلت
 تنظر اليه يتلوى فانطلقت كراهية ان تنظر اليه فوجدت الصفا اقرب حبلاً
 في الارض يلبيها فقامت عليه ثم استقبلت القبلة الوادي سطره
 رى احداً ثم سمعت سعي لانسان المجهود حتى حاوت الوادي ثم انت المروء
 فقامت عليها فنظرت هل ترى احداً فلم ترى احداً فقالت ذلك سبع
 مرات قال بن عباس قال النبي عليه السلام فلذلك سعى الناس بينهما
 فلما اشرفت على المروء سمعت بصوت فقال صه يريد نفسها فسمعت الصا
 قالت قد سمعت ان كان بجواب فاذا هي بالملك عند موضع زمر
 فبحث بعقبه او قال بجناحه حتى طهر الماء فجعلت تخوضه وتقول
 بيدها هكذا وجعلت تغرف من الماء سقاءها وهو يفور بعدا تغرف
 قال النبي عليه السلام رحم الله ام اسمعيل لو تركت زمرها او قال
 لو لم تغرف لكان عينا معينا قال فشربت وارضعت ولدها فقال
 لها الملك لا تخافوا الصبيعة فانها هابت الله بيني هذا العلام وابوه

فإن الله لا يُضيق أهله ومنها قصته الثلاثة الذين خلفوا وذلك أن كعب
بن مالك ومرارة بن الربيع وهلال بن أمية تخلفوا عن غزاه نُبُوك وبنى
النبي عليه السلام عن دلام الثلاثة قالوا فاجتنبنا الناس وتغيروا لنا
حتى تنكر لنا الأرض بما رحبت فما هي التي أعرف وكنت أطوف في الأسواق
واشد الصلاه مع المسلمين ولا يُحلمني أحد واتى رسول الله وأسلم عليه
واقول في نفسي هل حرك شفيعتي برد السلام أو لا حي إذا طال ذلك عاين
جفوة الناس تسورت جدار حائط إلى قناده وهو من عبي واجتنب الناس
إلى فسلمت عليه فوالله ما رد علي السلام فلما تمت خمسون ليلة من يوم نبي النبي
عليه السلام عن دلامنا صليت صلاة الفجر فأتانا على طهر من موتنا فبينما
أنا جالس على الحالة التي ذكرها الله تعالى قد ضاقت على نفسي وضائق علي
والأرض بما رحبت وما كان من شيء أهم علي من الموت ولا يصح علي النبي
عليه السلام أو يموت النبي عليه السلام فأكون عبدنا من تلك المنزلة لا
يُحلمني أحد ولا يصح علي ما روى الله توبتنا فسمعت صوت صارخ من علي

الجبل يا كعب بن مالك ابشر بخروقت سبحان الله تعالى وعرفت ان قدحا
 الفرج فجعلت بردى علي الصارخ بشراه والله ما املك غيرها ثم اتيت
 النبي عليه السلام فسلمت عليه وهو يرق وجهه من السرور وقال
 ابشر بخبر يوم متر عليك منذ ولدتك امك فقلت يا رسول الله ان مزبوتي
 ان اخلع من مالي صدقة في الله تعالى واني رسوله فقال النبي عليه السلام
 امسك عليك بعض مالك فهو خير لك وروى ان ابراهيم عليه السلام لما شب
 ودرج من موضع ربي فيه جن عليه الليل راي كوجبا يقال انه راي الذهرة
 قال هذا ربي فلما اقل قال لا احب الا فلين فلما راي القمر بارعا
 قال هذا ربي فلما اقل بعد طلوع الفجر قال لا ارمي هدي لا تور من
 الغوم الظالمين فلما اصبح وراى الشمس بارعة قال هذا ربي هذا اكبر
 فلما اقلت قال يا قوم اني بري ما تشركون اني وجهت وجهي للذي فطر
 السموات والارض حنيفا وما انا من المشركين وطهجه قومه قال الطاجوني
 في الله وقد هديتني للاسلام لا اخاف ما تشركون قالوا يا ابراهيم انما تخاف

من الهتنا ان تصيبك بسوء لا تقوم له ان انت سببتها وعجبتها قال وكنت
اخاف ان اشركتم ولا تخافون انكم اشركتم بالله ما لم ينزل عليكم سلطانا
قاي القرييين اخوانكم ان كنتم تعلمون وكانوا يصنع اصناما يعبدونها
فوقهم يحيطها ابراهيم فيسبعها فيكسرهما ويذهب بها الى يبراهيم فيضعها فيه
على رؤوسها ويقول لها السرى استغزى بها والظهار القوم فسادا هم عليه
فقتل ذلك بينهم من غدا ان يبلغ ذلك مرود ما ولا مادي قومه ان نظر نظرة
في النجوم فقال اني سقيم يعني من الخيط عليهم وعلي اصنامهم فطنوا انه
مطعون وكانوا يفررون من الطاعون اذا سمعوا به فيولوا عنه مدبرين
فراخ ابي الهتهم فدخل عليها وقد وضعت لها طعاما وشراها فقال
ما لكم لا تاكلون فلم يجيبوه فقال ما لكم لا تسقطون فاقبل عليهم ضربا باليمين
فكسرها وقطع ايديها وارجلها حتى جعلها جذاذا واراد ان يطعمها وشراها
وعمد الى العاس فخلقه بيد الهتهم العظام ثم خرج عنها وتركها فلما رجع قومه
من عيبتهم دخلوا بيت اصنامهم فلما راوا ما صنع بها راوهم ذلك واعظموه

وقالوا من فعل هذا ما هتنا اسلم الظالمين قالوا اسمعنا فتا يذكرهم يقال له ابراهيم
 بن خنساء فسيبها ويستعزك بها فقال نمرود فاقوا به على اعين الناس لعلمهم شهرو
 لما اوتي به عليه السلام قالوا انت فعلت هذا ما هتنا ما ابراهيم قال فعله
 ليرهم هذا فاسئلوهم ان كانوا ينطقون فارجعوا الى انفسهم فقالوا انكم
 اتم الظالمون اما دجلناه بالنسبنا اليه سم قال وعرفوا انها لا
 تطرو ولا تنفع لقد علمت ما هذا ولا ينطقون قال افتعبدون مردود
 الله ما لا نفعكم شئ ولا يضرهم ان لكم ولما تعبدون مردود الله افلا
 تقولون قال له نمرود حين سمع منه ذلك صف لي الهل الذي تعبد
 وتذعنوا اليه قال ابراهيم ان في الذي يحيي ويميت قال نمرود
 اما احيي واميت قال كيف ذلك قال اخذ رجلين قد استوجبا القتل
 في حكمي فاقتل احدهما فاكون قد اميته واعنوا عن الآخر فاكون قد احييته
 يقال ابراهيم فان لم صادقا فاحيي الذي قتلت زرعه واخرج روحا
 من جسد من غير ان يسله ان كنت صادقا وان الله ياتي بالشر من المشرق فان

بها من المغرب فبهت الذي كفر وبهت عند ذلك عرود ولم ير علي ابراهيم جوابا
ولم يرهم الى السجن فلبث فيه سبع سنين وجعل يدعو اهل السجن الى الاسلام
والى الله تعالى حتى طهر امره وفشا وابتعد قوم كثر على دينه فلما راوا ان
يجرقوا ابراهيم واجمع رايهم على ذلك بنوا حبرا طول جدار ستون ذراعا
ووضعوه الى سطح جبل صيف لا يرام ولا يلبغا وخالطوا الجدار فلا يسمعون شي
الا زلزل عنده واذن مودن عرودا بها الناس احتطبوا النار لابراهيم ولا يظنون
عنها الا اني ولا ذكر ولا عبيد ولا حر ولا شريف ولا وضيع ومن تخلف عن ذلك
ان في تلك النار فملوا في ذلك ربيعين ليلة حتى ان المراه منهم تنذر ذلك على
نفسها ان رجع غايبها او فارق عليها حملت من الحطب كذا وكذا حتى اذا اهل
ذلك قد فوا فيه النار حتى ان يسمع وهج النار على المسافة البعيدة فلما بلغ
ذلك وضع ابراهيم في كفه المتجنيق قال وهب مني به بلعما ان النار لا تأكل
والبهار وما فيها صجوا الى الله تعالى فحمدوا وحده والوا ياربنا لسر في ارضنا احدا
بعبدك غيره فادركنا في نصرته فادحي الله سبحانه ابراهيم ان يستغاث سي منكم

فاصبروه واغيثوه وان دعاني فاما وليه وناصره فلما وضع في لفة المنخيق
 وتدفوه قال حسبي الله ونعم الوكيل اللهم ابدل علم ايماني بك وعداؤه قومي
 بك فاصبرني عليهم واخفي من النار ما وحي الله الى النار ان كوني بردا وسلاما
 على ابراهيم واطاعته النار وبها ولولم يقل وسلاما لما تن شده البرد
 ولبت ابراهيم في النار وسبعة ايام وظن قومه ان قد احترق سم وال عزود
 انظروا ماذا فعل ابراهيم فاني رايت اللبلة في نومي ان حذار هذا الخير قد تدم
 وخرج ابراهيم ميثي قال وذاب النحاس الذي سده باب الخير واحترق
 الحذار فصار رمادا فاطلعوا على ابراهيم فراوه صحيحا سليما وخرج الناس
 ينظرون اليه على تلك الحال فلما راهم خرج ميثي حتى فعد الى امه وهي في الجمع
 واقبلت ساره وهي اول من امن به حتي جلست اليه فقالت لا ابراهيم الى امننت
 بالذي جعل النار عليك بردا وسلاما طالب لها ام ابراهيم احذركي العقل علي
 نفسك فعالت اليك عي فاني لا احاف شيئا وقد امننت بالله ابراهيم فارسل الله
 ريحا عاصفا فسفت رماد تلك النار في وجوههم وعيونهم ففروا عنه وقام

سُلَيْمَان

ابرهيم دا عينا الى الله تعالى فذكر انه وفان — مجاهد وقتاد وغيرهم ان

نبي الله سليمان سداود عليها السلام اطلبوا الى الحام ومعه حتى يقال له صخر

ولم يكن سليمان يدخل الخلا فدخل الحام واعطى الشيطان حاتمته فالتقاء في البحر

فالتقته سمكة ونزع ملك منه والتقى على الشيطان شبه سليمان فجالس

على كرسيه وسلط على جميع ملك سليمان غير نساياه فجعل يقضي من الناس

والناس يتكبرون قضاياه حتى قالوا لقد فتن نبي الله سليمان وملك سليمان علي

ذلك ربعون يوما ثم اقبل في حاله تلك حايح نايح حتى انتهى الى صيادين في البحر

فاستطعم احدها من صيده وقال له انا سليمان فقام اليه بعضهم فصد به

بعض فشق وجهه قال فجعل يغسل دمه على شاطئ البحر فلام الصيادون

صاحبه على ضربها ياه ثم اعطوا سليمان ستمكين مما قد تغير عندهم ولم يشغل

ما فيه من الضيق من يقوم الى شاطئ البحر فشق بطونها وغسلها فوجد خاتم

في بطن احدها فلبسه فرد الله عليه ملكه وبها وجات الطير حتى حامت

عليه فغرو القوم انه سليمان فحأوه لعنذرون اليه وروى وهب بن منبه

ان الله تعالى وهب لبرهيم اسحق ولما كان من سبع سنين وحى الله تعالى الي
 ابرهيم ان يدبجه وان يجعله قريبا فلتم ذلك برهيم عن اسحق وامه وجميع
 الناس واسره الى خليل له يقال له العازر وكان اول من امر به من قومه فقال
 يا الله رفع اسك في البلاء على جميع اهل الملا حتى كسار فغرم بليه ليرفعك
 الله بقدر ذلك في المنازل والفضائل وقد علمت ان الله لم يفتنك بذلك
 لنفسك ولا يظلمك فلا تسون بالله ظنك واعوذ بالله ان يكون ذلك خيما مني
 يا الله تعالى او سخطا لحكمه الذي حكمه الله على عباده ولكن هذا حسن الظن
 بالله فان عزم ربك علي ذلك فكن عند حسن علمك ولا حول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم فتعزى ابرهيم بقوله واستند له رايه وبصيرته وانطلق يا اسحق
 ولما صعد الى الجبل ومعه السكين والجبل واداه القربان فقال له اسحق يا
 ابي اري معك اداة القربان ولا اري قريبا قال له يا بني القربان بعن
 ربك انظر اليه فان شئنا رحم اباك فلم يطق اسحق فلما واقفا سرا الجبل قال
 ابرهيم يا بني يا الله امرني ان اذبحك ومحطك قريبا فابى فعل اليه ويتبتلك فانظر

ما ترى فتلك سموا واستبشر فقال له والده لقد فحشلت يا بني ما راجع به
والدولة واني لا اري من سرورك بذلك وشكرت له بك امرا ارجوا به حسن العاقبة
والفرج فقال له يا بني لم تكن شأنا من الدنيا احب الي من البر بك وبماي وقد جربته
رني فاذا اردت ذبحي فاستند وثاقي واني اخاف ان يفارقني عظمي واجدالم الحيدر
ان تحول بيني عرق فيؤذيكم وانا اكره ان اختم بذلك على فاذا فرغت من امري
فاقري ابي للسلام ولها لا تجزعى فقد اكرم الله لك انبل في حياته فلما فرغ من وصيته
عمر ابراهيم اليه فعصيه بعامته ما من منليه الى العيين ثم كنه لوجهه وكراه
يستقبل وجهه على لا يدركه له رحمه اذا هو يسقط فادخل يد من تحت خلفه
فلما اراد ان يحرك انقلب السكين ونودي يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا انا لك
حري المحسين ان هذا هو الامين وقد نناه بدخ عظيم هذا فدا ابنك
قد قداه الله بك ثم فطر ابراهيم فاذا اكلت قد لوى فزعه لا من علي ساق
شجرة فوجه ابراهيم الى القبلة وقبلته بعين ملكه فوجه ابراهيم وولده
فلما فرغ من وضعه قربانا فرفعه الله تعالى اليه وتقبله قال ابو هريره

فلما
فرس

فلما سار يوسف الى مصر واسترق عبد الخريته خرج عجزا شديدا وجعل
 يكي الليل والنهار على ابويه واخوته ووطنه وما ابتلى به من البرق فاجبا
 لله من الليالي يكي ويدعو ربه تعالى وكان من دعائه ان قال يا رب اخرجني
 من احب البلاد الي و فرقت بيني وبين ابوي واخوتي ووطني فاجعل لي في ذلك
 خيرا وفرجا من حيث احتسب ومن حيث لا احتسب وجب البلاد الي التي انا
 فيها وجبها الي دل من يدخلها وحسني اهلها وجبهم الي ولا تمتني حتى تجمع
 بيني وبين ابوي واخوتي في يسر منك ونعمه وسرور وتجمع لنا بعد خراب الدنيا
 والاخره انك سميع الدعاء يا يوسف في نفسه فقيل له ان الله قد استجاب لك دعائك
 واعطاك ما اكل وورثك هذه البلاد وسلطانها جميع البك ابويك واخوتك واهل بيتك
 فطب نفسا واعلم ان الله تعالى لم يخلف وعده وبدعا يوسف صارت مصر
 لمحبوبه بحبها من دخلها ولا يحد يخرج منها قال قتاده ما سكنها بني قبله ولما
 جمع الله له شمله وتماثلت النعم عليه اشتاق الي لقاء ربه فقال رب قد
 اقتنى من الملك وعلمتني منزلا وبل الاحاديث فاطر السموات والارض انت ولي

في الدنيا والاخرة توفي مسلما والحقني بالصلح ولما وجه سلمان بن عبد
 الملك محمد بن يزيد الى العراق ليحلوا اهل السجون ونقسم الاموال شتر علي بن زيد
 اليه مسلم فلما ولي بن زيد بن عبد الملك الخلافة ولي بن زيد بن ابي مسلم افريقيه
 واستغنى محمد بن زيد فطلبه بن زيد بن ابي مسلم فاتيهم في شهر رمضان عند
 المعرب في يد بن زيد بن ابي مسلم عنقود عنق بمالك بن زيد بن ابي محمد بن زيد
 قال نعم قال اما والله لظالمنا سالت الله تعالى ان يملكني مثل خير عبد ولا عقود
 فقال محمد واما والله لظالمنا سالت الله ان يحيرني مثل ويعيدني فقال والله ما
 اجادل ولا اعاذك وان سالت بقى ملك الموت لقبض روحك قبضته والله لا اذك
 هذه العنقود حتما اقتلك فاقام المودر الصلاة فوضع بن زيد العنقود وتقدم
 ليصلي ودار اهل افريقيه قد اجتمعوا علي قتله فلما رآه ضربه رجل بعود على راسه
 فقتله وقيل للمجر بن زيد اذهب شيت فسبحان من قتل الامير واحبا الاسبير
 سئد الله التي قد دخلت في عباده طلوع الحياه من اشغار الموت وحضور الموت
 من معدن الحياه وبروي ان سلطان صقليه ارسل اليه ومنع فارسل الي

حيث

الرقاد

يا ما يذا البحر وقال له انقلنا لان رجلا الي افرقيته يا يوتي يا اخبارها فخر
 القيد المركب وارسله لحينه فلما اصبحوا اذا بالمركب في موضعه فقال
 له الملك اليس قد فعلت ما امرتك قال نعم امثلت امرك وتغذت المركب
 ورجع بعد ساعة وسجدت لرجل مقدم مقدم المركب ومعه رجل فقال الملك
 منك ان تذهب حيث امرت قال ذهبت في المركب فبينما انا في جوف الليل
 والبحار ونيقذ وفوق اذا انا بصوت يقول يا الله يا الله يكررها مرارا فلما استقر
 صوته في اسماعنا نادينا يا ليل يا ليل وهو ينادي يا الله وخر نجيبه يا ليل
 وقدنا بالمركب نحو الصوت فلقينا هذا الرجل غريقا في اخو رمق من الحياه
 واستقبناه من البحر وسالناه عن حاله فقال كما نقلين في افرقيته فخرت سفينتنا
 من ايام ومازلت اسبح حتى وجدت الموت فلم اشعر الا بالخرق من ساحتكم
 فبحان من اسر سلطانا وادق حبارا في قصره لغرق في البحر حتى استخرجه
 من الظلمات ظلمه الليل وظلمه البحر وظلمه الوحشه لا اله الا انت سبحانك
 انك انت من الظالمين واخبرني رجلان امام المسجد الجامع قال كنت

بصقله ايام قتر العبد وفرحنا لينا في البحر في سفن تقارب ثلماير سفينة دار
في الساحل فرات امرامو ولا وفيها الشيخ الصالح العابد من المنطوى قال
قطر الى الساحل حينئذ ثم سجد وعفر خدبه بالارض بقلبه عينا وشا لا قال
فوالله ما برحنا حتى هبت ريح من قها فله نرق فلم يجمع منها انسان واخبرني
ابو القاسم بن هاريل رحمه الله قال كنت في طريق الحجاز فوطش الناس في غماره
يتوكل فنفذ الما ولم يوجدا الا عنده صاحب جال فجعل يبيعه بالدينار ما رفع
الاثمان فجار حلا كان موسوما بالصلاح عليه قطعه رطع بحل ركوه ومعه
شي من روق فجعل يشفع بي الى الجمال لبيعه فابا قال فبسط الرجل
السطح في الارض وشر عليه الدقيق ثم رثا السما وقال الا هي انا عبدك
وهذا دقيقل وقد انا ان يقبله ثم صرف بيده الى السطح وقال وعزتك
لا برحت حتى اشرب قال فوالله ما تقرقنا حتى نشا السحاب فامطر للحين
فشرب الما ولم يرح واخبرني شيخ من منان يصحب العلماء بالقيروان
ايه عظيمه وذلك ان رجلا جابصبى قد اسكت فلم يتعلم فدخل به الى القتيه

الفقيه ابو بكر بن عبد الرحمن وقال له ابني هذا قد سكت منذ ايام فلا يتعلم
 فادع الله ان يفرج ما يقول به قال قد دعا الشيخ ساعه ثم مسح وجهه
 فقال له قل لا اله الا الله فقال الصبي اسعدك لا اله الا الله وان محمد رسول
 الله ثم التفت الي الرجل وقال انتم هذا علي الي الموت فانتحروا فلما كان
 يوم يوم في الشيخ ابو بكر واجتمع الناس لجنازته واختلف الامم قام الرجل
 فاستنصط الناس وقال يا اهل القبر وان اسمعوا قصتي مع هذا الشيخ وذكر
 الحديث فانصتوا . وحديثي هذا الشيخ قال تركت عندي بالقيروان
 قصه لم سمع في السالفين مثلها وذلك ان بعض الجزارين اخضع كبشا للبيعه
 فخطب بين يديه فانقلب منه وذهب فقام الجزار يطلبه وجعل مشي الى ان دخل
 خربه فاذا فيها رجل مزبوح يتخبط في دمه ففرغ وخرج هاربا واذا الشرط
 بالرجال عندهم خير القليل فدخلوا يطلبون القتال والمقتول فاصابوا الجزار
 به السكين وهرجل مقتول بالخرابه فقبضوه وحملوه الى السلطان قال له انت
 قتلت الرجل قال نعم قال فما زالوا يستطعونيه وهو يقول نعم ويعترفوا

لا اشغال فيه فامر السلطان ليقتل فاخرج ليقتل واجتمعوا الالام ليصروا
قتله فلما هموا بقتله اندفع رجل من الخلق المجتهدين فقال لهم لا تقتلوه انا قاتل
القتيل فقبض وحمّل الى السلطان فاعترف وقال انا قتلته قال له السلطان
قد كنت مغافرا ما حملك على الاعتراف قال رايته هذا الرجل يقتل ظلما ففكرت
ان اتقى الله بدم اثنين فامر به السلطان فقتلهم قال للرجل ادع الاربعة
ما تقتل وانت بري قال الرجل فما جيلتي رجل مقتول في الخرابه واخذوني
وانا خارج من الخرابه وبدي سكن ملطحة بالدم فان انكرت من يقتلني وان
اعتذرت من يعبدني فحلى سبيله وانصرف مكمرا ولما وذر نحو الملك نظام
الملك لسنجار الملك وكان نحو الملك نزع عم يعال له شهاب الملك وكان خاف منه
على منزلته قال للملك سنجان لا حياه لي معك الا ان تقتل برعمي شهاب الملك فاذا
سنجان فما زال يراجعه الي ان امر به فحبس في بلد يعال لهايتهم ودار والي ذلك
البلد كرمه لجلالته وجلاله اهل بيته واخلاقه دارا في القلعه مشرفه على جبل فخر
الملك بفسد قلب سنجان الملك الى ان ارسل سنجان الي اليه بقتل شهاب الملك فاستنظم

فاستعظم الواي قتله واخره اياما ثم لم يجد بئرا من قتله فعزم على قتله في يوم جمعه
 فبينما شهاب الملك يتطلع من طاقات مسكنه اذ انبارس يركض فاجبر في نفسه فو
 مل الفارس الى تحت الطاق وقال مات فخر الملك فلي سبيل شهاب الملك ثم وذر
 السجاريحان فخر الملك فسبحان الفعال لما يريد واخبرني ابو الفضل المعبر
 قال كان بمصر ملوك الجردان كان لهم من ناصر الدولة وكان يشكوا وجع التبولج
 ولم يوجد له شعاع انهم دسوا على قتله فارصد له رجل معه خنجر فلما جاءه بعض
 دهاليز القصر وثب عليه الرجل وضربه بالخنجر فحان الضربة استقل من خاصته
 فاصاب طرف الخصر المعادى هو القتلون فخرج ما فيه الخلط ثم عافاه الله وصح
 وبرزى فاحسرا كان ولما كنت طلاسكندرية تزلت سفن العدو وكان بها حل
 بركة سفينه فاخذها العدو واخذ فيها قوما من المسلمين وقتلوا بعضهم فاخذ رجل
 منهم وشد كفاه فلما نهبوا السفينه عمدا اليه بعض الاعلاج ففضه فالتقاء في البحر
 ثم طعنه برمح فان معه فلم يخط فضل المرح قتل كفاف فقطعه واخذت بيد الرجل
 فسبح حتى لح الشاطئ سليما ووصل الى الاسكندرية في عافيه وحدثني بعض

الشمامسة ان رجلا خازنا لها هو خير في تنوره سبعة دنانير اشترى اذ عبد عليه رجلا يبيع
 المشمش قال فاشترى منه وجعل ياكل في الخبز الحار فلما فرغ سقط مغشيا عليه
 فنظروا فاذا هو ميت فحملوا به فحرقوه وحلوا له لا طبيا فيلنسون لاياله وموضع
 الحماة منه ففرضوا ما به ميت فحسل وكفن وحمل الى الجبانة فمهم حرقوه فيه
 من باب المدينة استقبلهم رجل طيب يقال له اليسوودي ودان طيبا ما هرا
 ذقا بالطب فسمع الناس لمجون بقضته فقال لهم خطوه حتى اراه قال خطوه
 وجعل يفتله وينظره اماراه الحياه التي تعرفها مع فيه وسفقه شيئا او قال
 حفته فادفع من هناك يسير فاذا الرجل قد فتح عينه وحلم وعاد الى اهل بيته
 وكان رجل من سعداء ما هو في الطريق اذا ابدار ود وقعت عليه
 فخرت له الجبل العظيم واذا في الحيايط طاقه فما اخطت راسه فصارت الدار
 كوما وخرج الرجل من الطاق سالما وحسن ابو القاسم الحضرمي قال كتب اليه
 في ارض الصليبي يوشى الى السلطان فامر بقتلى فاخرجت وقد تم القتل
 وبركني السيف ثم قال لي شدة رقبك فهددت عنق لقضاء الله تعالى ثم قال لي

الساف

وما انشأنا له في بلدنا
 جامعنا اجمعين
 خان حدودنا
 وسماير فناء
 اربع منارات
 في شرفنا
 و هو من صانع
 مطر عظيم
 الدون والركبة
 فلقوم الخيل
 من تحت الحمار
 يصبح بسلامنا
 فاجتمع الناس
 لان الوفاة قد حثوا
 فوجدوا قطعا
 في وجهه
 في وجهه
 في وجهه

السياف اشتد قتلته دونك يا هذا فبينما نحن كذلك اذا اصباح من داخل القصر
لا تقتلوه لا تقتلوه فخلوا سبيلي وجرت برطبه قصه غريبه في ايام المنصور
بن المعتمد وذلك ان رجلا يعرف بقاسم من محل السنيسى شهد عليه بالفرقة فحبسه
المنصور معه مع جماعه من الاديان من وجوه قوطيه وها ننادى عليهم في كل جمعه
يوتقون اثر صلاه الجمعه بباب الجامع الاعظم ويقول المبرح من كانت عنده شمله
فيهم فليؤد بها فثبت على قاسم سجل عند القاضي شهادات الشهود وطاعوا الى القصر
وعقد مجلس عظيم وانتشار والفقهاء منه فواجبوا قتله فاشخص قاسم فحضر بوجه
واشخص ابنه صغير من قاسم ولبسوا ثياب الحداد وحمل ابوه ومعه ثعش وخاملون
وحمل ابوه والصبيان مكنون على باب القصر واحضر لمزب عنقه سياف يعرف بان
الجندى ودفعته اليه اسبيا ومن القصر فجعل يروى بها ويلبس شفا رها وابوه وابناه ينظرون
وحضر الفقيه ابو عمرو بن المكي على امره منه ودان بابا الحضور واستفتوه فقال
ياها ولا ان الدماء لا تسفل الا بالحق الواضح دون الشبه احسوا ان السنيسى فرجا
ماذا تقتلوه وتلكوه قال العاصي بن السري ما عندى ولا معنت النظر فيه فقال

الفقيه او قفى عليه فوقف عليه قال له احببني مني فليمنها ولا ير السوء قال هذا
وهذا حي عن خمسة قال الفقيه فجميعهم تقتله قال نعم قال فلو شهد منهم اثنان
خاصه كنت تقبلهم قال لا انا قوي بعضهم بعضا وزكي اكثرهم عندي فالتقى الفقيه
الى الفقهاء والمشاورين فقال لها وكرام بالدعائم تقتل المسلمون عندكم وسفك دماهم
فلمست اري قتله ولا اشهره ورجع الفقهاء الي قوله ولم يروا عليه شيئا بعد ما
افتوا بقتله منذ سنه اشهر فاقتضى الجمع وتشر السيف فطار البشير الى نزل في عام
فاجبره بالمجلس قال راى عامر مضيئ يعملون من السنيني فدققتهم القاضى قد
اجمنا للدين ولا قاتل رجل لجلس ايا ما تم اهلوق ودان من ذكر ان يقول للمهاجرين
في مثل هذا قال القائل اذا سبيلت بهم عرفت الله قال بنقضه عزايبي وحكي
القاضى ابو مروان الداني طرسوسه وقد ولي قضاها قال تزلت قاتله بقره
خرجه من اعمال دانيه فآووا الى دار خراب هنا لك فسكنوا من الرياح ولا نطار
واستوفدوا نارهم وسوومعيشتهم وقرب تلك الخربه حايط ما يدل اشرف على الوقوع
فقال رجل منهم لا هل القاتله ماها ولا ولا تقعدوا تحت هذا الحايط ولا يدخل هذه

البتة فابوا الادخولها وبات الرجل مستندا خارجا عنهم لم يفرز ذلك الحان ثم
 اصبحوا في عافيه فحلوا دوابهم وبينما هم كذلك داخل الدار سخن نقيه النار فخر
 عليه الحايط مكانه - وبلغني عن بعض الفقهاء ان جيشا من الجيوش كان بصقلية ناهضا من
 مكان الى مكان ففقدوا ساعه لبعض شائهم فاذا عقرت تدب قضاها العصر لا جناد
 مفرعه كانت معه ثم رفع المفرعه الى نحو عنقه فاذا بالعقرب قد شبت به ذاب
 المفرعه وهو لا يشعر فلدغته في عنقه فقتل مكانه واحترق العاصي ابو الوليد
 الباجي عراقي ذر طاب لمت اقرى علي الشيخ الى حفص عمر راحه شاهن خزانة الحوت
 في دانت رجلا يبيع العطر فبينما انا جالس معه في الخانوت اذ جاء رجل من الطوائف
 من بيع العطر في طبق يحميه في يده فاعطاه عشرة دراهم قال ادفع لي اشيا ساها
 من العطر فاخذها في طبقه ومشا فسقط الطبق من يده وتفرق جميع ما كان فيه
 فلكي الطوائف وجمع حتى رحماه فقال ابو حفص لصاحب الخانوت لعل الخزانة له بعض هذا
 الاسباب فذل وجمع ما جمع منها واقبل الشيخ على الطوائف بصره ويقول لا تجزع
 فامر النقيب يسير فقال الطوائف انظر ايها الشيخ ان جرعني لصياح ما ضاع لقد علم الله

فقال من انى كنت في العاقله لفلان فيه فضاع الى هيبا فيه اربعة ما فيه دينار واربعه لاول
بضاعه ومعها فصوص قيمتها مثل ذلك فما جرعت لصياعها ولكن طلع الى الليله ولولا
فاحتجت في البيت الى ما تحتاج اليه النفسا ولم يكن عندي غير هذه العشره دراهم
فاشتقت ان اشترى بها حوايج للنفسا فابقيت غير اسراول ولا اقدر على المكسب فقلت
اشترى بها شي اطوف به صدر نهاري فعسى استفضل شيئا اسد به رتق اهل وسقي
راس المال بصرف فيه ما يقدر الله تعالى بضاعه فلاجل ذلك جرعت وقلت ما عندي
ما ارجع به اليهم ولا ما اكسب به وعلمت انه لم يزل لا الفرار منهم وان تركتهم عاذه
الحاله يهلكون بعدى فهذا اوجب خزي قال السخ ورجل من الجند السرايل
داره مسوعيا لحدث فقال للشيخ ابي حفص ايا ارجع اذا اتهمتم امره ان تدخل
معه وقام فظنناه انه يريد ان يحطيه شيئا قال فدخلنا عليه فاذا رلما فقال
الجندى عجت من جزعل فاعاد عليه القصة قال الجندى وكنت في تلك العاقله قال
نعم وكان هانرا اعلام الناس فلان فلان فعلم الجندى صحة قوله فقال له وما علامه
الهميان وفي اى موضع سقط مثل فوصف المكان والعلامه فقال الجندى لورايت

كنت تعرفه قال نعم فخرج الجندى هُمياً ما وضعه يديه فقال هذا هُمياً نى
 وعلامه صحه قولى ان فيه من الاحجار ما صنعتها كذا وكذا ففتح الهُيَّان فوجد على ما
 ذكره مال الجندى خذ ما لك بارك الله لك فيه فقال الطواف هو ربحا رقيمتها مثل
 الدنيا وما اكثر خدانت الدنيا به ففنى طيبه بذلك فقال الجندى ما كنت لا خذ على
 اما تنى شيئا ودخل الطواف وهو من الفقر اخرج وهو من لا عينا فبلى الجندى فقال له
 ابو حفص على ما بتلى وقد بذل لك ما لا كثير او ان شئت عرضنا عليه ان يجده عليك
 فقال ما ابكى لذلك واما ابكى لاني اعلم انه جان اجلي فانه ما دان بقي في امل او مله
 ولا امنيه اتمناها الا ان ما يتنى الله تعالى بصاحب هذا الهُيَّان فما خذ ما له فلما تفتي
 الله ذلك فضله ولم يزل امل علمت انه قد جان اجلي قال الشيخ ابو حفص فما
 انقص شىء حتى توفي وصلينا عليه رحمه الله وحديثى ابو القسم بن جبير
 بالموصل قال لقد جرت هاهنا في هذا المسجد وهذا الدار والحائوت قصه غريبه
 عجيبه بان يسكن هذه الدار رجل من التجار من سائر الى النعمه في تجاره الخبز فمنا
 هو كل الخبز في خرجه على حماره وهو جميع ماله اراد ان يتراله عن الحمار فثقل عليه فامر

انسانا فقال فاعانه على انزاله ثم جلس يادله فاستدعى ذلك الرجل لياكل معه فاجابه
واكل معه ثم ساله عن امره فاجابه انه رجل خرج من الكوفة لامر ارجعه فساله عنه فذكر
انه دفن ولده ولم يحب ان يرجع فقال له الرجل كبر فمضى وتعينني على سفرى ويكون
طعاما عندى فقال له الرجل انى حيرى على خدمتك ومحتاج الى طعاما كل فساله عن
طريقه فخدمه على احسن حال فوصل تكريت وتزلت الرقعة خارج المدينة ودخل الناس
لقضا حوائجهم فقال الرجل للمخادم احفظ رحلتا حتى ادخل المدينة ولست ترى حاجتنا
ثم دخلت حتى جواحه فابطأ فقال ثم خرج فلم يجد الرقعة ولا وجد صاحبه وظن
انه لما رحلت الرقعة وحل معها فلم يزل يسعى حتى وصل الى الرقعة بعد الجهد فسالهم
عن صاحبه فقالوا ما جأ معنا ولا رايناه ولكنه ارتحل الا لسار على الحمار ودخل
المدينة على اثره وظننا لا امرته بذلك فكم راجعا الى تكريت وسال عنه فلم يجد له اثر
ولا سمع له خبر فابسر منه وسار الى الموصل مسلوب المال فوافاها ليلاتها راجعا
عربا نفاقا مجهودا فاستحيما ان يدخلوها راجعا لعمركم فبشمت العدو ولحن
الصدق فمضى حتى امسى ثم دخل فدفق الباب فقبل له من هذا قال فلا رعى نفسه

فظهر واسرورا عظيما وحاجتهم اليه وقالوا الخديعة الذي حاكك في هذا الوقت على لحن
 فيه من الضرورة والحاجة والمعاهد حملت جميع ممالك وطال السفر كل واحد حاج اهلك
 وولد لك اليوم مولود والله ما وجدنا ما نشترى شيئا لنفسنا ولقد كانت هذه الليلة
 طويلا على حالها فيحمل اليها دهن ودهن وشعر نسج نه عندها فلا سراج عندها
 فنادوا وكره ان يخرجهم بحاله فيخذلهم فاحذروا الدفق ووعا الدهن وخرج الى الحانوت
 قريب من البيت وكان فيه رجل يبيع الدقيق والزيت والعسل وخبوه قد اغلقت وكانه
 فناداه فاجابه وعرفه وشكر الله تعالى على سلامته فقال للتاجر لصاحب الحانوت
 اقتح زنادك ازن لك الدرهم 2 دقيق وزيت وعسل احتجت اليه الساعة فكم ان
 بخبره بتأخير الثمن فتمنع منه فمدح البائع الزناد واستصيح فقال له التاجر ازن
 2 من الدهن 2 من الزيت 2 من العسل 2 من السمك 2 من الملح 2 من الخبز
 2 ما يرتفع الحال تلك الليلة ببينا هو كذلك ادحات منه التقايت الى قعر
 الحانوت فراى فيه خرجه الذي هرب به صاحبه فلم يملك ان وثب اليه والتمه
 والقائه 2 اطواق صاحب الحانوت وجذبه الى نفسه وقال يا عدو الله

ان مالي معال صاحب الحانوت ما لك يا فلان والله ما علمتك تنغيثاً ولا علمتني خذ عليك
ولا على غير الحنايه مما هذا قال خرجي فريي حاد ما خذ مني جميع مالي وحاري
قال مالي علم غير ان رجلا ورد على بعد العشاء واسرى موسى عشاء واستضافني
فاضفته وجعلت هذا الخرج في حانوتي وهذا الحمار في دار جاري والرجل في المسجد
بايت معال له اطل معي الخرج وامض معي الى الرجل ورفع الخرج معه والقاء على عاتقه
ومضى معه الى المسجد فاذا الرجل نائم في المسجد فرفضه فقام الرجل مدعوا فقال له
ما لك فقال لي ما ظن قال هوذا اعلى عاتقك والله ما يخاد منته ذره قال فان
الحمار قال هو عند هذا الجاي معك مهض الى داره وجدها عده سالما فاسمح الحمار
من الموضع الذي كان فيه ووسع على اهله واخبرهم بقصته فزاد اهله فرحاً وسروراً
بذلك المولود ولما وفي موسى عمران عليه السلام لصهره شجيب عليها السلام عوضاً
من مهر اسه اخذ موسى زوجته وكر راجعاً من مدين فلما وافا الوادي المقدس
عند جانب الطور اجتمع الليل بظلمته فامسوا بايتين فيبيناهم اذ ضرب زوجته
الطلق وكانت حاملاً ولس عندهم ما يحتاج اليه النفسا من الغدا والدوا وما

صلح به شانهم و معوا في ضيق من الحال و قوله من الجيلة فخرج موسى ملتفت و نظروا
 و شاملا عسى فخرج لما اسوا فيه من الضرا اذ راي يارا فقتل لاهله امكثوا الى ان استناروا
 لما اتيتكم منها بقبس او اجد على النار هدى فلما انا هلكا ضيقا يكون ذريعا و اخرج
 مدركا و ايسره من ذوق يودي من شاطئ الواد الا من يا موسى اني انا ربك و هكذا
 لطائف الحق سبحانه مع من سلم الامر و رجا فضله و تعلم بالهدى و البشر بسبح
 الله امه و يعطيه فوق ما يسأله خرج يفتيس نار انودي بالبنوه و عن هذا قال
 علما بالسن في حصال الخبر و ان جلت و لا في انواع الاعمال و ان عظمت الاعمال فحسن
 الظن بالله فتظمه بعض الشعراء فقال

ايها العبد كن لما استترجوا من حجاج ارجي لما انت راج
 ان موسى عند المعسر نارا من ضياله و الليل داج
 فاتا ربه و قد سلم لله و ناجاه و هو خير من حاجي
 وكذا الكرب لما اشتد العبد دنت منه راحة لا تفراج
 و روي ان العدو نزل ساحلا فريقيه في عدد كثير من الموكب فغنى ماؤهم و عطشوا

فمن المسلمون لهم في خلوكهم من تلك السواحل والحصون فمنعواهم النزول لاسيما الماء واولوا
لا المسلمين ان يخلوهم من استنقا الماء فابوا وتضاعف عظمهم حتى هموا بالهلاك ففتحوهم
اناجيلهم واخذوا في الدعاء والاستسقاء الى الله سبحانه والتضرع اليه فلم يكن ياوشك
من ان السماء المنقطة بوارقها ثم ادرخت ماء كثر ففسط القوم ان يطعمهم وجفانهم ولائهم
فثربوا وطوا انبتهم ففتح المسلمون عند ذلك وقالوا هاؤلا فاعاد الله ورسوله
فداخلوا الى ربهم وابتلوا اليه وسالوه ما يحيى من مفهم فاغارهم فحقوا الدعاء
والتضرع الى الله وارتى بالجاه منهم ثم احل المسلمون في الدعاء والصلاة والابتهال
الى الله تعالى في ان يبرهم اليه يعزى بها قلوب الضعفاء ويتزايد شكر اهل المعرفة
والاولاد منها هم كمالك اذ ارسل الله عليهم نوحا ففرقهم كل فرق ولم يجمعهم
اشنان ومن عجايب صنع الله تعالى في هذا الباب ان رجلا من عباد بكره الى
بيت المقدس ووافر الخليل عليه السلام وادخل من ضائقة فطارت عروس من
الطعام في خيشومه ورام خروجها جلا حيلة فاعجزته حتى تركته مضنا ثم رجع
الى بلاده فبينما هو جالس ادعطس فطارت العرس في الارض واذا طير ودا النطا

لوقتها وبرى الرجل مسحا من جعل انفسه احرز لقوت هذا الطائر على بعد الشقة

وطول المدة **الباب المستوفى في بيان المحصلة التي هي اساس الاختصاص**

وعاد الفضائل من بعد هالم يمل فيه فضيله وهي الشجاعة

ويعد بها الصبر ويعبر بها الصبر ويعبر عنها بقوة النفس قال الخط واصيل

الحرب كلها في سائر العلب ومنها سائر جميع الفضائل وهو الثبوت والقوة على ما

لوجه العزل والعلم والجن عزوه محمد اسوء الطريق الله تعالى والشجاعة حاله

موسطه بين الجن والنور سبيل لا حقت عن الشجاعة قال صبر ساعه

وسيل الروح عن الشجاعة قال صبر ون علي حرا السيوف فواقه وهو

ما بين الخليتين وهو ان دل كبريه تدفع او مكره لا تتحقق الا بالشجاعة لا ترى

انك اذا هممت بان تمنع شيئا من مالك خاوط بعك وعجزت نفسك شيئا واذا

خفف عزك وقويت نفسك وقهرت ذلك العجز اخرجت الحال وعلى قدر

قوة القلب وضعفه كون طيب النفس يا خواجه او كراهه النفس لا خواجه

مع اخراجه وعلى هذا النمط جميع الفضائل هالم تقاربها قوة نفس لم تتحقق

وروى ان الرسول عليه السلام قال الشجاعة والجنس غرار يضعها الله فيمن نشأ
من عباده فالحيان يفر عن أبيه وامه والشجاع يقابل عن لا يؤويه الى رحله
فبقوه نظام امتثال الاوامر والامتناع عن الزواجر وبقوه القلب بصائر الكتاب
الغضائيل وبقوته يتنهي عن اتباع الهوي والتمسح بالذليل قال
الشاعر جمع الشجاعة والخضوع كريمة ما احسن المحراب في المحراب
وبقوه القلب يتحمل ثقال المحارم وبقوه القلب يتفد كل رؤيه اوجبها
للعقل والحرم والعقل وليس الصبر والشجاعة وقوه النفس ان يكون
مصر في المحال لجوج في الباطل ولا ان يكون جلدًا عند الضرب صورًا على
الغيب مصمما على التخيير والنور فاما هذه من صفات الخنازير والحجير
ولكن ان تكون صورًا على الخو غايبا لهوا ما كالتشواك ملثمًا للقضايا
بجهدك عما ملا في ذلك علي الحقيقة التي لا تخيلك عنها حياة ولا موت
حي يكون عند موتك على الخبر الذي اشار به العلم واوجبه العدل احد
من البقا على ما اوجب رفض العلم والعدل ما قال الحسن رضوان الله عليهما

عليها ما نرى ما يبالي بول وان الخلق ما لقوه لادان على الحق وهل الخيرة له الحق
 الا بعد الموت وعرفنا قال الحماة هذا اذا لم يكن للملك من نفسه معين
 دان في جميع اموره ضعيفا محذولا واعلم ان الشجاعه على ثلاثة اوجه رجل اذا
 اتبع الجمعان وتراحم الزحفان واكتلت الاحقاد بلا حذوق برز من الصفا في
 وسط المعترك يحمل ويكر وينادي هل من مبارز والثاني اذا تناسب القوم
 واختلطوا ولم يدر احد من اين ياتيه الموت يكون رابط الجاش سالك القلب حاذر
 اللب لم يخامره الدهش ولا خالطه الخيره فينقلب بقلب المالك لا مره القام على
 نفسه والثالث اذا انهمز اصحابه يلزم الساقه وحول بينهم وبين عدوهم
 يقوى قلوب اصحابه ويرتجى الضعيف ويمدهم بالعلم الجميل ويشجع نفوسهم فمن
 وقع اقامه ومن وقف حمله حتى يأس العدو ومنهم هذا احد هم شجاعه وكان
 سوخ الجند تحكي في بلادنا فالواد ارتحرب من المسلمين والعمار ثم اذرقوا فوجدوا
 في المعترك قطعه من بيضه الحديد قدر ثلثها باحوته من الراس فيقال انه لم ير
 قطصره اقوى منها ودان شيوخ الجند في بلادنا يحلون انهم خرجوا في ايام سيف

يحلون

الملة في سوره الي بلاد العدو فيينا هم يسرون اذ لقيتهم سوره الروم يريدون
مننا ما نريد منهم قالوا وعرف بعضنا بعضا وكان منا صناديد الغسان وكان منهم
صناديد الروم فتواقفنا ساعة ثم شددنا وشدوا والقينا وخلصنا ساعة
ثم منحنا الله ايمانهم فجعلناهم حصيدا كانهم خزانة لا وصام وكان معهم شي
من الخمر فشربناه وسكننا ثم اشتهينا شراخ اللحم فقمنا تقطع من لحومهم وجعل
على النار واحلناها ففرغ من كان معنا اسير منهم وبلغ الحديث الى الروم فانقلب
النضائيه تجنبا منا وقد في قلوبهم الرعب وروى ان عمر الخطاب رضي الله
عنه لقي عمر بن معدي كرب فقال يا عمر اي السلاح افضل في الحرب قال
فخذ ما تشاء والاعول في السهام قال منا الخطي وتضيب قال فما تقول
في الدرع قال الخولور يا اخاك قال فما تقول في الدرع قال هو الدايه وعليه تدور
الدواير قال فما تقول في السيف قال ذاك لا مرد هالك وكان عمر هذا من
شجعان العرب وابطلها نزل يوم القادسية على النهر فقال لا صحابه اني عابر للنهر
فان اسرعتم مقدار حرز الجوز وجرى ثوبي وسيفي بيدي اقباله تلقا وجرى
وقد

وقد عقر في القوم واما اقام منهم وان ابطام وحدثوني في بلادهم ثم انهم لم يزلوا على القوم
فما ان بعضهم لبعض على يد علي بن عزن صاحبكم والله ما اري ان تدركوه خيالهم
وانتهوا اليه وقد صرع عن فرسه وقد اخذ رجل من العجم فامسكها وان العارس
ليضربه فما يقدر الفرس ان يتحرك فلما غشيته رمى الرجل بنفسه وخرلا فسه
فركبه عمرو وقال انا انور راكم والله تفقدوني والوافان فركبك قال رمى
بنشابه وغار فشب وصرعني ويروى ان عمر بن يوم القادسية على رستم
فهو الذي قدمه برز جرد يوم القادسية على قتال المسلمين واستقبله عمرو ورستم
على فيل فخدم عن قوسه فسقط رسم وسقط الفيل عليه مع خرج كان عليه فيه
اربعون الف دينار فقتل رستم وانزمت العجم واما الضربة التي حكيها التي
جازت ثلث البيضة باحوت من البراس فلم يسمع مثلها في جاهليه ولا اسلام فحملتها
الروم وعلقتهما في كنيسة لهم وكانوا اذا اعيدوا بانزاهم يقولون لقيت اقواما
لهذا ضربهم فزحل ابطال القوم اليها ليروها فانما كانت العرب تفخر في هذا الباب
يقول النمر بن قلوب يصف ضربة سيف

اسم الحوادث ولا يام من نمر اسيد سيف قديما اثره بادي
تظل تحفر عنه ان ضربت عتلا لذار عن واليهدين والهادي

وينشد قول النافه بقيد السلوق المضاعف لسيحه وبوقدز بالصفاح نار الجبابر
وار هرام من مد من الحديد ما حواه من الناس ولولا كراهيه لاطاله لذكرنا من

امثال هذا ما فيه الجب **الباب الحادي والستون**

2 ذكر الحروب وتديرها وجبلها واحكامها

ومن حزم الملك لا يحفر عدوه وان كان حليلا ولا يغفل عنه وان

كان حفيرا فلم ير غوثا اسير ولا وضع الرقاد ملكا جليلا

قال الشاعر - فلا تحترق عدو رماك وان كان في ساعده قصر

لار السيوف بحر الرقاب وتجر عما ل الأبر

2 الامثال لا تحترق الدليل فرما شروق بالذبابه العذير

ومثل العدو مثل النار ان تداركت اولها سهل اطفاؤها وان

وان تركت حتى استحكمت ظروما صعب مرامها وتضاعفت بليتها

ومثاله

ومثاله مثل الجرح الردي ان تداو كنه سهل بروه وان اغفلته حتى تغل
 غطمت بليته واعطل لاطيا بروه واعلموا ان الناس قد وضعوا
 في دبر الحروب كتباً ورسوماً ورتبوا فيه ترتيباً قد لا يسمع سائر الاقوام
 اذ لعل الله نوع من التدبير وصنف من الحيلة وضرب من المكيدة وجنس
 من اللقا والكر والعز وتعبية المراكب وحمل بعضهم على بعض ولكن
 نصف منه اشياء اخرى مجرى المعاقلة لا يبادر بخلاف في انما انما الحرب
 وسداً اولاً ما ذكره الله تعالى في القرآن قال — الله تعالى
 واعدوا لهم من استطعتم من قوة ومن رباط الخيل برونهم عدا
 الله وعدوكم فعوله تعالى ما استطعتم مشتمل على كل مقدور والبشر
 من العدة والآله والحيلة وفرا السى عليه السلام فر على انا س يرمون
 فقال الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي وكان بعض الصحابة اذا
 اراد العز لا يقص اطافره ويتخذها عده ويراهها قوة فاول —
 ذلك ان يعدم يرمى للقاع لاصلاً من صدقه وصيام ورد مصطبه

وصله رحم و دعا مخلص و امن معروف و تغير منكروا مثل ذلك و قد كان
عمر بن الخطاب رضي الله عنه يامر بذلك ويقول انما يملون بالعلم لكم
والتشان كل الشان استخوان الفواد و انتخاب الامرا و اصحاب الامور
و قد قالت حمالة الحجام اسد يعود الف ثعلب خرم ثعلب يعود الفاسد
ولا ينبغي ان يعدم على الحش لا الرجل و السال و النجدة و النجاة
و الجراء ثابت الجاش صلام العلب رابط الجاش صادر و الباس من
قد توسط الحروب و مدارس الرجال و مدارسوه و تازل الاقران و فاع
الابطال عار و ابواضع الغرض خبير ابواضع العلب و الميمنه و الميسره
من الحروب و ما الذي يحب منحه الحماه و الابطال من ذلك جيرا
بصنوف العدو و موضع الغره منه و موضع الشده فانه اذا كان
لذلك و صدر العار عن رايه فان جسمهم فانه مثله فان راي لقراع
الحمايب و جهما و لا رد الغنم الى الدرسه و اعلم ان الحرب جرده عند
جميع العقلاء و اخر ما يجب ركوبه حمل الخيوش بعضها على بعض

فليبتد

فليبتدئ تصريف الخيلة في مثل الظفر واول ذلك ان يثبت جواسيسه في عسكره عدوه
 ويستعلم اخباره مع السماعات ويستعلم روساهم وقادتهم وذوي الشجاعة منهم
 ويدرس اليهم ويعيدهم وعدل جميلاً ويوجه اليهم بضرب الخردعه ويقوى اطاعهم
 في ان يتبالا عند من الهيات والولايات السنية وان رأوها عاجلهم بالهدايا
 والنفق وسامهم الخدر بصاحبهم واما اعتزاله عند اللقا ونشئ على الشتم
 كتباً مدلسه اليه ويبينها في عسكرهم وضرب بينهم بما في الميسور من ذلك
 فان جميع ما ذكرناه يتفق فيه الاموال واللقا يتفق فيه الادواح ووجوه الخردع
 فيه لا تحصى والحاضر فيها البصر من الغايب ولله در المهلب لما كتب اليه الحاج
 بجمله في حرب الازرقه رد الجواب ان من البلا ان يكون الراي عند من ملكه لا عند
 من نصره فمن الخزم المألوف عند ستواس الحرب ان يكون حماء الرجال وداه الابطال
 في القلب وانهم انكسر الجناحان فالعيون ناظرة الي القلب واذا ادانت راياته
 تحنق وطبولة تضرب فان حصنا الجناحان ياوى اليه كل من هزم واذا انكسر القلب
 تنزق الجناحان فالعيون ناظرة الي القلب ان انكسر احده جناحيه يرحي عودته ولو بعد

حين ولو كسر الرأس ذهب الجناحان ومن اعظم المعاييد في الحرب العظمى ولا يحصى كره
كم عسكر استيحت بيضته وقل عمره بالعظمى وذلك ان الفارس لا يزال يدافع
عن حميته وحمى الديار حتى يلفظ فيرا وراه نبداً منشوراً او يسمع ضرب الطبول
من خلفه فيحيند همتة خلاص نفسه ولتكن حتمك ورا ذلك وعليه مدار الحروب
اصطلاح الشجعان واختبار الابطال فاصطنع ذوي البسالة ولاقدام والجراه
ولا عليك لا يكثر واو بعيد عليك ان يكثر ولا تنس قول الشاعر

والناس الف منهم لو احد وواحد لالف ان امرعنا

بل قد حارب ذلك فوجد الواحد خير من عشرة لالف وساحكي من ذلك بعضا فيه
العجب فهم في الجيش وان فلو اطلاق في اللبنة من ذلك من هود الصغير مع الطاعية
بن ردييل النضاري على مديته وسفه من تغور بلاد الاندلس وكان العسكران خالفا
فيين حل واحد منها يراهق عشر الف مثا لك من خيل ورجل فحدثني رجل من حضرة
الوقعة من الاجناد قال لما دنا اللقاء قال الطاعية بن ردييل لم يشو لعله
ومراسته للحروب من رجاله استعلم كم من في عسكر المسلمين من الابطال والشجعان

الذي يعرفهم فاجبر فؤادهم وغاب منهم ومن حضر ثم ذهب ورجع فقال فيهم فلان
وفلان وعد سبعة رجال قال فلما نظر الان في عسكري من الرجال المعروفين
بالسجاعة ومن غاب منهم ومن حضر وعددهم فوجدوا ثمانية رجال لا يزيدون
فقام الطائفة صاحبا مسرورا وهو يقول يا ايها الضل من يوم تم تناشت الحرب
بينهم فلم تزل المصابرة بين الفريقين لم يول احد منهم دبره ولا يتخرج عن مقامه
حتى فنى الكر العسكرين ولم يفر واحد منهم قال فلما كان وقت العصر نظروا اليها
ساعة وجلوا عليتنا حمله وداخلونا مداخله ففرقوا بيننا وصرنا شطرين وحالوا
بيننا وبين اصحابنا وصاروا بيننا معان ذلك سبب وهتنا وضعفنا ولم يقم الحرب
الاستساعة ونحن معهم في خساره فاشاروا مقدموا العسكر على السلطان بان نجوا
بنفسه وانكسر عسكر المسلمين وتفرق جميعهم وملك العدو مدينه وسفاه
عليه خير ذوالخزم والبصيره من جمع بجوي اربعين الف مقاتل ولم يحضر من
الشجعان المعددين الا خمسة عشر رجلا وليعتبر بطمان العج بالظفر واستشاره
بالغيمه لما زاد في ابطاله رجل واحد وسمعت استاذنا القاضي ابا الوليد حكى

قال بينا المنصور بن المعاصر في بعض غزواته وقف على نسي من الارض مرتفع
فراى حوسر المسلمين يزيديهم ومن خلفه وعن عنينه ويهاره وقد ملوا السهال والجبل
فالتفت الي مقدم العسكر وهو رجل يعرف بان المصحفي قال كيف ترى هذا العسكر
ايها الوزر قال بن المصحفي ادى جيشا واسعا وجمعا عظيما قال المنصور لا يحجزنا
ان يكون في هذا الجيش الف مقاتل من اهل الشجاعة والبسالة فسكت بن المصحفي فقال
المنصور ما سلوكل اليس في هذا الجيوش الف مقاتل فحجب المنصور ثم انعطف عليه
وقال افيهم حمس رايه رجل من الابطال المعدودين قال لا قال فحق المنصور ثم
قال افيهم مائة رجل قال لا قال افيهم خمسون من الابطال قال لا فسيبه المنصور
واستخف به وامر به فابعد عنه على اقبج صفة فلما توسطوا بلاد المشركين اجتمعت
الدوم وتضاف الجمعان فبرز عجم من الدوم شاك في سلاحه يكر ويقر وهو نادى
هل من هارز فبرز له رجل من المسلمين فتجاو لاساعه فقتله العجم وفرح المشركون
وصاحوا فاضطرب لها المسلمون ثم جعل العجم مروح من الصغار وينادي هل من
مبارز اثنى لواحد فبرز اليه رجل من المسلمين فتجاو لاساعه فقتله العجم وجعل

يروى ويحمل ويقول هل من مبارز يلايه لواحد من رايه رجل يقتله فصاح المسلمون
 وخرج المشركون ذل المسلمون وكادت ان تكون كسره فقيلا المنصور لها الامر المصحفي
 فاستحضه فحضر فقال له المنصور لا ترى ما يصنع هذا العليج الحلب منذ اليوم
 قال بعيني جميع ما يجري قال فما الحيله فيه قال وما الذي تريد قال
 ان تكفي المسلمين شره قال نعم الا ان ثم صدالي رجال يعرفهم فاستقبله رجل
 غافري تشرف اورا كما هو الا وهو يحمل قربة ما بين يديه على الفرس والرجل في نفسه
 بحليته غير متصنع فقال له من المصحفي اما ترى ما يصنع هذا العليج منذ اليوم
 قال قد رايته فماذا تراه فيه قال يريد راسه لان قال نعم فحمل القربة الي
 رحله ولبس لامته حربه فرز اليه فتجاوزا ساعة فلم ير الناس الا المسلم خارحا اليهم
 يركض وما يدرون ما هذا لك واذا الرجل يحمل راس العليج قالوا الراس بيدي
 المنصور فقال له من المصحفي عرفها وكلاء الرجال اخبرتك ان ليس في عسكرك منهم
 الف ولا خمسمائة ولا مائة ولا عشرون ولا عشت فردد من المصحفي الى منزله واكرمه
 قال بعض الحكماء جمع الله تعالى لنا ادب الحرب في قوله ما ايا الذين امنوا اذا

لَقِيتُمْ فِيهِ فَاثْبَتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ وَاطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَسَافِرُوا
فَتَنْفُسُكُمْ وَيَذْهَبَ بِكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللَّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ وَاسْتَوْصُوا قَوْمَ الْيَمَنِ
صِيفَى فِي حَرْبٍ أَرَادُهَا فَقَاتِلُوا الْخِلَافَ عَلَى أَقْرَانِكُمْ وَعَلِمُوا أَنَّ كِبَرَ الصِّيَاحِ
مَعَ الْفُشْلِ وَلَا جَمَاعَةَ مِنْ اخْتَلَفَ وَسَنُوا فَإِنْ أَحْسَنَ الْفَرِيقُ لِلرَّكِبِينَ وَمَا
عُتِبَ مِنْ رِبْعِهِ يَوْمَ بَرَدٍ لَصَحَابِهِ الْأَتْرُوزِ إِلَى صَحَابٍ مَجْرُحَتِي عَلَى الرَّبِّ دَانِهِمْ خَرَسَ
يَتَلَطُّونَ تَلَطُّ الْحَيَاتِ وَعَلِمَ ارْتِدَّكَ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّ اللَّهَ قَدْ وَضَحَ لَنَا فِي قِتَابِهِ عَلَيْهِ
النُّصْرَةَ عَلَيْهِ الْهَزِيمَةُ وَالْفِرَارُ وَمَا — مَا هَذَا الدَّرِيسُ امْنُوا أَنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ نَصْرَكُمْ
وَيُثَبِّتَ أَقْدَامَكُمْ يَعْنِي أَنْ تَنْصُرُوا رَسُولَهُ وَدِينَهُ . وَمَا الْفِرَارُ فَعَلْتَهُ الْمَعَاصِي
فَاللَّهُ تَعَالَى أَنْ الدِّينَ تَوَلَّوْا مِنْكُمْ يَوْمَ التَّقَاةِ الْجَمْعَانِ أَمَّا اسْتَرْزَلَهُمُ الشَّيْطَانُ
بِبَعْضِ مَا اكْتَسَبُوا أَيْ بِشُومِ ذُنُوبِهِمْ وَتَرَكَهُمُ الْمَرْكَزَ الَّذِي رَسَمَهُ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ
عَلَيْهِ السَّلَامُ وَذَلِكَ أَنَّهُ رَتَّبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ الرُّمَاهُ يَوْمَ أُحُدٍ عَلَى ثَلَاثَةِ الْجِبَلِ
لِيَمْنَعُوا قُرَيْشًا أَنْ يَخْرُجُوا عَلَيْهِمْ حَتَّى مِنْ ذَلِكَ الْمَوْضِعِ ثُمَّ التَّقَاةِ الْمُسْلِمُونَ فَأَنْزَلَهُمُ
الْكَوْكَبُ فَقَالَ الرُّمَاهُ لَا تَقُوتُوا الْغَنَامَ فَأَقْبَلُوا عَلَى الْغَنَامِ وَتَرَكُوا الْمَرْكَزَ الْأَوَّلَ

فُقُتِلَ

سئل منهم فخرجت جبل المسلمين المشركين وقتلوا من بقي منهم واقبلوا على المسلمين
 فكانت مقتله احد ويلحق قايلا الجيش العلامة التي هو مشهور بها فان عدوه
 قد استعلم حليته والوان خيله ورايته ولا يلزم خيئه ليلا ونهارا وليبدل زييه
 ولا يغير خيمته ويعمى مكانه حتى لا يلقى عدوه غرة فاذا سكنت الحرب فلا
 مشي في انفراد السير من قومه خارج عسكره فان عيون عدوه قد دلت عليه
 وعلى هذا الوجه كسر المسلمون جيوشا ورفقته عند فتحها وذلك ان الحرب سكنت
 وسط النهار فخرج مقدم العدو ومشى خارج العسكر تميز عساكر المسلمين فجاء
 الخبر الى عبدالله بن السرح وهو نام في قبة فخرج في من وثق من رجاله وحمل على العدو
 فقتل الملك ودار الفتح ولما عبر طارق مولا موسى بن نصير الى بلاد
 الاندلس وموسى اذ ذاك ما فرقيته خرجوا في الجزيرة الخضراء وتحصنوا في
 الجبل الذي سمي اليوم جبل طارق وهم في الف وسبع مائة رجل فطمعت
 الروم فيهم فاقتلوا ثلاثة ايام ودار علي الروم تديرا استخلفه لدرتق سلطان
 الروم وكتب الى درتق يحمله بان قوما لا يدري من اهل الارض هم ام من اهل السما

قد وصلوا الي بلادنا وقد لقيتهم فانهم ابي بنفسك فاما له درت في تسعين الف
عنان ولقيهم طارق وعلى خيله مغيث الرومي مولا الوليد بن عبد الملك فاقبلوا
ثلاثة ايام اشد قتال فداى طارق الناس فيه من الشدة فقام فخصم على الصبار
وحرصهم على القتال ورغبهم على المشادة وبسط في امالهم ثم قال ان المفتر
البحر من ورايكم والعدو امامكم فليس الا الصبر منكم والنصر من ربكم واما فاعل
شيء فافعلوا كفعلي فوالله لا قصدن طاعيتهم فاما ان اقبله او اقبل دونه فاستوثق
طارق من حليبه لدرت وعلامته وخيمته ثم حمل مع اصحابه عليه حمله رجلا وحدا
فقتل الله لدرت بعد قتله ربيع في العدو وحي الله المسلمين فلم يقتل منهم كثير
وانهم الروم فاقام المسلمون يقتلوه ثم لانه ايام واحتر طارق راس لدرت فقتل
بها الي موسى وبعث بها موسى الي الوليد بن عبد الملك وسار مغيث الي
قُرطبة وسار طارق الي طليطلة ولم يكن له همه غير المايده الي تذكر اهل الكتاب
اسما مايد سلمان بن داود عليها السلام فدفع اليه راخت لدرت المايده التي
فقومت المايده باثني الف دينار لما فيها من الجواهر الي لم ير مثلها وهذا

الخيلة قتل البارسلان ملك التُّرُك ملك الروم وقتل رجاله واباد جمعه وذات الروم
 قد جمعت حينئذ يقاتل ان يجمع لمن بعدهم وكان مبلغ عدد لهم ستمائة الف مقاتل
 ابن خيل ورجل كتاب متواصله وعساكر مترادفه يتلوا بعضها بعضا لا يدركهم
 الطرف ولا يحصيهم العدد وقد استعدوا من الكراع والسلاح والمناجنيق
 والالاب لعدة الحروب وفتح الحصون وداؤوا قد قسموا بلاد المسلمين والشام
 والعراقين ومصر وخراسان وديار بكر ولم يشكوا ان الدولة قد دارت لهم وان
 لجوم السجود قد خد منهم ما استقبلوا بلاد المسلمين واضطرت لها املاك اهل الاسلام
 فاحشد القاهم البارسلان التركي وجمع جموعه بهينه اصبهان واستعد في قدر
 عليه ثم خرج يومهم فلمزل العسكران يتدانيان الى ان عادت طلابع المسلمين
 الى المسلمين وقالوا للبارسلان غدا يتراءى الجمعان فبات المسلمون ليلة الجمعة والقوم
 في عدد لا يحصيهم الا الله الذي خلقهم وما لهم في المسلمين الا اهل جايح فبقى المسلمين
 واجمير لمادها هم فلما اصبحوا صباح يوم الجمعة نظر بعضهم الى بعض فقال المسلمون
 ما رأينا من كثرة العدو وقوتهم ولا نتم فامر البارسلان بعد المسلمون فبلغوا اثنا عشر

الف تركي واذا هم دارقمة في ذراع الخمار جمع ذوي الراي من اهل الحروب والديار
والشفقة على المسلمين والنظر في العواقب فاستشارهم في استخلاص اليه وصب
الراي فتشاوروا برهة ثم اجمع رايسهم على اللقاء فتوادح القوم وتخاللوا واصحوا
الاسلام واهله ثم تاهبوا به اللقاء وقالوا للباي سلطان بسم الله نحملي على القوم فقال
الباي سلطان ما معاشر اهل الاسلام امهلوا فان هذا يوم الجمعة والمسلمون لخطبون على
المنابر ويدعون لنا في شرق البلاد وغربها فاذا زالت الشمس فأت الاية علمنا
ان المسلمين قد صلوا ودعوا لنا وصلينا نحن علمنا امرنا فصرنا الي ان زالت الشمس
ثم صلوا ودعوا الله ان ينصر دينه وان يرتبط على قلوبهم بالصبر وان يوهب عروهم
ويلقي في قلوبهم الرعب وكان الباي سلطان قد استوثق من خيجه ملك الروم وعلامته
وفرسه وزيه ثم قال لرجاله لا تحلف احدكم ان يفعل فعلى ويتبع اثرى ويضرب بسيفه
ويرمي بسهمه حيث اضرب بسيفي وارمي بسهمي ثم حمل جميعهم حملة رجل واحد الى
خيجه ملك الروم فعلموا من كان دونها فخلصوا اليه وقتل من حوله واسرو ملك
الروم وجعلوا اينادون بلسان الروم قتل الملك فسمعت الروم ان ملكهم قد قتل

قُتِلَ قَتِيرْدٌ وَأَوْتَمِرْتُوا أَحَدُ مَمَرٍ وَعَمِلَ السَّيْفُ فِيهِمْ أَيَّامًا وَأَخَذُوا الْمُسْلِمُونَ
 أَمْوَالَهُمْ وَعَنَّا مَمَرٌ وَاسْتَحْضَرَ مَلِكُ الرُّومِ بَيْنَ بَدِيٍّ الْبَرْسَلَانَ بِحَبْلٍ فِي عُنُقِهِ فَقَالَ
 لَهُ الْبَرْسَلَانُ مَاذَا كُنْتَ تَصْنَعُ لِي لَوَأْخَذْتَنِي هَكَذَا قَالَ وَهَلْ تَشْكُرُنِي كُنْتُ أَقْتُلُكَ
 فَعَالَ لَهُ الْبَرْسَلَانُ أَنْتَ أَوَّلُ فِي عَيْتِي مِمَّنْ أَقْتُلُكَ إِذْ هَبَّوْا بِهِ فَيَبْحُوهُ فِيهِمْ يَرِيدُ
 فَنَاقِيًا يُقَادُ بِالْحَبْلِ وَيُنَادِي عَلَيْهِ مِنْ شَعْرِي مَلِكُ الرُّومِ وَمَا زَالُوا لَكَ فُلَمِ
 دَفَعَ فِيهِ أَحَدٌ شَيْءًا حَتَّى يَأْخُذَهُ مِنْ أَسْأَارِ حَبْلٍ فَاخْذُ الَّذِي هَا تَوَلَّى ذَلِكَ مِنْ
 أَمْرِهِ وَالْحَلَبُ وَمَلِكُ الرُّومِ إِلَيَّ بَدِيٍّ الْبَرْسَلَانُ وَقَالَ قَدْ طُفْتُ حَمِيمَ الْعَسْكَرِ
 وَنَادَيْتُ عَلَيْهِ فَلَمْ يَبْذُلْ أَحَدًا فِيهِ شَيْئًا إِلَّا رَحَلًا وَاحِدًا دَفَعَ فِيهِ كَلْبًا قَالَ
 قَدْ لَبِثْتُكَ لَا رَاحَةَ لَكَ مِنْهُ وَأَمْرُ الْحَلَبِ وَادْفَعْ إِلَيْهِ هَذَا الْحَلَبَ ثُمَّ أَمَرَ
 بَعْدَ ذَلِكَ بِإِطْلَاقِهِ وَذَهَبَ إِلَى قُسْطَنْطِينِيَّةَ فَعَزَلَتْهُ الرُّومُ وَكَلَّمَتْهُ النَّارُ فَانْظُرْ
 مَاذَا يَتَّبَعُ عَلَى الْمُلُوكِ إِذَا غَرِقُوا فِي الْحُرُوبِ مِنَ الْخِيَلِ وَالْقُصْدِ وَالْمَكِيدَةِ وَاعْلَمْ
 أَنَّ الْقَدَمَ قَالُوا الْكَثْرَةُ الرَّغْبُ وَالْقَلَّةُ النُّصْرُ وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى وَيَوْمَ حُنَيْنٍ
 إِذْ أَحْبَبْتُمْ لَكُمْ كَثْرَتَكُمْ فَلَمْ تُغْنِ عَنْكُمْ شَيْئًا وَصَاحَتْ عَلَيْكُمْ الْأَرْضُ بِأَرْحُبِهَا ثُمَّ وَلَيْتُمْ مَدِيرِينَ

فالكثرة ابتداء يصحبها الا عجاب ومع العجاب الهلاك وقد قالوا خذوا اصحاب
 اربعة وخير السرايا اربع مائة وخير الجيوش اربعة الاف ولز غلب جيش يبلغ
 اثنا عشر الف من قلة اذا اجتمعت حلتهم فاما صفة اللقا وهو احسن ترتيب
 رايته في بلادنا وهو ارجي تدبير نفعله في لقا عدونا ان تقدم الرجال بالدروع
 الحاملة والرماح الطوال والمزاريق المستنونة النافذة فرصوا صفوفهم وركبوا
 مراكزهم برماحهم خلف ظهورهم وصددوها شارعة الى عدو وهم جاثون
 في الارض كل رجل منهم قد لقم للارض ركبته اليسرى وترسه قائم من يمينه
 وخلفهم الرماة المختارون التي تمزق سهامها الدروع والخيول خلف الرماة فاذا
 حملت الدروع على المسلمين لم يفرح الرجال عن هياها ولا قام رجل منهم على قدميه
 فاذا اقترب العدو ولقا الشباب والمزاريق وصددوا الرماح فيما بينهم وبسرة
 منحرج خيل المسلمين من الرماة والرجال قتال منهم ماشاء الله ولقد حدثني من
 حضر مثل هذه الوقعة في بلدي طرطوشه قال صافنا الروم على هذا الترتيب
 فحملوا علينا مسارحهم بازاخر الصنف فقام على قدميه فحمل عليه من العدو فاما

عج

غارتته وقتله ولما رز المعدرس هود من سر قسطم في ثغور بلاد
 الاندلس للمعا الطاعينه ودميل عظم الروم وادان دل منها قد احشد بالفي ميسوره
 من ذلك فالمعا المسلمون والكفار ثم تنازلوا القتال ونصافقوا ودام القتال شهر
 مدرا كبيرا من النار وادان المسلم في خسار فافرح المقتدر ذلك وافترق المسلمون
 من شر ذلك اليوم فدعا المقتدر رجلا من الثغور اعرف بالحرب منه يسمى سعداره
 فقال له المقتدر كيف ترى في هذا اليوم فقال له سعداره هذا يوم اسود ولكن
 بقيت لي حيله فذهب سعداره وادان زيه رى الروم ودارمه دلامهم لمجاورتهم وكثرة
 بخاطمهم فابغس في عسكر الكفار ثم قصد الطاعينه ودميل فالقاء شاد في السلاح
 مكفنا في الحديد لا يظهر منه الا عينيه فجعل يحمله ويبرصد غرته الى ان امكنه
 الفرصه فحمل عليه وطعنه في عينه فخرصرع اليدين والفم ثم جعل نادى
 بلسان الروم قتل السلطان يا محشر الروم وشاع قتله في العسكر فتخاذلوا وولوا
 منهزمين وادان الفتح باذن الله تعالى ولما استضعف الروم صقلية
 وضربوا عليها الخراج فدانوا يحملون اليهم الخراج ويحملون الاموال الى العرب

في افرقيته ويستجندون بهم على الروم فقال لهم ملك الروم انما مثلي ومثلكم
يا اهل صقلية مثل رجل له زوجتان عجوز وصبيبه فذا اذا ابان عند الصبيبه
تلقط الشيب من لحية لصبيبه فترده فيه العجوز واذا ابانت عند العجوز تلعط الشعر
الاسود من لحية لشيخه فتردها لصبيبه فيه فيوشك ان دام هذا به ان يصبح اطلس
لذلك حالكم معي ومع العرب اذا ادسم المال في ولهم يوشك ان تنفذوا لكم فتنبوا
ضعفا فانسلمكم وانسلم البلاد ويرى انه ملاهم بحصار صقلية امران بسطباطا
في الارض ثم جعل في وسطه دنارا وادان لوجوه رجاله من اخذه منهم ولم يربط
البساط علمت انه يصلح لذلك توقفوا حوله ولا يصل احد اليه فلما اعياهم ذلك
طوى ناحيه من البساط فمدوا ايديهم فلقوا الدينار فحينئذ قال لهم اذا الدم
مدينه صقلية خذوا ما حولها من الحصون والمغز الصغار والضياع والعري حتى
اذا ضعفت اخذتموها فلما استضعفت اخذها ودان لسر قسطه فارس يقال له
نرفيخون ودان نيباستي فيلقع خال والدي ودان استجع العرب والحجم ودان
المسعن اخو المقتدر يرى له ذلك ويعظمه ودان بحري له في ذلك عطيه خمس امداد

ودانت النصارى به بأسرها فذرفت مجانته وهابت لقلبه فبجلى الرومي اذا استق
 فرسه فلم يشرب بعول له اشرب والابن فنجور لما رايت في الماء فحسده نظراؤه
 على كثرة العطا واغروا به صدر المستعين فمنعه اياه ثم ان المستعين انشا غزوا
 في بلاد الروم فتوافق المسلمون والمشركون صفوا ثم رز علي وسط الميدان
 ينادى هل من مبارز فخرج اليه فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي
 فصاح المشركون سرورا ثم جعل الرومي يكر على فرسه ويقول اثنين بواحد فخرج اليه
 فارس من المسلمين فتجاولا ساعة فقتله الرومي فصاح الكفار سرورا وانكسرت انفس
 المسلمين وجعل الرومي يكر من الصفين ويقول لانه بواحد ولم يجسر احدا من المسلمين
 ان يخرج اليه وبقى الناس في حيرة فقبل السلطان لها الا ابا الوليد فنجور فدعاه
 واستلطفه وقال له ما رى بالصنع هذا العج قال هو بعيني قال فما الحيلة
 فيه قال ابوالوليد فما الذي تريد قال اريد ان تكلم المسلمين شره والساعة
 يكون ذلك فليس قبيح كما ان واستوى على سرجه بلا سلاح واخذ يده سوطا طويلا
 الطرف وفي طرفه عقدة معقودة ثم برز اليه فجب منه النصارى ثم كل واحد منها

علا صاحبه فلم تخط طعنه المضاني الي سرج ن يحون واذا ان فتخون متغلو رقبه
الفرس لا شئ منه في السرج ثم طف على سرجه وجعل عليه وضعه بالسوط على عنقه
فالتوى على عنقه وجذب به يده من السرج فاقبله من سرجه وجابه بحرقه فالتاه
بين يدي المستعين فحلم المستعين انه كان قد اخطا في صنيعه فاكرمه ورده
الى احسن احواله ايها الاجناد اقلوا الخلا وعلي الامر فلا تظفر مع اختلاف ولا
ولا حاد من اختلاف قال الله تعالى ولا تمار عوا فتقتلوا ويذهب زكلم اول
الطمر الاجتماع واول الخذلان الافتراق وجماد الجماعة السمع والطاعة واما اول
عابن اب طالب يوم صفين وكان طمرا هل العراق على اهل الشام ووضعت
صفوف معويه فاحسب بالشروانه مغلوب فقال لعمر بن العاص اذهب فخذ لنا الا ان
من نزع علي يعني عليا فادار عمرو الحيله وامرهم ان يرفعوا المصاحف على اطراف
الرماح وينادون ندعوكم الى كتاب الله تعالى فلما را ذلك اصحاب علي كفوا عن
الحرب فقال لهم علي اي قوم هذه مكيده منهم ولم يبق في القوم دفاع فقصوه وتركوا
القتال وكان ذلك سبب الخمين واعلموا ان من احزم محاييد الحرب اذا العيون

واستطلاع الاخبار واقفا عليه واظهار السرور وابانه الحذر والاحتراس من العدو
وان لا يخرج هارباً الى قتال ولا تضيق امامنا على مستنار وقال بعض المصنفين كثر
التدبير عند اللقا فمثل عضوا الاصوات وتجليوا السكينة واكنوا اللوام واخفوا
الحسن وادروا الليل فانه اخفى للويل الليل يكفل الجبان ويصف الشجاع الليل
المسدد الا عظم الحازم يحذر عدوه على دل حال المواثيق ان قرب والعاره ان
بعد والحين ان المكشف والاستطرا دان ولي الجهل قوة الجراء من اعين
بقوته فقد وهن ليس مع القوة التورط في الضم لكن استدامت حذرنا ما التفت
عند تفصيل اكثر قوة وعدد من استضعف عدوه واغترض فيه عدوه اشعر واقلوبكم
في الحرب الجراء فانها سبب الطفر واذكروا الله الصغار فانها تبعث على الاقدام
والتمروا الطاعة فانها حصن المحارب اذا وقع الغم انزل العضا اذا القى
السيف السيف زال الحيا مكيده ابلغ من حذره رب حله هزمت عسكر الصبر
سبب النصر الطفر مع الصبر اجعل قتال عدوك اخر خيلك النصر مع التدبير
لا طفر مع بغى ولا تغترز بالاقوياء لفضل قوتك على الضعفاء لا تجبنوا عند اللقا

ولا يميلوا عند الغار ولا تسرفوا عند الطهور ولا تغفلوا عند العنাম ونزهوا

الجهاد عن عرض الدنيا **الباب الثاني والستون في القضا والقدر**

والعبد والطلب

اعلم ان مذهب الخلق في القضا والقدر مخلق لافعال واراده الكائنات قد بينا في
الخلق فيه وتبينت مذاهبهم وتعلقوا فيه وتداروا حارب بالديهم فدخل
ولم تضع هذه الترجمة لاستيفاء ما قالوا ولا احتجاج لكل فريق لان ذلك
يستدعي مجلدات واسفاراً وانما نذكر في هذا الكتاب احكاماً ظاهرة قديمة من
العقول القريب القايده على الما طرفيه فاعلم اولاً ان خلق ما يجري من العالم
من حركه وسكون وخير وشر ونفع وضر وإيمان وكفر وطاعة ومعصيه بقضا
الله وقدره وكذلك فلا يطير طائر بخناجيه ولا يدب حيوان على بطنه ورجليه ولا
تطوف بعوضه ولا تسقط ورقه الا بقضايه وقدره وارادته ومشيئته لا يحرك
شي من ذلك الا وقد سبق عليه ^س ثم اعلم ان القدر والطلب لا يتنافيان في القول
والكسب لا يتضادان وذلك ان تعلم ان ذلك قضا الله تعالى فهو كمال محاله
ومن

ومن خالفنا في القضا والقدر واقتنا في العلم فرب علم قدر الله وصوله اليك بغير
 طلب فهو واصل ورب امر قدر الله وصوله اليك بعد الطلب فلا يصل اليك الا
 بعد الطلب والطلب ايضا من العذر ولا فرق بين الامر المطلوب وبين الطلب في
 انها مقدران فمنها هنا قلنا انها لا يتنايان وكذلك التوكل مع الكسب محله
 الجوارح ولا يضاد شيان في محلين بعدا يتحقق العبدان التقديرين قبل الله تعالى
 وان نفسرتني فتقديره وان اتفق فتبسيره قال اشراج رجل على ما قد
 له فقال يا رسول الله ادعها واتوكل فقال اعطها وتوكل والتوكل والاعظام
 يستندان من العقل والطلب والكسب يستندان من الامر والتوكل على الله
 تعالى هو الثقة باصمته والقطع بكون حكمه فمن رام امرا من الامور ليس
 الطريق في تحصيله ان يخلو بابه عليه وينفض امره الي ربه ويتنظر حصول
 ذلك الامر بل الطريق ان يشرع في طلبه على الوجه الذي شرعه الله فيه
 وقد ظاهرا النبي عليه السلام يرحل ويحضر والخذ خذ فاحول المدينه يستنظره
 ويحترس من العدو واقام الرماد يوم احد ليحفظوه من خط الدن الوليد وكان

يلبس لامة الحوت ويعي الجيوش ويامرهم وينهاهم بما فيه مصالحهم وامرنا
 بالاسترقاق وتداودا وامرنا بالمداد واليد وقال انزل الذا الذي انزل
 الدوا فان قيل ان النبي عليه السلام استرقا فالتوا فقد برى من التوكل قلنا
 اليس وال اعطاه وتوكل وطاهر بين رعين وسائر ما ذكرناه انما فان قيل فلما
 لم يجمع بين ذلك قلنا معناه من استتر في اواكوتى متحل على الرقة والكي وان الله
 من قبلها خاصه فهذا يخرج من التوكل وانما فعله ما فرضيف الحوادث الى
 غير الله تعالى فاما من ناشر الاسباب والادويه وتعاظم تدبير الامور بنفسه
 واعوانه وما له على خربت به سيده الله تعالى في ارضه وعادته في خلقه غير
 معتمدا على شئ من ذلك بل هو واثق القلب انما حصل فتقديره وما تعسر فتقديره
 ومُعْتَمَدًا في ذلك على المسبب لا على الاسباب فهذا هو التوكل لكن بشرطه ان شئ
 في ذلك كله مع الامر ولا يسلك طريقا فيها معصية فليس يستند عند الله
 تعالى بمعاصيه وقال علي رضي الله عنه من ابتغى امر المعصية
 الله حار بعد ما رجا واخوف لمحي ما اتقى ومن ظن ان الطلب ولا كسب ما اقتر

القول فقد وعد في بيته وغلوا به متحلاً على الله تعالى في زعمه فان عن العقل
 خارجاً وفي بيته الجهل والجاه يقال له فيجب من هذا اذا اجعت وحضر الطعام
 ان لا تدرك اليه وان لا تفتح فكل له فان تعادى علي ذلك كان الى العقل احوج
 منه الى العلم والمعرفة الا ترى ان الله تعالى قال لمريم وهزى اليك بذبح النحلة
 فهل لا امرها بالسكون ثم حمل الرطب الي فمها وهكذا القول فيمن له دابة سنان
 يوم يسقي السنان وحفره واصلاح شأنه ويوم يران يحلف الدابة ويسقيها
 وانشدوا الم سرار الله فاليريم اليك فمزي الجذع تساقط الرطب
 ولو شئنا احنا الجذع من غير فمزه اليها ولكن ذلك شيء له سبب
 وهكذا قول الرسول عليه السلام لو تولدتم على الله حق بوقله لوزقتم كما تزرقوا الطير
 تغدوا خفاصاً وتروح بطايا فلم يحمل اذ افتمها اليها 2 او دارها بل اللهم اطلها
 بالعدو والرواح وقد كان حبيب ريس اعداءه من يرى من تصدقوا القدر وتكذيب
 الطلب دون اهل زمانه من الملوك ما حجزه عن الطلب عن الطلب والتدبير فاخرجه
 اخوه من السلطنة وقهره على مملكته فقال له بعض الحكماء ان ترك الطلب يضعف

ارجح

الشمس وبذل النفس وصاحبه صابر الى اخلاق دوات لا يحويه من الحيوان
والضرب وسائر الحيوانات الحشرات تستتر في حجرتها وفيه يكون موتها ثم
جمعوا من القدر والطلب وقالوا انما العبد ليس على ظهر الدابة ان حمل في واحد منها
ما في الاخر سقط حمله وتعب ظهره وثقل عليه سفره وان عدل منها سلم ظهره
وحج سفره وتمت بغنيته وضربوا فيه شلا عجيبا فقالوا ان اعصى ومتعددا
في قرية بغير وضرب لا فايد للاعصى ولا حامل للمتعد ودار في القرية رجل يطعمها
كل يوم احتسابا قوتها من الطعام والشراب فلم يزل في عافيه الى ان هلك الحبيب
فاقام بعده اياما فاشتد جوعها وبلغ الضر منها جهد فاجمع رايها على ان
يحمل الاعصى المعد ويبدله ولا المتعد على الطريق تبصره ويستقل الاعصى يحمل
المتعد ويدور في القرية يستطعمان هلهما ففعلوا ففتح امرها ولو لم يفعل ذلك
هلكا لذلك القدر سببه الطلب ودل واحد منها معن لصاحبه فاجهد جهيل
في الطلب فظفر باعدايه ورجع اليه ملكه ودان جهيل يقول لا بد عن الطلب
انما لا على القدر لا يحدد نفسك في الطلب معتمدا عليه مستهينا بالقدر فانك

ان

ان اجهدت نفسك بالطلب بوجه التدبير المحجود مصداقاً بالقدر نلت ما ترجوا
 وتحاول ولم تضيق عليك الامور وان علمت ذلك فالتوى عليك امر من مطلوبك
 فذلك من عاقبة القدر والى قدراتيت ذنباً فتتقد جوارحل واستكثف ظاهره
 وباطنه وثب الى الله تعالى من ذلك ذنباً ايته بجارحه من جوارحل واخرج
 من ذلك ظلمه ظلمتها فاذا فعلت ذلك فابك الخط وساعدك القدر ان ساء الله تعالى
 واعلم ان على هذا الاصل الذي قررناه يخرج هذا في القرآن وحديث الرسول
 عليه السلام من الامر بالتوكل على الله تعالى والسلام اليه والتقوى كما مره من ذلك
 ان ساء الخواص لا سواً وبوكل على الحي الذي لا يموت فقال معنى بعد هذه
 الاية ان يلجأ الي احد غير الله قلنا معناه لا يلجأ الى الاسباب اعتماداً عليها ولكن
 يلجأ اليها وثقاً بان الله تعالى يفعل ما يشاء امر النبي عليه السلام بعتق الناقة
 وليس رعيه الا ترى من يطلب الزرع والولد ثم تعدى بيته لم يطار وجهه
 ولا يوز ارضه معتمداً في ذلك على الله تعالى وثقاً ان امراء تلد من غير وقاع وميت
 ارضه بالزرع من غير بذار دان عن العقول خارجاً ولا امر الله تعالى تارداً ولا ايمه

والحمد في القدر لفاطمة بارعة سليمة علي السيرة والامتحان منها ما روي ان
عابن ابي طالب رضوان الله عليه يسيل عن القدر فاعرض عن السالك فابا الا
الجواب فقال علي رضي الله عنه اخبرني اخي فلان الله تعالى ما يشاء او ما تشاء واسك
الرجل فقال علي للمحاضر ابرونه يقول ما تشاء اذا شاء الله اصبر عنقه فقال
الرجل ما يشاء قال علي ايجيكل ما يشاء او ما تشاء قال ما يشاء قال
ايمنك ما يشاء او ما تشاء قال ما يشاء قال اي دخلك حيث يشاء ام حيث
قال حيث يشاء قال ثم ليس لك من الامر شي وروي ان رجلا قدريا
ورجلا مجوسيا تناظرا فقال القدر المجوسي اسلم قال المجوسي اذا شاء الله
بذلك اسلمت فقال القدري قد اراد الله ان يسلم ولكن الشيطان يمنعك قال
المجوسي فانا مع اقوامنا وروي في الاسرايليات ان نبيا من انبياء الله تعالى مر في
منسوب واذا الطائر قريب منه فقال الطائر يا بني الله ارايت اكد غنم هذا
نسب هذا الفخ ليصيدني فيه وانا انتظر اليه فذهب ثم رجع فوجد الطائر في
الفخ فقال له النبي عجل لك اذ لست اتيك انا كذا وكذا قال يا بني الله اذا اجالطت

لم تنزل ولا عين وقال رجلا من الخوارج لعلي بن طالب كرم الله وجهه رأيت
 من جنبي الهدى وسلك في سبيل الروي الحسن الى امام اسما قال له علي كرم الله
 وجهه ان كنت استوحيت عليه حقا فقد اسي وان كنت لم تستوحب عليه
 شي فهو يفعل ايشا وقال يسمون بن مهران غيلان العذري سل فاقوى ما يكون
 اذا اسالتهم فقالوا غيلان اثننا الله ان نعصى فقال له يسمون اعصى دارها
 فانقطع غيلان وروى ان رجلا قال ليزر جهر تعال تنظر في القدر
 قال وما تصنع بالمنظر في القدر وانت في ظاهر استدل له على الباطن
 ورايت احمق مرزوقا وعاقلا محروما فقلت ان التدبير ليس للعباد وقال بعضهم
 يحجب الفقير من حيث يرزق صاحبه ويعطي المنان من حيث تحرم طالبة
 فلما قدم موسى بن قيس بعد فتح الاندلس على سلمان بن عبد الملك قال
 له يزيد بن المهلب انت ادهى الناس واعلمهم فكيف طرحت نفسك في يد سليمان
 قال ان الهدى يندس الما في الارض الغيفا ويبصر القريب منها من البعيد على
 بعد في القوم ثم ينصب له الصبي الفخ بالدوده والحبه فلا يصح حتى تقع فيه

وفي الاسرايليات ان الله قد مات رايد سلطان نزد او وعلينا السلام الى الملاء
فقدم معسكرهم سطر الارض فنقول الماهاهنا على الف قائمه او اول او اكثر قبادره

الجن تحفه فلا الحق سلطان لا وقد استعدوا الماه **وانشد بعضهم**

واذا خشيت من الامور مقدرا وفرت منه فحوه تتوجه

ولبشار طبعني على غير حجر هواي ولو خرت كنت المندبا

اريد فلا اعطي واعطي ولم ارد وقصر على ان انا المغيبا

واضر عن قصدي وعلى مقصروا سي وما اعقبه الا الشجبا

ولما وقع الطاعون بالكوفة ففر ابو ليلى على حمار له يطلب النجاه فسمع منشد ينشد ويرجز

سده بيباب لن نبتق الله على حمار ولا على ذي منعه طيار

فلتراجعا وقال اذا كان الله امام الساري ولا حين مهرب فرار

وانشد غيره اقام على المسير وقد انجحت بطاياه وغرد حاديها

وقال اخاف عادية الليالي على نفسي وان العير داهيا

ومن كتبت مبيته يا رضى فليس مؤثر في ارض سواها

ولما قتل كسري برزجمهر وجد في منطقته كتاباً فيه إذا كان العذر خطياً فالحرص بالطلاء
 وإذا كان العذر طباعاً فالثقة ببلد الحد عجز وإذا كان الموت جلاً الحد نادى
 فالطمانينه إلى الدنيا حق وقال بن عباس وجعفر بن محمد والحسن البصري
 في قوله تعالى ودان تحتها كثر الهمام إنما كان الكثر لوح من ذهب مكتوب فيه
 سمر الله الدجيم الرحيم عجبت لمن يوقن بالقدر كيف يحزن وعجبت لمن
 يوقن بالرزق كيف يتعب وعجبت لمن يوقن بالموت كيف يفرح وعجبت لمن يوقن
 بالحساب كيف يغفل وعجبت لمن يعرف الدنيا وتقبلها بأهلها كيف يطعن أهلها
 لا إله إلا الله محمد رسول الله وقال يحيى بن معاذ عجبت من ثلاث رجل يريد يتناول
 زوجه تدبيره وهو يرى تناقص تدبيره ورجل يشغله هم غده غريبه الذي هو فيه
 وعالم مفتون يعيب علي زاهداً مغبوط وقال بن مسعود إن الرجل ليشرق على
 الأمر من الأماره أو التجاره أو غيرها ذكره الله تعالى فوق سماءه فيقول للملك اصرف
 عن عبدي هذا الأمر فإني إن أبصر له أدخله بهم جهنم فيخلل تخبط علي حيرانه
 فيقول سبقتني فلان وحسدني فلان وما صرفه عني إلا الله تعالى وأنشدوا

قالوا نقيم وقد احاط بك العدو ولا تقهر

فاجبتهم والشيخ ما لم ينتفع بالعلم غير

لا نلت خيرا ما بقيت ولا عداني الدهر شر

ان كنت اعلم ان غير الله ينفع او يضر

استاد العقل على الجد فقال اذهب لا حاجة لي بك فقال العقل ولم فقال لانك

محتاج الي واما لا احتاج اليك واوصي حكيم ابنه فقال يا بني رزقك الله جدا

تخدمك به دوى العقول ولا يرزقك عقلا تخدم به ذوى الجود وكان يقال افراط

العقل مضر بالجد وروى ان رجلا خسر في امر فابا ان يختار وقال انا الجدي

او ثق مني بعقلي فافرغوا وفي الامثال سبعي مجد لا يكدر سبع مجرا ودع جدك

لا تدرك الجد لا الجدا عى من اللد واعلم ان تمام الامور التوفيق ولم يزل

من السما الى الارض اقل من التوفيق وهو مفقون بالاجتهاد قال الله تعالى

والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا وقد كنت جمعت كتابا من جلد دابة في الاسود

وسميته كتاب الجامع وهو الباب الثالث والستون وهذا باب

يشتمل على خمس فصول **الأول** يشتمل على أخبار وقعت بيننا بعد

الفراغ من الحجاب فالحققتها **الثاني يشتمل** على حكم لحكيم الفرس خاصة

الثالث يشتمل على حكم لحكيم السند **الرابع** يشتمل على حكم لحكيم العرب

خاصة **الخامس** يشتمل على حكم مجموعهم مستحسنه منتهيه

سماذ لك للنظر في عقول القوم واغراضهم ومنتهى مرادهم من حجاب جاوران

الفارسي ثلاث لا يستصح فساد هنر بشي من الحيل العداوة بين الاقارب والحاسد

اللاقي والرداكة في العقول ولا بد لا يستفسد صلاح من يتبع من

المكر والحيل العباد في العلماء والقنوع المستبصرين والسخا في ذوي

الاخطار ولا بد لا يشبع منهن الجباه والعافيه والمال وقال

ابن لمير لا يبه ما الدالعيك قال رعونده مولوده قال الجرج الدوي قال

المرأ السو قال فما الحمل الثقيل قال الغضب ولما قرى هذه الحدايه

ابو عباد الحاتب قال لا كن والله الغضب اخف علي من ريشه ودان اسرع الناس

غضبنا فليل له انما عنا لقان احتمال الغضب ثقيل فقال لا والله لا تقوى علي حمل

الغضب الا الجمل وغضب يوماً علي بعض اصحابه فرماه بدواه فشجه فجعل
الدم يسيل فقال ابو عبد الله صدق الله حيث قال والذين اذا غضبوا هم يغفرون
فبلغ ذلك الامون فاستدعاه فقال ويلك لا تحسن ان تقرى اية من كتاب الله
تعالى قال بلى والله يا امير المؤمنين اني لا قرى من اية سورة واحدة الف اية
فحك الامون وامر باخراجه وقيل لا توشروا من العقل قال القصد في ذلك
الامور قيل فما المروءة قال نزل اليه قيل فما النخا قال ان تنضم من
نفسك قيل فما الحمق قال الاعراق في المرح والدم وقيل لبعض الحكماء الحرم
قال سوانظن قيل فما الصواب قال المستورة قيل فما الذي يجمع القلوب
علي المودة قال كف بذول وبشر جميل قيل فما الاحتياط قال للاقتصاد
في الحب والبغض وقال معويه لزياد حين ولّاه العراق يا زياد ليكن حبك
وبغضك قصداً فان العثرة دأب منه واجعل الرجوع والنزوع بغته من قلبك
واحذر صولة لانها لك فانهما تؤدي المهلك وهو مثل قول علي بن ابي طالب
رضوان الله عليه احب حبيبي لهُنَّ ما عسى ان يكون بغضك يوماً ما

والبعض يغضل هوناً مما عسى أن يكون جيبك يوماً ما
 ومن ذلك قول الشاعر واجب جيبك خباراً فليسر جوك أن يصير ما
 وقال الآخر ولا تأيسن الدهر من حجاب شيخ ولا تأمنن الدهر من خيل
 وسيل نرجس من عن العقل قال نزل ما لا يعني قيل فما الشدة قال ملك الغضب
 قيل فما الحزم قال استأثر العرصه قيل فما الحلم قال الحق عند المقدره قيل
 فما الخرق قال حب مغرق والبعض مفترط وقيل لبعض الملوك وقد بلغ في المنزله
 والقدره ما لم يبلغه احد من ملوك زمانه ما الذي بلغ بك هذا المنزله قال
 عفى عن قديتي وليني عند شدتي وبذل لا نصاب ولو حي نفسي واعالي في
 الحب والبغض مكاناً لموضع الاستبدال وقاله الاسكندر لبعض الخم وأراد سقراً
 ارشدني لأحزم أمري قال لا يمكن قلبك حب الشيء ولا يتولى عليك بغضه
 واجعلها قسداً فإن القلب إذا سمه يتقلب وله خاصه تزع ويرجع ولجعل
 وزيرك التقيت وسميرك التقيط ولا عدم إلا بعد المشوره فإنها نعم الدليل
 فإذا فعلت ذلك ملكت قلوب رعيتك ملك استعباد قال الشاعر

وما سمي الإنسان إلا لأنه ولا القلب إلا أنه يتقلب
ومل العصر الحكما ما الليل لما ح قال غزيرة العقل قبل فما العايد لمشتق
قال حزن المنطق قبل فما العنا المعينا قالت تطبيعها من لا طبع له قال
الفصل من مروان سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذر عرفه وجر
سيفه فاجتمعت عليه القلوب رغبة ورهبة لا يهض جنده ولا يخرج رعيته
سهل النوال جري النبال الرجا والخوف معقودان في يده قلت فكيف حكمه قال
يرد الظلم ويردح الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعيه اثنان راض ومعتبط
قلت فكيف هيبتهم قال تتصور في القلوب فتتضي له العيون فطر رسول ملك
الحبيشه الي اصغالي اليه واقبال عيني عليه وكانت الرسل تزل عندي فقال لترجمانه
ما الذي يبول الرومي قال له ملكهم وينكر سيرة فحلم الرجاء بشي فقال الي الرجاء
انه يقول ان ملكهم دواناه عند القدره وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند
المغالبة وذو عقوة عند الاجترام فذكر كى رعيته جميل نعمته وقصرهم
تعنيف عقوبته فم يراونه راي الهلا خيالاً ويجافونه مخافة الموت نخالاً

يصف

قد سبغهم عدله ورد عنهم سطوته فلا يمتنع هرجه ولا يوبسه عقله اذا اعطى
 اوسع واذا عاقب ارجع فالناس اثنان راجح فلا الراجح خائب الا مل ولا الخائف وحائف
 بعيدا لاجل قلت فكيف هيبتهم لهم لا ترفع العيون اليه اجعلنا ولا تتبعه **قال**
 الابصار انسابها ان رعيته قطا فرقت عليها صقور صايد قال فحدث الامون
 بدر الحديث **قال** كم قيمتها عندك قلت قيمتها التي درهم قال يا فضل ان قيمتها
 عندي اكثر من الخلافة اما علمت حدثت امير المؤمنين عليا رضي الله عنه
 وجهه قيمته كل امرء يحسن ما تعرف ان احدا من الخطباء البليغ الحسن ان يصف
 احدا من خلق الله تعالى بالاشد من المهدى مثل هذه الصفة قلت لا قال
 قد امرت لها عشرين الف دينار مجمله لها واحمل العدة مادة مني ومنه على العود
 فلا لا حقوق الاسلام واهله لو ايت اعطاهما ما في بيت المال الخاصه والعامه
 دون ما يستحقاه **وقال** سهل دار عندي رسول ملك الخزر وكان يحدثني
 عن اخيه الملك فقال لها خاتون **قال** اصابتنا سنة اجتدم شواظها علينا
 الحزاز المصايب وصفوف الا فأت فقرع الناس الى الملك فلم يدروا يحجبهم

فقلت له خاتون ايها الملك ان الحزم لا يخلو حديد ولا يمتن غزيرة وهو دليل الملك
على استصلاح رعيته وزاجراله عن استفسادها وقد فرغت رعتك على الالقاء
يا من لا تريد الاساءة الى خلقه عز ولا ينقصه العود بالاحسان اليهم ملأ وما احد
اولي بحفظ الوصية من الموصى ولا بركوب الدلالة من الدال ولا بحسن الرعاية من
الراعي ولم تزل في نعمة لم تغيرها نعمة وفي رضى لم يقد رضى خطه الى ان جري القلم بما عني
عنه البصر وذهل عنه الخزر فسلب الموهوب والسلب هو الواهب فعد اليه شكر
النعم وعُد به من فضيع النعم فمتى تنسه ينساك ولا تجعل الحيا من التذلل للمعز
المذل شرًا بينك وبين رعتك فتستحق مذموم العاقبة وكبر مرهم ونفسك نصف
القلوب الى لا قدر الله كنه قدره وتنبئ لئلا ين في الدعاء بحض الشكر له وان الملك
رباعا قبيعه عن شئ فعل الى صالح عمل ولا يبعثه على ادوب شكر حوز
فضل احرفا مرها الملك ان تقوم فيهم فتند رهم الوعظ هذا السلام ففعلت فرجع القوم
عن يابه وقد علم الله تعالى منهم قبول الوعظ في الامر والنهي فحال عليهم الحول وما منهم
مفتقد لعمه فان سلبها وتواترت عليهم الزايدات بحمائل الصنع فاعترف الملك لها بالفضل
فولاهها

تقلدها الملك وجمع الرعية على الطاعة لها في المحبوب والمكروه فهذا فعل الله
تعالى في اعدائه وضرائره لما شكره واعلاد لهم من نعمة ما قال استرجع وزادهم
من فضله لما عموه فكيف ممن يوحده ويومنه لو صدقت نبأنا وصحت ضايرنا
وقال الواقدي توفي بعض الملوك بدشنة في خلافة هشام فوجد في جيبه لوح من
ذهب فيه مكتوب اذ اذهبت الوباء نزل البلاء واذا ماتت لا عظام عاش الاقام
واذا ظهرت الجنايات استخفيت الرذات **وقال** الوضاحي وجه النور ان
رسولا الى ملك قد اجمع على محاربه وامره ان يتعرف سيرته في نفسه ورعيته فرجع
اليه وقال وجدت عنده الهزل اقوي من الجبد والكذب اكثر من الصدق والجور ارفع
من العدل قال فوشروا ان رزقت الطفره سيرا اليه وليكن عملك في محاربه ما هو
عنده اصعب واقل وارضع فانك مضور وهو مخذول صار اليه تقتله واستولى
عليه مملكته **وقال** زرجمهر المرافه الجبد والكذب عدو الصدق
والجور مفسد المال فاذا استعمل الملك الهزل ذهبت هيئته واذا استعجب
الكذب استخف به واذا بسط الجور فسد سلطانه ودان نقش خاتم رستم

وهو احد ملوك الغرس الهزل مبعضة والهزل مطقة والكرب منقصة والجور منقصة
وقتل بعض اصحاب سفنديار رجل من المترك فاصيب في عنقه لوح مكتوب افة
السنة التيب واقه المنطق الحيا واقه ذلك شي الكرب وقيل لبعض الحكماء
ما فقه الصدوق قال الخلد في الدنيا قيل فما قيمة الكذب قال موت عاجل
قال فما قيمة العدل قال ملك لا يد قيل فما قيمة الجور قال ذل الجاه
قال وسال ملك الهند الاسكندر وقد دخل بلاده ما علامه الملك ودوامه
قال له الجدي في ذلك الامور قال فما علامه زواله قال الهزل فيه قال
فما سرور الدنيا قال الرضى بالرزق قال فما غمها قال الحرص على العاك
لا تناله وقال رزقهم **ثلاث** هن سرور الدنيا **وثلاث** هم غمها
فاما السرور الرضى بالقسم والعمل بالطاعة في النعم ونفي الاهتمام بالرزق لعدم
واما غمها الحرص مسرف وسؤال بخفض محض وتبني ما يلهف ومن بعض الملوك
بعلام يسير وجارا غير مبعث وقد عنف عليه بالسوق فقال يا علام ارقه
فقال العلام ايها الملك في الرقبة مضرة عليه قال وما مضرة قال

قال تطول طريقه ويقبل أدله وليست دجوعه وفي العنف احسانا اليه قال
 وما الاحسان اليه وان تحفظ حله ويطول الله فاعجب الملك بسلامه وقال له قد
 امرت لك بالف درهم قال وزق صدود وواهب ما جور قال وقدام ت
 ثباتك سلك في جحشي قال كفت مؤنه ورزقت بها معونه قال لولا انك
 حثت السرك استوزرتك قال لن يعدم الفضل من رزق العقل قال فيل تصح
 لذلك قال يكون الحمد والذم بعد التجربة ولا يعرف الانسان نفسه حتي يسلوها
 قال فاستوزره فوجدته كراي صايب وفهم رحيب ومشوره تقع مواقع
 التوقيق قال وكتب الاسكندر الي ارسطوطاليس وقد نفذت يدك في الشرق
 والغرب وبلغ منها ما لم يبلغه احد قبله اكتب الي اعظم موجه انتفع بها فكتب
 اليه اذا اسولت عليك السلامه فحرد ذكر العطب واذا اشتكلا لها فيه فحذرت
 نفسك بالبلا واذا اطان بك الامن فاستشعر الحرف واذا بلغت نهايه الامل
 فاذكر الموت واذا اجبت نفسك فلا تخجلن لك في الاساءه نصيبا قال
 ووعظ بعض الملوك فقال له ايها الملك ان السناد ارفع عمل والاخره دار ثواب

ومن لا يقدم لا يوجد محرف فنفسك عيشها يتوكل الأساه اليها واعلم ان زمام
العافية بيد البلاء واسر السلامة تحت جناح العطب وباب الامن مستورا
بالخوف فلا تكون في حال من هذه الثلاثة غير متوقع لاصدادها ولا تجعل
نفسك عرضا لسهام الهلكه فان الدهر عدو يزاد فاحترز من عدوك بغايه
الاستعداد فاذا افكرت في نفسك وعدوها استغنيت عن الوعظ قال
وكتب الاسكندر على باب الاسكندريه اجل قريب في يد غيرك وسوق خيبت
من الليل والنهار فاذا انتهت المده جيل بينك وبين العدو فاحتل قبل المنع والرم
اجلكم نحن صميمه السابقين واذا اشتكل السلامة فاستوحش العطب فانه
العايه واذا اوجرت للعافية فاحزن للبلاء فالايه تكون الرجعه واذا تسلط الامل
فاقبض نفسك عنه بذكر الاجل فهو الموعد واليه المورء وقال من لا عري
حدثني من رأى بن اصبهان وفارس حجرا مكتوبا عليه العافية مفروقه بالبلاء
والسلامه مفروقه بالعطب والامن مقرون بالخوف ولما تاب الله سبحانه
على سلمان نزداد عليها السلم ورد عليه مكتوب ملكه كتب علي كرسية اذا

اذا صحت العافية نزل البلاء واذا امتت السلامة نجم العطب واذا تم الامن
 غلب الخوف وحفر حفير بنارس فوجد فيه لواء رخام فيها رجا سطر محفوره
 اولها ايها المعلى ابشر بالبلاء والثاني ايها السلام توقع العطب
 والثالث ايها الامن خذ اية الخوف والرابع ايها المؤسر لن يبعد عنك
 العسر ولما نزل ابو مسلم مدينه سمرقند اتاه اسنندها فقال
 له ايتها الملك اني لاقتهما رجرا مدفونا فيه ثلثه اسطر وجدت في اللب
 ان سلمان بن داود وعليها السلام بعث به ودفع في هذا الموضع ووجد امانت
 الذي تستخرجه وتعل بافيه فاخرج فاذا اول سطر منه الحرم انتهاز
 الفصه ونزل الوفا فيما تخاف عليه الموت والسطر الثاني الياسه لا
 تتم الا بحسن السياسة والسطر الثالث لم تقبل الا بامن نزل الانبا ولم يصب
 من لم يحب ودان ابو مسلم يقول علم جليلي تتم هذه القوله ان لم نزل القدر
 بالحوار بيننا وبين الحذر ولم نزل ستم هذا الحلام الى ان قدم العراق فاعماه
 القدر عن الاستعانة بالحذر فقتله ابو جعفر المنصور ولما حج ابو مسلم قبل له

ان بالحيره نصرتا قد انت له ما يتا سنده وعنده علم من العلم الاول فوجه اليه
 فاتي به فلما نظروا الشيخ الي ابي مسلم قال له قدمت بالنعمايه وكم قد كنت
 في النعمانيه وقد بلغت النعمانيه اجريت نفسك لمن يستشكك خصل ودان قد عانيت
 من مشكل فبكي ابو مسلم فقال لا تبك فانك لم توت من حزم وشيق ولا من راي ريق
 ولا من تميز ما فع ولا من سيف قاطع ولكن ما استجمع لاحد املة الا اسرع في
 تقربه اجله قال فما اراه يكون قال اذا تواطوا الخليفةان علي امر كان
 فالعقير في يدي من يطل معه الندير فان رجعت الي خراسان سلمت وذهبت
 فاراد الرجوع فكتب اليه السلطان بالمضي ووجه اليه من محبته فلو ان البصر
 يعني اذا اتزل القدر لحانت هذه دلاله تقع موقع العيان وينتج علي التيقظ
 والحذر والاحتياط في الحرب علي ان تلتصر غايه وتجل امر ناليه وقبل
 جالينوس وهو حكم الطب وفيلسوفه وقد نكته العله لا تتعاجل فقال
 اذا كان الداء من السابطل الدوا واذا اقدر الرب بطل حذر والمربوب ونعم
 الدوا ولا جمل وبين الدوا لامل وقال بعض الخرافه ففتح احصا من بلاد

وفيلسوفه

الروم فرأينا فيه صورة اسد من حجر مكتوب عليه الحيلة خد من الشدة والملك
 افضل من العجلة والجهل في الحرب احزم من العقل والتفكير في العاقبة مائة الخرج
 وقال احمد بن سهل وجه ملك الروم الي هرون الرشيد ثلثة اسياف
 مع ثلثة اسياف مع هدايا كثيرة وعلى سيف منها مكتوب ايها المقاتل احم القوم
 ولا تفكر في العاقبة ثمزم وعلى الثاني منها مكتوب اذالم تصل صرته سيفك وصلها
 لما خوفك وعلى الثالث مكتوب الثاني فما لا تخاف عليه الموت افضل من العجلة
 لا ادراك الا مل وقال الحسن بن سهل قتلت في كتاب جاونديان خرد
 ثلاث تبطل مع ثلاث الشدة مع الحيلة والعجلة مع الثاني والاسراف
 مع القصد وقال الخضر بن علي رايت بعدن راس حجر مكتوب عليه بالخيرية
 ايها الشدة احضر الحيلة ايها العجز المذاني ايها المحارب تأخر بالتفكير في
 العاقبة ايها الطالب موجود لا ينقطع امالك من بلوغه وكتب قيصر الي
 كسرى اخبرني باربعه اشياء لم اجد من يعرفها واخاها عندك اخبرني ما وعدوا الشدة
 وصديق الظفر ومدرك الامل ومفتاح الفقر فكتب اليه الحيلة عدوا الشدة

والصبر صديق الفقر والتأني مدرك الأمل والجور مفتاح الفقر وقال بعض
الملك الحكيم وأراد سفرًا أو قفى على أشيا من حكتك اعمل بها في سفرى فقال له اجعل
تبايك زمام عجلتك وحملك رسول شديك وعفوك ملك قدرتك وأنا ضامن لك
قلوب رعيتك وإن لم تخرجهم بالشدة عليهم فانتظرهم بالاحسان اليهم وقال
الحضر بن علي قرات في كتاب جاونان جردوه و هو اجل داب الفرس اضعف الجيلة انفع
من اقوى الشدة و اقل التالى الذ من اجل العجلة والدولة رسول القضا المبرم و اذا
استبد الانسان يرايه عميت عليه المراسد و كان النجبان ابو زجر خامل
القبور و ضيع الحال مفهه المنطوق لما انت لوزجر خمر عرسه حضر مجلس الملك وقد
حضرت الوزراء كراسيها والمرارة في مجالسها وقف فحيا الملك ثم قال
الحمد لله الممول نعمه الموهوب نعمه الدال عليه بالرغبة والرغبة المويد
الملك يسعده في الفلك حتى رفع شأنه وعظم سلطانه و انار به البلاد واعاش
به العباد و قسم له في التقدير وجوه التدبير فرعى رعيتيه بفضل نعمته وحماها
المويلات من واوردها المعشبات و اذاعها عن الاكلين والاعيا بالرق واللين

انعاماً من الله عليه وتثبيتاً لما في يديه واسأله ان يبارك له فيما آتاه ويجزله فيما استرعاه
 ويرفع قدره في السما وينشر ذكره تحت السما حتى لا يبقا بينهما منياري ولا يجده فيها مناز
 واستوهب له حياه لا ينقص فيها وقدره لا ساد عنها وملا لا يوس فيه وعافيه
 يسلم له البط وتكثر له النما وعز يومه من انقلاب رعيته او هجوم بليته فانه نوب الخمر
 ودافع الشر فامر الملك فحشي ثم بتمن الجواهر ورفعه ولم يشفع جبايه مع نبيل دلامه
 ان استوزره وقدره خيره ونشره فدان اول داخل واخر خارج وقال

عمر بن عبد العزيز ما لله على العالمين بعد الاسلام افضل من مائة هذه السفله بالقيم
 والعقل ولو لم يكن هذا ما عرف الله الا بالجميل لا ترى ان الله تعالى خلق اولي النور ودي
 الابواب البصائر ويوجب على العليه ان يحمدوا الله تعالى على ما بينه هذه السفله بالعقول وذوي
 ولا فهام ما يحمدونه على جميع النعم وقيل لروان محمد اخر ملوك بني اميه ما الذي
 اصار كل الى هذا قال باستبدالني بريائي لما كثرت على كتب نص من سيار ارامته ما الاموال
 والجنود بما يطهر لي من فساد الدوله قبله وهيها من ان ينقص على خراسان فانتقصت
 دولته من خراسان قال الوافدي قال الخطير من سهل لما دعي للمامون في كورة

الفضل

خراسان بالخلافه جانتا هذا بالملوك سرور ايمانه من الخلافه ووجه ملك دلسان
شيخا يقال ذونان وكتب يذكر انه قد وجه بهديه ليس في الارض اسنما منها ولا
ارفع ولا ابل ولا اخر منها فحب المامون فقال سلا شيخ ما معه فقال ما معي شيء
غير علمي قلت وای شی علمک قال رای نافع وتدير تقطع وجلاله ترفع تجتمع قال
فسر المامون بذلك وامر بانزاله والكرامه وثمان امره فلما اجمع على التوجه الى العراق
لقتال ابيه قال له يا ذونان ما ترى في التوجه الى العراق قال رای رئين حرم
مصيب بملك قريب فابشر ما ضر واقض ما انت قاض قال له فمن توجه قال
الفتى الاعور الطاهر الا طهر يسير ولا يعتد قوی مرهوب مقابل غير مغلوب
قال فكم توجه معه من الجند قال اربعة الاف صوارم والاسياف لا تنقص في
العدد ولا يحتاجون الى المدد فسر المامون ووجه بطاهر بن الحسن قال وفي ای وقت
يخرج قال مع طلوع الفجر يجمع لك الامر ويصير الى النصر نصير وقاتل ذريع
وتفرق تلك الجموع له لا عليه ثم يرجع الامر اليك واليه فظفر طاهر ودان له النصر
وقتل على عسي وزير الامين واستولى على عسكره وامواله فامر الملك المامون لدفن

بأية ألف درهم فلم يقبلها فقال أيها الملك ان ملكي لم يوحمني اليك لا تنصلك
 فلا تحطني ردي فتمتل سخطا وسوف اقبل ما يعني بهذا المال ويزيد عليه قال
 المأمون ما هو قال يوجد بالعراق فته محارم الا حلاق وعلوم الا ثمار من كتب عظيم
 الفرس فيه شفا النفس من صنوف الاداب ما ليس في كتاب عندنا ولا بيت ولا فطن
 اريب يوجد في خزان تحت ايوان في المداين فتقاس بالذرعان في وسط الايوان
 لا ريبه ولا نقصان فاحضر المدرر واقلع الحجر فاذا وصلت الي الساحة فاقطعها بحد
 الحاجة ولا تلزم بغيرها يخلط لغيرها فارسل المأمون الي ايوان كسري فحفر في
 وسطه فوجد صندوقا صغيرا من فضة فحاج اسود عليه قفل منه فحمل الي المأمون
 فقال لذيولان هذه بغيتك قال نعم ايها الملك قال خذها وانصرف
 فحلم بلسانه ونح في القفل فانفتح واخرج منه خرقة ديباج فتشرها
 فسقط منها اوراق فخذها ما به ورقه ولم يكن في الصندوق شي غيرها
 فاخذ الاوراق وانصرف الي منزله قال الفضل بن سهل فحمله الي منزله
 فسأله فقال هذا كتاب جاويدان جرد ما ليف كيجور وزير ابرار شهر

فطلبت منه ورقيات فدفعها الي وتزجها الخضر عدي ثم اخبرت المامون
فقال احمل الي الورقات فحملتها اليه فقراها فقال هذا والله الحلام لا ما تخبر فيه
من السنن في الحوان اشدا قنا ولو لا ان العمد جبل طرفه في بيداه وطرفه
في يديه لاختنقه منه **فصل** من نوادر نزر جهر وهو الاول
قال نصحن النضحا ووعظني الوعظا شفيقه ونصحه وتاديبا طعم
يعطيني احدا مثل نفسي ولا نصحن مثل ذكري واستضأت بنور الشمس
وضوالها ولم استضيئ بشي اضوى من نور قلبي وكنت عند الاحرار والعبيد
ولم يملكني احد ولا يهرني غير هواي وعاد اني الاعداء فلم ارا اعدى الي من
نفسه اذا جهلت فاحتررت لنفسي من نفسي من الخلق لهم خدرا وشفقة فوجدتها
استرا لا نفس لنفسها ورأيت اخلايايتها الفساد الا من قبلها ورحمتي المصائب
فلم رحمتي مثل خلق السوء ووقعت من بعد البعد واطول الطول فلم اقع من
شي اضر علي من نفسي لساني ومشييت علي الجرو وطيت علي الرضا فلم ار
نارا احمر من غضبي اذا اتممني وطلبتني الطلاب ولم يدركني مدرك مثل

اساقى ونظرت الى الدنيا القاتلة ومررت بالني فوجدته من معصيه ربي سبحانه
 والعنت الراحة لنفسي فلم احب شيئا اروح لها من ترك ما لا يعينها وركبت
 البحار ورايت لآلهوال فلم ارهوا مثل الوقوف على سلطان جابر
 وتوحشت في البرية والجمال فلم ار او حشر من قرين السوء وعالجت
 السباع والضباع والذباب وعاشت بها وعاشتني وغلبتها وغلبنى
 صاحب السوء واهل الطيب وشربت المسكر وعانقت الحسنان
 فلم احب شيئا الا من العافية والامن وتوسطت الجمال والشياطين
 والضباع فلم اخذع الا من الاسان السوء واهل الصبر وشربت المر فلم
 ار شيئا امر من الفقر وشهدت الرخوف ولعبت الخوف وباشت
 السيوف وصارعت الاقران فلم ار موتا اعدت من المراء السوء
 وعالجت الحديد ونقلت الصخر فلم ار حملا اثل من الدن ونظرت فيما
 يذل العزير ويكسر القوى وضيع الشريف فلم ار اذلا من ذي واقه
 وحاجه وزرقت بالشباب ورجمت بالحجارة فلم ار من العلام

المخرج من فم مطالب الحق وخمر في البحر وشددت في الوثاق وضمت
 بعد الحديد فلم يبد من مثل ما هد من الغم والهم والحزن واصطنعت
 الاخوان واتخذت الاقوام للعدو والشدة وللناييه فلم ار شيئا اخبر
 التكرم عندهم وطلبت الغنا من وجهه فلم ار اغنا غنا من القنوع
 ونصرت بالخباير فلم ار صدقه انفع من ردي ظلاله الى هدا اورايت
 الوحد والغربة والمذله فلم ار من مقاسات جارا لسوء وشديت
 البنين لا عزم واذكر فلم ار شرفا ارفع من اصطناع المعروف ولبست
 القسا الفاخره فلم البس مثا مثل الصلاح وطلبت احسن الاشياء عند
 الناس فلم ار احسن من حسن الخلق وسررت بعطا الملوك وجاههم
 فلم ار شيئا اكرم من الخلاص منهم فصل في نوادر سامان
 السندي من فها به الذي ساه مشعل الجوهر للملك غايض الهندي يا
 ايها الوالي اوعثرات الزمان وفحش تسلط الايام ولوم عليه الدهر
 واعلم ان الاماير جوا فائق العواقب والايام عذرات فكن علي حذر

ادل

من

الاعمال

ولا قدر بركاتها واستعدادها والزمان متقلب فاحذر دونه وليست اليك فحفت
 سطوته سريع الغره فلا تأمن بحبته واعلم ان لم يدا ونفسه من ستقام الايام
 2 ايام حياته فما بعده من الشفا في دار لا دواله بها ومن اذل حواسه واستعدادها
 فيما تقدم من خير لنفسه امار فضله وظهر نبيله ومن لم يضبط نفسه وهي واحده
 لم يضبط حواسه وهي خمس واذا لم يضبط حواسه مع قلبها مع قلبها وذلتها
 صعب عليه ضبط الاعوان مع كثرتهم وحشونه جابهم فحانت غايته للرعبه
 2 قواصي اليلاد والطراف الملكه ابعده من الضبط فليبد الملك بسططانه علي
 نفسه فليس من عذر وحق ان يبداه بالعقر من نفسه ثم يشرع في قهر حواسه
 الجمر لان قوه الواحده منتهى دون صوابها تا قديا في على النفس القويه الجذره
 فكيف اذا اجتمعت خمس مع نفس واعلم ان لكل واحد من شره ليست للآخرى
 فبهرها تسلم من شرها وانما يهلك الحيوان بالسهرات الا ترى ان العايش تكثره
 الشمس فيسكن من حرها ويجهضها صبا النار فتد نوا منها فحترق والصبى
 على تقار قلبه وشدة حذره ينصت للسمع الموتى الملهي فيمكن العايش من نفسه

ودباب الورد المبتع اطيب للاراج يطيب ما يقطر من اذن الفيل لطيب رائحته
 فانه في طيب رائحة المسك فيلهيه طيب المسك عن الاحتباس من تحريك الفيل لانه
 فيتوج في اصل لانه فتقع عليه ضربه الاذن فتقتله والسك في البحر كله لانه الطعم
 ان يتلعه فتحصل السناره في جوفه فيكون فيه حنقه وذكر هذا الحكيم ان خلا
 معروفه قتلت ملودا بالافراط فيها فالصيد مات منه قبيح الملك والافراط
 في القمار مات منه نسيب الملك والافراط في السكر مات منه خارق الملك وشدة
 الحرص لمات مهدق الملك والغضب اجرح نجي الملك فاخطو محصال تلفت ملودا
 ان تحببها الملوك واعلم ان الرعيه ستظن استظما اهل الحرف الي الغيث ويتشورون
 بطلعه عليهم اتعاش النبات باياله من العطر بل الرعيه بالملك المعادل اعم نفعاً
 منها بالغيث لان لمنفعه الغيث وقتاً معلوماً وعدل الملك على الدوام لا يتغير له
 له وقت وحسن بالملك ان يشبه تصاريف تدبيره بطباع ثمانية اشياء منها الغيث
 والشمس والقمر والريح والناو والارض والماء والموت
 فاما شبه الغيث فتواتره في اربعة اشهر من السنة ومنفعته لجميع السنة كذلك

ويتشورون

ينبغي للملك ان يعطي جنده واعوانه في اربعة اشهر بعد راس السنة فيجعل
 ربيعهم ووضعهم في الحوال الذي يستوجبهم بمقداره في اسوي المطر من كل ايام مشرقه
 وغيط مستقل ويعم ذلك ما به بقدر حاجته ثم يستحيي الملك من الثانية اشهر
 حقوقه من غلاتهم وخراجهم في تحجير الشمس حرها وحرها فاعلم ان داوة الغيث
 في الاربعه اشهر الا مطار ولما شبه الريح فان الريح لطيفة المدخل فتتوج
 في جميع المنا قد حتى لا يفوتها احد ان كذلك الملك ينبغي ان يتوج على قلوب
 الناس بحواسيسه وعيونه لا يخفون عنه بشي حتى يعرف ما ياترون في بيوتهم
 واسواقهم ودالقر اذا استهل تامه فاضا واعتدل نوره على الخلق وسر الناس
 بظوه ينبغي ان يكون بحكم الملك وزينته واشراقه في مجلسه وانيسه وعينه
 ببشره فلا حص شريفادون وضع بعدله ودالارض في دالان السر والاحمال
 والصبر والامانة ودالدار على اهل الدعاره والفساد وكعاقبة الموت في
 الثواب والعقاب يكون ثوابه لا يقصر عن اقامه حد ولا تجاوز ودالما في لينة
 من لآينه وهدبه واولاغه عظم السخر من حاربهم واعلم انه قد كشف السلطان

من شر الناس ولا عوان على الحاجة اليهم من استنشع ويشكره بالحيات تكشف
الصنديل فتقتلها الصنديل بطيب راحته وبرده ويبيته وسع الصنديل بها
لا يقترب منه من يريد قطعه لئلا يكون فيك مع تلطفك شدة لئلا تجرى عليك
فان الفرس تلتدضوه ونظير له لكر السم يستطل من حرها وسكنها وقد قالت
العرب مثل هذا لا ترحلوا فقتلوا ولا ترحلوا فقتلوا
اعدائك شياهم من اعوانك يسوسونهم لا تهم دالم في الاذن لاجيله في
اخر احواله لا تهم الذي هو من جلسه اذا عادت رجلا فلا تعادى جلسه
واستبق من دونه احد الغنى تنفع به وان السيف القاتل من جنس الدرع الواقي
ولا تطعم في الكذب والمطبوخ على الشرائع تطعمها بالاحسان فانها لا تغرد
فاما سمن يطعم الخلاوة والدم ازداد وجهه ثمما قد يرد الواحد كيد الجميع
اذا دان عاقل لا ترد الشمس اذا دان واقيا غايه ارمى الناس ان يرى سهمه
فيقتل واحدا لكر رمية العاقل دهي تقتل الجيوش بأسره الملك الشريف
العاقل لا ينفذه قدح اهل البغي فمن انقطع اليه ولزمه الجوهر المضي

بنوره لا يطغيه عصف الرياح مرطان فالما لما يورد عليه التنايه الى دل قول
 يسمعه دار السراج عيل به دل ربح لينة ثم لا يلبث ان عصفت الريح ان يطفا
 تدبير الملك الحارث لسلطانه كعاهد صاحب البستان بستانه بخرج فاحل
 عبداه وشول شجره وخطه على ثمره وزرعه ليعقبه من السوء والفساد
 لا يتجنب الملك اهل الشكيمه والشوكه فيجعلهم في اقاصيه حدوده برد الملك
 وليكن الملك احذر ما يكون امن ما يكون قلت صدق وقد قال الشاعر
 قد امنتم ريب الدار فتمتم ربح خوف مكن في امان

الا ترى ان هندسار الملك امانت للامرأه على فراشه رجلا فقتله وباسراج الملك
 قتلته للامرأه كالحال مسموم ودوروب الملك قتلته قينه بهيه خبتها في
 عقضتها واعلم ان العدو قد علم منك مواضع الحذر وحالات الامن والمواقع
 الذي تطن العدو لا يمكن فيها فكن فيها على حذر احذر ما يكون في غيرها وسائر
 حكم هذا الجواب قد قدمتها في تراجم كتابنا فصل
 من نوادر حكام العرب الامم من صفى وهذا اجله عقل وعلم ومعرفة

ولجزمه وقد علق عنه حم الطيفه والتوا فيها نصا بيف من حكمه قال

من صدف بطائفة دان كمن تحض بالما • افضل من السؤال ركوب الا هو

من جسد الناس بد المضرة نفسه العدم من احتاج الي لليم من لم يعتد

فقد خسر ما له عثرة تعال ولا له فرصة تنال ولا وفاء لمن ليس له حيا

قد تشهو السلاح في بعض المراح من وفاء بالعهد فاذ بالجد الموت يدنو

والمريلهو طول الغضب يورث الوصب ربح عتق شر من رقي

من اصطنع قوما احتاج اليهم يوما الكذب بهت والخلف مقت من

لم يكف اذاه لقي ما اساه الحزن تقاضا لنفسه والليم يستحسن تسوية وخينه

ليس بانسان من ليس له اخوان انت من دون نفسك ان صحبت من هودونك

عليك بالحاملة لم لا تدوم له مواصلة في الاسفار تبذروا الاحبار

افسد كل حسب منزله ادب افضل الفعال صيانة العوض بالمال

ليس من جاد بالجهول بذي معقول ليس للخلف مثل الرد من جالس الجبال

فليس تعد لقتيل وقال ما جلا عنك للسان مثل البيان ولا نفاعك للبيان

مثل

ليس

مثل أبرهان • لم يحج من الموت على ماله ولا فعلا فلاله • اذا اردت طرد الحر
 فسمه لهوان • لره التعلل ايه النخل • كفر النعم لوم • وصحبه لاجموسوم
 ارم الكرم لس الثم • اكل والحزبه فانها خلوسم • امض اكل البجيه
 حسنه دانت ام قبيحه • رب ساء مداها جه العتاب • الصدود ايه
 المعب • سب الحرمان سوا الطر • لسر كل طالب نصيب ولا دل غائب
 يورث • ارم العساد اضاعه الراد • من حلم ساد ومن تقهم لرداد • لا
 ترعب يمن نهد فيك • رب لصداقوت من حرب • المزاج نورث الصغيان
 سل عن الرصو مل الطرو • وعن الجار قبل الدار • غنك خير من سمين غيرك
 من اجل المسير ادر المقييل • استرعوه اخيكل لما يعلم فيك • لاكثر
 من المزاج فتذهب هيتك ولا من الضحك فليست تحفك • من الخوف شي عرف
 به • كفي بالحلم ناصرا • المنه تهذم الصنيعه • نعم الشئ الهدى من يدك
 الحاجه • رماصح غير الناصح وربا غش المسصح • العلام فما سعدل
 حر من السكوب • السكوب عما نصر الخير من العلام • لا يغرك من جاهل

قرباه ولا جوار ولا الف فان عرت **•** يجوز من النار قربا اقربا يكون ثلثها
ارفض اهل الدنيا بل في كل ما بها **•** دح محاسبه اهل الدن على كل حال
فانك ان سلم دينك لم تسلم من سوء المقادير **•** الحرم شكر البلاء **•** واللوم كفر
النعمة **•** الكرم الصنايع سلامة الصدور **•** ان تسلم من الما رحتي تسلموا منك
من عدم الايمان لم يرد الروايه فقها **•** الحروب مفسده العقل ففقطعه الجمله
كبر النوم امانة القلب **•** كبره الحذر يدل على ضعف المعين محادثه
الجمعا والسفها يورث سوء الخلق **•** الدليل على الحق اعجاب المرء بفعله من
لم يسمع الحديث فارفع عنه موبته **•** من حذر من لا ينفقه كمن قدم ما يده
لاهل القبور **•** من قطع عليك الحديث فلا تحذره فليس صاحب ادب
من عرف بالصدوق جار كذبه **•** ومن عرف بالكذب لم يقبل صدقه من
وصل من حسده قوى عدوه وقصر في نفسه **•** اغتفر له وصدقك من
غضب من غدر شي رضى من لا يش **•** من غضب على من لا تقدر عليه طال حزنه
الرجل عند هواه **•** لو لا جهل الجاهل ما عرف عقل العاقل **•** من خاف

ربه كف ظلمه • كسل الفقر هلاكه • شح الحق فضيخته • من لم يتورع في
 دلامه اظهر فجوره • دل شي لا توافق اعلم انه صواب • اذا غلبت
 امراك فجاهد بها انها عدوك • من لم يعرف الحزم من الشر فالحقه بالبهائم
 من طاب ما عند الخيل مات جوعا • جاز الرجل الجواد كجاءه البحر لا يخاف
 العطش • وجاز العنبل في المعازة هالك اذا لم ينفع لمصاحبه الاحياء
 فان اهل القبور • من عاد من فوقه بغضه من تحته • لا رزق مقسوم
 والخرير محروم • مكر كلامه على المايه غش بطنه والغضه اصحابه
 العلم رزق ومنفعه والجهل شين ومضره • الجاهل شهير الشر والعاقل
 يبتع نفسه من الشر • من لم يبرح الشا فليس له نصيب في المروه • اذا دان
 لك حمار او صديق لا سمع به فصور مثله في الحايط فانه اذن للحايط ولحف
 للمؤونه • العاقل يرغب في الادب والجاهل يهرب منه • العاقل
 اذا وانه الادب لذم الصمت لا يستنطق من يكرهه • العاقل يتم رايه
 في نفسه والجاهل يسم علي حمله • من لم يملك عقله لم يملك نفسه

من أظهر مخاسنه ودفن مساويه **•** من غلب هواه عقله افتتح
من استشار عدوه في صدقه امره بقطيعه صديقه **•** مصادقه الكرام
عنيمه ومصادقه اللئام ندامه **•** لا يدخل على صديقك الهمة فيرجع
لك عن الصيحه **•** اذا انقطع رجاك من صديقك فالحقه بعدوك **•** من
طلب مرضات لالاخوان تغر شي فليصادق اهل القبور **•** العاقل ليس في
صداقته مخادعه **•** راس مال لا حق الخديجه وفادته الغضب الحكيم
راس ماله الصمت وفادته الحلم **•** اذا جهل عليك لا حق فالسبله سلاح
للفرق والمطاف **•** صدق كل امر عقله **•** وعدو كل امر حقه **•** من انزل
نفسه عاقلا انزله الناس جاهلا **•** من قنع بكدب الشنا اطهر الناس رفا
عنه **•** السكوت عن الاحق جوابه السكوت عن الاحقر زينه **•** والعلام
يشينه **•** من استطال عليك عليه وكل فضله فلا لدر الله في الناس مثله
الجواد مجيب والبخيل مبغض **•** اذا حلت اللعوض مؤنه ابدالك
الحرمان والعداوه **•** الحمل منع ما عنده ويحمل على الجواد بخوده

لمجوده • من طلب من الغل حاجه كان شرمه • من نزل للبخيل
 صلته ورفع عنه مؤنته دامت له مودته • صنف البخيل من من النجوه
 من طلب من اللهم حاجه كن طلب السهل في المنافزه • عده الكرام نقد
 وعده الغل تشويق • الكرم نواصي خواصه في دولته والليم تقطعهم
 لا خضع لليم فانه لا يعطيك انما الصدوق الذي يذل لك ماله عند
 الحاجه ونفسه عند البليه ومحضك عند المغيب وسعدك عند الرجا
 اذا صادف الوزير فلا تحش الا ميره • من لم ينصحوك في الصداقه
 فعاده • ومن غشك في العداوه فلا تلمه • من دار الناس عنده
 سوا لم يكن له اصدقا • من صادوا لاخوانا بالمكر دافوه بالخدر
 من لم نواصي لاخوانه في دولته خذل عند مائه • اياك ان سعي في
 موده من محسبك فانه لا تقبل حال من حسدك على علم لم يبيع حديثك
 الحاسد سرح نزلك ويعيب صوابك اذا راي من تحسدك وسر لان تلم
 منه فحسب عليه لمورك • من صبر على موده الحاذق فهو مثله • كل شي

من موده الحاذب لاشي • من يدك بجهله فخافه بجلدك نغته • اول
المروه طلاقه الوجه والثابته التودد والثالثة الفصاحه • الفاجر لا يبال
ما قال • والورع يتعاهد بلامه • من شغل مشغولا فدا طهر لعله
من صبر على فعل سوء بعد بطر الى سحره • السلامه غنيمه • من لم يغلب
الحزن بالصبر طال غمه • من استظال على الناس بغر سلطان فليصبر
على الدل والهوان لا تحقر الفقد السني ولا ترغب في العني الذي من اعجبته
انكره • من تعرض لصاحب الدوله انقلب لهزيمة • من صانع بباله لم يحقشتم
من تشبه بالسراة وغلب عليه الذنأه فلا تكرمه • من اعسده اعطفته
من طاح حاجته من صاحب الكتاب مولوه ومن عاداهم انكره • من شخ عليك
بانفه وطمح ببصره ولم يدخل عليك فضله فليكن عليك سبيله • السفينه
يقطع موده لم تزل وتكتسب عداوه لم تكن • حمل المروه فعل • من ساء لم
الناس غنم • خذ لان الجار لوم • ورخا البلاء قليل • احضر اخوانك
تذل اعدائك • ما اجل الصبر على من لا يدلك منه • المحروم من طال اصابه

وكان لغيره نسيبه • لا مولى اقوي من قوي علي نفسه • ولا عاجزا اعجز
من عجز عنها • الخير في اهله غريب • ما اصغف قوه من عذاب من لا
يُخَلِّبُ • **الباب الرابع والسون مشتمل على حكم مشوره**

اعلم ايها المرید ان الله سبحانه يمتحن اوليائه واصفيائه باعداياه وينظر اجباه
واصفياه الي اعداياه رفعه وتزويده لا ينياه ويحصي الفوات اوليائه وذخرا لهم
عنده ورفعي لربه عظاما لا قدر لهم ونشرنا لمننا لهم وترفعنا لدرجاتهم قال
الله تعالى تخزنه لسه محمد صلى الله عليه وسلم اعظم ما كان يلقاه من سطوات
اعدائه وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا وشياطين الجن والانس يوحى بعضهم الي بعض
ذخرف القول غرورا • يا محمد لا تستوحش منا ولا تنمنا في سرتنا فيم تحبه وكنا
فما لبلا على وجهين احدهما كفاره للدين والآخرى رفع درجه وتوفيرا جبر
وكذلك كان اشد الناس بلا الانبياء ثم الصالحين ثم الامثل في الامثل فالبلا
بالانبياء ثم الصالحون بتضعيف درجه وتحيص سببه وبلوغ فضيله وعلو
مقرله وبلا عقوبه لاشغال حرمه واقتراف معصيه • لن تخلوا المحاربه ان تكون

لحادث رحمه فلا رغبة عما انعم الله تعالى بها او لسيئه عند ضاعه فلا
غنا عن راجع عنها ولا يذالك ان جلولا عظمت به المنه ووجبت له محانه
به النعمه • ودان جعفر بن محمد رضي الله عنه اذا وقع في شئ يكرهه يقول
اللهم اجعله ادبا ولا تجعله غضبا • وفي الحديث عن النبي عليه السلام
لو دان المؤمن في راس جبل لقيض الله له منها فقا يوذيه • دامن ضاق صدره
وحرج قلبه وما خلقه من عذو فلقه وحاسد حسده طب نفسه وقر عينه
والنعم عيشا بشهادة الرسول لك بالايمان ولعدوك بالنفاق لا تخ ان عقلتها
امالك في الانبياء حسنه امالك في الصالحين قدوه • فلو لم تلق الله من الحسنات
الا بما افترضه علينا اخبار اللقيما الله تعالى فقر من الحسنات ثقل من السيئات
قال الشاعر • قد نعم الله باليلوى وان عظمت ويتلى الله بعض النعم بالنعم
وقال بعض الحكماء الذي رايناه ما نحب فيما نكره اكثر مما رايناه ما نحب فيما
فيما نحب • وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه ما اهمي هما
املت بعد الاحتي اولى ركعتين السجود فيور الاجبا وشانه الرعدا

وتجربة الأعداء • اسعد الناس من كان لفضله مساعداً ودان لمسا عذته أهلاً
 غلب علي الكرم من بدر إلى الله الشامة لوم عوام الناس عده لخواصهم محي القدر
 يستحق الحذر • من سخر من شيء حاق به • من غير شيء يلحق به • الخلق تصيب
 مذاكره الرجال يلقح لا يلبها • أقل في طلب الجيلة الخروح من الاستحانة
 جاني العتوبه علي نفسه اعظم حرمها عليها من العاقب له بها • قرايه بخير
 منفعه بليده عظيمه • النعمه منعه • كما قال دبا النفس كما كرهت من غيرك
 الحنيه شوبوب الجهل • الانفه تؤم السفه • فلان من لم يعقب ذلاً •
 العاده كبير لا نوم • اردحام الدام فطمه للصواب • عجولوا بالقرى قبل
 سوانظن والحاو السيئه • اعجب ما في هذا الانسان قلبه وله مواد من
 الحكمة واصداد من اخلاقها فان سخر له الرجاء ادله الطمع وان هاج به الطمع
 اهلكه الحرص وان ملكه الياس قتلته الاسف وان عرض له الغضب استبد الغضب
 وان استعد بالرضى سي التحفظ • وان ناله الخوف شغله الحذر وان اشبع له
 الا من سلبه الغره • وان حدثت له نعمه اخذته الغره • وان امتحن بمصيبه

افصحه الجزع وان افاد ما لا اطعاه الغنى • وان عصيه فافه سعله البلاء
 وان اجهد به الجوع فعد به الضعف • وان افوط في الشبع كضته البطنه
 فقل نقص به مضر • وكل فراط له مفسد • افضل القول بديه امر وردت
 في مقام خوف • استر الناس عما للذي تري غيره في المواضع الذي هو به اولى
 ما احسن الله طلبته الارتفاع عنه طاعة • من العجز ان لا يرضى عن ابتغى رضاك
 واعجب من ذلك ان يسخط عليه • زبير الاسدي شبه صولته • علامة العلم الاعراب
 عند اللباده • لا تغار واحق تروا • لا تتغر واحق تفعلوا • لا تاتوا احق
 تظلموا • اوجد الشفعا براه الساحة • من لزم الصحة والاستقامة لزمه
 الغبطه والسلامه • فحصل الاولين مراعاة الآخرين • البحث يوضح الحق
 بروى الزباد القذح • ليس مع الحسد سرور ولا مع الحرص راحة ولا مع
 السخط عناية • قال جعفر بن محمد ادا رضى الله عنه عجبته
 لما اتى بحرس • كيف يفعل عمر حمير عجبته لما اتى بالضر لفت مذهب عنه ان رسول
 رب انى مسنى الضر وانت ارحم الراحمين • والله تعالى يقول وكشفنا ما بين

النار

فاستجتماله

ضر • وعجبت لمن اتلى ما لعم كف يذهب عنه ان يقول لا اله الا انت سبحانك
 ان كنت من الظالمين • والله يقول فاستجبنا له وحسناه من الغم وكذلك يحي الموتى
 وعجبت لمن خاف شيئا كيف لا يكشف عنه ان يقول حيي الله ونعم الوكيل والله
 تعالى يقول انقلبوا بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء • وعجبت لمن مكروا
 كيف يذهب عنه ان يقول • • • • • وافوض امرى الى الله ان الله بصير
 بالعباد • والله تعالى يقول فوفاه الله سيئات ما مكروا • وعجبت لمن انعم عليه
 بنعمه خاف زوالها كيف يذهب عنه ان يقول • ولولا ادد دخلت حشرك قلت ما شا
 الله لا موه لا اله الا الله • كذا سنده الله سبحانه فمصر صديق في التجار اليه ولم يتوكل
 الا عليه • البين ما ثمة او مندمه • الذي الموارد منجاة من تعلقه • وقدم
 تخايب بعد ان جاءت بالياس منه الرديب • واستر المصادر طفر على فتوط
 لطبيعه فخاله المروه • فاصبر لحق وجب عليك وان خالف هواك بها
 المجلس الشريف بالرجال الفاضل اليقين راحه وروح • العمل لنا فدا الرجل
 المدر كنهها اللولو والباقوت في ثجان الملوك • ما انور الهدى ما اظلم العمى

ما أكرم التقى ما أخرج الهوى • ما أغرب المنى ما أسرع البلاء • ما أجهل الصبي
 الجود أن يضم الروح خط الجسد • ولا سراق أن لا ينظم الجسد خط الروح
 والعدول أن يعطي دل واحد منها خطه والشخ أن تكف خطوطها عنها • عدو وخاف
 الله فيما كره خير من صديق لا يخافه فيما تحب من العجب أن تطلب في صفة كل علم
 بالبحث ما يفتننا ونقبل العلم إلى الله من غير بحث عن صفة لا يرغل الباطل عما
 ترضى به • ولا تحذر أن يصدع عليك بالحق فتشدد عليك وجهك وعينك من
 بطل رشاة تكن منه • لا تغب تغير بقدر رغبته • الحق يعطي ومنع تجاوز
 عن ذنوب الناس للتحج عليهم • واجتنب الذنوب لتقل حجتهم عليك الفراغ
 الفاصل عن أحكام نفسك • الحمية إحدى العليين • الفرق شئى الحجة • خاف
 العلية في دلائلهم ومن السفلة في أحكامك • موت عز خير من حياة في
 ذل • الاكف من كل شاعون • ما ضاع امر عرف قدر نفسه • الدعة
 الهنية تكون بعد انقضا العمل • لن يفارق الخير صاحبه حتى يفارقه • خذ
 الناس من تواضع عن رفعة وعفا عن مقدرة • الحاسد يظهر وده في دلائله

وَبُغْضُهُ فِي أَعْيَالِهِ وَاسْمُ الصِّدِّيقِ وَمَعْنَى الْعَدُوِّ • الْبُيَا يُفْسِدُ الْحُلَاثِيَّةَ • وَالْحُبُّ
 يُفْسِدُ عَمَلُ السَّرِيرَةِ • إِذَا كَثُرَتِ الْعُذْرَةُ قَلَّتِ الشُّوْهُ • مَنْ عَرَفَ قُدْرَةَ كَمَالِ نَفْسِهِ
 عَفَا بِالظُّفْرِ شَفِيعًا لِلذَّنْبِ إِلَى الْخَلِيسِ • لَسَانَ الْجَاهِلِ دَلِيلٌ عَلَى حَقِّهِ • لَا
 طَرَفَ مَعَ بَغْيٍ • وَلَا مَصْدَقَ مَعَ نَهْمٍ • وَلَا شَتَا مَعَ كِبَرٍ • وَلَا صَدَاقَةَ مَعَ خُبٍّ
 مَنْ يَعْرِفُ قُدْرَةَ مَا لَفَهُ نَفْسُهُ • أَحْوَا رُدِّ مَا خَالَفَ • شَهَادَةُ الْعَقْلِ قَطْعُ
 ظَهْرِ بَصِيرَةٍ • وَافْسَادُ الدِّينِ رَجُلَانِ جَاهِلٌ نَاسِكٌ وَعَالِمٌ فَاجِرٌ • هَذَا بَدْءُ الدَّارِ
 إِلَى جَهَنَّمَ وَهَذَا نَيْفُ النَّاسِ عَنْ عِلْمِهِ بِنَفْسِهِ • مَنْ قَوِيَ هَوَاهُ ضَعُفَ خَزَمُهُ مِنْ
 ظَهْرِ غَيْضِهِ قَلَّ كَيْدُهُ • كَفَى بِالْظُّلْمِ طَارِدًا لِلنِّعَمَةِ وَدَاعِيًا لِلنِّقْمَةِ • مَنْ
 قَبِلَ صَلَاحًا فَقَدْ بَاعَ عِلْمَهُ مَرُوتًا • الْهَدْيُ تَقَطُّ عَيْنِ الْحَكِيمِ • عَفْوُ الدَّارِ جِدْرٌ مِنْ
 اسْتِكْلَاهِ الْفِكْرِ • مَا اسْتَبْطِ الصَّوَابُ مِثْلَ الْمَثَاوِرَةِ • مَنْ لَمْ يُؤْمَرْ بِالْعَدْرِ فَقَدْ
 كَفَرَ • وَمَنْ جَلَّ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ فَجَرَ • مَا اسْتَكْنَتِ الْبَعْضُ مِثْلَ الْكِبَرِ مَرَّ اسْتَعْنَى
 بِأَبِيهِ فَقَدْ افْتَقَرَ النَّاسُ إِلَيْهِ • التَّقْصِيرُ مِثْلُ الْغَرِّ الصَّوَابُ الْإِفْرَاطُ لُغْمُكَ
 فِي الْخَطَا • ثَلَاثُ حَصَالٍ مِثْلُ الْجَمْعِ مِنَ الْإِلَهِ فِي كَرَمٍ • حُسْنُ الْمُحْضَرِ • وَاحْتِمَالُ

الزَّله • وقوله الملامه • كفي بخبر اعز ما بقي ماضي • وكفي عبد الذوي لا لبايا جربوا
التناون في المطلوب والسبيل حرماته • الشبهه ظلمه لن يضيع امر صواب
القول حتى يضيع صواب العمل • خيرا لا مورد ما حسنت عاقبته لا شرف مع سوء
أدب • ولا بر مع شح • ولا اجتناب محرم مع حرص • ولا عجبه مع زهو • بازاله
الفكر يستخرج صواب الداعي • لحسن الثاني تذرك المطالب • وبالضفة تكثر
المواصلون • الفاحشه عار لا بد وعقوبه عذر • الشانه تعقب الدامه من
سخراتلي قال — الله تعالى ان تسخر وامننا فاننا نسخر منكم تسخر وامننا • اذا
فقد المتصلون هلك المتخلون • رب صايبه غرست من لحظه • وحرب جنيت
من لفظه • ما شاهد على غايب بادل من طرف على قلب • شر المال ما لا ينفق منه
افضل المال ابصره العرض • وبالا فضل تشرف الاقدار • الذي يكون سببا
لفساد نفسه اذم من يفسد عدوه او دهره لا تغرر وديعه مال الشهوه
رق المحرص • كلت تعذر على الانسان اللسان وعز المعوده العينان • لا شرف
اعلام من الاسلام ولا كرم اعلام من التقوى • ولا شفيع اعني من التوبه • اوبي

الناس بأمر من حافظ عليه • الخير موضع لمن اراده موفور لمن عمل به • الرغبة
 معصاح الطلب ومطبه الحر • الحرص داعي الحرمان التغل بالحسنه ينفي
 السيئه • المخافه بالسبي دخول فيها • البغي سائر الى الحسن • اصلاح الرعيه
 انتفع من كثرة الجنود • حق المذموم التائب • وحق المرحوم المعونه • من
 الجهد والخفا اطهار الفرح عند المحزون محمد علي الفرح ويشكر الملتب
 من ظل السلامه ترب افاعي الاقات • اعظم الناس قدرا من لم يجعل الدنيا
 لنفسه قدرا • ما احث محث يدعه لا تركها سنه • غراز الامور
 خيارها ومحدثاتها شرارها • الملك لشب من انفاقه والعامه يعمون كتابها
 من افانهمه في جمع المال مخافه العدم فقد سلم نفسه للعدم فالشاعر
 • ومن سوس الساعات في جمع ماله • مخافه فقر فالذي فعل الفقر
 من لم يعدر على جمع الفضائل فليكن مهمته ترك الرذائل • اذ لم تكن ملجأ
 تصح فلا تكن داءا تنفسد • استصلاح بعض العدو خير من اهلاكه • من
 سعادته المران يطول عمره • ويرى في عدوه ما يبشره • خيرا للتيمن اذا عاد

قارية الطرفه زاد حسنه اذا وقف على حده • انقل الاحمال من استغنت مروته
وقلت مروته مقدرة • استحي من الله بقدر قربه من عتلك واطعه لتدراجتك
اليه وخفه بقدر قدرته عليك واعصه بقدر صبرك على النار واعمل للذي لا يقدر
بتأيد فيها • واعمل لآخره بقدر تعايد فيها الملك مع لكسب والعامه تكسب
لتفق الطاعه بقدر العافيه ما الفخشر وال النعم اذا زال معها القمل
اولا الامور بكلا وجهها عليك • الدنيا العافيه والشباب الصحه اذا
اقبل المرسنه • واذا ادبر صرح • اذا عدل الساطان فلك قلوب العبيد
واذا جار لم يملك منهم الا الريا والتضع • الصدقه من سعه وابدأ من تعول
اذا اصرت النوافل بالعرايض تركت النوافل وقدمت العرايض • قدر
الرجل على قدر همته وصدقته على قدر مروته • وشجاعته على قدر ثقته
وعفته على قدر غيرته • من اطاع الواشي ضيع الصدق • من
جعل نفسه حظا من حسن الظن روح عز قلبه • شرمالك ما التملك ثم
مكسبه وحرمت منفعه انفاقه • رب مغبوط بلبيله قامت بواكيه في

اخرها • لا ترجوا خير من لا يرجو اخيرك • ولا ما من جانب من ارجا نيل
 تارك لا لطلب شجرة ارجي للعودة من تاركه جورا • ثمرات الشهوات المخاري
 لخصومه ترضى القلب • اعم الاشياء نفعا فقد لا شرار • من استعصا
 العفو كفى للاعداء • خير ما لك ما اغتناك • وخير منه ما وقل • صوله
 الكرم صلح • ذنب اسد خير من راس دلب • جميع العزيفي طواف النهر
 من استبد برايه حفت وطأه علي اعدائه • ان ما لك من ذنبك انما اصلحت به
 شواك • من امن لئمان خانه • ومن عزز عليه اهانته • ما تحب ان يكون
 المراء اضوى من المناظر فيها فكذا لك بحب ان يكون المودب با فضل من يودب
 من ترك العمل ما ينبغي عليك ما لا ينبغي • ليس في السرا سوه ولا في الخطا قدده
 لنزك لله ما صحا حتى تحب عدو والد اطاع الله في عداوتك علي عداوته وتطلع
 عما عاد اذ عليه • وتبغض قلبك اذا عصى الله • موالا لك وتبرع عما والاك
 عليه • لا تكن علي الاساءه اقوى منك علي الاحسان • الشقي من جمع لغيره
 وطن علي نفسه بخيره • شر اخلاق الكرم ان يمنع خيره • من كانت الاخره

واسم الله كانت الدنيا راحة • ومن كانت الدنيا راس مال كانت الآخرة
خسارته • افضل العلم وقوف الرجل عند علمه • افضل المال ما قضيت
به الحقوق • البدر فحاح محبوبه قد علت عليها الفاط طاهره • رجا
العامد امنيه على ظلاله • ورجا الخاصة يقتر على ثقه الغليل من المال
كالكثير من غيره • عطا الملك زينه وسواله شرف • وفي الامثال جاور الخراؤ
ملكاً • اذا كذب السفير بطل التدبير • اخبت الارمنه معنا لا يميز فيه الصواب
لا تظنوا في الفضول ما خفيتم العجز عن الحقوق • الا اذا نافع تودي والعلو
قوابل تغى • من احب ان يسمى داهياً لم يظهر دهاه • لا دليل اهدى من التو
الحلا البلاء • من عرض نفسه للنهمة فلا يلو من مناسا به الطر • الحفظ قيد
العلم • الدراسة ذكا الفهم • المقاسه احيا الفطن • استنعم النعمه با
لشكر • والقدرة بالعفو • والطاعة بالتأليف • والطرب بالتواصل لله
والرحمة للخلق • استعمال الكثر تعرض للتغيير • لانه اسباب تدل على عقل
مُندبها • لم يحكم على العتول حاكم العز ولا يحكمها محكم التجربة • من غاب

سفلته فقد رفعه ومن عاب سبب فقد وضع نفسه • من استنقص من اكل الله
 اجمع الخلق علي فضله فقد سلط الناس على عرضه • احق الناس ان يؤتمن علي لدنيا
 اهل الاخرة • صح من صحت سرايره وسقط من سقطت طواهيره بالعلام يُعرف
 فضل العقل كما بالرسول يُعرف قدر المرسل • ملاك امركم الدين وحصلكم النيق
 وزينتكم الادب وحصون اعراضكم الحلم اذا اعطيت بالارض فارض واعطيت
 فلما اشتد الخبز كثرة كان الخارج اشد حسرة • وتقدر التوفي الرفعة تكون وجبه
 الا بقاع العمل اشد من العمل من الوفق ترك الافراط • 2 التوفي تورث الحرمة
 والذمام سنة في امره • ما ان في ورائه البركة فرضه الديانة • لا تمدح احدا
 باكثر من قدره فتكون مبينا لنفسك كما باعلي غيرك • لا تمدح من يسقط غيرك فانك
 لا تدري متى يجدتها الزمان بك من الجفا العلم في الامر الجسيم من غير مشاورة
 الا الناس فخرج لنفسه في امر جسده عند الجمية وفي امر مروتة عند الشهوة
 وفي امر دينه عند الشهوة • المصائب بغتات • العاقل المدبر ارضى من
 الاحق المبتل • اشرف الصنایع ما لم تكن مكافاة لما مضى ولا رجاء لما بقي • ارضى

النكير ثم دافده • واسر الملقى ما تسمع منه • لم تكن غوايه ولا هدايه الا و اليها سائق
 وعنها ناقص • احسانك الي الخمر تحركه في المحافاه واحسانك الي الخسيس يبعثه
 على معاوده المسله • ليس عتقن الاديب بان يكون ناكل للشر • من صنع خيرا
 فاضعه له ولا فلا يحزه عز ان يكون مثله • الا شرار يتبعون مساوي الناس
 ويغفلون عن محاسنهم كما يتبع الذباب المواضع النجسه من الجسد ويدع صحيحه
 الطرف فطنه ما زجها عاده مع حزن وتوقي فاذا دخلت الفطنه من التوقي
 فصاحبها جيب الطرف وطيبته معها نقص الارسال الا لفاظ الذي ترتفع
 عنها الجلاله من المخلصين في باطن الدنيا والمومن في ظاهر الحال • وسمعت
 القاضي ابن العباس الجرجاني رحمه الله بالبصره يقول اول من نطق بهذه عمه الخطاب
 رضي الله عنه قال له رجل اني لسارق فقال له اسرقت فقال لا فقال عرض
 الله عنه انك لطيف • جهد البلاء الاقلال • ينبغي للعالم ان يتطامن للجاهل
 بقدر ما رفعه الله عليه • العقل فقر الي الحكمة • والادب من الجسد للطعام
 والشراب • اعظم الناس غما من في الت نخته • وبقيت شهوته • وضائق عقله

اهل

قلبه العيال احدا ليسا من معالجه الموجود خير من انتظار المفقود من عدم الحيا
 عند الفضيحة والصبر عند النسيجه سهلت عليه المعاصي العالم مثل السراج
 من عمره اقتبس منه من تقدم بحسن النية نصره التوفيق لنكر الله ناصحا
 حتى تحب له عدوك مطيعا من اذا الناس بالسلطان دان مصيره الى الهوان
 ما حكا ليس فيك مخاطب غيرك فجاوبه وثوابه ساقط عنك المكر والخديعة
 ١٢ الدار الاحداث تاتي من غل من ماله قوتى الخذر الماكول للبدن والموهوب
 للعاد والمحقوط للعدو من غضب على من لا يقدر غمه عذب نفسه واشتد
 غيظه اطلب ما يعينك واترك ما لا يعينك دكل لما يعينك من انا الاشيا
 لعدوك ان تريه املك لا تعاديه قلأت قريب الاستغناء عن الشيء خير من
 الاستغناء به من خير خذ ان يسمع بالنظر لا فخر فيما يزول ولا غنى فيما لا
 يبقى العيوت مر كان مصمما للعيوب شر الدنوب ما كان غله للدوب المبلغ
 للسهل اللبث جادل الامور بالنصفه وانا رعيم لك بالطفر من اراد جمالا
 لا تهتمه الايام فليصحى المروء والصباية فما ذرقه الشرف رب امر له ما بعده

من سبق اليه دانه صفوته من شروط المروءة النعمان للضعيف المروءة ترك الربيه
بجاد استنقضا القوي علي الضعيف ان يكون ظلماً • محاد استنقضا الغني من الفقير
ان يكون جوراً • القرآن طاهر عاين • وباطنه عميق اوله حكم واخره علم
المحاذنه على الطعام يزيد في الشهوة ويذهب الحشمة ويزيل الانقياض • لن
تتال ما تحب حتى يصبر على كبر ما تكره • لن تجواما تكثر حتى تصبر على كبر ما تحب
ذهاب البصر خير من كبر من النظر • لا تعد العزم عزماً اذا اساءت غنائم مع الراي
الاول الوهم النظر بعد النظر تعقب لما قبلها وتردد لما بعدها • ليس مدح
الرجل لما فيه بركيه • نعم الناس من كلفهم دنياه ولم يهتم امر دينه الغيبي
فقد اخوانه ونظرايه وان كان في وطنه • الغريب من لا صدق له الغريب الفقير
الغريب الاحق • الغريب من لا ناصر له • شيان لا يستحي العاقل منها المروءة
القرايه • الفقير من طانت الدنيا مسبب وصلته فانها سبب قطعته فاحذر ان
تجعلها وسطاً بينك وبين احد • علامه الاشرار من خالطهم لا يسلم منهم ومن تركهم
لا يصرفوا شرهم عنه • واما الاخيار فمن خالطهم ربح عليهم ومن خالطهم ترك

رُشْدُ • البراءة • الصديق في الخطب • والجود في العسر • والعفو
 عند المقدرة • من عنت على الزمان طالت معتبته • ستساق إلى انتلاق • كل
 إذا صحب الأريثا والرشاد وجد المراد • ما عتق من الدرب من تملكه الجهل • ولا
 طغى بالعز من احتل ما في المعصية من الذل • ولا خرج من الدناءة من صرف جميع •
 عقله إلى الدنيا • آخر الظلم مرتب المسلة • آخر المكسبه فما عد من اهل الحجا •
 من دار من اهل الهوى لا دار من اهل التقي من حاد عن سبيل الهدى سلك سبيل الردى •
 من خرم ادنى الاحسان لا متاع اقصاه لم يجل شيئاً منه • من دواعى الهلكه اضاعه
 المعرفه • واعجبا من مخرجه داره وجسمه مهترم وامر يبرم امور الدنيا واموره في
 نفسه تحل قال على رضوان الله عليه من لم يكن معادان علينا والسالك
 اخو الراضى الحاتم للعلم كمن لا علم له وهو غير واثق للصواب المرعوب
 تحت لسانه قيمه كل انسان ما تحسن العلم في المصيبه من الثواب ينسى المصيبه
 الحكمه يبيع القلوب قد يكون اليأس دراداً اذا طان الطمع هلاكاً • من لم يرفع
 نفسه عن قدر الجاهل رفع الجاهل قدره عليه الذله مع القله تجوع الحره

ولا ما حل شيئا موت عاجل خير من ضنا اجل الغضب عند المناظرة مناسبة
 للجنة الاختصار اثبت للتعلم وافهم للسامع القلب في الحاضر مع للصنف
 ويدفع الزاير ويرد السائل والقلب في البدايه لغز الصاحب وينذر بالصنف
 ويدفع السارق لا تغتر بقول الجاهل لك في يكل لولوه وانت تعلم انها بحره
 مثل الصلاه مع سائر العبادات مثل السفينه مع جميع ما فيها ان سلمت سلم الكل وان
 اصببت اصبب الكل الحب والبغض فتنه طلب المطمع حزم وطلب المولس
 عجز وندصر المستظون من اجنابه اذا افسد الزمان كسرت الفضائل وضرت
 ونققت الرذائل ونفعت ومار خوف المسير اكثر من خوف المحسر لعا اهل
 الجزع عماره القلوب لا يصيد الكثر من لا يصيد نفسه الولد بالعلم بحسن
 المنطق والقوه يتم العلم الفكر مرارة من اعظم الناس محنة من ولد بالذكور
 مجده الادب مع العقلا بالبحر المشتهر والعقل لا ادب كالرجل العقيم
 الما الين من القول والقول الين من الما والفعل قسي من البحر قد يشتم الما بحج اذا
 كثر انحداره عليه اشدا لاسيما اخفا العاقبة اوبي الناس بالوجه عالم بحرك عليه
 حكم

حَكَمُ الْجَاهِلِ لَمْ نَعْمَنْ شَهْدَايَهُ وَلَمْ يَغْنِيْ مِنْ تَقْوَاهُ وَلَمْ يَمُتْ مِنْ خُلْدِ عَلَيْهِ
 وَدَسْتَوْعُ الْمَثَلِ لَيْسَ بِمَا لَكَ مِنْ تَرْكِ مَا لَكَ مَا هُوَ قَبِيحٌ إِذَا رَكِبْنَا الْخِيْلَانِ تَجَرَّيْنَا
 حَيْثُ ارَادَتْ دُونَ أَنْ نَدِيرَهَا لَدَكُلِّ بَحْرِيٍّ الْبَدَنُ وَالنَّفْسُ بِالْعَقْلِ حَشَا رَادٍ
 مِنَ الشَّهَوَاتِ أَسْوَاقُ الْأُمُورِ مَعْرِقَةُ الْمَرْبِ نَفْسُهُ عَانَةُ الْمَجْتَمَعِ مَجْجُوحٌ لَسْتُ مِنْ
 الْبَرِّ إِلَّا وَدُونَهُ عَقِبُهُ مِنَ الْبَصَرِ ضَرْبُ الْإِنْسَانِ عَارٌ بِأَقْ وَوَزْرُهُ مَطْلُوبٌ
 قِيلَ لِحَكِيمٍ هَلْ لِلْغَضَبِ مَادَّةٌ خَسِمَةٌ قَالَ نَعَمْ أَنْ يَعْلَمَ الْإِنْسَانُ أَنَّهُ لَيْسَ بِكَوْنٍ
 مُطَاعًا أَبَدًا وَلَا يُجْبَى أَنْ يُخْدَمَ أَبَدًا وَلَا يُجْبَى أَنْ يَحْتَمِلَ خَطَايَاهُ أَبَدًا وَلَا
 يُجْبَى أَنْ يَصْبِرَ عَلَيْهِ أَبَدًا بَلْ قَدْ طَبَعَ وَخْدَمَ وَيَتَحَمَّلُ الْخَطَايَا وَيَصْبِرُ عَلَى الْمَوَائِبِ
 وَأَنْ غَضِبَ قَلِيلُ السَّعْدِ مِنْ وَعْظٍ بَغِيرِهِ وَالشَّقِيُّ مِنْ وَعْظٍ بِنَفْسِهِ
 لَا يَسْعَى لَهُ الْعِلْمُ لَمْ لَا يَعْمَلْ مَا لَا يُغْنِيْ عَنْهُ الشَّمْسُ عَنْ لَا يَبْصُرُ رَضِيَ بِالذَّلِّ
 مِنْ كَشْفِ ضُرِّهِ الْبَدْعُ فَخَوْخُ بَيْتِهَا رُخْفَةُ الْحَلَامِ وَخَدْعُ الْمَقَالِ النَّاسُ فِي
 الدُّنْيَا أَلَا خَوَانٌ وَفِي الْآخِرَةِ بِلَا عَمَالٍ صَدِيقُ الرَّجُلِ عَقْلُهُ وَعَدُوُّهُ حُمُقُهُ
 مَنْ أَجْتَمَعَتْ لَهُ النِّعَمُ أَدِمَّتْ إِلَيْهِ الرَّغْبَةُ بِحِفْظِ الْأَحْمَقِ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ إِلَّا مِنْ نَفْسِهِ

لا جود الا بال ولا صداقة الا بوفاء ولا فقه الا بورح العليل الذي يشترى
ارحى من الصبح الذي لا يشترى قلوب الرجال وحشيه فض الغنا اقبلت
اليه اجعلوا بينكم وبين الحرام سترة من الجلال لعل الرجل اخاه مسلاه اللهم
من لم يصلح علي تدبير الله لم يصلح علي تدبير نفسه الاحلام فرح وهم كاذب
والعمل بها كالمعتمد على الظل الزايل الدنيا دول فما منها لك مال وما دان عليك
لم تقو علي دفعه العافيه خير من الواقيه الكرم لا تسحى من اعطاك
القليل العفاف زبيده الفقر الكرم حشر الفطنة واللوم سوا التعافل
اختلاف كلام المرء دليل على مثل القوه به مرحق النعمه ان ترى اثرها من ثمار شبعه
في الطعام لم تر اجابعا ومن دار غناه في المال لم يزل فقيرا ومن دار قصده
بحوائج الخلق لم يزل محروما ومن استعان في امره بغير الله لم يزل مخذولا
ومرجا ومن فوقه خافه من تحته ومن لم يحف من فوقه لم يحف من دونه ما
يحسنه ولا يعمل به لغير نوره وعليك بوره واعجب من مختار الله في طلب ما
يقنا على العز في طلب ما يبقا من حذر كل من يشرك الشفييع جراح الطالب

اذا اقبلت الدنيا عليك فامومنها فانها لا تقبلك واذا اذبرت عنك فانها لا تبتقي
 قال الشاعر فاموا اذا ما اليسر غير مقير واموا اذا اجبت حزن تقدر
 فلا الجود يفتني المال والخط مقبل ولا البخل يفتني المال والخط مدر
 الغريب في كل مكان مظلوم من سلك الجبان من العتاب لم تحرر ايب القصد
 عجباً لليوم يستعجل الفقرا الذي منه هرب ويفوته الام الذي اناه يطلب
 فيعيش في الدنيا عيش الفقرا وحاسب في الآخرة حساب الاغنيا من بطل
 ذيله كثر نيله وقال علي بن ابي طالب رضوان الله عليه من بطل فعل خير
 فعلى انيه نطويه غش خير من سمير غيرك ان اجبت ان لا يفوتك
 ما تشتهي فاشترى ما يملكك من قصد اسهل ومن خرقا وعمر القصد
 اسهل الحمام شر السير الجفجه يؤلف نفسك في المجالس مجلساً لا يقصر
 بك ولا تقام عنه اقلع الشر من صدر غيرك قلعه من صدرك درجة
 المسمى ما به المحسن لكي يرغب في الاحسان لن ملك من ملك او عظمك
 الخلائق يدم الراي خير الناس لغيره خيرهم لنفسه احسان الله مسكن نور

عند من أصبح مُصراً على ذنب مستور نصر الحق بالاجتهاد والاستعداد
الحجر الغصّب في البنيان رهض على الخراب ربما اشرق شارب الماء قبل ربه
ربّ راي انفع من مالٍ وحرم او فام من رجالٍ من استوعب الحلال باقت
نفسه الى الحرام من ذم الزمان لم يجد الاخوان بتقلب الاحوال تعلم جواهر
الرجال من عرف الزمان لم يحج الى ترجان ومن عرف الايام لم يغفل عن
الاستعداد رسولك ترجان عقلك اطاعه غيظه الاكابر عند
تفريط العجز فلما اشتد الظلام حسرتوا المسراج الشاكر
الاستحقاق ملق والتقصير عن الاستحقاق عي وحسد اولى الناس
بالرحمة من احتاج اليها فحرّمها مجالسه الا حق غرر والقيام عنده
غرر لا تسلم عالم يكن فان فيا دان شغل عالم يكن شغل البخل جامع
لساوي العيوب وهو زمام تقاديه الي جل شتر اذا صح القلب وصح العمل
دان التوفيق اخرا العوائق بالاجتهاد ارنح بضاعه التوفيق خير
قايد دال العمل التوفيق من يرقق في استنام الحظ من البغية ادر ك وبلغ

مفازته الناس في اخلاقهم انما في غوايلهم لا تنظر احد بالموضع
الذي رتب فيه زمانه ولكن انظر اليه بقيمته في الحقيقة فانها ما هنا الطبيعي
الجد الناس من سافر في طلبه صالح فيه لست البركة من الكثرة انما الكثرة من البركة
وقال داود عليه السلام ان كان ترى من الجاهل اذن كثير الجهل ويطول
عمرك قبل ان ترجعوا ما لكم لا تعاتبون الجمله قال لاننا لا نريد من
العيان ان يبصروا الحسوم من فارغه لاهم لها اجاله الفكره واستخرج
لفظنه تتبع الاساءه بالندم وتتبع الندم بالاقلاع لان من البراء وكثره
الصديق بالتواضع اعم الاشياء نفعاً فقد الاشرار من يزرع عداوه
حصد ندامه السمنه للنساء علمه وللرجال عقله قال المسيح عليه
السلام ما احلم من لم يبصر عند الجهد وما قوه من لم يرد الغضب وما عبادته
من لم يتواضع للرب سبحانه عبادته النوى في غير وقت والجلوس
فوق القدر اذا وقعت الضرورة ارتفعت المشوره قيل الحكيم اخرج
الهم من قلبك قال ليس اذني دخل من اغتر بحاله قصرت في احتياله

اياكم وطلب الامور من غير وجهها فيعييكم طلبها فلا تذر كوا خطا منها
 همه الزل ثورث الحصر قيل الحكيم لا شيء تزوجت امرأه ذميمة
 وانت وسيم قال اخترت من الشرا قلله وقيل الحكيم ما تقول في الزواج
 قال لذه شهر وهم دهر فتنه عالم الي ابليس خير من غواية الف
 جاهل تنهى المعائب ولا تنهى المعاذير الموالاة في الاسلام بمنزلة
 الحلف في الجاهلية سبب الجهل للحمد تشريف لهم عند اهل الفضل
 لان الجاهل منسوب الي فعله واما ان الحكيم تالم يحدث الجاهل لذلك
 الجاهل باستماع الحكيم اعنا الناس عن الحق من عظم قدره عن المجازاة
 الكبير الهمم من الرجال من كان عنف الناصح عنده اطف موقعا من ملك الناصح
 ان كانت الجدود هي الخطوط فما بال الحرص وان كانت الامور ليست
 بدائمة فما بال السرور وان كانت الدار عذاره فما بال الطمانينة قال
 الشعبي ما رأيت الله اعطا عباده اجلا من الحلم وقال عمر الخطاب
 رضي الله عنه خمس من كن فيه فلا تزجوه لشي من امر الدنيا ولا آخرة من لم

بحر الوثيق من ارضه و الدماثة في خلقه و الكرم في طبعه و النبل
 في نفسه و الحاف عند ربه قال ابو عبد الله من جدون كتب مع المتوكل
 لما خرج الي دمشق فركب يوما الي رصافه هشام بن عبد الملك فطرا الي قصرها
 ثم خرج فرأى دراهناك فديها حسن البناء بين مزارع و اشجار و انهار فدخله
 فبينما هو يطوف اذ بصير برقعته قد الصقت في صدره فامر بتقلعها فاذا فيها

هذه الالامات اياها تزل بالدير اصبح خاليا لا لعب فيه شمال و دون

ذلك لم يسكنك بغير و اسر ولم يتختر في ثنايك حور

و انما الملاك عواشتم سادة صغيرهم عند الامام كبير

اذا البسوا يتجأهم فعواس و ان البسوا يتجأهم فبدور

ادراهم

على انهم يوم اللعاض اغم و انهم يوم النوال لحور

لبالي هشام بال رصافه قاطن و ملانند يادير و هواير

اذا العيش لدر و الخلافة لده و اتعزير و الزمان عزير

و روضك مر باد و نورك مزهر و عيشني مر اوز فيك نظير

بلى فسقا العيث صوب غمامه عليك لها بعد الروح بكور

تذكرت قومي فيهما فبليتكم ومثلي بالبحا جدير

فعرنت نفسي وهي تسراذ اجرا ذكر قومي انه وزفير

لها

لعل زما ناچار يوما عليهم لهم بالذي هوى السور

يدور

فيفرح محزوننا وينعم بايسر ويطول من ضيق الوثاق واساير

رويدلان الدهر يتبعه غدا وان صروف الدائرات تدور

فلما قراها المتودل ارتناع ونظير وقال اعود بالله من شر اقذاره ثم دعا صاحب

للدبر فسأله عن كتبها قال لا علم لي به واما الكتب وصفاتها فتجل عن بلوغ

لوصف ولعدا حسر الجهم في قوله

سميرا اذا جالسته دان مسليا فوادك ما فيه من الم الوجه

يفيدك علما او ينيرك حكمة وغير حسود او مصر علي الحق

ويخفض استودعته غير غافل ولا خائنا عهدا عا قزم العهد

زمان ربيع في الزمان باسره يخيل روضا غاردا ولا يعد

سور

سور اذا ما بُورِد بدائع احمر ولا في المنقوس من الورد
وانشد بعض العجم اذا ما خلا الناس في دورهم نحر سلاف وخود كعاب
وانسهم حبسات الليالي وغر الندام ورفها الحجاب
ودرس العلوم شراب العقول فذروا على نال الشراب
وما يجمع المرء في دهره سوا العلم بجمعه للشراب
ومن صرح ما عجزت في اللبث اذا ما حلوت من المونس جعلت المونس في دفتري
فلم اخل من شاعر محسن ومن عالم صالح منذري
ومن حكم بن اثابها فوايد للناظر المفكري
وانضاق صدرى يا سراره واودعته السر لم يظهر
وان صرح الشعر باسم الحبيب فلم احتشمه ولم اجهر
وان عذبت من ضحرة يا الهجا بسب الخليفة لم احذر
ونادمت فبكركم المعبد لنديا طيب المحار
فلمست اري مونسنا ما حبيت نديا عليه الي المحشر

وليعص لادبا انشد من حزم

ان صحننا الملوك اهل علينا واستندوا بالراي دون المجلس

او صحننا التجار عدنا الي الفقر وصنا الي حساب الفلوس

فلرنا البيوت تحت الحريم ونملأه وجوه الطروس

وانشد غيره است الى التفرد طول عمرى فما لي في البريه من انيسى

جعلت محادثي ونديم نفسي واشى فترى برل جليسى

قد استغنيت عن فرسى يغلى اذا سافرت او نعل لوى

ولي عرس جديد يوم بطرح الهم في امر العروس

فبطنى سفرتى والخرج جسمى وھميا لي في ابد وكيسى

ولين كان الناطمون قد نظموا فجودوا وقالوا فابلخوا فلقد قصر واوجل مروح

من استقصى في مرجه المنتهى واستيسر في تعزيطه التحفل وكلف لا والتمنا

نعم الانيس ساعد الوحده ونعم المعرفه ببلاد العربيه ونعم العزیز والرخيل

ونعم الوزير والوزير وعالم علما حتى صرفا واما ملي وجدلسا ن يحمل في ردلي

و دل و روضه بعلی در حجره هل سمعت شجره بوقی الله لا یدری وزهر لاری و شر
 لا یفنی و من لا یجلس بقدر الشی و خلافة الجنس و ضد نطوع الموتی و یترجم عن
 الاحیاء و ان غصبت علیه لم یغضب و ان عریت علیه لم یعربد بل اکتم من الارض
 و انهم من الريح و الهی من الهوی و اخرج من المهی و امنع من الصحا و اطو من سحما
 و ایل و اعیان من اقل هل سمعت بمعلم و احد کلا تحلل کثیره و جمع اوصافاً
 عزیزه عزتی فارسی هندی سندی رومی یونانی آن و عطا سمع
 و ان و الهی اسمع و ان ابکی ادمع و ان ضرب او جع یفیدک و یستفید منک و نزدیک
 و یستزیدک از جد فبیره و ان مزج فزده قدر الاسرار و حرز الودایع قید
 للعلوم و ینبوع الحکم و معدن المحارم و مونس الایتام یفیدک علم الاولین
 و یخیرک عن کثر من ابدا الاخرین هل سمعت في الاولین و بلغ عن احد من
 السالکین من جمع هذه الاوصاف مع قلّه مؤننه و خفه محمله لا نزاک سما من
 دنیا ک لغم الذخر و العقد و المشتغل و الحرفه جلیس لا یضربک و رفیق لا یمیک
 یطبعک باللیل طاعته بالنهار و یطبعک بالسفر طاعته بالحضر اذا دامت

النظر اليه اهل المتاع واستجد طبايعك وبسط لسانك وجود بيانك وفخيم
الفاظك ان العبد خلد على الانام ذكرك وان درسته رفع في الخلق قدرك
وان رفعت نوه عندهم باسك بقعد العبيد 2 مقاعد الساده وبجلس السوقه
في مجالس الملوك فاكرم من صاحب واعز ربه من مراقب وود قال فيه

الاول لما جلسا ما تله حديثهم الباء مامونون غيبا وشهدا

للافسه محس ولا سوعثه ولا تنقي منهم لسانا ولا ندرا

فان قلت اسوات فما اب كاذب وان قلت احاء فليس مقيدا

فمد ما اردنا ان نملكه في هذا الحجاب فالكبتوا ان يشتم نفاسه ان تار الاناس ما
تلك

اخرا الحجاب والحمد لله اولا واخرا وله الشكر ظاهرا وباطنا

وصلى الله على سيدنا محمد افضل المرسلين واكرم المخلوقين وعلى اله وصحبه اجمعين

صلوه دايما الي يوم الدين

سبحه لنفسه العبد العار الى رحمة ربه اللطيف الخبير خالده خبير ربه
صافنا من الاعمال الطرابلسه الحمره سبع سائر الاحاديث سائر الاحاديث

من شهر ربه سبعة وسبعين و سبع مائة من الهجرة على صاحبها

تتم
لهاد الكا^ب المبارك ثمانية وسبعين مكتوب

افضل الصلاة والسلام

وكمّل قول الناس فما ملكته لغدما ن هذا امره لفلان

عفرا لله لغدما ربه ومسجد ومن عليه وسائر المسلمين

لما رده واحي وحده على باب العبد يحط عمره صلى الله عليه

بسم الله الرحمن الرحيم امها النادر واحي اسمها باسمه الذي رفع السما

واجري الماء وانار نور عظمتة الظلما وعلم ادم الاسمان مرعا

مرجل ثاني من اعليه ولا يعود في لاد انهار الله بعد نساء السبع

و نساء محسن باد نساء جسمه واخو حوا الله من ربه و ربه و ربه

على سنا نهار ربه لعفرا والكله العالم جسمه و ربه

والكا والناور

كوره مره هوره

طالع في هاد الكا^ب المبارك العبد الفقير الى الله تعالى

ابراهيم العبد المحمدي الممرك عفا الله عنه

الحمد لله
طالع في هذا الكتاب المبارك العبد

التفسير عن حرر اسعاف المولى
رحم الله كاتبه
طالع في هذا الكتاب المبارك العبد
الحمد لله

لا تظن اني اتواكف
وانظر الى الادب

فقد غلبت
شك ان يظن ان الله جالفه
عدن بها
لاسر بالبر ولا عذر ولا الحلفه
عازاير عفاها

الحمد لله على نعمه

طالع في هذا الكتاب المبارك للعبد الفقير إلى الله تعالى محمد بن محمد بن عبد
 النور الشافعي عمير السدي ولد له ولديه ولجميع المسلمين آمين يا رب العالمين
 كتبه مالكه والخمسة مائة سنة هـ كتبه مالكه على طلب العلم مدته وصغاراً ورفاً بعد سنة ثمان مائة وخمسة
 طلب العلم مدته وصغاراً ورفاً بعد سنة ثمان مائة وخمسة

الحمد لله على نعمه

وملأه على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم رضي الله عن أئمة به رسول الله خير
 ومحمد وآله وصحبه وسلم رضي الله عن أئمة به رسول الله خير

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

نعم

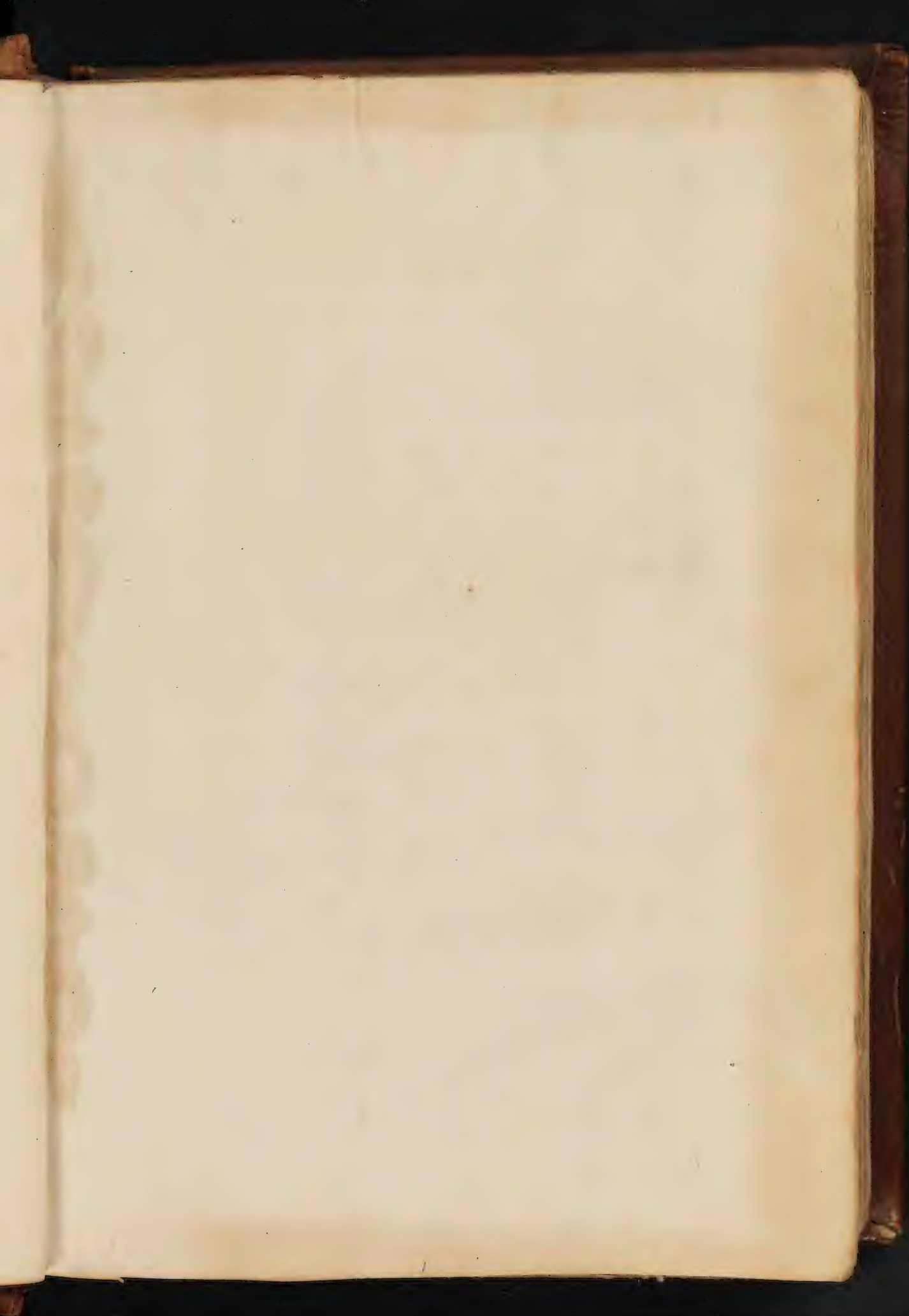
الحمد لله على نعمه

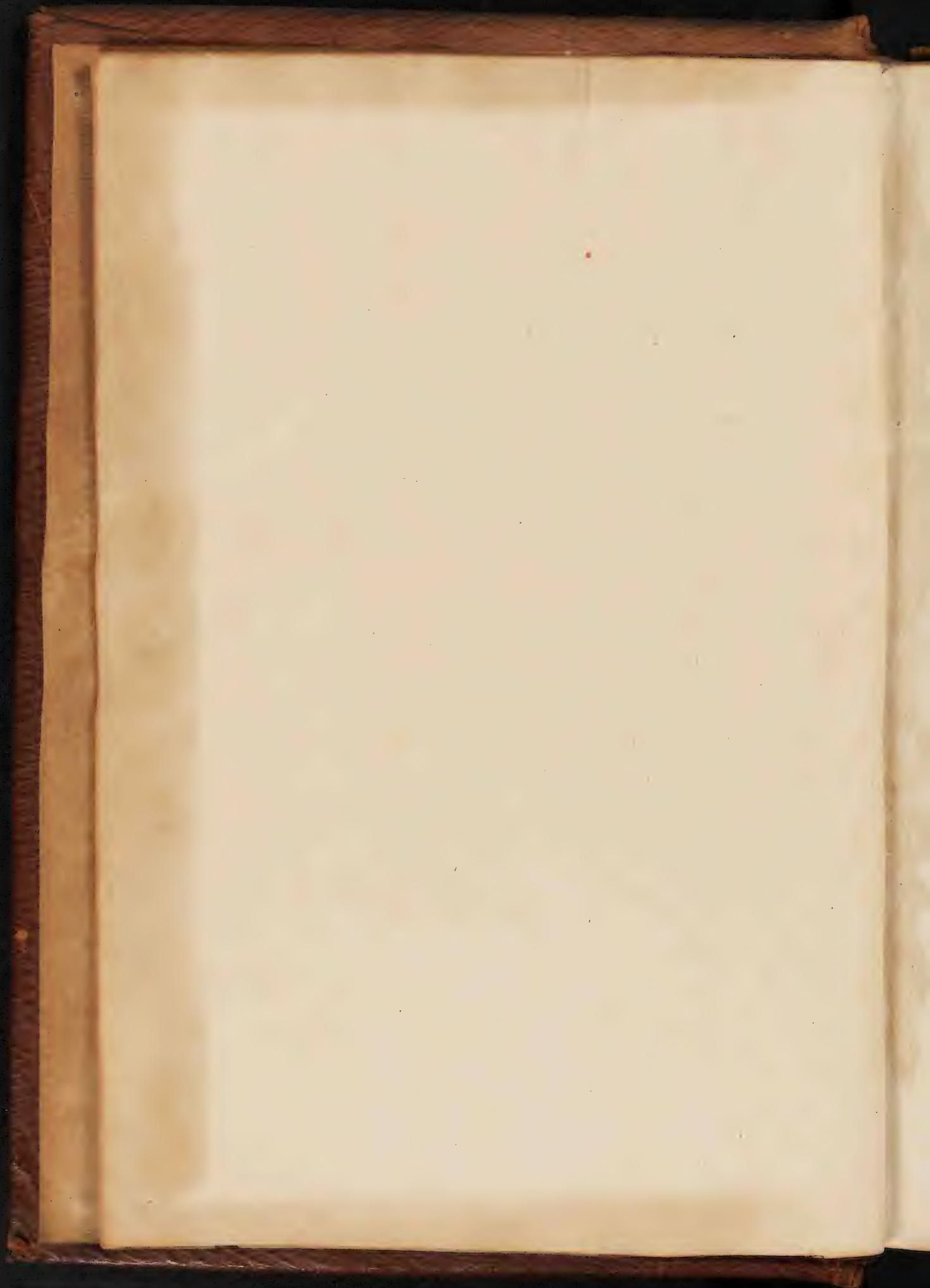
الحمد لله على نعمه

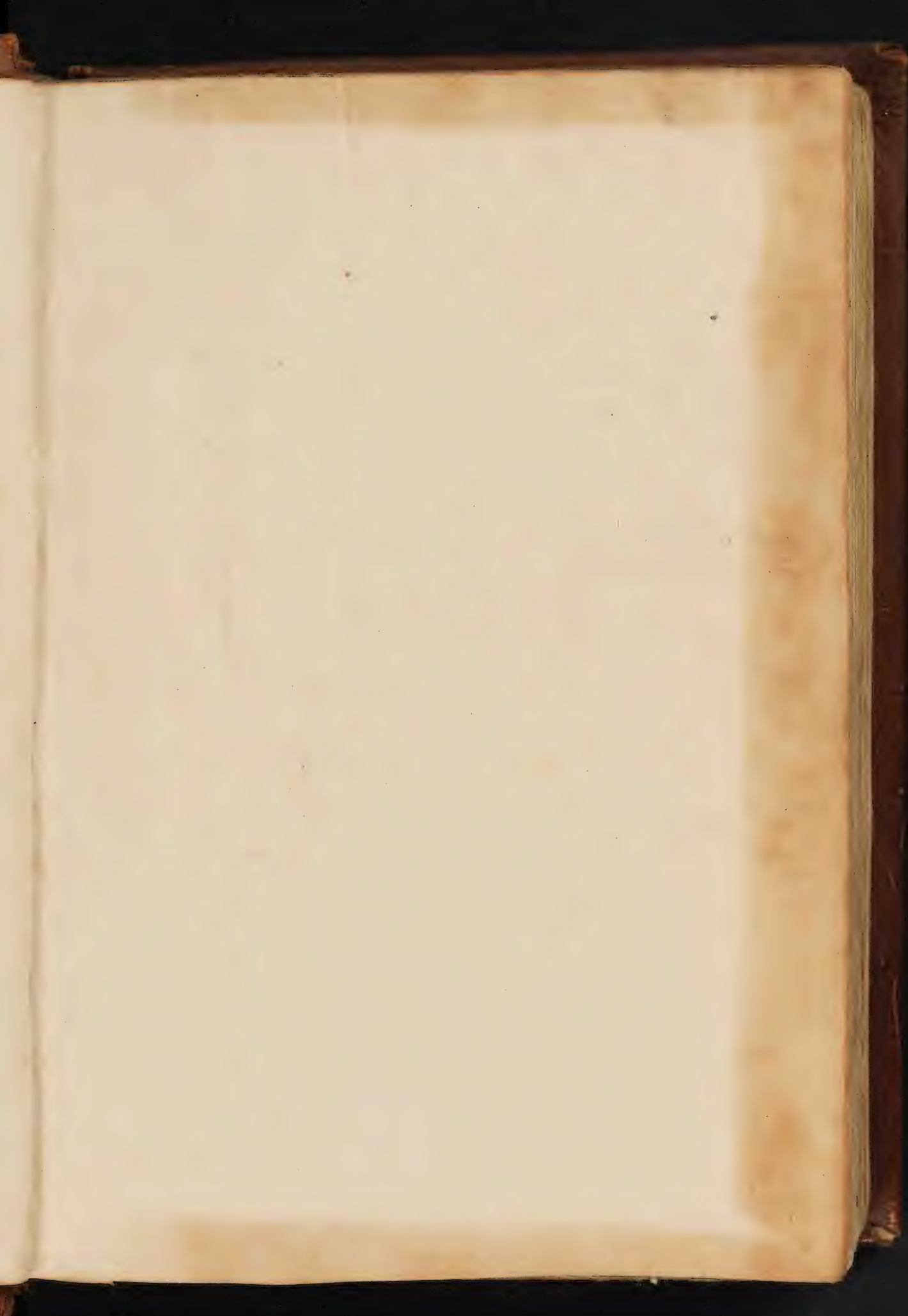
الحمد لله على نعمه

الحمد لله على نعمه

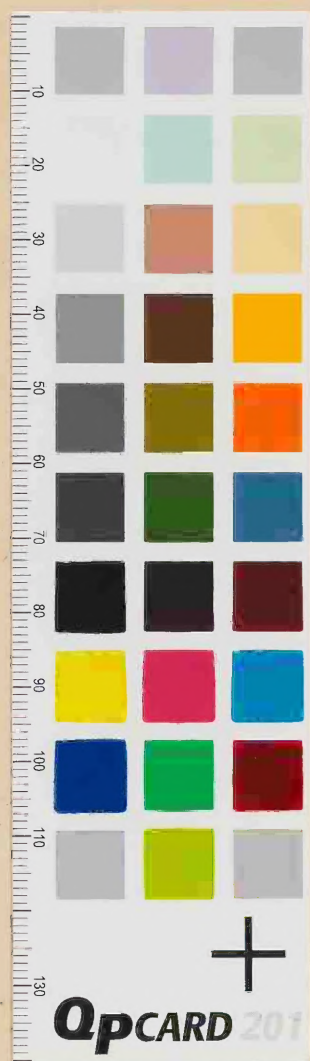
٩٣٨
٧٤٧
١٧١











L.W.

No 70:

